قررت وزارة المعارف العراقية تدريسه في المدارس الابتدائية

القراءة العربية

للصف السادس

تأليف

محمد بهجة الأثري و عبد الحميد كاظم

الطبعة الثانية

طبع بنفقة وزارة المعارف العراقية

مطبعة الرابطة

شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة - بغداد

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

أقرت وزارة المعارف العراقية تدريسه في المدارس الابتدائية

القراءة العربية

للصف السادس

تأليف

محمد بهجت الأثري و عبد الحميد كاظم

الطبعة الثانية

طبع بنفقة وزارة المعارف العراقية

[illegible]

مطبعة الرابطة

[illegible]

١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م

من أدب القرآن

نعم الخالق

قال الله تعالى فى سورة النحل :

بسم الله الرحمن الرحيم

« والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها
تأكلون • ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون • وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه
إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم • والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون •
وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر • ولو شاء لهداكم
أجمعين • هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه
شراب ومنه شجر فيه تسيمون • ينبت لكم به الزرع

وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ ، وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ،
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ
يَذَّكَّرُونَ * وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا
طَرِيًّا ، وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ، وَتَرَى الْفُلْكَ
مَوَاخِرَ فِيهِ ، وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ *
وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ، وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ * أَفَمَنْ
يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ؟ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ؟ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ
اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ، إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * »

الرسول الأعظم *

لَقَدْ خُلِقَ (مُحَمَّدٌ)، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، عَظِيماً قَبْلَ أَنْ يُوحَىٰ إِلَيْهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَكُونَ رَسُولاً.

نَفَرَ مُنْذُ صِباهُ عن عِبادَةِ الأَوْثانِ، وَهِيَ آلِهَةُ آبائِهِ، وَمَصْدَرُ عِزِّهِمْ في جَزِيرَةِ العَرَبِ كُلِّها. وَكانَ مُنْذُ صِباهُ الصَّادِقَ الوَفِيَّ، المَحْبُوبَ المُبَجَّلَ في قَوْمِهِ، فَسَمَّاهُ قَوْمُهُ «الأَمِينَ».

وَكانَ فَضْلُهُ ظاهِراً مُنْذُ شَبابِهِ، فَدَعَتْهُ امْرَأَةٌ من صَواحِبِ الثَّرْوَةِ الواسِعَةِ في قُرَيْشٍ، ومن أَعْلاها نَسَباً، إلى التَّزَوُّجِ بِها مع عِلْمِها بِفَقْرِهِ.

كانَ قَبْلَ الرِّسالَةِ أَشَدَّ النَّاسِ نُفُوراً من الظُّلْمِ، وَهَضْمِ حُقُوقِ الضُّعَفاءِ. وَنُصْرَةُ الفَقِيرِ وَالضَّعِيفِ، هِيَ أَحَبُّ الأُمُورِ إلى نَفْسِهِ.

وُلِدَ (مُحَمَّدٌ)، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كامِلَ الخُلُقِ وَالمُرُوءَةِ، وَعاشَ ولم يَكُنْ لِلْبِيئَةِ سُلْطانٌ عَلَى نَفْسِهِ، بَلْ كانَ طَلَبُ الحَقِّ وَالثَّباتُ عليهِ أَبْيَنَ صِفاتِهِ الحَمِيدَةِ.

(*) ملخصة بتصرف من كتاب (بطل الأبطال) لعبد الرحمن عزام.

أُنظرُوا إليهِ وَقدْ وُلِدَ في بَيْتِ رئاسةٍ متوارَثةٍ عن هاشِمٍ عن عَبْدِ مَنافٍ عن قُصَيٍّ : قُصَيٍّ الَّذي دانَتْ لهُ الرِّقابُ ، وَٱستأثَرَ في مَكَّةَ بالسُّلْطانِ ، وَٱنفرَدَ قومُهُ قُرَيْشٌ بالقِيامِ عَلَى دِينِ ٱلعربِ ، وَرِعايةِ أَصْنامِها ، وَسَدانةِ كَعْبَتِها ، وَما إلى ذٰلِكَ من ٱلمَناصِبِ الَّتي ترْفَعُ الذِّكْرَ في طُولِ ٱلبِلادِ وَعَرْضِها . . فهل مَنَعَ هٰـذا ٱلميراثُ (مُحَمَّدًا) من طَلَبِ ٱلحَقِّ وَالثَّباتِ عليهِ ؟ كَلَّا ! لَقَدْ سَفَّهَ أَحْلامَ آبائِهِ ، ودعا إلى هَدْمِ النِّظامِ الدِّينيِّ ، الَّذي كانَ بِهِ فَخْرُ عَشيرَتِهِ وَسُلْطانُها .

أُنْظرُوا كَذٰلِكَ إِلَيْهِ في بَني عَبْدِ مَنافٍ ، وَبَيْنَ بَني هاشِمٍ وَٱلمُطَّلِبِ ، وفي بَيْتٍ يَلْقَى رِعايَةً لَمْ يَنَلْها أَحَدٌ مِنْ صِبْيَةِ هٰـذا ٱلبَيْتِ . فَهُوَ ٱلوَحِيدُ من ٱلبَنِينَ وَٱلحَفَدَةِ ، الَّذي كانَ يَجْلِسُ عَلَى فِراشِ جَدِّهِ سَيِّدِ ٱلقَوْمِ .

كانَ يُوضَعُ (لِعَبْدِ ٱلمُطَّلِبِ) فِراشٌ في ظِلِّ ٱلكَعْبَةِ ، فَكانَ بَنُوهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَ فِراشِهِ هٰـذا ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَجْلِسُ عليهِ أَحَدٌ من بَنِيهِ ، إجلالًا لَهُ . فَكانَ مُحَمَّدٌ يأتي وَهُوَ غُلامٌ فَيَجْلِسُ عليهِ ، فَيأْخُذُهُ أَعْمامُهُ ، لِيُؤَخِّرُوهُ عنهُ ، فيقولُ (عَبْدُ ٱلمُطَّلِبِ) اذا رَأَى ذٰلِكَ مِنهم : « دَعُوا ٱبْني ،

فوَ اللهِ إنَّ لهُ لَشأنًا » . ثُمَّ يُجْلِسهُ مَعَهُ عليهِ ، وَيَمْسَحُ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، وَيُسَرُّ بِما يَراهُ يَصْنَعُ .

وَتَهَيَّأَ عَمُّهُ (أَبُو طالِبٍ) للرَّحيلِ إلى الشَّامِ في تِجارَةٍ ، فلَمَّا عزَمَ عَلَى ٱلمَسيرِ، تَعَلَّقَ بِهِ (مُحَمَّدٌ) ، فرَقَّ لَهُ ، وَقالَ : « وَٱللهِ لَأَخْرُجَنَّ بِهِ معي ، ولا يُفارِقُني أبَدًا » . فَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ ، يَحْمِلُهُ في ذٰلِكَ السَّفَرِ الشَّاقِّ الطَّويلِ .

هٰذا التَّدْليلُ وَٱلبِرُّ ٱلَّذي حباهُ إيَّاهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ ، كانَ جَديرًا أَنْ يَصْرِفَهُ إلى دِينِ آبائِهِ ، وَلٰكِنَّ نَفْسَ (مُحَمَّدٍ) ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ تَكُنْ تَسْكُنُ إلى غيرِ ٱلحَقِّ . فَلَمَّا وَجَدَهُ ، ثَبَتَ عَلَيهِ في وَجْهِ قَوْمِهِ

وَلَمَّا أَوْفَدَتْ قُرَيْشٌ زُعَماءَها إلى (أَبي طالِبٍ) تُنْذِرُهُ ، وَتَطْلُبُ إليهِ أَنْ يَكُفَّ ٱبْنَ أَخيهِ عنْها ، أَوْ تُنازِلُهُ حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ ٱلفَريقَيْنِ — عَظُمَ ٱلأَمْرُ عَلَى (أَبي طالِبٍ) ، فَبَعَثَ إلى (مُحَمَّدٍ) : « إنَّ قَوْمَكَ قَدْ أَنْذَرُوني ، فَأَبْقِ عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ ، ولا تُحَمِّلْني مِنَ ٱلأَمْرِ ما لا أُطيقُ » . فَأَجابَ (مُحَمَّدٌ) : « يا عَمِّي ، وَٱللهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ في يَميني ، وَٱلْقَمَرَ في يَساري ، عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هٰذا ٱلأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ

اللهُ أو أهلِكَ فيه ، ما تركتُهُ . » وبكى وقامَ . فلمّا ذهبَ ، ناداهُ (أبو طالبٍ) : « يا ابنَ أخي » . فأقبلَ ، فقالَ : « إذهبْ يا ابنَ أخي ، فقلْ ما أحببْتَ . فواللهِ لا أُسلمُكَ لشيءٍ أبداً » .

فبكاءُ (محمّدٍ) في طفولتِهِ ألزمَ (أبا طالبٍ) أنْ يحملَهُ إلى الشّامِ ، وبكاؤهُ في كهولتِهِ جعلَهُ يعرّضُ نفسَهُ وأهلَهُ للهلاكِ . فلَوْ لَمْ يكنِ الحقُّ الّذي عشقَهُ (محمّدٌ) قد ملكَ قلبَهُ ، فلا يرَى سواهُ ، لكانَ وفاءُ عمّهِ لهُ هٰذا أو رفقُهُ ، كافياً لصدّهِ عمّا هوَ فيهِ ، أوْ كانَ كافياً لقبولِهِ هدنةً يفرّجُ بها عن عمّهِ وأهلِهِ شدّتَهمْ . فأيُّ ثباتٍ على العقيدةِ أعظمُ من هٰذا الثّباتِ ، وأيُّ امتحانٍ للإيمانِ أكبرُ من هٰذا الامتحانِ ؟

هٰذا الموقفُ ـ و (أبو طالبٍ) مهدّدٌ بالهلاكِ ، منذرٌ من قريشٍ ، يستعطفُ رسولَ اللهِ ليتركَ رأيَهُ ، فلا يجدُ إلاّ الامتناعَ والبكاءَ ـ صورةٌ صادقةٌ لحبِّ الحقِّ ، والثّباتِ على العقيدةِ .

انظُرُوا إليهِ كذٰلكَ في صورةٍ أُخرى : يفاوضُهُ (عتبةُ ابنُ ربيعةَ) عن قومِهِ بجانبِ الكعبةِ ، فيقولُ لهُ : يا ابنَ

أَخِي ، إِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَرَّقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ ، وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلامَهُمْ ، وَعِبْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ ، وَكَفَّرْتَ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ ؛ فَاسْمَعْ مِنِّي ، أَعْرِضْ عَلَيْكَ أُمُوراً تَنْظُرُ فِيهَا ، لَعَلَّكَ تَقْبَلُ بَعْضَهَا . »

فقالَ (مُحَمَّدٌ) : « قُلْ يا أَبَا الْوَلِيدِ . »

قالَ (عُتْبَةُ) : « إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مالاً ، جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوالِنا ، حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنا مالاً ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ شَرَفاً ، جَعَلْنَاكَ سَيِّداً علينا ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ مُلْكاً ، مَلَّكْنَاكَ علينا . . . »

فَلَمَّا فَرَغَ ، قالَ لَهُ (مُحَمَّدٌ) : « اِسْتَمِعْ مِنِّي يا أَبا الْوَلِيدِ :

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . حٰمٓ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا . فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ » . وَمَضَى يَتْلُو عَلَيْهِ ، وَكَانَ ذٰلِكَ كُلَّ جَوابِهِ لِمَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ .

ثُمَّ انْظُرُوا إِلى (مُحَمَّدٍ) في بَيْتِهِ ، بَيْنَ (خَدِيجَةَ) وَبَنَاتِهَا وَخَدَمِهَا قَرِيرَ الْعَيْنِ مُنَعَّمًا . فَهِيَ مِن أَغْنَى قُرَيْشٍ ، وَأَوْسَطِهِمْ نَسَبًا ، نَمَا مالُها بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَخَلا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيا . فَمَا

اللهُ أو أهلِكَ فيهِ ، ما تَرَكْتُهُ . » وَبَكى وَقامَ . فلمّا ذَهَبَ ، ناداهُ (أبو طالبٍ) : « يا ٱبْنَ أخي » . فأَقبَلَ ، فقالَ : « إذْهَبْ يا ٱبْنَ أخي ، فقُلْ ما أحبَبْتَ . فوَاللهِ لا أُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أبَداً » .

فبُكاءُ (مُحَمَّدٍ) في طُفولَتِهِ أَلزَمَ (أبا طالِبٍ) أنْ يَحمِلَهُ إلى الشّامِ ، وَبُكاؤُهُ في كُهُولَتِهِ جَعَلَهُ يُعَرِّضُ نَفْسَهُ وَأهلَهُ لِلهَلاكِ . فلَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلحَقُّ الذي عَشِقَهُ (مُحَمَّدٌ) قد مَلَكَ قلبَهُ ، فلا يَرَى سِواهُ ، لَكانَ وَفاءُ عَمِّهِ لهُ هٰذا ٱلوَفاءَ كافياً لِصَدِّهِ عَمّا هُوَ فيهِ ، أوْ كانَ كافياً لِقَبُولِهِ هُدْنَةً يُفَرِّجُ بِها عن عَمِّهِ وَأَهلِهِ شِدَّتَهُمْ . فأَيُّ ثَباتٍ عَلَى ٱلعَقيدةِ أعظَمُ من هٰذا الثَّباتِ ، وَأَيُّ ٱمتِحانٍ للإيمانِ أكثَرُ من هٰذا ٱلامتِحانِ ؟

هٰذا ٱلمَوْقِفُ — و (أبو طالِبٍ) مُهَدَّدٌ بِٱلهَلاكِ ، مُنْذَرٌ من قُرَيْشٍ ، يَستَعْطِفُ رَسُولَ اللهِ لِيَتْرُكَ رَأْيَهُ ، فلا يَجِدُ إلّا ٱلامْتِناعَ وَٱلبُكاءَ — صُورَةٌ صادِقَةٌ لِحُبِّ ٱلحَقِّ ، وَالثَّباتِ عَلَى ٱلعَقيدةِ .

أُنْظُرُوا إليهِ كَذٰلِكَ في صُورَةٍ أُخْرَى : يُفاوِضُهُ (عُتْبَةُ ٱبْنُ رَبِيعةَ) عن قومِهِ بِجانِبِ ٱلكَعْبَةِ ، فيقولُ لَهُ : « يا ٱبْنَ

أَخي ، إنَّكَ قَدْ أَتيْتَ قَوْمَكَ بأَمْرٍ عَظيمٍ ، فَرَّقْتَ بهِ جَماعَتَهُم ، وَسَفَّهْتَ بهِ أَحْلامَهُمْ ، وَعِبْتَ بهِ آلِهَتَهُمْ ، وَكَفَّرْتَ مَنْ مَضَىٰ مِنْ آبائِهِمْ ، فَاَسْمَعْ مِنِّي ، أَعْرِضْ عَلَيْكَ أُمُوراً تَنْظُرُ فيها ، لَعَلَّكَ تَقْبَلُ بَعْضَها . »

فقالَ (مُحَمَّدٌ) : « قُلْ يا أَبا ٱلوَليدِ . »

قالَ (عُتْبَةُ) : « إنْ كُنْتَ تُريدُ بِما جِئْتَ بهِ مالاً ، جَمَعْنا لَكَ مِنْ أَمْوالِنا ، حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنا مالاً ، وَإِنْ كُنْتَ تُريدُ بهِ شَرَفاً ، جَعَلْناكَ سَيِّداً علينا ، وَإِنْ كُنْتَ تُريدُ بهِ مُلْكاً ، مَلَّكْناكَ علينا . . . »

فَلَمَّا فَرَغَ ، قالَ لَهُ (مُحَمَّدٌ) : « إِسْتَمِعْ مِنِّي يا أَبا ٱلوَليدِ :

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ . حمٓ تَنْزيلٌ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحيمِ . كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشيراً وَنَذيراً . فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ » . وَمَضَىٰ يَتْلُو عَلَيْهِ ، وَكانَ ذٰلِكَ كُلَّ جَوابِهِ لِما عَرَضَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ .

ثُمَّ اُنْظُرُوا إلى (مُحَمَّدٍ) في بَيْتِهِ ، بَيْنَ (خَديجَةَ) وَبَناتِها وَخَدَمِها قَريرَ ٱلعَيْنِ مُنَعَّماً . فَهِيَ مِن أَغْنَى قُرَيْشٍ ، وَأَوْسَطِهِمْ نَسَباً ، نَما مالُها بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَخَلا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيا . فَما

الّذي أخرَجَهُ مِنْ رَغَدِ هٰذا ٱلعَيْشِ وَسُكونِهِ ، إلى مُقاوَمَةِ دِينِ مَكَّةَ ، يَلْقَى ٱلأَذَى وَٱلاضْطِهادَ ؟

لا شَكَّ أَنَّ الّذي أخرَجَهُ هُوَ شَيْءٌ أعَزُّ عليهِ من زَوْجِهِ وَبَنِيهِ ، وَعَشيرَتِهِ الّتي تُؤْوِيهِ . ذٰلِكُمْ هُوَ ٱلإِيمانُ بِٱلحَقِّ ، الّذي دعا إِلَيْهِ ، وَالّذي لا يَبْغِي غَيْرَهُ ، وَلا يَعِيشُ إلاّ لَهُ .

فَٱلحَقُّ هُوَ ٱلغايَةُ الّتي سَعَى وَراءَها (مُحَمَّدٌ) ، صَلَّى اللّهُ عليهِ وَسَلَّمَ ، وَخاصَمَ وَهاجَرَ وَقاتَلَ لها ، لِيَكُونَ النّاسُ كافَّةً لِلّهِ عَبِيداً ، وَفِيما بَيْنَهُمْ إِخْواناً .

المحادثة

١ ـ صف أخلاق الرسول الأعظم فى شبابه . ما هى أظهر أخلاقه وصفاته الحميدة ؟ ما هى صفات البيت الذى ولد فيه ؟

٢ ـ من هو عبدالمطلب ؟ كيف كان يعامل محمدا فى طفولته ؟ أذكر مثالا من أنواع معاملته له . من هو أبو طالب ؟ الى أين صحب محمدا ولم ؟ ماذا طلبت قريش من أبى طالب ؟ هل أسلم لها ابن أخيه ؟ ما كان جواب ابن أخيه له حين بلغه انذار قريش ؟

٣ ـ اشرح قول (محمد) صلوات الله وسلامه عليه : « يا عمى ، والله لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى ، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته . »

٤ ـ قص المحاورة التى جرت بينه وبين عتبة بن ربيعة . هل استطاع

عتبة أن يغرى سيدنا الرسول بالمال والملك ويحمله على ترك الدعوة ؟ ما كان جوابه لعتبة ؟

٥ ـ من هى خديجة ؟ كيف عاش الرسول معها ؟ ما الذى أخرجه من هناءة هذه المعيشة الى الثورة على دين الجاهلية ؟

تحدث عن الايمان بالحق قولا وعملا ، كما رأيته فى سيرة الرسول الأعظم .

التمرينات

١ ـ ابحث فى المعجم عن المفردات الآتية :

صباه ـ الأوثان ـ أبين ـ استأثرت ـ سدانة ـ أحلام ـ الحفدة ـ البر ـ حباه ـ أوفدت ـ الكهولة ـ الاضطهاد .

٢ ـ استخرج من الدرس عشر كلمات مؤنثة ومتنوعة علامات التأنيث ، واستعملها فى جمل مفيدة .

٣ ـ هات من عندك خمس كلمات من المؤنث السماعى ، ثم صفها ، ثم صغرها .

٤ ـ ميز فيما يأتى بين المذكر والمؤنث السماعى :

البيت ـ الدار ـ الوطن ـ الحرب ـ التراب ـ النار ـ الرمح ـ القوس ـ اللباس ـ الفأس ـ الرأس ـ الأرض ـ القمر ـ الشمس ـ الرأس ـ الاصبع ـ البطن .

الانشاء

صفات الرجل العظيم .

درس في الكرم

قِيلَ لِلفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ٱلبَرْمَكِيِّ : « ما أَحْسَنَ كَرَمَكَ لولا تَكَبُّرٌ فيكَ ! » .

فقالَ: « تَعَلَّمْتُ ٱلكَرَمَ والتَّكَبُّرَ من عُمارَةَ بْنِ حَمْزَةَ » .

(وكانَ عُمارَةُ بْنُ حَمْزَةَ من ٱلوُلاةِ ٱلأَجْوادِ الشُّعَراءِ ، ولهُ في ٱلكَرَمِ أَخْبارٌ عجيبةٌ ، وتُوُفِّيَ سنةَ ثمانينَ ومئةٍ لِلْهِجْرَةِ) .

فقيلَ لهُ : « وكَيْفَ ذٰلكَ ؟ »

فقالَ : « كَانَ أَبِي والِياً على مَدِينَةٍ من مُدُنِ فارِسَ ، فظَهَرَ عليهِ نَقْصٌ في ٱلخَزِينةِ ، فَحُمِلَ إلى (بغدادَ) ، وطُولِبَ بِٱلمالِ ، فدَفَعَ جَمِيعَ ما يَمْلِكُهُ ، وبَقِيَتْ عليهِ مِئةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ لا يَدْرِي من أَيْنَ يَأْتِي بها فَيَدْفَعُها ، والطَّلَبُ عليهِ حَثِيثٌ ، فَبَقِيَ حائِراً في أَمْرِهِ .

وكَانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ عُمارَةَ بْنِ حَمْزَةَ خُصُومَةٌ وبَغْضاءُ ، لٰكِنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ ما يَقْدِرُ على مُساعَدَتِهِ إلّا هُوَ ، فقالَ لي يَوْماً — وأَنا صَبِيٌّ — : « إِمْضِ إلى عُمارَةَ ، وسَلِّمْ عليه

عنّي ، وعرّفهُ الضرورةَ التي قد صِرْنا إليها ، واطْلُبْ منهُ هذا المَبْلَغَ على سبيلِ القرْضِ ، إلى أنْ يُسهِّلَ اللهُ تعالى باليُسْرِ . »

فقلْتُ لهُ : « أنتَ تعلَمُ ما بينَكُما من العَداوةِ ، فكيفَ أمْضي إلى عدُوِّكَ بهذهِ الرِّسالةِ ، وأنا أعلَمُ أنَّهُ لو قدَرَ على إتلافِكَ لأتلَفَكَ ؟ » .

فقالَ : « لابُدَّ أنْ تمضيَ إليهِ ، لعلَّ اللهَ يُسخِّرُهُ ويُوقِعُ في قلبِهِ الرَّحمةَ ! » .

قالَ الفضْلُ : « فلمْ أستطِعْ بعدَ ذلكَ إلّا النُّزولَ عندَ إرادةِ أبي ، وخرجْتُ – وأنا متردِّدٌ – أُقدِّمُ رِجلاً وأُؤخِّرُ أُخرى ، حتّى أتيْتُ دارَ عُمارةَ بنِ حمزةَ ، واستأذنْتُ في الدُّخولِ عليهِ ، فأذِنَ لي . فلمّا دخلتُ ، وجدْتُهُ في صدْرِ إيوانِهِ ، مُتَّكِئاً على مفارِشَ وثيرةٍ ، وقد طيَّبَ شعْرَ رأسِهِ ولحيتَهُ بالمِسْكِ ، ووجْهُهُ إلى الحائطِ – وكانَ من شدَّةِ تكبُّرِهِ لايقعُدُ إلّا كذلكَ – فوقفْتُ أسفلَ الإيوانِ ، وسلَّمْتُ عليهِ ، فلمْ يرُدَّ السَّلامَ ، فسلَّمْتُ عليهِ عن أبي ، وقصصْتُ عليهِ القِصَّةَ ، فسكتَ غيرَ قليلٍ ، ثُمّ قالَ :

« ننظُرُ ! » .

فخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ نادِماً على نَقْلِ خُطايَ إليهِ ، وموقِناً بالحِرْمانِ ، عاتِباً على أَبي أنْ كَلَّفَني إذْلالَ نَفْسي بِما لا فائِدَةَ فيهِ ، وعَزَمْتُ على ألّا أعُودَ إليهِ غَيْظاً منهُ .

فَغِبْتُ عنهُ ساعةً ، ثُمَّ جِئْتُهُ وقد سَكَنَ غَضَبي . فلمّا وَصَلْتُ إلى ألبابِ ، وَجَدْتُ بِغالاً مُحَمَّلَةً ، فقُلْتُ : « ما هٰذِهِ ؟ » ، فَقِيلَ : « إنَّ عُمارَةَ قد سَيَّرَ المالَ » فَدَخَلْتُ على أَبي ، ولَمْ أُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ مِمّا جَرَى لي مَعَهُ كَيْ لا أُكَدِّرَ إحْسانَهُ عليهِ .

فمَكَثْنا قليلاً ، وعادَ أَبي إلى الوِلايَةِ ، وحَصَلَتْ لهُ أَمْوالٌ كَثِيرَةٌ ، فدَفَعَ إليَّ ذٰلِكَ المَبْلَغَ ، وقالَ : « احْمِلْهُ إليهِ » ، فجِئْتُ بهِ ، ودَخَلْتُ عليهِ . فوَجَدْتُهُ على الهَيْأَةِ الأُولى ، فسَلَّمْتُ عليهِ ، فلم يَرُدَّ ، فسَلَّمْتُ عليهِ عن أَبي ، وشَكَرْتُ إحْسانَهُ ، وعَرَّفْتُهُ بوُصُولِ المالِ ، فقالَ لي بغَضَبٍ : « وَيْحَكَ ! أَصَيْرَفِيّاً كُنْتُ لِأَبِيكَ ؟ أُخْرُجْ عَنّي لا بارَكَ اللهُ فيكَ ، وهُوَ لكَ ! » .

فخَرَجْتُ ، ورَدَدْتُ المالَ إلى أَبي ، وعَجِبْنا مِن حالِهِ ! » .

المحادثة

١ ـ من هو عمارة بن حمزة ؟ ماذا تعلم منه الفضل بن يحيى البرمكى ؟ كيف كانت العلاقة بين عمارة وبين يحيى والد الفضل البرمكى؟ اذن ، كيف طلب مساعدته وهذه هى حاله معه ؟

٢ ـ كيف وجد الفضل عمارة بن حمزة فى مجلسه ؟ كيف قابله، وما هى الكلمة الوحيدة التى اجابه بها ؟ كيف خرج الفضل من عنده ؟

٣ ـ ماذا وجد الفضل عند باب الدار ؟ لماذا لم يخبر الفضل أباه بشىء مما جرى له مع عمارة بن حمزة ؟

٤ ـ ما كان قول عمارة للفضل حين رد المال اليه ؟ ما الذى يستدل به من قوله ؟

تحدث عن الكرم واذكر من تعرف من أجواد العرب .

التمرينات

١ ـ أشكل أواخر الكلمات فيما يأتى :

(أ) التواضع فضيلة بين الضعة والكبر . فالضعة ، وضع الانسان نفسه بمحل يزرى به . والكبر ، وضع الانسان نفسه فوق قدره ، أو هو ظن الانسان أنه أكبر من غيره . والتكبر ، اظهار ذلك . وهذه صفة لا يستحقها الا الله عز وجل ، ومن ادعاها من المخلوقين فهو فيها كاذب ، وعليها ممقوت . وأقبح كبر ما كان معه بخل ، ولذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام : « خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن : الكبر والبخل » .

(ب) الرجل الذى يعرف قدر نفسه ، هو غير المتكبر الممعن فى الصلف . قال على بن أبى طالب : « لن يهلك امرؤ عرف قدره » . لذلك وجب التمييز بين هذا وذاك .

(ج) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا أعلى للتواضع • قال أبو أمامة : « خرج علينا رسول الله متكئا على عصا ، فقمنا له ، فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا ، وقال : انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد • وكان صلوات الله وسلامه عليه يعود المساكين ، ويجالس الفقراء ، ويجيب دعوة العبد ، ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم ، حيثما انتهى به المجلس جلس • »

٢ ـ ثن واجمع المفردات الآتية :

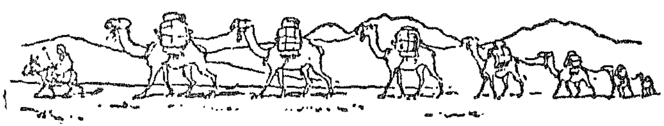
مدينة ـ صبي ـ قرض ـ مبلغ ـ درهم ـ دار ـ رجل (بكسر الراء) ـ ايوان ـ ولاية ـ نفس •

٣ ـ هات مفردات الجموع الآتية :

أجواد ، مفارش ـ لحى ـ خطا ـ شعراء ـ شواعر (ميز بين هذين الجمعين ومفرديهما) •

٤ ـ هات أضداد الكلمات الآتية :

الكرم ـ التكبر ـ الأجواد ـ بغضاء ـ وثيرة ـ الحرمان ، غيظ ـ احسان •



للاستظهار

أُغنيةُ الوطن

لمحمد بهجة الأثري

حادِي ، يا حادِي   غنِّ أمجادِي
شاجيَ الألحانْ
زمّرِ الأشعارْ   يُرقِصِ الأوتارْ
لحنُكَ الفتّانْ
رُبَّ أُغنيّهْ   منكَ سِحريّهْ
تُوقِظُ الوسنانْ

*

هَدهِدِ الأحلامْ   وانسكبِ الأنغامْ
في هوى الأوطانْ
جنّةِ الألطافْ   عَنبرِ المُشتافْ
نَفحةِ الريحانْ
حُسنُها الزاهِرْ   قِبلَةُ الشاعِرْ
لَوحةُ الفنّانْ

أفقُها الرَّقافْ جَوْهَرٌ شفَّافْ

باهِرُ الألوانْ

مَجْدُها الغالي كُلُّ آمالي

حُلْمِيَ اليَقْظانْ

***

(حادي ... رَنِّمْ ... رُبَّ أُغنيّهْ ...)

يا حِمى (دِجْلَهْ) نَفْحَةَ الفُلَّهْ

والشذا النَّشْوانْ

يا (فراتا) طابْ رَبْعُهُ المخصابْ

والجنى الرَّيّانْ

يا بِطاحَ (الزّابْ) السَّنا الجذّابْ

والرُّؤى الأفنانْ

يا (دِيالى) الرّاحْ والرُّبا الفَيّاحْ

يُسْكِرُ الغيطانْ

يا ثَرى (الغَرّافْ) الثَّراء الوافْ

والغنى الفينانْ

يا نَخيلَ (الشَّطْ) يا عُقودَ السِّمْطْ

زينَةَ الأوْطانْ..

.. غنّتِ الورقاءْ فيكِ للآلاءْ
تَشْكُرُ المنّانْ
إجتلى الأفراحْ طيرُكِ الصيداحْ
فيكِ، والإنسانْ

*

(حادي ... رَنِّم ... رُبَّ أغنيّهْ ...)
هَزْهِزِ الخفّاقْ يُرْسِلِ الأشواقْ
لِلحِمى الولهانْ
مَوْطِنِ الآباءْ مَهْبِطِ العلياءْ
مَفْرِقِ التيجانْ
مَضْجَعِ الأجدادْ مَسْرَحِ الأكبادْ
مَألَفِ الإخوانْ
غُرّةِ الدهرِ طُرّةِ الفجرِ
شامةِ البُلْدانْ

*

دامتِ العلياءْ عاشتِ الأبناءْ
سادةَ الأزمانْ

المحادثة

١ ــ لماذا ينزع الطير الى عشه ، والانسان الى وطنه ؟ لماذا طلب الشاعر الى الحادى أن يغنيه أغنية الوطن ؟ الأمم قاطبة تغنى بأوطانها ، وتتغنى بمجدها ، فما أثر ذلك فى حياتها ؟

٢ ــ ما الأوصاف العامة التى وصف بها الشاعر وطنه العراق كيف وصف أنهاره وثماره ؟

٣ ــ ما الذى يتحتم على الوطنى تجاه وطنه ؟ أى بلاد يشمل الوطن العربى اليوم ؟ ما الروابط والصلات التى تربط الأقطار العربية بعضها ببعض ؟ بماذا كسب أجدادنا هذه الأوطان ؟ ما الذى يجب أن تعمل حتى ترجع المجد الى بلادك ؟

التمرينات

١ ــ ابحث فى المعجم عن الكلمات الآتية :

شاجى ــ الوسنان ــ هدهد ــ المستاف ــ الزاهر ــ الرفاف ــ المعوان ــ التحنان ــ الشذا ــ السنا ــ الكباء ــ الراح ــ الفيطان ــ السمط ــ الورقاء ــ الآلاء ــ الصيداح ٠

٢ ــ الدار : مأوى الانسان ؟ فما مأوى العصفور ؟ مأوى النحل ؟ مأوى النمل ؟ مأوى الغنم ؟ مأوى الدجاج ؟ مأوى الخيل ؟ ٠

٣ ــ عين المعارف والنكرات فى القصيدة ٠

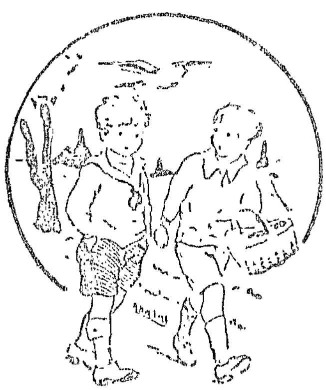
٤ ــ عين أنواع المعارف ، وسمها بأسمائها فيما يأتى :

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم ــ ادفع بالتى هى أحسن ــ ما أقبح بمثلى أن ينهى عن شىء ويرتكبه ، ويأمر بشىء ويجتنبه ــ ان الله مع

الصابرين ـ بنى أبو جعفر المنصور مدينة بغداد ـ عاقبة الظالم البوار ـ يا غلام ، عامل الناس بالبر .

الانشـــاء :

وَطَني لو شُغِلْتُ بالخُلْدِ عنهُ نازَعَتْني إليهِ في الخُلْدِ نَفْسِي



قطرة الماء °

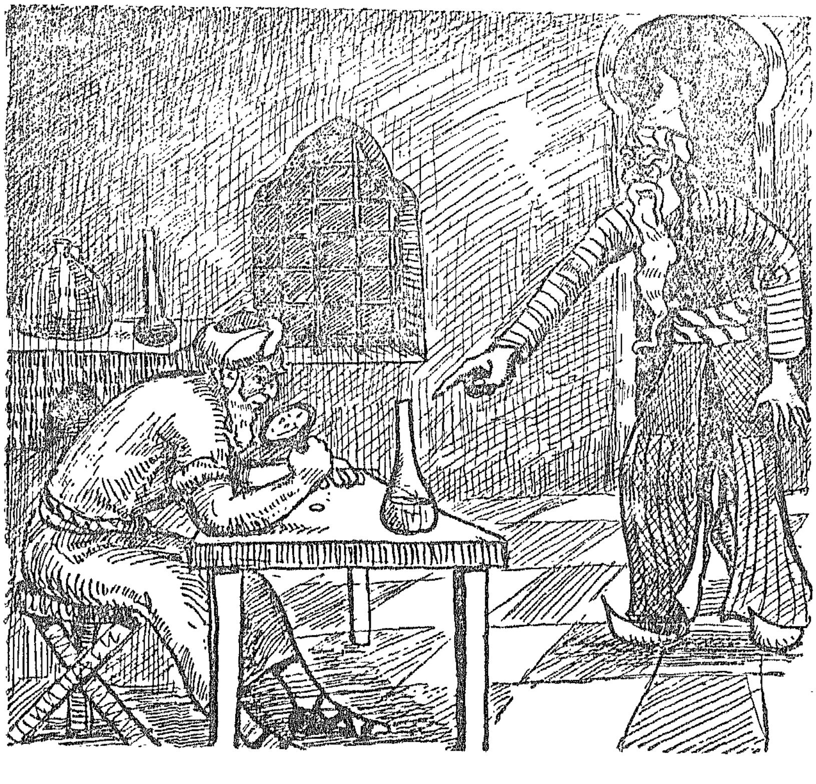
أنتَ تعرفُ ما المجهرُ، ذلكَ المنظارُ العجيبُ الذي يجعلُ كلَّ شيءٍ أكبرَ مما هوَ في الواقعِ كثيراً. فاذا نظرتَ من مجهرٍ إلى قطرةٍ من الماء، شهدتَ فيها كائناتٍ كبيرةً جداً غريبةَ الشكلِ لم تكنْ لتعرفَ وجودَها في الماء. وهذه الكائناتُ الصغيرةُ هي من الشراسةِ بحيثُ يمزّقُ بعضُها بعضاً بلا شفقةٍ ولا رحمةٍ. ومعَ ذلكَ فهي سعيدةٌ مرحةٌ في حياتِها هذه.

وكانَ هنالكَ رجلٌ هَرِمٌ سمّاهُ جيرانُهُ «كريبلي كرابلي». وكانَ يحبُّ دائماً أنْ يجعلَ حسناً ما ليسَ بالحسنِ. فإذا أعياهُ الأمرُ، جرّبَ السحرَ. جلسَ ذاتَ يومٍ ومجهرُهُ تحتَ عينِهِ، ينظرُ إلى قطرةِ ماءٍ أخذَها من حفرةٍ، فكانَ ما رأى منظراً عجباً: رأى آلافَ المخلوقاتِ الصغيرةِ تتواثبُ في الماء، ويبتلعُ أو يمزّقُ بعضُها بعضاً. فقالَ في نفسِهِ: «إنَّ هذا لشيءٌ عجابٌ! لا بدَّ أنْ تكونَ هنالكَ وسيلةٌ تجعلُ هذهِ المخلوقاتِ تعيشُ في سلامٍ وهدوءٍ.»

° مترجمة بتصرف من (أقاصيص هانس اندرسن)

وأطالَ التفكيرَ في ذلِكَ ، غيرَ أنّهُ لم يهتدِ إلى رأيٍ سديدٍ . وأخيراً رأى أنْ يصبغَها بلونٍ يُمكِّنُهُ من رؤيتِها خيراً ممّا رآها من قبلُ . فقطرَ في الماءِ قطرةً من سائلٍ أحمرَ ، فاصطبغَتْ بِهِ كلُّ هذهِ المخلوقاتِ الصغيرةِ باللونِ الأحمرِ ، وظهرَتْ قطرةُ الماءِ من وراءِ المجهرِ كأنّها بلدةٌ من رجالٍ متوحّشينَ عُراةٍ .

وكانَ عندَ « كريبلي كرابلي » ساحرٌ هرمٌ آخرُ ينظرُ



إلى ما يصنع ، فسأله : « ما الذي تزاوله ؟ » ، فقال له « إنه شيء غريب عنك ، وإنك لن تهتدي إليه في سهولة . »

ونظر الساحر الهرم من المجهر ، فإذا بالمنظر الذي انكشف لعينيه يشبه مدينة يمشي أهلها عراة ، وهم يتلاطمون ويتقاتلون ويتجاذبون ويعض بعضهم بعضاً . وكانت هذه المخلوقات في عراكها وقتالها وكأنها تصيح : « هذا ساقه أطول من ساقي ، فلتبتر ! وذاك له عظم خلف أذنه ، عظم صغير لا ذنب له ، لكنه يؤلمني ويجب أن يؤلمه أكثر ! » ثم ينقضون عليه ، ويبترون الساق والعظم ، ويبتلعونه .

وكان بين هذه المخلوقات مخلوق واحد ظل هادئاً ساكناً يجلس وحده كأنه فتاة حيية صغيرة لا تنشد غير الهدوء والراحة ، بيد أن الآخرين لم يرضهم من هذا المخلوق عزلته وهدوؤه ، فجروه ولطموه ، وأثخنوه جراحاً ، ثم أكلوه .

وتعجب الساحر الهرم مما رأى ، فقال : « هذا مضحك للغاية ! »

فَسَأَلَهُ كريبلي كرابلي : « أَتَرى هٰـذا مُضْحِكاً ؟ أَتُراكَ تَحزُرُهُ ؟ »

فأجابَ الساحِرُ : « نَعَمْ ، إِنّي أَحزُرُهُ بِسُهُولَةٍ ، فهٰذهِ إِمّا « كوبنهاكن » ، وإِمّا مدينةٌ كَبيرةٌ أُخرى لا أَعرِفُها . »

فقالَ كريبلي كرابلي : « إِنَّها قَطْرَةُ ماءٍ مِنْ حُفْرَةٍ ! » .

المحـــادثة

١ ــ ما المجهر ؟ اذا نظرت من مجهر الى قطرة ماء فما ترى ؟ كيف تحيا تلك الكائنات الصغيرة ؟

٢ ــ ما كان من عادة « كريبلى كرابلى » ؟ ماذا رأى فى قطـرة المـاء ؟ ماذا حاول أن يفعل بالمخلوقـات الصغيـــرة المتقـاتلة ؟ من شأن الأذكياء أنهم لا يقفون عند حدود المسموعات والمرئيات ، بل يحاولون دائما أن يقرنوها بالتجربة والتطبيق ليصلوا الى نتيجة نافعة • فهل حاولت أنت القيام بتجربة ما ؟

٣ ــ ما الذى بدا من المجهر لعين الساحر الهرم ؟ ماذا قال لكريبلى كرابلى ؟ هل حزر الســاحر المغفل الأمر ؟ علام يـدل جوابـه ؟ فهل لك أذن أن تذكر الفرق بين العالم العامل والساحر الغافل ؟

لقد رأيت ما هو عمل المجهر ومبلغ فائدته ؟ فهل تستطيـع أن تتحدث شيئا قليلا عما يستفاد منه فى الوقت الحاضر ؟

التمرينات

١ ــ عين الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة فى الدرس •

٢ ـ في العبارة الآتية ضمائر مستترة ، فبينها وقدرها :

قال بعض الملوك لحكيم من حكمائه : « عظني بعظة تنفي عني الخيلاء » قال : « اني أعظك : فكر في خلقك ، واذكر مبدأك ومصيرك »

٣ ـ هات خمسة أسماء من أسماء الآلة والأداة كالمجهر . . . .

٤ ـ أشكل أواخر الكلمات فيما يأتي :

في ذهابك الى المدرسة وايابك منها ، وفي اختلافك الى المتنزهات أو الى بيوت ذوي القربى للزيارة وصلة الرحم ، ترى في كل يوم كثيرا من المشاهدات التي تتقاضاك تفسيرا لها علميا صحيحا ، فعود نفسك انعام النظر فيما يعنيك منها ، ولمسها بأصابعك ، والاصغاء اليها بأذنيك ، وشمها بأنفك : لأن العالم المحقق يستخدم حواسه كلها للتدقيق فيما يجابهه من المشكلات العلمية ، فمن هذه المشكلات ما يمكنك أن تجيب عنه في يسر وسهولة ، ومنها ما يتقاضاك حله التعمق في التفكير والتدقيق واجراء تجارب علمية دقيقة ، ومنها ما لا تقدر أن تصل الى حله ، ومنها ما لا يسع أحدا حله في سنين

وهكذا تنمو المعرفة بما يهبه الأذكياء بجمعه : من الحقائق المختلفة التي يصلون اليها بالدرس والتحقيق والاختبار والتجارب العلمية ، ثم يعرضونها على الناس ، ليتعلموها ويتمتعوا بفوائدها .



هلال المصارع

— ١ —

كانَ هِلالٌ شاعِراً عَرَبِيّاً ، فارِساً شُجاعاً شَديدَ البَطْشِ ، أَكْثَرَ النّاسِ أَكْلاً ، وأَعْظَمَهُمْ في حَرْبٍ أَثَراً . وكانَ هِلالاً ، ضَخْمَ الجِسْمِ ، يُخيفُ مَنْ رَآهُ . ولهُ في البُطولةِ والقُوَّةِ والبَطْشِ أَحاديثُ طَريفةٌ ونَوادِرُ لَطيفةٌ تُعْجِبُ وتُضْحِكُ .

كانَ هِلالٌ يَرْعَى جِمالاً لهُ ، وذلِكَ عِنْدَ الظَّهيرَةِ في يومٍ شَديدٍ حَرارَةِ الشَّمْسِ ، وقد رَكَزَ عَصاهُ في الأَرْضِ ، وطَرَحَ عليها كِساءَهُ ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَأْسَهُ تَحْتَ كِسائِهِ مِنَ الشَّمْسِ ، فَبَيْنَما هُوَ كَذلِكَ ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلانِ من العَرَبِ كانا أَشَدَّ قَبيلَتِهِما بَطْشاً وقُوَّةً ، وقد أَقْبَلا من البَحْرَيْنِ ، ومعهما تَمْرٌ من تَمْرِها المَشْهُورِ . وكانَ هذانِ الرَّجُلانِ يَعْرِفانِ هِلالاً بِاسْمِهِ الذّائِعِ الصِّيتِ ، لا بِوَجْهِهِ ، إِذْ لم يَرَياهُ من قَبْلُ . فلمّا انْتَهَيا إلى الجِمالِ ، نادَيا : « يا راعِي ! أَعِنْدَكَ ماءٌ تَسْقينا ؟ » ، وَهُما يَظُنّانِهِ عَبْداً . فناداهُما هِلالٌ ، ورَأْسُهُ تَحْتَ كِسائِهِ : « عليكُما بالنّاقَةِ الّتي صِفَتُها

كذا ، في موضع كذا ، فأنيخاها ، فإنّ عليها سقاءين من لبن ، فاشربا منهما ما شئتما أن تشربا » . فقال له أحدهما : « ويحك ! إنهض ، يا غلام ، فأت بذلك اللبن ! » . فقال لهما : « إن تك لكما حاجة ، فاقضياها بنفسيكما ! » . فقال له أحدهما : « إنك لغليظ الكلام ، قم فاسقنا ! » ثم دنوا من هلال ، وهو على تلك الحال ، وقد ثار غضبه ، فقال لهما : « أراكما والله ستلقيان هوانا وذلة » ، وسمعا ذلك منه ، فدنا أحدهما ، فأهوى له ضربا بالسوط على ظهره ، وهو مضطجع ، فتناول هلال يده فاجتذبه إليه ورماه تحت فخذه ، ثم ضغطه ضغطة كادت تحطم عظامه ، فنادى صاحبه : « ويحك ! أغثني ، قد قتلني ! » فدنا صاحبه منه لينقذه ، فتناوله هلال أيضا فاجتذبه ورمى به تحت فخذه الأخرى . ثم أخذ برقبتيهما فجعل يصك رأسيهما بعضهما ببعض ، لا يستطيعان أن يمتنعا منه . فصاح أحدهما : « كن هلالا ولا نبالي ما صنعت بنا ! » ، فقال لهما : « أنا والله هلال » . ولم يتركهما حتى أخذ منهما ميثاقا : أن يأتيا سوق الإبل بالبصرة ، فيناديا بأعلى

صَوْتِهِما ، بِما كانَ مِنْهُ ومِنْهُما . فهاهَداهُ على ذٰلكَ ، وأعْطَياهُ من التَّمْرِ الَّذي مَعَهُما ، ثُمَّ أتَيا سُوقَ الإِبِلِ بالبَصْرَةِ فنادَيا بِما كانَ مِنْهُ ومِنْهُما .

— ٢ —

وكانَ هِلالٌ يَوْمًا مَعَ أحَدِ أصْحابِهِ يَطْلُبانِ جِمالاً لهما قد أضاعاها ، فوَصَلا إلى بَعْضِ القَبائِلِ ، وقد نالَ مِنْهُما التَّعَبُ والعَطَشُ ، وإذا هُما بِفِتْيَةٍ شَبابٍ عِنْدَ بِئْرٍ لَهُمْ يَسْقُونَ إبِلَهُمْ ، فلَمَّا رَأَوْا هِلالاً اسْتَهْوَلُوا خَلْقَهُ وقامَتَهُ .

فقامَ فَتَيانِ مِنْهُمْ إليهِ ، فدَعاهُ أحَدُهُما إلى الصِّراعِ ، فامْتَنَعَ عليهِ هِلالٌ ، وقالَ لهُ : « أنا إلى غيرِ ذٰلكَ أحْوَجُ . » قالَ : « وما حاجَتُكَ ؟ » . قالَ : « لَبَنٌ وماءٌ ، فإنّي تَعِبٌ ظَمْآنُ . » قالَ : « ما أنتَ بذائِقٍ من ذٰلكَ شيئًا حتّى تُعْطِيَنا عَهْدًا لَتُجِيبَنّا إلى الصِّراعِ إذا رجَعَتْ إليكَ نَفْسُكَ ، ورَوِيتَ من الماءِ . »

فقالَ لهما هِلالٌ : « إنّي ضَيْفٌ لَكُمْ ، والضَّيْفُ لا يُصارِعُ رَبَّ مَنْزِلِهِ . وإنْ كُنْتُمْ تَأْبَوْنَ إلّا ذٰلكَ ، فأنا أُحَدِّثُكُم عن قُوَّتي وما أسْتَطيعُ أنْ أفعَلَهُ ، فإنْ شِئْتُمْ اكْتَفَيْتُمْ بِما أقولُ لكم ، وإنْ شِئْتُمْ تقَدَّمْتُمْ إلى صِراعي :

« إعمِدُوا إلى أشَدِّ فحلٍ في إبلِكُمْ قوّةً ، وأهيَبِهِ صَوْلَةً ، وإلى أشَدِّ رَجلٍ مِنكُمْ ذِراعاً ، فإنْ لم أقبِضْ على رأسِ البَعيرِ وعلى يَدِ صاحِبِكُمْ حتّى أُدخِلَ يَدَ الرّجلِ في فمِ البَعيرِ – فاعْلَمُوا أنّكُمْ قد صَرَعتُمُوني ، وإنْ فَعَلتُهُ عَلِمتُمْ أنّ صِراعَ أحَدِكُم أيْسَرُ عليّ من ذالكَ ! »

فعَجِبُوا من مَقالتِهِ هـٰذِهِ ، وجاؤوهُ بِبَعيرٍ هائجٍ ، فأخَذَ بأنفِهِ فضَغَطَهُ ضَغْطَةً جَرْجَرَ منها الفَحلُ وخَضَعَ ورغا ، وقالَ لِمَنْ حَوْلَهُ من الأعْرابِ : « لِيُعْطِني مَنْ أحْبَبتُم يَدَهُ أُدخِلُها في فمِ هـٰذا الفَحلِ ! » .

فقالَ شَيْخٌ لهم : « ياقومُ ! إجْتَنِبُوا هـٰذا الشّيْطانَ ، فوَاللهِ ما سَمِعْتُ هـٰذا الفَحلَ جَرْجَرَ مُنْذُ دَخَلَ في سَنَتِهِ التّاسِعَةِ قبْلَ اليومِ ، فلا تَعرِضُوا لِهـٰذا الشّيطانِ ! » .

وصارَ هِلالٌ عنهم ، فجعَلُوا يَتْبَعُونَهُ ، ويَنظُرُونَ إلى خَطْوِهِ ، ويتَعَجّبُونَ منهُ ، حتّى فارَقَهُمْ وصارَ عَنْهُمْ بَعيداً .

– ٣ –

وقَدِمَ مَرّةً « المدينةَ » بِبَضائِعَ للتُّجّارِ تحمِلُها لَهُمْ جِمالُهُ ، فلَمْ يَكَدْ يَضَعُ عنها الأحْمالَ حتى أُخِذَ بِيَدِهِ ، وقيلَ لهُ :

« أَجِبِ ٱلأَمِيرَ . » وهوَ لا يَدْرِي ما يُرادُ منهُ . فقالَ لهم : « وَيْلَكُم ! إِبلِي وأَحْمالِي ! » ، فقِيلَ : « لا بَأْسَ على إِبلِكَ وأَحْمالِكَ ! »

فأُخِذَ حتّى أُدْخِلَ على أميرِ « ٱلمَدِينَةِ » ، فسلَّمَ عليهِ ، ثُمَّ قالَ : « جُعِلْتُ فِداكَ ! إِبلِي وأَماناتِي ! » فقالَ : « نَحْنُ ضامِنُونَ لإِبلِكَ وأَماناتِكَ حتّى نُؤَدِّيَها إليكَ . » فقالَ عِنْدَ ذلكَ : « فما حاجَةُ ٱلأَمِيرِ إِليَّ ؟ جَعَلَنِي اللهُ فِداهُ ! » . فأَوْمَأَ ٱلأَمِيرُ إلى رَجُلٍ جَبَّارٍ ، واقِفٍ في مَجْلِسِهِ ، أَصْفَرَ ، شَدِيدِ ٱلخَلْقِ ، غَلِيظِ ٱلعُنُقِ ، لا يُدْرَى أَطُولُهُ أَكْثَرُ أَمْ عَرْضُهُ ؟ وقالَ لِهِلالٍ : « إِنَّ هٰذا ٱلعَبْدَ الّذي تَرَى ، ما تَرَكَ بِٱلمَدِينَةِ عَرَبِيًّا يُصارِعُ إِلّا صَرَعَهُ . وبَلَغَنِي عَنْكَ قُوَّةٌ ، فأَرَدْتُ أَنْ يُجْرِيَ اللهُ صَرْعَ هٰذا ٱلعَبْدِ على يَدِكَ ، فتُدْرِكَ ما عِنْدَهُ من ثاراتِ ٱلعَرَبِ . »

فقالَ هِلالٌ : « جَعَلَنِي اللهُ فِداءَ ٱلأَمِيرِ ، إِنِّي تَعِبٌ ظَمْآنُ جائِعٌ . فإِنْ رَأَى ٱلأَمِيرُ أَنْ يَدَعَنِي حتّى أَضَعَ أَحْمالَ التُّجّارِ عن إِبلِي ، وأُؤَدِّيَ أَماناتِي ، وأُرِيحَ يَوْمِي هٰذا وأَجِيئَهُ غَداً ، فَلْيَفْعَلْ . »

فقالَ ٱلأَميرُ لِأَعْوانِهِ : « إِنطَلِقوا مَعَهُ فأَعينوهُ على وَضْعِ ٱلأَحْمالِ عن ٱلجِمالِ وأَداءِ أَماناتِهِ ، وٱذْهَبوا بِهِ إلى ٱلمَطْبَخِ فأَشْبِعوهُ . » ففعلوا جَميعَ ما أَمَرَهُمْ بِهِ . فظَلَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ كَذٰلِكَ ، وباتَ لَيْلَتَهُ تلكَ بأَحْسَنِ حالٍ شِبَعًا وراحةً ، فلَمَّا كانَ مِنَ ٱلغَدِ ، ذَهَبَ إلى ٱلأَميرِ وعليهِ جُبَّةُ صُوفٍ وبَتٌّ ، أَيْ كِساءٌ غليظٌ ، وليسَ عليهِ إِزارٌ ، إِلّا أَنَّهُ قد شَدَّ بِعِمامَتِهِ وَسَطَهُ . فسَلَّمَ عليهِ ، فرَدَّ عليهِ السَّلامَ ، وقالَ لِلأَصْفَرِ : « قُمْ إِليهِ ، فقد أَرى اللهَ أَتاكَ بما يُخْزِيكَ . » فقالَ ٱلأَصْفَرُ لِهِلالٍ : « إِتَّزِرْ يا أَعْرابِيُّ ! » . فأَخَذَ هِلالٌ بَتَّهُ فٱتَّزَرَ بِهِ على جُبَّتِهِ ، فقالَ ٱلأَصْفَرُ : « هَيْهاتَ ! هٰذا لا يَثْبُتُ ، إذا قَبَضْتُ عليهِ جاءَ في يدي » . فقالَ هِلالٌ : « واللهِ مالي من إِزارٍ ! »

فدعا ٱلأَميرُ بِمِلْحَفَةٍ ما رَأى قَبْلَها شِبْهَها ، ولا علا جِلْدَهُ مِثْلُها ، فشَدَّ بها على خَصْرِهِ ، وخَلَعَ ٱلجُبَّةَ .

وجعلَ ٱلأَصْفَرُ يدورُ حولَ هِلالٍ يُريدُ خَتْلَهُ ، وهِلالٌ خائِفٌ منهُ ، ولا يَدْري كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ . ثُمَّ دنا منهُ ٱلأَصْفَرُ فنَقَرَ جَبْهَتَهُ بظُفْرِهِ نَقْرَةً ظَنَّ بها أَنَّهُ قد شَجَّهُ ،

وأَوْجَمَهُ . فغاظَ ذلكَ هِلالاً ، فجعلَ ينظرُ في خلقِهِ بِمَ يَقبِضُ منهُ ، فما وَجَدَ في خَلْقِهِ شيئاً أصغرَ من رأسِهِ ، فوضعَ إبهامَهُ في صُدْغيهِ ، وأصابعَهُ الأُخرَ في أَصْلِ أُذنيْـهِ ، ثُمَّ غمزَهُ غمزَةً صاحَ منها : « قتلَني ! قتلَني ! » . فقالَ الأميرُ : « إغمِسْ رأسَ العبْـدِ في التُّرابِ ! » فقـالَ لهُ : « ذلكَ لكَ عليَّ . » فغمَسَ رأسَهُ في التُّرابِ ، فوقعَ مَغْشِيّاً عليهِ ، فضحِكَ الأميرُ حتَّى استلقى ، وأمرَ لِهلالٍ بجائزةٍ وصِلَةٍ وكُسْوَةٍ ، وانصرَفَ !

المحادثة

١ ـ من هو هلال ، وما صفاته ؟ بم ذاع صيته ؟

٢ ـ من عرض له وهو يرعى جماله ؟ ماذا طلب الرجلان منه ؟ علام يدل قوله لهما : « ان تك لكما حاجة فاقضياها بنفسيكما » ؟ لم ثار غضبه عليهما ؟ ماذا صنع بهما ؟ أكان لهلال أن يعاملهما بغير ما علمهما به ؟ ما كان العهد الذي أخذه هلال منهما ؟ ما مغزى قوله : « أن يأتيا سوق البصرة فيناديا بأعلى صوتهما بما كان منه ومنهما » ؟

ـ ٢ ـ

٣ ـ ما الذي استهوله الفتية الشباب من هلال عند البئر ؟ لم رفض الصراع ؟ ثم ما هو السبب الآخر ؟ كيف ينبغي للمضيف أن يعامل ضيفه ؟

٤ ـ ما الحديث الذي حدثهم به عن قوته ؟ هل قرن القول بالعمل ، وكيف ؟ ما الذي قاله الشيخ ؟

٥ ـ بم قدم هلال المدينة ؟ الى أين أخذ ساعة دخوله ؟ من كان بحضرة أمير المدينة ؟ صف المصارع الأصفر . ما أراد الأمير بصرع هذا العبد على يد هلال ؟ أأجاب هلال الأمير حالا الى ما أراد ، ولم ؟

٦ ـ على أى حال كانا فى اليوم التالى ، وكيف تلاقيا ؟ ما كان قول بعضهما لبعض قبل الصراع ؟ صف ما فعل العبد بهلال عند الصراع وكيف تغلب هلال عليه فصرعه .

٧ ـ تحدث بايجاز عما رأيت أو سمعت من أحاديث الصراع والمصارعين فى بلدك قديما وحديثا . لم تعنى الأمم بممارسة الرياضة ؟ أى الأمم المعاصرة أكثر عناية بالرياضة ؟ ماذا فعلت لتشجيع الفائزين ؟ ما معنى القول المشهور : « ان العقل السليم فى الجسم السليم » ؟ أصحيح قول بعض الحكماء : « يتكامل النشء بالرياضة خلقا وخلقا » ؟

التمرينات

١ ـ استخرج من المعجم تفسير هذه الكلمات :

أناخ ـ ويحك ـ أغثنى ـ يصك ـ استهولوا ـ رويت ـ صولة ـ ويلكم ـ ظمآن ـ ائتزر ـ ملحفة ـ خصر ـ ختله ـ شجه ـ غمس ـ استلقى ـ صلة ـ جرجر ـ رغا .

٢ ـ أكمل ما يأتى على هذا النحو :

(يقال : رغاء البعير ، وصهيل الفرس) وبغام ...... ، وعواء ...... وثغاء ...... ، ونباح ...... ، ومواء .... ، ونهيق .... ، وسحيج .... ، وزئير ....

و(يقال : هديل الحمام ، وسجع القمرى) وعندلة ...... ، وزقاء ...... ، وقوقاء .... ، ونعيب .... ، وسقسقة ....

و(يقال: هزيم الرعد، وحفيف الشجر) وصرير ......، ودرداب......، ونشيش ....

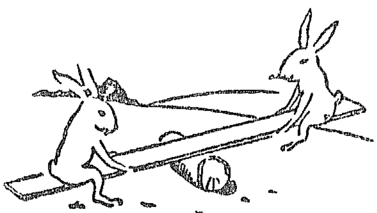
٣ ــ بين المعرب والمبنى فى القسم الاول من الدرس .

٤ ــ أشكل أواخر الكلمات فى هذه القصيدة :

شاعر يكرم بطلاً مصارعاً

اليوم يوم السابقين ، فكن فتى — لم يبغ من قصب الرهان بديلا
واذا جريت مع السوابق فاقتحم — غررا تسيل الى المدى وحجولا
حتى يراك الجمع أول طالع — ويروا على أعرافك المنديلا
هذا زمان لا توسط عنده — يبغى المغامر عاليا وجليلا
كن سابقا فيه أو ابق بمعزل — ليس التوسط للنبوغ سبيلا
يا قاهر الغرب العتيد ، ملأته — بثناء (مصر) على الشفاه جميلا
قلبت فيه يدا تكاد لشدة — فى البأس ترفع فى الفضاء الفيلا!
ان الذى خلق الحديد وبأسه — جعل الحديد لساعديك ذليلا
زحزحته فتخاذلت أجلاده — وطرحته أرضا فصل صليلا
لم لا يلين لك الحديد ، ولم تزل — تتلو عليه وتقرأ التنزيلا ؟

(أحمد شوقى)



الطفل في العيد *

إلى الأُمّهاتِ اللّواتي يَحسَبْنَ أنَّ اللّعِبَ لَهْوٌ ، والمَرَحَ لا يَليقُ ، إلى هؤلاءِ أُوَجّهُ سُؤالي : ماذا أَعْدَدْتِ لِطِفْلِكِ في العيدِ ؟ هَلْ أَعْدَدْتِ لهُ ثِياباً جَديدَةً ولُعْبَةً جديدةً ؟ إنْ كُنْتِ فَعَلْتِ هذا ، فقد قُمْتِ ببَعْضِ الواجِبِ . وإنْ لَمْ تَكُوني فَعَلْتِهِ ، فَقَدْ قَصَّرْتِ في أَقَلِّ ما يُمْكِنُ أَنْ تَعْمَليهِ لِطِفْلِكِ في العيدِ . هَلْ أَعْدَدْتِ لهُ يَوْماً سعيداً يُمْضيهِ من الصَّباحِ إلى المَساءِ في لَهْوٍ وسُرُورٍ ؟ هَلْ أَعْدَدْتِ لهُ لِعِباً مُسَلِّياً لَذّاً مُفيداً ؟ إنْ لَمْ يَكُنْ هذا ، فَقَدْ قَصَّرْتِ في حَقِّ طِفلِكِ تقصيراً شائناً .

أَلْعيدُ ، فُرْصَةٌ من فُرَصِ الحَياةِ الّتي يَفْرَحُ فيها الإِنْسانُ ، ويَنْسى في فَرَحِهِ كُلَّ شَيْءٍ ، ويشارِكُهُ في فَرَحِهِ كُلُّ إِنْسانٍ . في العيدِ ، يَجِبُ أَنْ يَذُوقَ طِفلُكِ لَذَّةَ الفَرَحِ المُشْتَرَكِ ، يَجِبُ أَنْ يَفْرَحَ ويُساعِدَ على أَفْراحِ غَيْرِهِ . عَلِّميهِ كَيْفَ يَتَصَدَّقُ في العيدِ على الأَطْفالِ البائسينَ بما يُنيرُ نُفُوسَهُم الحَزينَةَ ، ويُنْعِشُ في صُدُورِهِمْ آمالاً طالَ عليها النَّوْمُ .

(*) للأديبة سهير القلماوي ـ بتصرف .

ألْفَرَحُ ، هُوَ ٱلحَياةُ . والنَّفْسُ الّتي لا تَعْرِفُ أَنْ ٱلفَرَحَ جُزْءٌ منها ، والنَّفسُ الّتي تَحْسَبُ أَنَّ ٱلجِدَّ هُوَ ٱلحياةُ كُلُّها ، وأَنَّ ٱلحُزْنَ سِيماءُ ٱلعُقَلاءِ ، نَفْسٌ بُلِيَتْ بِشَرٍّ ما يُمْكِنُ أَنْ تُبْلَىٰ بهِ نَفْسٌ مَرِيضَةٌ ؛ لِأَنَّ ٱلفَرَحَ أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ لِكُلِّ نَفْسٍ صَحِيحَةٍ سَلِيمَةٍ . ما أَكْثَرَ ٱلأُمَّهاتِ اللَّواتِي يَحْسَبْنَ أَنَّ ٱلفَرَحَ وإِعْدادَ وسائِلِهِ ، من ٱلأُمُورِ التّافِهاتِ ، لا يَلْتَفِتْنَ إِليها ، لِأَنَّهُنَّ كَبِيراتٌ عاقِلاتٌ . ما أَبْعَدَ هٰؤُلاءِ عن حقيقةِ ٱلحَياةِ ! ما أَشْقاهُنَّ بِحياةٍ وُضِعَتْ في أَيْدِيهِنَّ لِيُكَوِّنَّها كَيْفَ شِئْنَ !

إِنَّ الطِّفْلَ الّذي لا يَفْرَحُ في ٱلعِيدِ كَثِيراً ، الطِّفْلَ الّذي لا يَوَدُّ أَنْ يُفِيضَ فَرَحَهُ عَلَى ٱلكائِناتِ كُلِّها حَوْلَهُ ، الطِّفْلَ الّذي لا يَسْعَىٰ لِيُشارِكَهُ ٱلجميعُ في فَرَحِهِ ، طِفْلٌ مَرِيضٌ يَجِبُ أَنْ تَبْحَثِي عن عِلاجِهِ . وٱلأُمُّ الّتي لا تَعْرِفُ كَيْفَ تَفْرَحُ في ٱلعِيدِ فَرَحاً قَوِيًّا يُنْسِيها كُلَّ شَيْءٍ إِلّا أَنْ تُشْرِكَ غَيْرَها في هٰذا ٱلفَرَحِ — أُمٌّ مَرِيضَةٌ ، أُمٌّ لا تَنْسَىٰ نَفْسَها لِأَجْلِ أَطْفالِها ، أُمٌّ غَيْرُ طَبِيعِيَّةٍ ، لا تَعْرِفُ كَيْفَ تَدْفِنُ ٱلماضِيَ ولَوْ أَيّاماً مَعْدُوداتٍ في ٱلعامِ .

ٱلْفَرَحُ ، هو الّذي سَيَبْني من جِيلِنا ٱلجديدِ جِيلاً قَوِيّاً نَشِيطاً ، جِيلاً لا يَعْرِفُ السَّأَمَ ولا يَهْوَى ٱلمَلَلَ ، جِيلاً حَيّاً يَحْيا ٱلحياةَ ويُقَدِّرُ هِبَتَها الثَّمينَةَ .

فافْرَحي يا سيِّدتي في ٱلعيدِ ما ٱسْتَطَعْتِ ٱلفرَحَ ، وفَرِّحي أطْفالَكِ وكُلَّ مَنْ حَوْلَكِ ، بل ٱجْعَلي بَيْتَكِ في هٰذا ٱليَوْمِ مَسْرَحاً مُسَلِّياً مُلْهِياً . ولا تَنْسَيْ أَنْ تُفِيضي من هٰذا ٱلفَرَحِ ووَسائِلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ حَوْلَكِ ، ولا تَنْسَيْ أَنْ تُمَهِّدي لِمَنْ لا تُساعِدُهُ ٱلأَيّامُ وَسائِلَ ٱلفَرَحِ ومُسَبِّباتِهِ .

وأَخيراً ، لكِ يا سيِّدتي منّي أماني ٱلعيدِ السَّعيدَةُ ، وتَحِيّاتُهُ ٱلفَرِحَةُ .

المحادثة

١ ــ ما حق الولد على أمه وأبيه ؟ ما الذى يجب على الأم أن تعده لأولادها فى العيد ؟ ما هو العيد ؟ لماذا ترتدى الناس الألبسة الجديدة فى الأعياد ؟ لماذا تحترم الأمم أعيادها ؟ كم عيدا فى كل سنة لأهل ملتك ، وكم موسما قوميا لهم ؟ سمها بأسمائها .

٢ ــ ما معنى قولنا : « الفرح هو الحياة » ؟ كيف تظهر أفراحك فى الأعياد ؟ ما هى وسائلك المعقولة الى اعلان أفراحك ؟ كيف تقابل فى صباح العيد أبويك واخوتك ؟ هل تستقبل وتزور أصدقاءك ؟ ذوى قرباك ؟

التمرينات

١ ـ عين الأفعال المبنية فى الدرس ، وبين علامة بنائها .

٢ ـ هات مرادفات الكلمات الآتية ، وضعها فى جمل تامة :

يحسبن ـ المرح ـ ينير ـ شائن ـ سيمـاء ـ السأم ـ استطعت ـ هبة ـ تمهد .

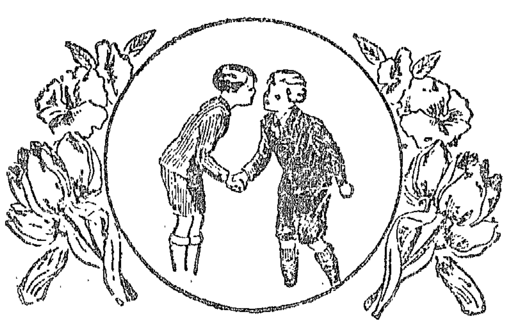
درجات الفرح وأوصاف الحزن

(أ) « أول مراتب الفرح الجذل والابتهاج ، ثم الاستبشار ، ثم الارتياح ، ثم الفرح ، ثم المرح وهو شدة الفرح » .

(ب) أوصاف الحزن : « الكمد (حزن لا يستطاع امضاؤه) ، البث (أشد الحزن) ، الكرب (الغم الذى يأخذ النفس) ، الأسى (حزن على الشيء يفوت)، الوجوم (حزن يسكت صاحبه) ، الأسف (حزن مع غضب)، الكآبة (سوء الحال والانكسار مع الحزن) ، الترح (ضد الفرح) » .

الانشاء

أكتب « ما لا يقل عن عشرة أسطر » عن مشاهد العيد فى بلدك ، وضمن الموضوع أكثر ما تستطيع استعماله من كلمات هذا التمرين فى مكانها اللائق بها .



عيش العصفور

لعباس محمود العقاد

حَطَّ على ٱلغُصْنِ وٱنحدَرْ   أَقلَّ من لَمْحَةِ ٱلبَصَرْ
مُغَرِّداً قطُّ ما توانى   مُرَفرِفاً قَطُّ ما ٱستقَرّْ
يَلمِسُ أيْكاً بِعيدَ أيكٍ   كأنّما يلمِسُ ٱلإِبَرْ
مُطارِداً لا إلى طَرِيدٍ   مُسابِقاً لا إلى وَطَرْ
وُرُودُهُ نُغْبَةٌ فأُخرى .   مِنْ خوْفَ الطائِرَ الصَّدَرْ ؟
يُقارِبُ السُّحْبَ ، ثُمّ يَهْوِي   يُبَشِّرُ الرَّوْضَ بالمَطَرْ
طارَ وَليداً ، وطارَ شَيْخاً   بَيْنَ ٱلبَساتِينِ وٱلغُدُرْ
لا أعيُنُ ٱلماءِ ناضِباتٌ   ولا خَلا الرَّوْضُ مِنْ ثَمَرْ
أَخْبَرُ بالنُّضْجِ مُقْلَتاهُ   مِمَّنْ سَقى ٱلحَبَّ أو بَذَرْ
هٰذا هُوَ ٱلعَيْشُ فٱغبِطُوهُ   عليهِ ، يا أيُّها ٱلبَشَرْ !

المحادثة

١ ـ ان بيوتنا وحدائق قصورنا تكثر فيها العصافير ، تحط في أفنيتها وتتطاير في جوانبها ، مزقزقة ومرفرفة ، تلتقط الحب حينا ، وترد الماء حينا آخر في غبطة وسرور .. فهل راقبت جمال حركاتها وسكناتها ، ولاحظت مرحها في عيشها ، وحريتها في غدوها ورواحها؟

صفها كما راقبتها ولاحظتها ، مستعينا بما جاء في القصيدة من كلمات وتعابير .

٢ ـ ما معنى قول الشاعر :

أخبر بالنضج مقلتـاه   ممن سقى الحب أو بذر

التمرينات

١ ـ فتش في المعجم عن معاني الكلمات الآتية :

حط ـ تواني ـ أيك ـ وطر ـ ورود ـ صدر ـ نغبة ـ يهوى ـ الغدر ـ ناضبات ـ النضج ـ اغبطوه .

٢ ـ تقول ما أتواني أبدا أو لن أتـواني أبـدا (في المضـارع والاستقبال) . وما توانيت قط أو لم أتوان قط (في الماضي المنفي بما والمضارع المنفي بلم) ، وقس على ذلك دائما في الاستعمال .

٣ـ تقول : هَوَىُ الشَّيْءُ يَهوِي ، أَي سقط وانْحَـدر ؛ وهَوِيتُ الشَّيْءَ أَهْواهُ ، أَي مِلْتُ إِليهِ ورَغِبْتُ فيهِ وأَحببته .

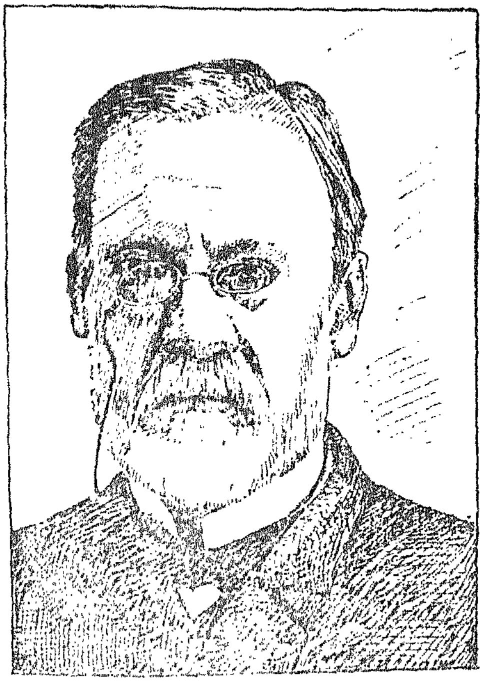
٤ ـ أشكل ما يأتي :

« رأى ابراهيم لنكلن عصفورا يئن بين الأشواك ، وقد غرز بعضها في جسمه العاري فأدماه . فتألم ابراهيم لهذا العصفور المسكين ، ورفعه بيده . ثم تسلق الشجرة التي سقط منها ، ورده الى عشه . وكان رفقاؤه في أثناء ذلك ينظرون اليه ويتضاحكون كأنهم يستخفون به . فقال لهم بلطفه المعهود : « أيها الاخوان ! ان من لا يستطيع أن يرحم حيوانا ضعيفا لا يستطيع أيضا أن يرحم أي انسان » .

« وكان بعد ذلك أن صار هذا الفتى الطاهر القلب النبيل العمل رئيسا للولايات المتحدة . فكان أول عمل فكر فيه تحرير العبيد في وطنه » .

مكتشف الجراثيم

تَنعَمُ ٱلبَشَرِيَّةُ ٱليَوْمَ بِنِعَمٍ شَتَّى ، بِما سَخَّرَ ٱلإِنسانُ من قُوَى الطَّبِيعَةِ لِمنافِعِهِ ، فَسَهُلَتْ حياتُهُ ، وقَلَّتْ مَتاعِبُهُ ، ورَغِدَ عَيْشُهُ ، وتَحَقَّقَتْ بَعْضُ أَحْلامِهِ . كُلُّ ذٰلكَ بِفَضْلِ رِجالٍ قلائِلَ ، وُهِبُوا ٱلمَقْدِرَةَ والذَّكاءَ ، وَأَخْلَصُوا النِّيَّـةَ وٱلعَمَلَ ، ووَقَفُوا حياتَهُم في سَبِيلِ خَيْرِ ٱلإِنسانيَّةِ وتَقَدُّمِها .



ومن هؤلاء ، ٱلعالِمُ ٱلفِرنسيّ « لويس باستور » مُكْتَشِفُ ٱلجراثِيمِ ومُخَفِّفُ آلامِ ٱلبَشَرِيَّةِ .

كانَ « لويس باستور » من أَشْهَرِ عُلَماءِ ٱلقَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ ، وأَعْمَقِهِمْ أَثَراً ، وأَكْثَرِهِمْ جَلَداً عَلَى ٱلعَمَلِ . فكانَ شِعارُهُ طَوالَ

حَيَاتِهِ « ٱلعَمَلَ ، ٱلعَمَلَ » . وكَانَ رَجُلاً دَمِثَ الأَخْلاقِ ، لَيِّنَ ٱلعَرِيكَةِ ، مُتَواضِعاً مَحْبُوباً مُكَرَّماً .

وُلِدَ سنةَ ٱثْنَتَيْنِ وعِشْرِينَ وثَمانِ مِئَةٍ وأَلْفٍ للميلادِ .
ولمّا أَتَمَّ دِراستَهُ ٱلابْتدائِيَّةَ ، دخَلَ مدرسةَ ٱلمُعلِّمِينَ في « باريسَ » ، غَيْرَ أَنَّ صِحَّتَهُ ساءتْ فلازَمَ ٱلبَيْتَ . فَلَمَّا ٱسْتَرَدَّ ٱلعافِيَةَ والنَّشاطَ ، عَكَفَ عَلَى درسِ الطَّبيعيّاتِ والكيمياء ، فنَبَغَ وبَرَّزَ وظَفِرَ بالشَّهادةِ ٱلعُلْيا .

وكُلِّفَ « باستورُ » أَنْ يَبْحَثَ عن تَأَخُّرِ نَماء دُودِ ٱلقَزِّ ومَوْتِهِ مبَكِّراً ، فعَكَفَ على دِراسَتِهِ ، حتّى أَدْرَكَ أَنَّ السَّبَبَ وُجُودُ أَجْسامٍ دَقيقةٍ جِدّاً تَبْتَدِئُ في ٱلبِزْرِ ، وتَنْمُو في الدُّودِ ، وتَظْهَرُ في ٱلفَراشِ . وعَرَضَ نَتائِجَ أَبْحاثِهِ على « ٱلمَجْمَعِ ٱلعِلْمِي » فعارَضَهُ الأَطِبّاء ، وتَقَضَوا دَعْواهُ بمقالاتٍ عَدِيدةٍ . غَيْرَ أَنَّهُ لم يَعْبَأْ بِهِمْ ، بَلْ ثَبَتَ على رَأْيِهِ ، وأَثْبَتَ لهم عَمَلِيّاً صِحَّةَ ما ذَهَبَ إليهِ وبُطْلانَ ما عارَضُوهُ بِهِ .

ولم يَقِفْ « باستورُ » عندَ هذا ٱلحَدِّ في دِراساتِهِ ، بَلِ ٱهْتَمَّ أَيْضاً بدِراسَةِ أَسْبابِ ٱلبَثْرَةِ ٱلخَبيثَةِ ، وٱلهَيْضَةِ ، وٱلكَلَبِ ، وٱلخُناقِ ، فٱكْتَشَفَ جَراثِيمَها ، وٱقْتَدَرَ أَنْ يَشْفِيَ منها .

وقد أنالَتْهُ أبحاثُه العلميَّةُ شهرةً واسعةً ، وخلَّدتِ اسمَهُ في صفحاتِ التَّأريخ . فقد توصَّلَ إلى أنَّ الكائناتِ الحيَّةَ لا تنمُو في السَّائلِ إذا لم تَكُنْ جراثيمُها فيهِ ، وتوصَّلَ أيضاً إلى أنَّ الجراثيمَ هي الَّتي تنقلُ الأمراضَ ، وتمكَّنَ من الحيلُولةِ دونَ ذلكَ بإضعافِها والتَّطعيمِ بها . فأحدثَتْ اكتشافاتُهُ هذه انقلاباً في عِلْمَي الجراحةِ والطِّبِّ .

فانهالَتْ عليهِ الأوسمةُ والجوائزُ ، ومُنِحَ الرُّتبَ العاليةَ ، وأقطعَتْهُ فرنسةُ راتباً سنويّاً تقديراً لأعمالهِ ، وبعثَ إليهِ كثيرٌ من المتموِّلينَ بمبالغَ طائلةٍ ، تشجيعاً لهُ على ما هوَ بسبيلهِ من خدمةِ الإنسانيَّةِ ، وحثّاً لهُ على المزيدِ . واحتفلَتْ فرنسةُ ببلوغِهِ السَّبعينَ من عُمرِهِ احتفالاً قلَّما احتُفِلَ مثلُهُ لكبارِ الملُوكِ . والأُمَمُ اليقظةُ الرَّشيدةُ تعرفُ كيفَ تأخذُ بأيدي نوابغِها ، وتبعثُ هِمَمَهُم ، وتجعلُهم أمثلةً صالحةً يقتدي بهمُ النَّشْءُ ليبلغَ ما بلغُوهُ من رفيعِ الدَّرجاتِ .

وممَّا يُحكى عن وطنيَّتِهِ أنَّ جامعةَ « بون » الألمانيَّةَ قد أنعمتْ عليهِ بشهادةِ « الدكتوراه » ، فلمَّا نشبتِ الحربُ سنةَ سبعينَ وثمانِ مئةٍ وألفٍ للميلادِ بيْنَ فرنسةَ وألمانيةَ ، طوَى الشَّهادةَ وأعادَها إليها .

وقد قالَ عَنْهُ احَدُ ٱلعُلَمَاءِ : « إِنَّ ٱكْتِشافاتِ « باستور » تُساوي ٱلمِلْيارات ٱلخَمْسَةَ الّتي دَفَعَتْها فرنسَةُ غَرامَةً لِأَلْمانِيَةَ » .

وتُوُفِّيَ « لويس باستور » سَنَةَ خَمْسٍ وتِسْعينَ وثَمانِ مِئَةٍ وأَلْفٍ للميلادِ ، بَعْدَ أَنْ أَنارَتْ مَباحِثُهُ جَوانِبَ فَنِّ ٱلجِراحَةِ ، وأَزاحَتِ السِّتارَ عن ٱلجَراثِيمِ ، فأَظْهَرَتْ علاقَتَها بِٱلأَمْراضِ ، وخَلَّدَتْ لهُ اسْماً حَميداً لَنْ يُنْسَى .

وكَتَبَ كاتبٌ عنهُ بَعْدَ وَفاتِهِ ، فقالَ :

« إذا ٱسْتَحَقَّ ٱمْرُؤٌ أَنْ يُقامَ لهُ تَذْكارٌ وَطَنِيٌّ عَظيمٌ ، فذلكَ هو « باستورُ » ٱلكيميائيُّ ٱلوَديعُ ٱلمُتَواضِعُ ، الّذي فَعَلَ أَكْثَرَ مِمّا فَعَلَ سِواهُ في تَقْريبِ الزَّمَنِ الّذي تَعُمُّ فيهِ الرّاحَةُ والسَّعادَةُ ، وهو أَحَقُّ من كُلِّ شَهيرٍ أنْ يُقالَ عنهُ : « إِنَّ مَوْتَهُ خَسارَةٌ لِبَني ٱلإِنْسانِ . »

المحادثة

١ ــ لماذا قلت متاعب الانسان في هذا العصر عن متاعب الانسان في العصور السابقة ؟ من هو باستور ؟ بأي علم اختص فنبغ ؟

٢ ــ بم كان الطب والجراحة في هذا العصر مدينين لباستور ؟ ما هي الأمراض الفتاكة التي اكتشف جراثيمها ؟

٣ ــ كيف كانت حاله مع معاصريه من العلماء ؟ أكان معهم على

وفاق فى آرائه العلمية ؟ فى أى أمر ناقشوه ؟ لماذا ثبت على رأيه ؟ هل الثبات على الرأى محمود فى كل الأوقات ؟

٤ ـ كيف قدرت الأمة الفرنسية جهد هذا العالم ؟ لم تكرم الأمم الرشيدة نوابغها ؟

٥ ـ ما الذى يذكر من وطنية باستور ؟ كيف يجب أن تكون أخلاق العلماء ؟

٦ ـ من هم مشاهير علماء العرب والمسلمين فى الطب والجراحة خلال القرون الوسطى ؟

٧ ـ اشرح معنى قول الشاعر فى النبوغ والنابغين وحظ الأمم من ذلك :

أرأيت الخير وافى أمة ... لم ينالوا حظهم فى النابغين ؟
يصلح الملك على طائفة ... هم جمال الأرض حينا بعد حين
يحسن الدهر بهم ما طلعوا ... وبهم يزداد حسنا آفلين
قد أقاموا قدوة صالحة ... ومضوا أمثلة للمحتذين

« أحمد شوقى »

التمرينات

١ ـ عين الكلمات المرفوعة فى الدرس ، وبين علامة رفعها .

٢ ـ ضع مثنى كل كلمة من الكلمات الآتية مرفوعا فى جملة مفيدة:
العلم ـ البحث ـ النابغة ـ الاكتشاف ـ الطبيب ـ الجراح ـ الوسام .

٣ ـ اجمع كل كلمة من الكلمات الآتية جمع مذكر سالما ، وضعها مرفوعة فى جملة مفيدة :
المخترع ـ المكتشف ـ العالم ـ الكاتب ـ المهندس ـ السائح ـ الزارع .

٤ ـ أكثر الأدواء والأوجاع فى كلام العرب على وزن فعال بضم الفاء ، وقد يأتى على أوزان أخر :

ضع فى كل موضع خال كلمة من هذه الكلمات تناسبه :

(الزحار ـ الزكام ـ الصداع ـ الدوار ـ الكباد ـ الخناق ـ الجذام ـ الهيضة ـ الكلب ـ ذات الرئة ـ عرق النسا ـ اليرقان ـ الرثية) .

.........قرحة فى الرئة يضيق منها النفس .

.........أن يكون الانسان كأنه يدار به وتظلم عينه ويهم بالسقوط .

.... أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء .

.... وجع فى الرأس .

.... وجع فى الكبد .

.... وجع يمتد من لدن الورك الى الفخذ كلها ، وربما بلغ الساق والقدم ممتدا .

.........أن تصفر عينا الانسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة الصفراء بدمه .

.........وجع فى المفاصل واليدين والرجلين .

.........علة تنتشر فى البدن وتنتهى الى تأكل الأعضاء وسقوطها .

.........رشح من الأنف يصاحبه ثقل فى الرأس وعطاس وسعال .

.........شبه جنون يعترى الكلب فيعقر من أصاب من الناس ويكلب المعقور .

.... داء يصيب الغدد النكفية فترم وتسد مجرى النفس .

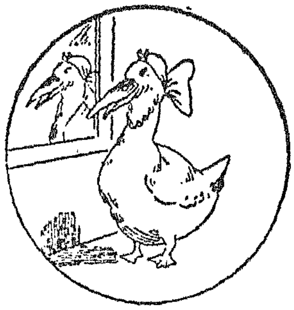
.... استطلاق البطن بشدة وتقطيع فى البطن يمشى دما .

٥ ـ أكثر أسماء الأدوية فى كلام العرب على وزن فعول بفتح الفاء وضم العين :

كالوجور ـ والسعوط ـ واللعوق ـ والسفوف ـ والذرور .

٦ ـ أشكل أواخر ما يأتى :

ظلت الشعوب العربيـة والاسلامية زهاء خمسة قرون من القرون الوسطى أوسع أمم الأرض معرفة وأوفرها ثقافة ، وكانت لغة الضاد أداة للتعبير عن أسمى الأفكار وأرقاها فى آسية وأوربة وافريقية . ونبغ من العرب والمسلمين فى كل علم وفن أئمة عظماء تعطر أسمـاؤهم الكتب والأندية على كر العصور . ومن نوابغهم فى الطب (الرازى) ، فقد كان أول رجل فى تأريخ الطب على الاطلاق استطاع أن يميز بطريقة علمية بين مرضى الحصبة والجدرى ، وقد ترجم الأوربيون بحثه فى هذين المرضين الى اللاتينية ، ثم الى لغات أوربية عدة . ومنهم (ابن النفيس) ، وهو أول طبيب اكتشف دورة الدم الرئوية . ومن كبار الجراحين العرب (أبو القاسم الزهراوى) من أهل قرطبة بالأندلس ، وكان أول جراح أدخل طريقة التطهير بالنار الكاوية فى الجراحة ، ورأى ضرورة التشريح لجسد الحيوان الحى لأغراض نافعة .



الفروسية *

دُعينا مرةً — أنا وطائفةٌ من الإخوانِ — إلى قضاء يومينِ في ضيعةِ أحدِهم، وكانت قريبةً من إحدى الضواحي. فركبنا القطارَ، ونزلنا في أقربِ محطةٍ من تلك الضيعةِ، وهناك وجدنا طائفةً شتّى من الخيلِ والبغالِ والحميرِ، فتوهمتُ في أولِ الأمرِ أنّ هناك سوقاً للدوابِّ أو معرضاً لها. ثم علمتُ أنها لركوبِنا، فاخترتُ من بينِها حماراً صغيراً، وهممتُ بامتطائه، ولكنّ صاحبَ الدعوةِ عزَّ عليه أن أركبَ حماراً، فجاءني بجوادٍ أصيلٍ، وأقسمَ عليَّ لأركبنَّه.

فاستحييتُ أن أقولَ له: إني أخافُ ركوبَه، وإني لا عهدَ لي بالخيلِ، ودنوتُ من بعضِ الخدمِ وهمستُ في أذنِه هذا السؤالَ: «قلْ لي، كيف تركبُ هذا الحصانَ؟» فتأملني مليّاً، ثم قالَ، وعلى فمِه طيفُ ابتسامةٍ: «على ذيلِه!». قلتُ: «على ماذا؟». فقالَ: «على ذيلِه!»، وأشاحَ عني بوجهِه. فذهبتُ إلى الجوادِ، وأدرتُه عيني

(*) لإبراهيم عبد القادر المازني.

في ذَيْلِهِ ، ثُمَّ هزَزْتُ رَأْسي ، وعدْتُ إلى الخادِمِ أَسْأَلُهُ : « أَلا تَظُنُّ يا صاحبي أَنَّ الأحْزَمَ أَنْ أَمْتَطِيَهُ قَرِيباً مِنَ العُنُقِ ، لِأَسْتَطِيعَ عِنْدَ الحاجَةِ أَنْ أُطَوِّقَها بذِراعَيَّ ؟ » فلم يَزِدِ الرَّجلُ عَلَى أَنْ قالَ : « رُبَّما » ، وانْصَرَفَ عنّي إلى سِوايَ .

وكُنّا جَميعاً في هَرْجٍ ومَرْجٍ ، نَصيحُ ونَضْحَكُ ، وكانَ لا بُدَّ من أَنْ أَفعَلَ شَيْئاً ، فنادَيْتُ مُضيفَنا وقُلْتُ لهُ : « أُرِيدُ سُلَّماً » فقالَ في دَهْشَةٍ : « سُلَّماً ! ما حاجَتُكَ إِلَيْهِ ؟ » . قُلْتُ : « حاجَتِي إليهِ أَنّي أُرِيدُ أَنْ أَصْعَدَ إلى هٰذا المُجَلّي يا صاحِبي ! » فضَحِكَ وقالَ : « أنا أُساعِدُكَ » ، ودَفَعَني إلى ظَهْرِ الجَوادِ دَفْعَةً خُيِّلَ إليَّ أَنّها سَتُلْقِيني عَلَى الأَرْضِ من النّاحِيَةِ الأُخْرَى .

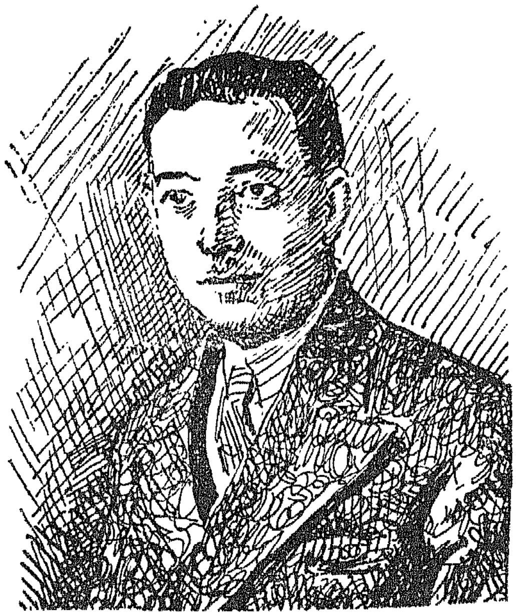
وسِرْنا مَسافةً عَلَى مَهَلٍ ، ثُمَّ وَخَزَ أَحَدُنا دابَّتَهُ فَمَضَتْ تَعْدُو ، وانْتَحَتْ آخَرُ مَطِيَّتَهُ وانْطَلَقَ بِها وَراءَهُ ، واقْتَرَبَ مِنّي ثالِثٌ وأَهْوَى عَلَى جَوادِي بِعَصاً مَعَهُ ، فوَثَبَ الجَوادُ وراحَ يُسابِقُ الرِّيحَ ، أَوْ هٰكَذا خُيِّلَ إليَّ ، وأَنا أَعْلُو وأَهْبِطُ فَوْقَهُ حتّى أَحْسَسْتُ أَنَّ أَمْعائي سَتَتَقَطَّعُ ، وأَتَلَمَّسُ بِيَدي شَيْئاً أُمْسِكُهُ وأَتَعَلَّقُ بِهِ ، فَيُفْلِتُ من قَبْضَتِي كُلُّ ما تَصِلُ



إليهِ . إرْتَمَيْتُ عَلَى عُنُقِهِ وطَوَّقْتُها ، وجَعَلْتُ أُنادِي مَنْ حَوْلي ، وأُناشِدُهُمُ الذِّمَّةَ والضَّميرَ والمُرُوءَةَ أَنْ يَقِفُوا هذا الشَّيطانَ !

أَدْرَكَ أَحَدَ إِخْوانِي اَلمَطْفُ عَلَيَّ ، فَصاحَ بِي : « ولكِنْ كَيْفَ نَقِفُهُ ونَحْنُ راكِبُونَ ؟ » فَفاظَنِي مِنْهُ اَلبَلَهُ ، ولَمْ يَفُتْنِي ما في اَلمَوْقِفِ من اَلفُكاهةِ ، عَلَى الرَّغْمِ من اَلأَلَمِ الّذِي أُعانِيهِ وممّا أَتَوَقَّعُهُ إِذا ظَلَّ اَلجَوادُ يَرْكُضُ بي ، فقُلْتُ لهُ : « أَسْرِعْ وأَنْزِلْ وأَقْبِضْ عَلَى ذَيْلِ حِصانِي وشُدَّهُ »

وكانَ أحدُ الخدَمِ قدْ أدركَني وأمسكَ باللِّجامِ، وردَّ الجوادَ، فما أسرعَ ما انحدرتُ عنهُ! ثُمَّ جاءني مُضيفُنا على أتانٍ فسألَني: «أتنوي أنْ تقعُدَ هنا إلى الأبدِ؟»، فأغضيتُ عن سؤالِهِ، وقلتُ: «إنَّ بي حاجةً إلى الشعورِ بثباتِ الأرضِ بعدَ كُلِّ هذا التقلقُلِ وتلكَ الزعزعةِ.» فقالَ: «ولكنَّكَ لا تستطيعُ أنْ تظلَّ جالساً هكذا، إنَّ أمامَنا مسيرَ ساعةٍ. فقلتُ: «سألحقُ بكُمْ إذنْ. أوْ إذا شئتَ فلديَّ طريقةٌ للخلاصِ منْ رُكوبِ هذا الزلزالِ، أركبُ حماراً، والسلامُ.» قالَ: «ولكنْ لا يليقُ أنْ تركبَ حماراً!». قلتُ: — وقد صارَ في وُسعي أنْ أضحكَ —: «في وُسعِكَ أنْ تُعلِّقَ ورقةً تكتبُ فيها: «إنَّهُ جوادٌ مُطهَّمٌ.» قالَ: «لا تمزحْ! قُمْ اركبْ جوادي هذا.» قلتُ: «إذا كانَ الحمارُ عالياً، فما الفرقُ بينَهُ وبينَ الجوادِ؟» قالَ بلهجةِ اليائسِ أو المُتبرِّمِ: «إذنْ، خذْ هذا»، وأشارَ إلى جحشٍ قميءٍ صغيرٍ، يركبُهُ خادمٌ، لا سرجَ عليهِ ولا لجامَ لهُ. فقمتُ إليهِ واعتليتُهُ بوثبةٍ واحدةٍ، وبلا مُعينٍ.



الكاتب الأستاذ
ابراهيم عبد القادر
المازني

المحادثة

١ ـ ماذا وجد الرجل عند المحطة ؟ لم اختار ركوب الحمار ؟ ما الذى همس به فى أذن بعض الخدم ؟ بم أشار عليه الخادم ؟ ما الذى دعا الخادم الى أن يشير عليه بالركوب على ذيل الحصان ؟

٢ ـ ماذا طلب الرجل من مضيفه ؟ كيف امتطى الجواد ؟ كيف سار به ؟ صف حاله حين وثب به الجواد وأخذ يسابق به الريح ؟ كيف سخر به بعض اخوانه حين طلب اليهم أن يقفوا جواده ؟

٣ ـ من أدركه ونجاه من السقوط ؟ ماذا أراد بقوله لمضيفه : « ان بى حاجة الى الشعور بثبات الأرض بعد كل هذا التقلقل وتلك الزعزعة» ؟ كيف وصل ـ بعد كل ذلك ـ الى الضيعة ؟

٥ ـ ما الذى أعجبك من هذا الوصف ؟ ما هى المواقف التى تدعو الى الفكاهة فيه ؟

لم عنيت العرب برباط الخيل وتربيتها قديما وحديثا ؟ اشرح قول الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » هل استطاعت الأمم في هذا العصر الآلي أن تستغني عن الخيل ؟ ما معني قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخيل : « بطونها كنز ، وظهورها حرز ، وأصحابها معانون عليها » ؟ اشرح قول الشاعر :

الخير ما طلعت شمس وما غربت　　معلق بنواصي الخيل معقود

التمرينات

١ ـ عين ما تجده في الدرس من الأسماء الخمسة ، فان كان جمعا فأفرده ، ثم أضف اليه بقية هذه الأسماء .

٢ ـ ضع كلا من الأسماء الخمسة في جمل مفيدة ، مرفوعا ومنصوبا ومجرورا .

٣ ـ هات الأفعال الخمسة من هذه الأفعال :

يركب ـ يمتطي ـ يعدو ـ يخز ـ يقترب ـ يهوى ـ يسابق ـ يرتمي

تدريب لغوي

٤ ـ * الخيل : مؤنثة ، وهي جمع لا واحد له .

الفرس : واحد الخيل ، الجمع أفراس ، للذكر والأنثى .

الفارس : صاحب الفرس ، ج فرسان وفوارس .

الفروسة والفروسية : الحذق بركوب الخيل وأمرها .

الحصان : الذكر من الأفراس ، ج الحصن .

الحجر : الأنثى من الأفراس ، ج أحجار وحجور .

البرذون : ما ليس بعربي .

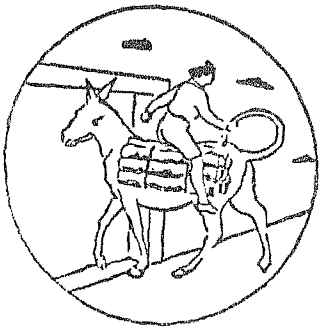
المهر : ولد الفرس ، ج مهار ، أنثاه بالهاء .

* اذا كان الفرس كريم الأصل رائع الخلق مستعدا للجرى فهو (عتيق) و (جواد) . واذا كان تاما حسن الخلق فهو (مطهم) . واذا كان يركب رأسه لا يرده شيء فهو (جموح) . واذا كان يتوقف في مشيه فلا يبرح وان ضرب فهو (حرون) . واذا كان مانعا ظهره فهو (شموس) .

* أسماء خيل السباق عند العرب عشرة : لانهم كانوا يرسلونها عشرة عشرة ، وهي على الترتيب في السبق : (١) المجلى (٢) المصلى (٣) المسلى (٤) التالى (٥) المرتاح (٦) العاطف (٧) المؤمل (٨) الحظى (٩) اللطيم (١٠) السكيت .

* الحمار : النهاق من ذوات الأربع ، أهليا كان أو وحشيا ، ج حمير وحمر . والأنثى : حمارة .

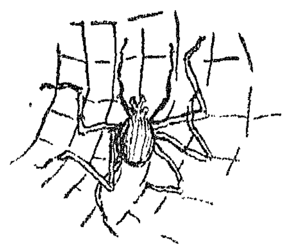
* البغل : الشحاج من الحيوان ، ج بغال .



العنكبوت

أَلعَنكبوتُ حشرةٌ تُرَى في كثيرٍ من البيوتِ تنسجُ نسيجها في الزوايا وخلفَ الأبوابِ والشبابيكِ، لتصطادَ الذبابَ وما شاكلهُ من الحشراتِ الصغيرةِ التي تقتاتُ بها .

وجسمُها يتركَّبُ من قسمينِ : قسمٍ أماميٍّ وفيهِ الرأسُ والصدرُ ، وقسمٍ خلفيٍّ وفيهِ البطنُ . وفي مقدمِ رأسِها قرنانِ ينتهي كلٌّ منهما بمخلبٍ للقبضِ على الفريسةِ . ويسري في تجويفهِ سمٌّ قاتلٌ للحشراتِ التي تعيشُ عليها، ليتسنَّى لها قتلُها قبلَ أكلِها . وفي صدرِها أربعةُ أزواجٍ منَ الأرجلِ ، كلُّ رجلٍ منها تتركَّبُ من سبعِ عقدٍ ، وكلُّها مكسوَّةٌ شعراً ، وفي كلِّ رجلٍ منها ثلاثُ أصابعَ مسنَّنةٌ كالمنشارِ .



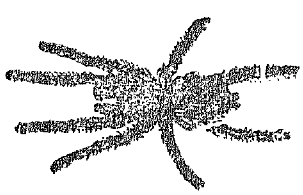
وهي تستخدمُ أرجلَها في غزلِ الخيوطِ وتوجيهِها إلى الاتجاهِ الذي تريدهُ ، ليكونَ نسيجُها على الشكلِ الذي يلائمُ حالتَها .

ولأغلبِ أنواعِ العَناكبِ ثماني عيُونٍ في رأسِها ، لِذلكَ يُمْكِنُها أن تَرَى الأشياء في جميعِ الاتّجاهاتِ ، من غَيْرِ أنْ تَحتاجَ إلى تحريكِ رأْسِها ، أوْ تحويلِ جسمِها .



وفي أسفلِ بَطنِ العَنكَبُوتِ أربَعُ بُقَعٍ تُسمّى بُقَعَ الغَزْلِ ، يَخرُجُ منها سائِلٌ لَزِجٌ تَغزِلُهُ خيُوطًا بأرجُلِها ، وتَعمَلُ منهُ نَسيجَها الّذي يَقُومُ لَدَيْها مَقامَ العشّ ، ومَقامَ المِصْيَدَةِ الّتي تَصْطادُ بها فَريسَتَها أيضًا .

وخيُوطُ العَنكَبُوتِ مع دِقّتِها ، مَتينةٌ مَرِنَةٌ ، تَستَطيعُ أنْ تَتحمّلَ ثقلًا يُعادِلُ ثقلَ العَنكَبُوتِ مرّاتٍ ، من غَيرِ أنْ تَنقَطِعَ . والوَيْلُ لِلحَشَرةِ الّتي تَقَعُ على نَسيجِ العَنكَبُوتِ ، لأنّها لا تَستَطيعُ أنْ تُفلِتَ منهُ ، وكُلُّ حرَكَةٍ تُحاوِلُ بها التّخلّصَ منهُ تَزيدُها اشْتِباكًا بِخيُوطِهِ .



والعَناكِبُ أنواعٌ كَثيرةٌ :
منها عَنكَبُوتُ الحَدائِقِ ، وعَنكَبُوتُ المَنازِلِ ، والعَنكَبُوتُ

أَلمائِيَّةُ الَّتي تَعِيشُ في ألماء ، وأَلْعَنْـكَبُوتُ الأَرْضِيَّةُ وهي أفظَعُها شَـكْلاً .

ومن هٰذا النَّوعِ الأَخِيرِ صِنْفٌ قَوِيٌّ يَسْـتَطِيـعُ أنْ يفتَرِسَ صِغارَ الطُّيُورِ ، كَما تَرَىٰ في الصُّورَةِ .

المحادثة

١ ـ ما العنكبوت ؟ كم نوعا هى ؟ بم تقتات ؟ ماذا تصنع ؟ مقام أى شىء يقوم لها نسيجها ؟ كيف تصطاد الحشرات ؟

٢ ـ مم يتركب جسمها ؟ صفه على حقيقته . ما الذى تستخدمه من أعضائها فى غزل الخيوط ، ولم ؟ ما السبب فى أن لها ثمانى عيون ؟ من أى شىء تغزل خيوطها ؟ أين يكون محل هذا السائل من أعضائها ؟

٣ ـ ما مقدار الثقل الذى تتحمله خيوط العنكبوت ؟ بأى شىء من الأشياء التى تتعلق بالعنكبوت ، ضرب المثل ؟ ما معنى قول الله تعالى : « مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ، وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » .

هل سمعت بقصة العنكبوت مع النبى (محمد) عليه الصلاة والسلام ؟

التمرينات

١ ـ أذكر جموع هذه الكلمات الثلاث :

(العنكبوت ـ العندليب ـ السفرجل)

٢ ـ اجمع الكلمات الآتية جمع تكسير :

(بيت ـ زاوية ـ باب ـ شباك ـ جسم ـ مخلب ـ اصبع ـ منشار ـ خيط ـ عش) .

٣ ـ اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالما ، وضعها منصوبة فى جمل مفيدة :

(النساج ـ البناء ـ الحائك ـ المفترس ـ الصائد ـ المصطاد) .

٤ ـ ضع جمع المؤنث السالم المنصوب لكل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة :

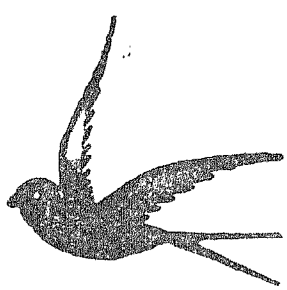
(الحشرة ـ الفريسة ـ الحديقة ـ المرنة ـ الحالة) .

تدريب لغوى

٥ ـ الهلل : نسج العنكبوت . وليس من نسج العنكبوت ما يعرف بلعاب الشمس ، وهو شىء كنسج العنكبوت يظهر فى الحر كالخيوط ..

* الرتيلاء : ضرب من العناكب .

* يقال فى تقسيم النسج (نسج الثوب . رمل الحصير . سف الخوص . ضفر الشعر . فتل الحبل . جدل السير . مسد الجلد) .



أمينة وكلبها *

لأحمد شوقي

يا حبّذا (أمينةٌ) وكلبُها   تُحبُّه جداً كما يُحبُّها
أَمينتي تَحبُو إلى الحولَينِ   وكلبُها يناهزُ الشهرَينِ
لكنّها بيضاءُ مثلُ العاجِ   وعبدُها أسودُ كالدياجي
يلزمُها نهارَها وتلزمُهْ   ومثلما يُكرمُها لا تُكرمُهْ!
فعندَها من شدّةِ الإشفاقِ   أنْ تأخذَ الصغيرَ بالخناقِ
في كلِّ ساعةٍ لهُ صياحُ   وقلّما ينعَمُ أو يرتاحُ
وهذهِ حادثةٌ لها معَهْ
تُنبيكَ كيفَ استأثرتْ بالمنفعهْ:
جاءتْ بهِ إليَّ ذاتَ مرَّهْ   تحملهُ وهيَ بهِ كالبرَّهْ
فقلتُ: أهلاً بالعروسِ وابنِها   ماذا يكونُ يا تُرى من شأنِها!
قالتْ: «غلامي يا أبي جوعانُ   وما لهُ كما لنا لسانُ.
فمُرْهُمُ يأتوا بخبزٍ ولبَنْ   ويُحضِروا آنيةً ذاتَ ثمَنْ!»
فقمتُ كالعادةِ بالمطلوبِ   وجئتُها أنظرُ من قريبِ
فعجنَتْ في اللبنِ اللبابا   كما ترانا نُطعمُ الكلابا

(*) نظمها الشاعر في طفلته أمينه وفي كلب لها أسود صغير .

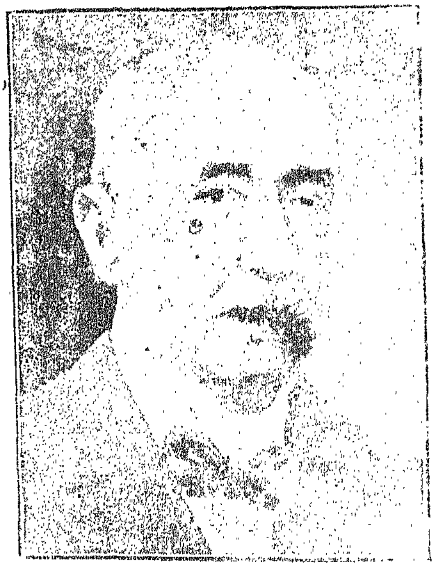
ثُمَّ أرادَتْ أنْ تذُوقَ قبلَهْ فاسْتَطْعَمَتْ بِنتُ الكِرامِ أكْلَهْ
هُنالِكَ ألْقَتْ بالصَّغِيرِ لِلْوَرا واندَفَعَتْ تَبْكِي بُكاءَ مُفْتَرِي

تقولُ: «بابا، أنا (دَحّا) وَهْوَ (كِخْ).»

مَعْناهُ: «بابا، لِيَ وَحْدِي ما طُبِخْ!»

فقلْ لِمَنْ يجْهَلُ خَطْبَ الآنِيَهْ:

قد فُطِرَ الطِّفْلُ عَلَى الأنانِيَهْ.



« أمير الشعراء أحمد شوقى »
وقد توفى بمصر سنة ١٩٣٢م »

المحادثة

١ ــ ما تحب أمينة ابنة الشاعر ؟ كم سنها ؟ وسن كلبها ؟ كيف كانت تعامله ؟ لم يبعث حزن أمينة ؟ على أى شىء يدل الرفق بالحيوان ؟
ما مطلع قصيدة الشاعر ؟

فقدها من شدة الاشفاق   أن تأخذ الصغير بالخناق

٢ ـ لم حملت أمينة كلبها الصغير الى أبيها ؟ ماذا قال أبوها في الترحيب بها ؟ هل يستطيع الحيوان أن يظهر ما به من ألم ؟ ماذا صنعت بالخبز واللبن بعد أن وافاها أبوها بهما ؟ ما فعلت بعد أن استطعمت الأكل؟ علام يدل عملها هذا ؟

ما معنى قوله : قد فطر الطفل على الأنانية ؟

التمرينات

١ ـ عين الأسماء الممنوعة من الصرف في الدرس ، ثم بين سبب منعها .

٢ ـ بين أسباب منع الكلمات الآتية من الصرف :

(زينب ـ عائشة ـ أحمد ـ تغلب ـ ابراهيم ـ بغداد ـ عمر ـ حضرموت ـ عثمان ـ عطشان ـ أبيض ـ أحمر ـ نهى ـ سلمى ـ حسناء ـ صحراء ـ مساجد ـ مصابيح) .

٣ ـ أشكل أواخر الكلمات في هذا الحديث المروي عن النبي عليه الصلاة والسلام :

« بينا رجل يمشي ، اشتد عليه العطش ، فنزل بئرا ، فشرب منها ، ثم خرج فاذا هو بكلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي ، فملأ خفه ، ثم أمسكه بفيه ، ثم رقي ، فسقى الكلب ؛ فشكر الله له ، فغفر له » .

٤ ـ ولد الكلب : جرو
ولد الفأرة : درص
ولد الفرس : مهر ثم فلو
ولد الحمار : جحش
ولد الناقة : حوار
ولد البقرة : عجل
ولد الشاة : حمل

ولد العنز : جدي
ولد الظبي : خشف
ولد الأسد : شبل
ولد الخنزير : خنوص
ولد القرد : قشة
ولد الأرنب : خرنق
ولد الدجاج : فروج

٥ ـ الانشاء :

أحبِبِ الطِّفْلَ وإنْ لَمْ يَكُ لَكْ
إنّما الطِّفْلُ على الأرْضِ مَلَكْ



رحلة إلى القطب الجنوبي *

في أوّلِ حزيرانَ، من سَنَةِ عَشْرٍ وتِسْعِ مِئَةٍ وألفٍ، أقْلَعَتِ الباخِرَةُ «ترانوفا» من «لندن» تُقِلُّ بعثةَ المُكْتَشِفِ الشَّهيرِ «سكوت» لاكتِشافِ القُطْبِ الجَنُوبِيّ. وكَانَتْ تِلْكَ البعثةُ تامّةَ العُدّةِ، تَضُمُّ فِئَةً من مَهَرَةِ العُلَماءِ والأعْوانِ: مِمَّنْ رَحَلُوا إلى الأصْقاعِ الجَنُوبِيَّةِ، وخَبَرُوا ما يَحْتاجُ إليهِ مُكْتَشِفُوها. وقد كابَدُوا في رِحْلَتِهِمْ من المَشاقِّ الشَّيءَ الكَثِيرَ، وأحْدَقَتْ بِهِمْ أهْوالٌ وأخْطارٌ لا يَسْتَطِيعُ واضِعُو القِصَصِ أنْ يَتَخَيَّلُوا أغْرَبَ منها. ثُمَّ بَلَغُوا المُحِيطَ المُتَجَمِّدَ ورَسَوْا في خَلِيجِ «مكمردو»، وهُنالِكَ افْتَرَقُوا فِرَقًا ثلاثًا: نَزَلَتِ الأولى — وفيها «سكوت» — رأسَ «أفانس»، والثّانِيَةُ غَرْبِيَّ الخَلِيجِ، والثّالِثَةُ رأسَ «أواري».

وأقامُوا عَلَى رَأْسِ «أفانس» كُوخًا كَبِيرًا جَعَلُوهُ مُسْتَوْدَعًا عامًّا لِمَتاعِهِمْ وأدَواتِهِم، وأخَذُوا يُهَيِّئُونَ مُعِدّاتِ التَّقَدُّمِ نَحْوَ القُطْبِ، ويُقِيمُونَ المُسْتَوْدَعاتِ ويَنْقُلُونَ إليها مَتاعَهُم، وكانَ الثَّلْجُ صُلْبًا في بَعْضِ الأماكِنِ، رَخْوًا في

(*) الطرائف — بتصرف.

غيرِها : فيَسهُلُ عليهِمُ السَّيرُ تارةً ، ويَعسُرُ أُخرى ، حتّى بلَغُوا آخِرَ مُستَودَعٍ ووَضَعُوا فيهِ ما يَكفِي أربَعةَ رِجالٍ وخَيلَهُمْ وكِلابَهُمْ سَبعةَ أسابِيعَ . وكانُوا يَسيرُونَ لَيلاً ، ويَنامُونَ نَهاراً ؛ لأنَّ الثَّلجَ يَزيدُ صَلابةً في اللَّيلِ فيَسهُلُ السَّيرُ عليهِ ، ويَشتَدُّ البَردُ حِينَئِذٍ فيَدفَأُونَ بالحَرَكةِ ، أمّا في النَّهارِ ، فيَخِفُّ البَردُ قليلاً ، فلا يَخافُونَ أذاهُ إذا نامُوا . وكانُوا يَخرُجُونَ من الأكياسِ الّتي يَنامُونَ فيها حتّى السّاعةِ التّاسِعةِ بَعدَ الظُّهرِ ، وبَعدَ ساعتَينِ ونِصفِ ساعةٍ يَتأهَّبُونَ للسَّفَرِ ، فيَسيرُونَ دُونَ تَوَقُّفٍ إلّا إذا زَلِقَ أحَدُ الخُيولِ ، فيَقِفُونَ لِيُقِيمُوهُ ، ويَستَرِيحُونَ ساعةً في مُنتَصَفِ المَرحَلةِ ، ثُمَّ يَستأنِفُونَ السَّيرَ إلى حَيثُ يُرِيدُونَ ، فيَحُطُّونَ رِحالَهُمْ ، ويَضرِبُونَ خِيامَهُمْ ، ويُسَخِّنُونَ طَعامَهُمْ ، ويُقِيمُونَ لِخُيُولِهِمْ سُوراً من الثَّلجِ يَقِيها عَصفَ الرِّياحِ .

ولمّا بلَغُوا أبعَدَ مُستَودَعٍ ، عادُوا لِيَجلِبُوا الزّادَ ، ورأَوْا أنْ يَفتَرِقُوا ، فيَذهَبَ المُسرِعُونَ وَحدَهُمْ ، والمُبطِئُونَ وَحدَهُمْ ؛ لأنَّ خَيلَهُمْ وكِلابَهُمْ لم تَكُنْ مُتَشابِهةَ السُّرعةِ . وكانَ « سكوت » وثلاثةٌ من رُفَقائِهِ من المُسرِعِينَ ، وقبلَ

أنْ يَصِلُوا إلى المُسْتَوْدَعِ بليلةٍ ، كَثُرَ الضَبابُ ، وقَلَّ الضِّياء ، حتى شَقَّ عَلَيْهِم رُؤْيَةُ طريقِهِم . قالَ « سكوت » : « وبَيْنَما نَحْنُ نَحُثُّ السَّيرَ إذْ صَرَخَ « ولسن » قائِلاً : « أمْسِكُوا الزَّحّافَةَ ! » فأسْرَعْتُ إليها ، فلَمْ أرَ شَيْئاً ، وكانَ يَجُرُّها أرْبَعَةَ عشَرَ كَلْباً ، ولم يَمْضِ إلّا خَمْسُ دَقائِقَ حتى انْقَدَّ الثَّلْجُ تَحْتَها ، فاتَّضَحَ لنا أنَّنا كُنّا عَلَى شَفا جُرُفٍ هارٍ ، ولَوْلا صَرْخَةُ « ولسن » ، لَهَلَكْنا جَميعاً .

وتَحَوَّلَ « سكوت » ورُفَقاؤُهُ عن تِلْكَ الطَّريقِ ، لاتِّساعِ الشُّقُوقِ فيها – إلى الطَّريقِ الَّتي سَلَكُوها أوَّلاً ؛ لأنَّ شُقُوقَ ثَلْجِها أضْيَقُ من تلكَ ، حتّى وَصَلُوا إلى المُخَيَّمِ .

وكانَ رُفَقاؤُهُمُ الَّذينَ افْتَقَدُوهُمْ قد سارُوا أمامَهُمْ ، فسارُوا في طَريقِهِمْ فَوْقَ الثَّلْجِ ، وقَدِ اشْتَدَّ البَرْدُ ، وإذا بالشُّقُوقِ تَعْتَرِضُهُمْ ، فكانُوا يَعْبُرُونَها بِمَشَقَّةٍ وعَنَتٍ ، حتّى وَصَلُوا إلى شَقٍّ كَبيرٍ ، وإذا الثَّلْجُ الَّذي أمامَهُمْ قد انْفَصَلَ وجَعَلَ يَسيرُ ، فعادُوا أدْراجَهُمْ . ولكِنَّهُمْ رَأَوْا أنَّ الثَّلْجَ الَّذي كانُوا عليهِ ، شَرَعَ يَسيرُ بِهِمْ أيضاً . فأسْرَعُوا إلى الشَّقِّ الَّذي يَفْصِلُ بينَهُ وبَيْنَ ما يَليهِ قبلَ أنْ يَتَّسِعَ ،

وَوَثَبُوا فَوْقَهُ ، فَنَجَوْا . وكانوا قد نَهَكَهُمُ التَّعَبُ ، فضَرَبُوا خِيامَهُمْ وانْطَرَحُوا فيها كالمَوْتَى ، وغَلَبَهُمُ النُّعاسُ فناموا . فما لَبِثُوا أَنْ اسْتَيْقَظُوا عَلَى صَوْتٍ شَدِيدٍ ؛ وذلكَ أَنَّ الجَليدَ الَّذي ناموا عليهِ قَدِ انْقَدَّ أَيْضاً ، وحَفَّتْ بهم المِياهُ من كُلِّ جانِبٍ ، فأَسْرَعُوا في النُّهُوضِ ، وجَعَلُوا يَثِبُونَ من قِطْعَةٍ إلى أُخْرَى ، والحِيتانُ الفَتَّاكَةُ تَخُوضُ البَحْرَ حَوْلَهُمْ ، تُحاوِلُ افْتِراسَهُمْ . وظَلُّوا كَذلكَ زَمَناً أَشْرَفُوا فيهِ على الهَلاكِ مِراراً .

وَصَلَ « سكوت » إلى القُطْبِ في الثّامِنَ عَشَرَ مِنْ كانُونِ الثّاني سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وتِسْعِ مِئَةٍ وأَلْفٍ ، وكانَ معهُ بَعْضُ رُفَقائِهِ ، وقد كابَدُوا من المَشاقِّ ما لا يَبْلُغُ الوَصْفُ مَداهُ ؛ فقد كانَتْ حَرارَةُ الجَوِّ ثَلاثينَ تَحْتَ الصِّفْرِ نَهاراً ، وسَبْعاً وأَرْبَعِينَ تَحْتَ الصِّفْرِ ليلاً ، والرِّيحُ تَعْصِفُ في وُجُوهِهِمْ صَرْصَراً عاتِيَةً .

وواصَلَ « سكوت » ورَفِيقانِ مَعَهُ السَّيْرَ ، فاشْتَدَّ الزَّمْهَرِيرُ عَلَيْهِمْ ، وهُمْ عَلَى بُعْدِ أَحَدَ عَشَرَ مِيلاً مِنَ المُسْتَوْدَعِ الَّذي أَوْدَعُوهُ طَعامَهُمْ ووَقُودَهُمْ ، فتَعَذَّرَ عليهم

التّقدّم ، ولم يكن معهم إلّا طعامُ يومين ووقودٌ لتسخين طعامِ يومٍ واحدٍ ، فأقاموا في خيمتهم أربعةَ أيامٍ ، لا يستطيعون الخروجَ من شدّةِ العاصفةِ ؛ وقد أضناهم التّعبُ ، وبلغَ منهم كُلّ مبلغٍ . وخرجَ في ذلكَ الوقتِ بعضُ رفقائهم من المركزِ العامّ لِلقائِهم وإعانتِهم ، ويظهرُ أنّهم اقتربوا منهم كثيراً ، فلم يعثروا عليهم ، فوافاهُمُ القدرُ المحتومُ في مخيّمهم أواخرَ آذارَ سنةَ اثنتي عشرةَ وتسعِ مئةٍ وألفٍ ، ولم يهتدوا إلى جثثِهم إلّا في تشرينِ الثّاني من تلكَ السّنةِ .

تلكَ كانت خاتمةَ حياةِ رجلٍ من أكبرِ المكتشفين : كانَ كبيرَ النّفسِ ، عاليَ الهمّةِ ، خبيراً بمغالبةِ الصّعاب ، يبثُّ في رفقائِهِ روحَ الجرأةِ والثّباتِ ، ويذكي في صدورِهم لظى الإقدامِ والبسالةِ ، ويكسبُ محبّتَهم لهُ وتعلّقهم بهِ .

المحادثة

١ ــ لماذا يتجشم بعض العلماء ــ كسكوت ــ المصاعب لاكتشاف أرضين جديدة ؟ اسم من تذكر من المكتشفين قبل « سكوت » ؟ هل يعتبر اكتشاف « سكوت » مهما ؟ ولم ؟

٢ ــ صف المشاق التي كابدتها البعثة . لم كانوا يسيرون ليلا وينامون نهارا ؟ هل عاقتهم قسوة الطبيعة عن بلوغ مقصدهم ؟ هل أضعفت

هممهم العالية ؟ ماذا صادف سكوت ورفقاؤه الثلاثة ، وكيف نجـوا ؟ صف الأخطار التى جابهوها فى الطريق •

٣ ــ متى بلغ سكوت القطب ؟ كيف هلك سكوت ورفقاؤه ؟ ما هى العوامل التى أدت الى هلاكهم ؟ ما الصفات التى اتصف بها سكـوت ؟ ما كان يبث فى رفقائه ؟

٤ ــ هل قام العرب قديماً باكتشاف المجاهل فى البرّ وفى البحر ؟ هل عرفوا أمريكة قبل كولمبس ؟ من منهم فى هذا العصر كشف عن مجاهل صحراء ليبيا ؟

التمرينات

١ ــ أذكر الفرق بين المخترع والمكتشـف •• وبيـن الكشـاف والمكتشف •

٢ ــ هات أضداد الكلمات الآتية :

مبتكر ــ مبدع ــ مجتهد ــ مغامر ــ مهاجم ــ ثائر ــ فارس •

٢ ــ استخرج معانى الكلمات الآتية من المعجم :

تقلّ ــ كابدوا ــ صرصر ــ عاتية ــ وقود ــ أضناهم ــ نهكهم ــ يذكى ــ لظى •

٣ ــ هات الأفعال الخمسة من الفعل (يكتشف) ثم ضع كلا منها مجزوماً فى جملة مفيدة •

٤ ــ استخرج الأفعال المجزومة من العبارات الآتية وبين علامة الجزم فى كل منها :

لا تغامر الا فى طلب أمر جليل •

متى ينادنى الواجب ، أجب داعيه .

ان تترك الشر ، يتركك .

لم أخش غير خالقى .

« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

« وما تفعلوا من خير ، يعلمه الله » .

مهما تعمل من خير ، تجز به .

٥ ـ ضع فى كل مكان خال حرفاً مناسباً من الحروف التى ينصب بعدها المضارع :

.... تبلغ مناك .... تدأب على الاجتهاد .

تعلموا .... ترتقوا .

اعتنى بالنظافة .... تصابى بالأمراض .

روض جسمك .... يصح .

يسرنى .... أراك عظيماً .

لا تهمل درسك .... تخيب .



مُبَاراةُ الوَثْبِ *



أَرادَ ٱلبُرْغُوثُ وٱلجُنْدُبُ والضِّفْدِعُ ذاتَ مَرَّةٍ أنْ تَتَبارَىٰ في ٱلوَثْبِ ، فأَقامتْ لِذٰلك حَفْلاً دَعَتْ إِليهِ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يُحِبُّونَ رُؤْيَةَ أَمْثالِ هٰذا ٱلمَشْهَدِ اللَّطِيفِ . وكَانَ الثَّلاثَةُ وَثَّابِينَ مَشْهُورِينَ ، كَما شَهِدَ لَهُمُ ٱلجَمِيعُ .

وقالَ ٱلمَلِكُ : « سَأُزَوِّجُ ٱبْنَتِي مِمَّنْ يَكُونُ أَعْلاهُمْ وَثْباً ، مُكافَأَةً لهُ . »

(*) مترجمة عن (هانس اندرسن) . بتصرف .

وكانَ ٱلبُرْغوثُ أوَّلَ مَنْ تقدَّمَ ، وكانَ مهذَّباً مؤدَّباً ، فانْحَنَى لِلْحاضِرينَ يَمْنَةً ويَسْرَةً . وذلكَ أنَّهُ كانَ من نَسْلٍ شَريفٍ ، فوقَ ما أعْتادَهُ من صُحْبَةِ ٱلإنسانِ ، وتِلْكَ مَزِيَّةٌ كَبيرَةٌ لَهُ .

وتَلاهُ ٱلجُنْدُبُ ، ولم يَكُنْ في خِفَّةِ ٱلبُرْغوثِ وأناقَتِهِ ، لٰكِنَّهُ مَعَ ذٰلكَ كانَ مُلِمّاً كُلَّ ٱلإلْمامِ بآدابِ السُّلوكِ ؛ وكانَ يَرْتَدِي مَلابِسَ خُضْراً ، يَمْتَلِكُها بالوِراثَةِ . وَقَدْ أعْلَنَ أنَّهُ يَنْتَسِبُ إلى أُسْرَةٍ شَرِيفَةٍ عَرِيقَةٍ ، وأنَّهُ يَسْتَمْتِعُ بتَقْديرٍ سامٍ في وَطَنِهِ ، وأدَّعى أنَّهُ يُجيدُ ٱلغِناءَ إجادَةً تامَّةً .

وكانَ ٱلبُرْغوثُ وٱلجُنْدُبُ عَليمَيْنِ كُلَّ ٱلعِلْمِ بِفَنِّ الدِّعايَةِ لِنَفْسَيْهِما ، وكانَ كِلاهُما يَعُدُّ نَفْسَهُ جَديراً بالزَّواجِ مِنَ ٱلأميرَةِ .

أمّا الضِّفْدِعُ ، فلَمْ يَنْبِسْ بكَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، ولَعَلَّ سَبَبَ هٰذا أنَّهُ كانَ يُفَكِّرُ أكْثَرَ من غَيْرِهِ . وقد أعْتَرَفَ كَلْبُ ٱلبيتِ ، بعدَ أنْ دارَ حولَ الضِّفْدِعِ يَتَشَمَّمُهُ ، أنَّهُ لا بُدَّ أنْ يَكُونَ مِنْ أُسْرَةٍ طَيِّبَةٍ . وأعْلَنَ ٱلمُسْتَشارُ ٱلهَرِمُ أنَّهُ

لا بُدَّ أن يَكُونَ اللهُ قد أَنْعَمَ عَلَى الضِّفْدِعِ بِمَوْهِبَةِ الإِخْبارِ عن ٱلمُسْتَقْبَلِ ؛ لِأَنَّ ٱلمَرْءَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى ظَهْرِهِ : هَلْ يكونُ الشِّتاءُ قاسِياً أو مُحْتَمَلاً ، وهُوَ ما لا يُمْكِنُ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى ظَهْرِ رَجُلٍ يَكْتُبُ تَقْوِيمَ ٱلجَوِّ .

وقالَ ٱلمَلِكُ ٱلهَرِمُ : « إِنَّنِي لا أَقُولُ شَيْئاً ٱلآنَ . وإِنَّما سَأُراقِبُ كُلَّ شيءٍ ، ثُمَّ أُكَوِّنُ رَأْيِي ٱلخاصَّ مِمَّا أُلاحِظُ . »

وبَدَأَتِ المُباراةُ ، فوَثَبَ ٱلبُرْغُوثُ إلى ٱرْتِفاعٍ عَظِيمٍ وَثْباً خَفِيَ معهُ عن ٱلعُيُونِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَرَى ما آلَ إِلَيهِ أَمْرُهُ ؛ ومن أَجْلِ ذلكَ أَصَرُّوا عَلَى أَنَّهُ لم يَثِبْ قَطُّ . وقد كانَ هٰذا ٱلإِنْكارُ أَمْراً مُحْزِناً بَعْدَ تِلْكَ الضَّجَّةِ الَّتِي أَحْدَثَها !

ووَثَبَ ٱلجُنْدُبُ إلى نِصْفِ ٱرْتِفاعِ ٱلبُرْغُوثِ ، لٰكِنَّهُ وَثَبَ إلى وَجْهِ ٱلمَلِكِ ، فأَظْهَرَ جَلالَتُهُ ٱشْمِئْزازَهُ من فَظاظَتِهِ .

ووَقَفَ الضِّفْدِعُ ساكِناً ، كَأَنَّهُ غارِقٌ في بَحْرِ ٱلأَفْكارِ ، حتى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لَنْ يَنْوِيَ ٱلوَثْبَ . وقالَ ٱلكَلْبُ : « أَخْشَى أَنْ يَكُونَ مَرِيضاً . » وذَهَبَ يَشُمُّهُ مَرَّةً أُخْرَى

فوثبَ الضفدعُ فجأةً وثبةً جنبيّةً ، فوقعَ في حِجرِ الأميرةِ ، وكانَتْ جالسةً على مقعدٍ واطئٍ قريبةً منهُ .

فقالَ الملكُ : « لَيسَ هُنالِكَ مَنْ هُوَ أَسمَى من ابنتِي ، فالذي يَثِبُ إليها يَثِبُ الوثبةَ العُليا ، ولا يفكّرُ في هـذا سِوى المخلوقِ الفطينِ . ولقدْ أثبتَ لنا الضفدعُ أنّهُ ذُو فِطنةٍ ، وأنّ في رأسِهِ عقلاً ! »

وهكذا فازَ الضفدعُ بالأميرةِ .

فصاحَ البرغوثُ : « لقدْ وثبْتُ أعلَى مِمّا وثبَ الاثنانِ علَى الرّغمِ مِنْ ذلكَ كلِّهِ ، ولكنْ سَواءٌ عِندي كلُّ هـذا ، فليكُنْ للأميرةِ ذلكَ المخلوقُ اللّزجُ ، الجامِدُ السّاقِ ، إذا شاءتْ ! لقدْ وثبْتُ أعلَى مِمّا وثبَ الاثنانِ ، لكنّ هـذا العالَمَ الغبيّ لا يُدرِكُ خِفّتي ورَشاقتي ، والنّاسُ لا يَستطيعُونَ أنْ يرَوْني أو يُمسِكُوا بي . إنّ البلادةَ والثّقلَ يفوزانِ اليومَ عِندَهُمْ ! »

وذهَبَ البرغوثُ يخدِمُ في بلدٍ أجنبيٍّ ، وقِيلَ : إنّهُ قُتِلَ .

وجلَسَ الجُندبُ فوقَ مقعدٍ آخرَ يفكّرُ في الدّنيا

وفِعالِها ، ثُمَّ تمثّلَ بكَلِمَةِ ٱلبرُغوثِ ٱلأَخيرَةِ : « أَجلْ ، إنَّ ٱلبَلادَةَ والثِقَلَ يفُوزانِ ٱليَوْمَ ! إنَّ ٱلبَلادَةَ والثِقلَ يفُوزانِ ٱليَوْمَ ! »

وعادَ يُغَنِّي أُغنِيَّتَهُ ٱلخاصَّةَ ٱلحزِينَةَ ، وقَدْ كانَ هُوَ الَّذي قَصَّ علَيْنا هـٰذهِ ٱلحِكايَةَ ، ومعَ ذلكَ يا صَدِيقي فرُبَّما لا تَكُونُ كلُّها صِدْقًا ، وإنْ قرَأْتَها هُنا في كِتابٍ مَطْبُوعٍ .

المحادثة

١ ــ ما الصفة التى جمعت بين البرغوث والجندب والضفدع ؟ أى الثلاثة أخفّ حركة وأعلى وثوباً ؟ من حضر حفلة المباراة من العظماء ؟ ما كانت مكافأة الملك للفائز ؟

٢ ــ ما كان يتقن البرغوث والجندب من الفنون ؟ لم كان الضفدع قليل الدعاية لنفسه ؟ أصحيح زعم المستشار الهرم « أن الله لا بد أن يكون قد أنعم على الضفدع بموهبة الاخبار عن المستقبل الخ » ؟

أصحيح ما يزعمه المنجمون وقراء الكف وأضرابهم من ادعاء المعرفة بالغيب ؟ ما معنى قوله تعالى عن نبيه العظيم : « لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء » ؟

٣ ــ كيف وثب البرغوث ؟ والجندب ؟ والضفدع ؟ كيف فاز الضفدع بالمكافأة الملكية مع خفة البرغوث المتناهية ووثوبه الى حيث لم تدركه الأبصار ؟ كيف احتج البرغوث ؟ ما معنى قوله : « ان البلادة والثقل يفوزان اليوم » ؟ من ردد حكمته ؟ ما الذى اضطر البرغوث الى

الخدمة في بلد أجنبي ؟ أما كان عليه أن يصبر ويجاهد حتى يعرف له الناس تفوقه في خفته ووثوبه ؟ ما معنى قول الشاعر :

ان جفتنا بلادنا فهي حب ومن الحب يستلذ الجفاء

التمرينات

١ ـ عين المعتل من الأفعال في الدرس .

٢ ـ هات ماضي الأفعال الآتية وبين حروف العلة فيه :

يثب ـ يفي ـ ره ـ يهوى ـ يعين ـ أقيم ـ أعاشر .

٣ ـ أسند كل فعل من الأفعال الآتية الى ما يمكن اسناده من الضمائر ، واضبط أوله بالشكل :

صال ـ باع ـ عاف ـ جاء ـ غار

٤ ـ خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة ، والمثنى ، والجمع بنوعيه :

(كن صادقا في قولك ، وقل الحق ، ولا تخف غير خالقك) .

٥ ـ هات مرادفات الكلمات الآتية :

مباراة ـ وثب ـ مكافأة ـ أناقة ـ يجيد ـ يئس ـ آل ـ فظاظة ـ فطنة .

٦ ـ يقال في تقسيم الوثب : طفر الانسان ـ ضبر الفرس ـ وثب البعير ـ قفز الصبي ـ نفز الظبي ـ نزا التيس ـ نقز العصفور ـ طمر البرغوث .

غنيٌّ مغفّل

كانَ بمِصرَ رَجُلٌ شَريفٌ من أهْلِ الحظِّ والنِّعْمَةِ ، لـكِنَّهُ — معَ ذلكَ — مُغَفَّلٌ مفْرِطُ البَلاهةِ .

تحَدَّثَ عنْهُ بَعْضُهُم فقالَ : «أرسَلَني أبي إليهِ من قَرْيَةٍ تُعرَفُ بـ (تَلا) يَسْتَقْرِضُهُ مِقْداراً من القَمْحِ وثلاثينَ زَوْجَ بَقَرٍ ، وكَتَبَ معي لِذلِكَ رُقْعَةً ؛ فأتَيْتُ إليهِ ، وسَلَّمْتُ عليهِ ، ودَفَعْتُ إليهِ الرُّقْعَةَ . »

فقالَ : « ذَكَرْتُ أباكَ ، فَهُوَ صاحِبي وصَديقي ! وأيْنَ هوَ الآنَ ؟ »

قُلْتُ : « بِقَرْيَةِ تَلا ، أعَزَّ اللهُ سَيِّدي الشَّريفَ ! » .

قالَ : « نَعَمْ ، حَفِظَهُ اللهُ ! هو بالفُسْطاطِ مَعَنا ، وقدِ انْقَطَعَ عَنّا زَمَناً ، ما كُنْتُ أظُنُّهُ إلّا غائباً ! » .

قُلْتُ : « لا — يا سَيِّدي — هو بِتَلا . »

قالَ : « فَما بالُكَ ما قُلْتَ لي ؟ أما كانَ عليهِ أنْ يُؤْنِسَني بِرُقْعَةٍ من قِبَلِهِ ؟ » .

قُلْتُ « يا سَيِّدي ، قد دَفَعْتُ إليكَ رُقْعَتَهُ . »

قالَ : « وأينَ هيَ ٱلآنَ ؟ » .

قُلتُ : « تحتَ ٱلبساطِ ! » .

فأخذَها وقرَأَها ، وقالَ : « قُلْ لِيَ ٱلآنَ : أكانَ لكَ أخٌ أعرِفُهُ حادُّ الذِّهنِ ، يُحسِنُ النَّحوَ والشِّعرَ ، فما فعلَ اللهُ بِهِ ؟ » .

قُلْتُ : « أنا هوَ ، أعزَّكَ اللهُ ! » .

قالَ : « كَبُرْتَ كذا ! وعَهْدِي بكَ تأتِيني مَعَهُ »

قُلْتُ : « نَعَمْ ، أيَّدَ اللهُ الشَّريفَ ! »

قالَ : « وما الَّذي جِئتَ فيهِ ؟ » .

قُلْتُ : « والِدي بَعَثَني إليكَ برُقعةٍ يَسأَلُكَ فيها أنْ تُقرِضَهُ مِقداراً من ٱلقمحِ وثلاثينَ زَوْجَ بَقَرٍ . »

قالَ : « وهو ٱلآنَ بٱلفُسطاطِ ؟ »

قُلتُ : « لا — يا سَيِّدي — هو بتلا . »

قالَ : « نَعَمْ ، وإِنَّما ذاكَ ٱلفَتَى أخوكَ ؟ »

قُلْتُ : « لا ، أنا هوَ ! »

فصارَ يُراجِعُني في ٱلكلامِ ، وقد ضَجِرْتُ من شِدَّةِ غفلَتِهِ ، وكَثرَةِ نِسيانِهِ لِما أقولُ لهُ ، حتَّى أقبَلَ كاتِبُهُ ، فقالَ لهُ : « سَلْ هٰذا ٱلفتى ما يُريدُ ؟ » .

فسألني ، فعرّفتُهُ ، فأخبرَهُ ، فقالَ لهُ : « نفِّذْ لهُ حاجتَهُ . »

فوقّعَ ليَ ٱلكِتابَ بما أرادَ ، وقالَ : « تلْقاني لِلْقَبْضِ بالدِّيوانِ . » فشكَرْتُ الشَّريفَ ونهَضْتُ ، فقالَ : « إصْبِرْ يا بُنَيَّ ؛ فَقَدْ حضَرَ طَعامُنا . »

وقُدِّمَ الطَّعامُ ، وفيهِ طَعامٌ غيْرُ جَيِّدٍ ، فرَفَعَ يدَهُ ، وقالَ : « مثلُ مَطْبَخِي يَكُونُ فيهِ مِثْلُ هٰذا ! عليَّ بالطَّبَّاخِ ! »

فأَتَى الطَّبّاخُ ، فقالَ لهُ : « ما هٰذا ٱلعَمَلُ ؟ » .

فقالَ : « يا سَيِّدي ، إنَّما أنا صانِعٌ ، وعَلَى قَدْرِ ما أُعْطَى أَعْمَلُ ! وقد سَأَلتُ ٱلمُنْفِقَ أنْ يَشْتَرِيَ ما أَحْتاجُ إليهِ ، فتأَخَّرَ عنِّي ، فَعَمِلتُ عَلَى غيْرِ تمَكُّنٍ ، فجاءَ التَّقْصِيرُ كما تَرَى » .

فقالَ الشَّريفُ : « عليَّ بٱلمُنْفِقِ ! » .

فأُحْضِرَ ٱلمُنْفِقُ ، فقالَ لهُ : « مالي قَليلٌ ؟ » .

قالَ « لا – يا سَيِّدي – ، إنَّما أُنْفِقُ ما أُعْطَى ، وقدْ سَأَلْتُ الصَّرّافَ أنْ يَدْفَعَ لي ، فتأَخَّرَ عنِّي . »

فقالَ : « عليَّ بالصَّرّافِ ! » .

فأُتِيَ بِهِ . فقالَ لهُ : « مالَكَ لم تَدْفَعْ لِلمُنْفِقِ شَيْئاً ؟ » .

قالَ : « لم يُوَقِّعْ ليَ ٱلكاتِبُ . »

فقالَ للكاتبِ : « لِمَ لَمْ تَدْفَعْ إليهِ شيئًا ؟ » .

فتَلَعْثَمَ في الكَلامِ ، ولم يَكُنْ عِنْدَهُ جوابٌ . فقالَ للكاتبِ : « قِفْ هاهُنا » . فوَقَفَ ، ووَقَفَ خلْفَهُ الصَّرّافُ ، ووَقَفَ خلْفَ الصَّرّافِ المُنْفِقُ ، وخلْفَ المُنْفِقِ الطَّبّاخُ ، وقالَ : « لِيَصْفَعْ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُمْ مَنْ يَليهِ أكْثَرَ ما يَقْدِرُ عليهِ ! » فتصافَعُوا .

قالَ راوي الحِكايةِ : « فخَرَجْتُ ، وأنا مُتَعَجِّبٌ مِن غَباوَتِهِ وغفلتِهِ في هذا الحُكْمِ ! » .

المحادثة

١ ــ ما الدلائل على غفلة هذا الغنى ؟ ما الذى يلوح لك من الغنى فى مراجعته المستقرض فى الكلام ، أتراه كان مغفلا أو متغافلا ؟ هل يجتمع الغنى والبلاهة ؟

٢ ــ الى أى شيء دعا الغنى الشاب المستقرض ؟ أكان الطعام الذى قدم جيدا ؟ بمن أنزل العقاب ؟

٣ ــ هل تحفظ شيئا من نوادر المغفلين ؟ أتتذكر قصة الخب والمغفل التى قرأتها فى الجزء الخامس ؟ أيليق بالعاقل أن يقف عند حدود الضحك حين سماع أمثال هذه الحكاية ؟ كيف تتقى أسباب الغفلة ؟

ما معنى قول الشاعر :

أروّح القلب ببعض الهزل تجاهلا منى ، بغير جهل

أمزح فيه مزح أهل الفضل   والمزح أحيانا جــلاء العقل

كيف يكون مزاح أهل الفضل ؟ وما معنى : المزح جلاء العقل ؟

التمرينات

١ ـ اجعل كل كلمة مما يأتى فاعلا فى جملة مفيدة ، وبين علامة الرفـع :

مغفلان ـ مستقرض ـ المحسنون ـ أخوك ـ الأغنياء .

٢ ـ كون جملة فيها فاعل مرفوع بالضمة .

كون جملة فيها فاعل مرفوع بالألف .

كون جملة فيها فاعل مرفوع بالواو .

٣ ـ عين الفاعل فيما يأتى :

« قال ابن الجوزى رحمه الله : قيل لأبى العنبر ، لقد أسرع اليك الشيب ، فقال : وكيف لا يسرع الى وأنا أجالس ابن حمـدان الذى يملك ألف ألف درهم ، ومع هذا فقد عطس يوما فقلت له : يرحمك الله ، فقال : سمع الله لمن حمده ؟ وكيف لا أشيب من عجائب الدهر ؟ » .

وحكى ابن الجوزى أيضا فقال : « ماتت قريبة لأحد الرؤسـاء ، فاجتمع الناس على اختلاف طبقاتهم لقضاء حقه ، وخرجت الجنـازة ، وجعـل النساء يلطمن ويقلن : « واستاه ! واستاه ! » على ما جرت به العادة ، فأنكر زوج المرأة هذا وقال : « لا ست الا الله » وصاح عليهن ، فضحك الناس وصار المقام هزلا بعد الحزن » .

تدريب لغوي

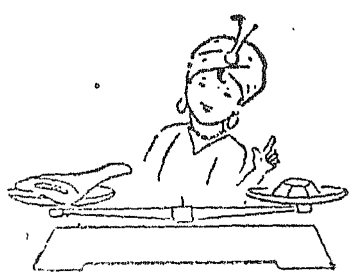
٤ ـ (أ) يقال في الغنى وترتيبه :

الكفاف ، ثم الغنى ، ثم الثروة ، ثم الاكثار ، ثم الاتراب وهو أن تصير أموال الرجل كعدد التراب .

(ب) ويقال في الفقر : اذا ذهب مال الرجل قيل أنفض ، فاذا لم يبق له طعام قيل أقوى ، فاذا لم يبق له شيء قيل أعدم وأملق .

٥ ـ يقال في ترتيب صفات الأحمق :

الأبله ، ثم الأخرق ، ثم الأهوج ، ثم المأفون ، ثم الرقيع ، ثم البوهة .



الاستظهار

ولي وطن

لابن الرومي

وَلي وَطَنٌ آلَيْتُ أنْ لا أبيعَـهُ
وأنْ لا أرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مالِكا

عَمَرْتُ بِهِ شَرْخَ الشَّبابِ مُنَعَّماً
بِصُحْبَـةِ قَوْمٍ أصْبَحُوا في ظِلالِـكا

وَحَبَّبَ أوْطانَ الرِّجالِ إلَيْهِمُ
مَآرِبُ قَضّـاها الشَّبابُ هُنالِـكا

إذا ذَكَرُوا أوْطانَهُمْ ، ذَكَّرَتْهُمُ
عُهُودَ الصِّبا فيها ، فَحَنُّوا لِذٰلِـكا

فَقَدْ أَلِفَتْـهُ النَّفْسُ حَتّى كأنَّهُ
لَها جَسَدٌ إنْ بانَ غُودِرَ هالِـكا

المحادثة

١ ـ ماذا أراد الشاعر بقوله « ولى وطن » : وطنه العربى العـام ، او وطنه الخاص أعنى بيته ؟ اذا بلغ الحرص بالانسان على البيت الذى ولد وعاش فيه هذا المبلغ ، فكيف ينبغى له اذن أن يحرص على وطنه الذى به عزه ومجده ؟ بين كيف قرن الله سبحانه الجلاء عن الوطن بالقتل

فى قوله (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم) ؟

٢ ـ ما معنى البيت الثالث ؟ كيف علل الشاعر حب الناس لأوطانهم ؟ ما الذى يثير الحنين الى الأوطان ؟ ما معنى البيت الخامس ؟ كيف صور الشاعر به ألفة النفس للوطن ؟ بم شبه نفس الانسان وبم شبه وطنه ؟

(مضت فى الدرس الرابع أسئلة تتعلق بالوطن وحبه والحنين اليه ..) تحسن المحادثة بها هنا ثانية) .

التمرينات

١ ـ استخرج من المعجم معانى الكلمات الآتية :

آليت ـ شرخ الشباب ـ ظلالك ـ مآرب ـ عهود الصبا ـ بان ـ غودر .

٢ ـ عين نائب الفاعل فى الدرس .

٣ ـ كون جملة نائب الفاعل فيها مرفوع بالضمة .

كون جملة نائب الفاعل فيها مرفوع بالألف .

كون جملة نائب الفاعل فيها مرفوع بالواو .

الانشاء

أكتب فى هذا الموضوع :

بِحُبِّ ٱلأَوْطَانِ تَعْمُرُ ٱلبُلْدَانُ

نُسَيْبَةُ المازِنيّة

- ١ -

لقد تَعَرَّفْتَ - فيما سَبَقَ - إلى بعضِ النِّساءِ العربيّاتِ المَشْهُوراتِ في صَدْرِ الإسْلامِ ، في أدَبِهِنَّ ودَهائِهِنَّ وجِهادِهِنَّ وعَمَلِهِنَّ في الفَتْحِ ونَشْرِ الإسْلامِ ، أمْثالِ (خَوْلَةَ بِنْتِ الأزْوَرِ) و (أُمّ سُلَيْمٍ الأنْصاريَّةِ) و (الخَنْساءِ) .

ونُرِيدُ الآنَ أنْ نَعْقِدَ المَعْرِفَةَ بَيْنَكَ وبَيْنَ سَيِّدَةٍ عَرَبِيَّةٍ عظيمةِ الشَّأنِ ، من هذهِ الطَّبَقَةِ المُمْتازَةِ من النِّساءِ الكَرِيماتِ المُجاهِداتِ الغازياتِ في سَبِيلِ اللهِ ، وأنْ نَذْكُرَ لكَ مَوْقِفاً جَليلاً شُهِرتْ بهِ .

تِلْكَ هِيَ (أُمُّ عِمارَةَ نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ) ، من بَنِي مازِنِ ابْنِ النَّجّارِ أحَدِ بُطُونِ الأنْصارِ .

***

كانَتْ أُمُّ عِمارَةَ صَحابِيَّةً من فُضْلَياتِ صَحابِيّاتِ رَسُولِ اللهِ ، صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ . شَهِدَتْ بَيْعَةَ العَقَبَةِ ، وهِيَ البَيْعَةُ الّتي تَواعَدَ فيها رَسُولُ اللهِ مَعَ الأنْصارِ خُفْيَةً ، فَتَوافَدُوا إليهِ تَحْتَ جُنْحِ الظَّلامِ بِمَكانٍ يُسَمّى العَقَبَةَ .

وذلكَ أنَّ قُرَيْشاً لمّا بَسَطَتْ أيْدِيَها وأَلْسِنَتَها بالسُّوءِ لِرَسُولِ اللهِ ، أخَذَ يعرِضُ نفسَهُ عَلَى القَبائِلِ عَلَّهُ يَجِدُ من بينِها ناصِراً يَنْصُرُهُ ، فلَمْ يَجِدْهُ . حتّى لَقِيَ في مَوْسِمِ الحجِّ نَفَراً من قبيلَةِ الخَزْرَجِ ، فعرَضَ عليْهِمُ الإسْلامَ ، وتلا عليْهِمُ القُرْآنَ ، فصَدَّقُوهُ وآمَنُوا بهِ وبايَعُوهُ . حتّى إذا كانَ مَوْسِمُ الحجِّ من قابِلِ ذلكَ العامِ ، وَفَدَ إليهِ من المَدِينَةِ ثلاثَةٌ وسَبْعُونَ رَجلاً وامْرَأتانِ من ذَواتِ الآراءِ من نِسائِهِمْ إحداهُما (أُمُّ عِمارَةَ) . فالْتَقَى معَهُمْ عندَ العَقَبَةِ في جَوْفِ اللّيلِ سِرّاً إخفاءً لأمْرِهِمْ ، فبايَعُوهُ عَلَى الإسلامِ ، وأعْطَوْهُ ذِمَّتَهُمْ وعَهْدَهُمْ أنْ يَذُودُوا عَنْهُ ذِيادَهُمْ عن أعْراضِهِمْ .

وكانَتْ (أُمُّ عِمارةَ) يَوْمَئِذٍ من هؤُلاءِ الأنْصارِ المُبايِعِينَ ، وكانَ معَها في هذا المَشْهَدِ العَظِيمِ زَوْجُها (زَيْدُ بْنُ عاصِمٍ) وابْناها منهُ : (حبيبٌ) الّذي قَتَلَهُ مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ بَعْدُ ، و(عَبْدُ اللهِ) .

وذُكِرَ أنّهُ لَمّا بَلَغَها قَتْلُ ابْنِها حبيبٍ ، أقْسَمَتْ أنْ تُقاتِلَ مُسَيْلِمَةَ حتّى يُقْتَلَ أوْ تُقْتَلَ . فسارَتْ إلى اليَمامَةِ حَيْثُ يُقاتِلُ خالدُ بْنُ الوَليدِ المُرْتَدِّينَ ، واشْتَرَكَتْ في المَوْقِعَةِ الّتي قُتِلَ فيها مُسَيْلِمَةُ ، وفيها قُطِعَتْ يَدُها .

— ٢ —

وشَهِدَتْ (أُمُّ عِمارةَ) وقعةَ أُحُدٍ مع زَوْجِها (زَيْدِ بْنِ عاصِمٍ) ؛ خَرَجَتْ في جَيْشِ ٱلمُسْلِمِينَ ، ومَعَها سِقاؤُها ، تَسْقِي ٱلعِطاشَ ، وتأْسُو ٱلجَرْحَىٰ ، وكانَتِ الدَّوْلةُ والرِّبْحُ للمُسْلِمِينَ . ثُمَّ ٱنْقَلَبَ ٱلمَوْقِفُ فتناولَتْهُمْ سُيُوفُ ٱلمشْرِكِينَ ، فوَلَّوْا وٱنْهَزَمُوا ، إلّا عَشَرَةً أَوْ نَحْوَهُمْ ، وَقَفُوا يَذُبُّونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ويَحُولُونَ دُونَ ٱلوُصُولِ إليهِ .

هُنالكَ جاءَتْ نَوْبةُ (أُمِّ عِمارةَ) ، فَسَلَّتْ سيفَها ، وٱحْتَمَلَتْ قَوْسَها ، وٱنحازَتْ إلى رَسُولِ اللهِ تَصُولُ وتَجُولُ بيْنَ يَدَيْهِ : تَرْمي عن ٱلقَوْسِ ، وتَضرِبُ بالسَّيْفِ ، وحَوْلَها من الشُّجْعانِ ٱلعُظَماءِ : أبُو بَكْرٍ ، وعُمَرُ ، وعليٌّ ، وسَعْدٌ ، وطَلْحَةُ ، والزُّبَيْرُ ، وٱلعَبَّاسُ ، وزَوجُها ووَلَداها ، فكانَتْ من أَظْهَرِ ٱلقَوْمِ أَثَرًا وأَعظَمِهِمْ مَوْقِفًا .

وكانَتْ لا تَرَىٰ ٱلخَطَرَ يَدْنُو من رَسُولِ اللهِ حتّى تَصُدَّهُ عنهُ صَدًّا ، حتّى قالَ صلّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : « ما ٱلْتَفَتُّ يَمينًا وشمالاً إلّا وأَنا أَراها تُقاتِلُ دُوني . »

وحَدَّثَ ٱبنُها (عِمارةُ) فقالَ :

« جُرِحْتُ يَوْمَئِذٍ جُرْحًا في عَضُدي ٱليُسْرَىٰ . ضَرَبَني

رجلٌ ، ومضى عنّي ، وجعلَ الدمُ لا ينقطعُ ، فقالَ رسولُ اللهِ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « إعصِبْ جرحَكَ . » فأقبلتْ أمّي إليّ ، ومعها عصائبُ قد أعدّتها للجراحِ ، فربطتْ جرحي ، والنبيُّ واقفٌ ينظرُ إليّ . ثمّ قالتْ : « إنهضْ يا بنيّ ، فضاربِ القومَ . » فجعلَ النبيُّ يقولُ : « ومنْ يطيقُ ما تطيقينَ يا (أمّ عمارةَ) ؟ » .

قالَ : « وأقبلَ الرجلُ الذي ضربني ، فهتفَ بها رسولُ اللهِ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ، يقولُ : « هذا ضاربُ ابنِكِ . » فاعترضتْ لهُ ، فضربتْ ساقَهُ ، فبركَ . فتبسّمَ رسولُ اللهِ حتى بدتْ نواجذُهُ ، وقالَ لها : « أدركتِ ثأركِ يا (أمّ عمارةَ) . »

ثمّ أقبلنا نتابعُ عليهِ الضربَ بالسلاحِ ، حتى أتينا على نفسِهِ . فقالَ النبيُّ لها : « ألحمدُ للهِ الذي ظفّركِ ، وأقرّ عينَكِ من عدوِّكِ ، وأراكِ ثأركِ بعينِكِ . »

وأصيبتْ (أمُّ عمارةَ) في هذا اليومِ ، وهي تباشرُ القتالَ وتذبُّ عن النبيِّ ، بثلاثةَ عشرَ جرحًا ، واحدٌ منها غارَ في عاتقِها فسالَ منهُ الدمُ ، وهي على الرغمِ من ذلكَ ماضيةٌ في القتالِ غيرُ مباليةٍ بالدمِ المتدفّقِ من جسمِها ، فقالَ رسولُ اللهِ

« أمّكَ أمّكَ . إعصِبْ جُرْحَها . بارَكَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهلِ بَيْتٍ . » فَلَمّا سَمِعَتْ ما قالَ رَسُولُ اللهِ ، قالَتْ : « أُدْعُ اللهَ أَنْ نُرافِقَكَ في الجَنَّةِ . » فقالَ : « اللّهُمَّ اجْعَلْهُمْ رُفَقائي في الجَنَّةِ . » فقالَتْ : « ما أُبالي ما أَصابَني في الدُّنيا . » رَحِمها اللهُ .

المحادثة

١ ــ كيف رفع الاسلام شأن المرأة ؟ ما الأعمال التي شاركت فيها المرأة العربية الرجال ؟ من تعرف من النساء العربيات المشهورات ؟ بأي شيء اشتهرت خولة بنت الأزور .. ؟ أم سليم الانصارية .. ؟ الخنساء .. ؟

٢ ــ من هي نسيبة بنت كعب ؟ متى عاشت ؟ كيف أسلمت على يد رسول الله ؟ ما هي بيعة العقبة التي بايعت فيها النبي مع جماعة من قومها ؟ من شهد هذه البيعة معها من أهلها ؟

٣ ــ من هو مسيلمة الكذاب ؟ لماذا قاتلته أم عمارة ؟ ماذا أصابها في حرب اليمامة ؟

٤ ــ ما أشهر الغزوات التي قاتلت فيها المشركين ؟ ما كان موقفها عند انهزام المسلمين أمام المشركين في وقعة أحد ؟ كيف وقفت تذب عن النبي ؟ ما معنى قول النبي فيها : « ما التفت يمينا وشمالا الا وأنا أراها تقاتل دوني » ؟

٥ ــ من جرح من أبنائها في وقعة أحد ؟ ما الذي حدث به ابنها عمارة ؟ ما الذي تستدل به من قولها لابنها بعد أن ضمدت جرحه « انهض يا بني فضارب القوم » ؟ هل ثأرت لابنها من ضاربه ، وكيف ؟

٦ ـ ماذا أصاب أم عمارة في وقعة أحد ؟ هل منعها الجرح العميق في عاتقها على المضى فى القتال ؟ ماذا طلبت من النبى أن يدعو لها به ؟ ما معنى قولها بعد أن دعا لها النبى « ما أبالى ما أصابنى فى الدنيا » ؟
هل تستطيع أن تتحدث عن علاقة ايمان هذه السيدة ببطولتها ؟

التمرينات

١ ـ استخرج الأخبار التى فى الجمل الآتية ، وبين نوعها :
المرأة جزء متمم للرجل ـ أم عمارة المازنية كأم سليم الأنصارية فى جهادها ـ للمرأة العربية فى الاسلام شأن خطير ـ الأمهات فضلهن عظيم ـ الجنة تحت أقدام الأمهات .

٢ ـ ضع مبتدأ مناسبا لكل ظرف أو جار ومجرور فيما يأتى :
.... من الايمان ـ .... مع الجماعة ـ ....
على المائدة ـ .... فى الصدق ـ .... عند المقدرة .

٣ ـ استخرج من المعجم معانى الكلمات الآتية :
بصيرتها ـ العظائم ـ جنح الظلام ـ تصول وتجول ـ اعصب ـ نواجذه ـ أتينا على نفسه .

تدريب لغوى

٤ ـ ورد فى الدرس قولنا : « وأن نذكر لك موقفا جليلا شهرت به ... » وضبطنا هذا الفعل الماضى الذى تحته خط بضم أوله كما هو المسموع فى اللغة . وله نظائر فى كلام العرب ، نورد منها على سبيل المثال :

* عُنِيتُ بحاجَتِكَ ، أُعْنَى بها ، وأنا مَعْنِيٌّ .

* أُولِعتُ بالشَّيْءِ ، أُولَعُ بِهِ ، أيْ اشْتَدَّ حِرْصِي عليهِ وملازَمَتِي لَهُ .

* بُهِتَ الرَّجلُ ، يُبْهَتُ ، أيْ تَحَيَّرَ ودَهِشَ .

* شُغِلْتُ عَنْكَ .

* غُبِنَ الرَّجلُ في ٱلبَيْعِ غَبْنًا ، أَيْ خُدِعَ ونُقِصَ فيهِ .

* نُكِبَ الرَّجلُ فهو مَنْكُوبٌ إذا أصابَتْهُ نَكْبَةٌ .

* عُقِمَتِ ٱلمرْأَةُ إذا لمْ تَحْمِلْ فهي عَقِيمٌ . ومن ٱلعاقِرِ : قد عقُرَتْ ، بفتحِ ٱلعينِ وضمّ ٱلقاف .

* زُهِيَ الرَّجلُ عَلَى إِخْوانِهِ فهو مَزْهُوٌّ ، أَيْ تَكَبَّرَ .

* غُمَّ ٱلهِلالُ عَلَى النَّاسِ ، أَيْ غُطِّيَ بسَحابٍ فَلَمْ يَرَوْهُ .

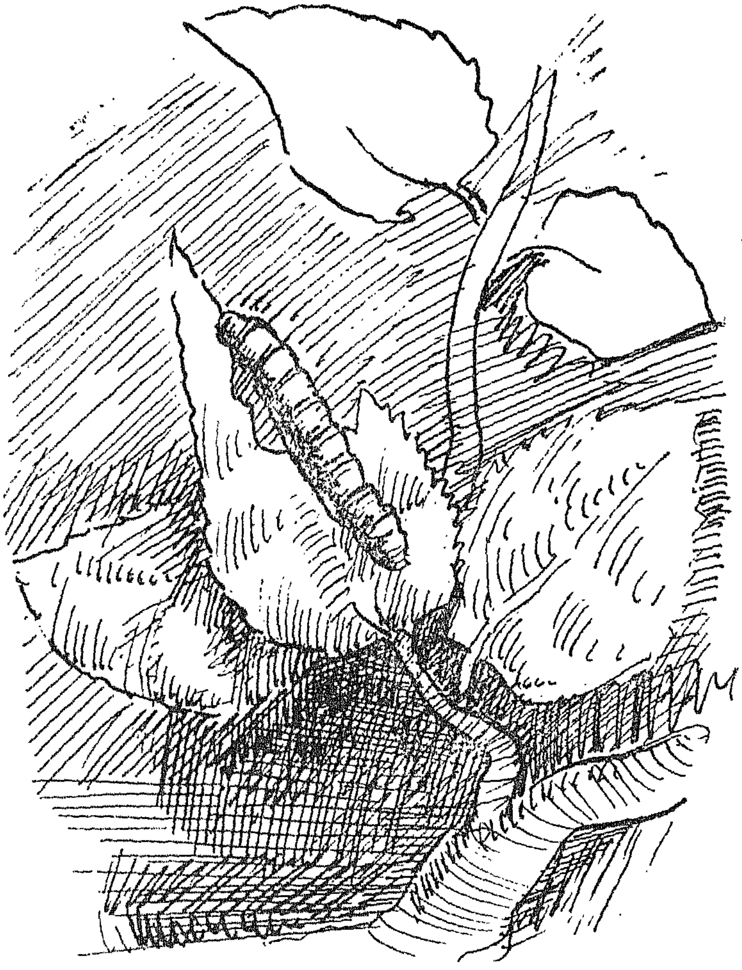
* أُهِلَّ ٱلهِلالُ وأُسْتُهِلَّ ، رُؤِيَ وطَلَعَ في أَوَّلِ الشَّهْرِ .

(تنبيه) : إذا أَرَدْتَ ٱلأمْرَ من هٰذا ٱلبابِ كُلِّهِ ، كانَ باللّامِ . كقولكَ : «لِتُعْنَ بِحاجَتِي» و «لِتُولَعْ بالشَّيْءِ» ، وقِسْ عليهِ .

الإنشاء

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إذا أَعْدَدْتَها أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ ٱلأَعْراقِ

دود القز



كانَ أخي مُولَعاً في صِغَرِهِ بِتَرْبِيَةِ دُودِ ٱلقَزِّ ، يَتَسَلَّى بِهِ في أَوْقاتِ فَراغِهِ من الدَّرْسِ ، ويَجِدُ في نَفْسِهِ من مُشاهَدَةِ ٱلأَطْوارِ الَّتي يَمُرُّ بها سُرُوراً لا يُعادِلُهُ سُرُورٌ عِنْدَهُ . فلَمّا رَأَيْتُهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، نَفَرْتُ من قُبْحِ مَنْظَرِهِ ، وٱقْشَعَرَّ بَدَني

مِنْ حَرَكَاتِهِ . ولٰـكِنَّنِي مَعَ ذٰلِكَ كُنتُ أَتُوقُ إِلى مُشاهَدَةِ إِخْراجِهِ ٱلْخيُوطَ ٱلحَرِيرَ ، فَلَمْ أَصْبِرْ يَوْماً عن مُراقَبَتِهِ والتَّرَدُّدِ إِلَيـهِ ، ثُمَّ ما هِيَ إِلّا أَيّامٌ قَـلائِلُ حَتّى أُولِعْتُ بِتَرْبِيَتِهِ مِثْلَ وَلُوعِهِ ؛ لِما رَأَيْتُ من نُمُوِّهِ وغَرابَةِ أَحْوالِهِ ودُخولِهِ كُلَّ يَوْمٍ في طَوْرٍ جَدِيدٍ .

لَقَدْ رَأَيْتُ هٰـذِهِ ٱلحَشَرَةَ الصَّغِيرَةَ الَّتي تَزْدَرِيها ٱلعَيْنُ ، وتَشْمَئِزُّ من شَـكْلِها النَّفْسُ ، من أَعْجَبِ ٱلحَشَراتِ وأَنْفَعِ مَخْلُوقاتِ اللهِ لِلإِنْسانِ ؛ إِذْ تَـكْسُوهُ نَسِيجاً عالِيَ ٱلقَدْرِ ، غالِيَ ٱلقِيمةِ ، بَدِيعَ ٱلجَمـالِ . وإِنِّي مُخْبِرُكَ عنها بِما رَأَيْتُ مِنْ أَمْرِها :

أَتى أَخِي يَوْماً بِبَيْضٍ صَغِيرٍ جِدّاً ، لا يَزِيدُ حَجْمُهُ عَلَى حَبِّ السِّمْسِمِ ، فَوَضَعَـهُ في صُنْدُوقٍ نَظِيفٍ عَلَى وَرَقِ التُّوتِ ؛ لِأَنَّهُ غِذاؤُهُ ، وأَخَذْتُ أَرْقُبُ نَماءَهُ كُلَّ يَوْمٍ مُدَّةَ شَهْرٍ . وكُنْتُ أَراهُ يَأْكُلُ بِشَراهَةٍ عَظِيمةٍ ، فَيَنْمُو ويَـكْبُرُ حَجْمُهُ بِسُرْعةٍ ، حتّى صارَ طُولُ ٱلواحِدَةِ خَمْسَةَ سنتيمترات تقريباً . وفي أَثْناءِ هٰـذا الشَّهْرِ ، تَغَيَّرَ جِلْدُهُ ولَوْنُهُ أَرْبَعَ مَرّاتٍ ؛ لِأَنَّ حَجْمَهُ يَزِيدُ ولا يَتَّسِـعُ لهُ ٱلجِلْدُ

ٱلقَدِيمُ ، وشاهَدْتُ ٱشْتِهاءَهُ الطَّعامَ يَضْعُفُ كُلَّما قَرُبَ تَبَدُّلُ جِلْدِهِ .

ولَمّا دَنا مَوْعِدُ إخْراجِ ٱلحَرِيرِ ، ٱمْتَنَعَ عنِ الطَّعامِ مُدَّةً ، ثُمَّ أَخَذَ في إخْراجِ خيُوطِ ٱلحَرِيرِ من فِيهِ .

وإذا شاهَدْتَ دُودَ ٱلقَزِّ ، وهو يُخْرِجُ خيُوطَ ٱلحَرِيرِ مِنْ فِيهِ ، رَأَيْتَ أمْراً عَجَباً : كُلُّ دُودَةٍ تُخْرِجُ مِنْ ثَقْبَيْنِ



فِي فَكِّهَا السُّفْلِيِّ خَيْطَيْنِ دَقِيقَيْنِ مِنَ الْحَرِيرِ الأَصْفَرِ أَوِ الأَبْيَضِ، فَيَتَلاصَقَانِ عِنْدَ خُرُوجِهِمَا، وَيُكَوِّنَانِ خَيْطاً وَاحِداً، وَتُحَرِّكُ - فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ - رَأْسَهَا حَرَكَةً دَائِرِيَّةً؛ لِتَلُفَّ الْخَيْطَ عَلَى نَفْسِهَا. وَلا تَزَالُ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَرْبَعَةً حَتَّى تَكْمُلَ الْفَيْلَجَةُ عَلَى شَكْلِ بَيْضَةٍ صَغِيرَةٍ مُبَطَّنَةٍ بِالصَّمْغِ مِنَ الدَّاخِلِ تَكْمُنُ فِي جَوْفِهَا الدُّودَةُ.

وَأَخَذْتُ أُرَاقِبُهُ نَحْوَ أُسْبُوعَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَرَأَيْتُ الْفَيَالِجَ تَتَنَدَّى مِنْ جَانِبِهَا، ثُمَّ رَأَيْتُ شَيْئاً يَخْرِقُهَا، فَانْتَظَرْتُ قَلِيلاً وَإِذَا بِفَرَاشٍ أَبْيَضَ بَرَّاقٍ جَمِيلِ الْمَنْظَرِ، خَرَجَ يُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ، فَدَهِشْتُ حَتَّى لَمْ أَكَدْ أُصَدِّقُ نَاظِرَيَّ.

وَالْفَرَاشُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْفَيَالِجِ، بَعْضُهُ ذُكُورٌ، وَبَعْضُهُ إِنَاثٌ. وَبَعْدَ خُرُوجِهِ بِنَحْوِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ تَضَعُ الإِنَاثُ بَيْضَهَا عَلَى وَرَقِ التُّوتِ، فَتَضَعُ كُلُّ أُنْثَى بَيْضَهَا ثُمَّ تَمُوتُ. وَبِذَلِكَ تَكْمُلُ دَوْرَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ حَيَاةِ دُودِ الْقَزِّ. وَهَذَا هُوَ الدُّودُ الْمُعْتَادُ، وَيَبْدَأُ دَوْرَتَهُ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ مَارِسَ، وَهُنَالِكَ أَنْوَاعٌ تُتِمُّ دَوْرَتَيْنِ فِي الْعَامِ، وَأُخْرَى تُتِمُّ أَكْثَرَ مِنْ دَوْرَتَيْنِ.



والَّذِينَ يُعْنَوْنَ بتَرْبِيَةِ دُودِ ٱلقزّ يَتْرُكُونَ عدَداً كافياً مِنْهُ حيّاً بٱلفيالِجِ ؛ لِيَتحوَّلَ إلى فَراشٍ يَبيضُ بَعْدَ خرُوجِهِ كَما قُلْنا . أَمّا باقِي ٱلفيالِجِ ، فيُقْتَلُ دُودُها إِمّا بٱلماءِ السّاخِنِ ، وإِمّا بِبَعْضِ ٱلأَحْماضِ . وحينَئِذٍ يُبْحَثُ عن طَرَفِ ٱلخَيْطِ ويُسْحَبُ ويُلَفُّ عَلَى مَسالِكَ ، ثُمَّ يُلَفُّ عَلَى أَساطِينَ ، ثُمَّ

يُنظَّفُ لِلغَزْلِ ، ويُهيَّأُ لِلنَّسجِ . ويتَراوحُ طولُ الخَيْطِ الَّذي تُخْرِجُهُ الدُّودَةُ الواحِدَةُ من سَبْعِ مِئَةِ مترٍ إلى أَلْفِ مترٍ .

واستِخْراجُ الحَريرِ الطَّبيعيِّ من الدُّودِ بالطُّرُقِ الفَنِّيَّةِ ، صِناعةٌ رائِجةٌ في العالَمِ ، تدِرُّ عَلَى أَصْحابِها رِبْحاً وافراً .

وقَدْ نَشَأَتْ هٰذهِ الصِّناعَةُ في بلادِ الصِّينِ قَبْلَ المِيلادِ بنحْوِ سَبْعَةٍ وعِشْرِينَ قرْناً ، وتَسَرَّبَتْ منها إلى اليابانِ بَعْدَ قُرُونٍ ، ثُمَّ انتَقَلَتْ إلى الهِنْدِ ، ومِنْها إلى بِلادِ الفُرْسِ ، ثُمَّ إلى غيْرِها من بلادِ آسيةَ .

وفي عَهْدِ جُسْتِنْيانَ قَيْصَرِ الرُّومِ ، راجَتْ هٰذهِ الصِّناعَةُ في أَنْحاءِ الدَّوْلَةِ الرُّومانِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ ، فسَيْطَرَتْ عليها نَحْوَ قَرْنٍ ، ثُمَّ انتَزَعَ منها العَرَبُ هٰذهِ السَّيْطَرَةَ بَعْدَ أَنْ كَثُرَتِ الفُتُوحُ الإسْلامِيَّةُ شَرْقاً وغَرْباً ، فأَخَذَتْ في الانْتِشارِ في آسِيَةَ الصُّغْرَى وجَميعِ أَنْحاءِ أُورُبَّةَ ، حتَّى وَصَلَتْ إلى إنكِلْتِرَةَ في أَواخِرِ القَرْنِ السَّادِسَ عَشَرَ لِلْمِيلادِ .

المحادثة

١ ــ لماذا اشمأز الكاتب من دود القز ؟ ما الذى جعله يولع بتربيته بعد ذلك ؟ ما غذاؤه ؟

٣ ـ ما هي الأطوار التي يمر بها ؟ متى يمتنع عن الطعام ؟ كيف يخرج خيوط الحرير من فمه ؟ كيف يلف هذه الخيوط على نفسه ؟ ماذا يسمى البيت الذي ينسجه على نفسه ؟ الى أي شيء يستحيل هذا الدود القبيح المنظر بعد ذلك ؟

٤ ـ أين تضع اناث هذا الفراش بيضها ، ومتى ؟ ماذا يصيبها بعد ذلك ، أتبقى حية أم تموت ؟ كم دورة يتم الدود المعتاد في العام ؟ هل هنالك أنواع أخرى ؟ كم دورة تتم في العام ؟

٥ ـ ماذا يصنع بالفيالج المعنيّون بتربية دود القز ؟ بم يقتلون دود الفيالج ؟ كيف يستخرجون الخيوط ؟ كم يبلغ طول هذه الخيوط ؟

٦ ـ أين نشأت صناعة استخراج الحرير الطبيعي أول مرة ؟ هل عرف العرب هذه الصناعة ؟ متى انتقلت هذه الصناعة منهم الى أوربة ؟

التمرينات

١ ـ في أي حالة يجب أن يشتمل الخبر على رابط ؟

٢ ـ أخبر عن كل اسم من الأسماء الآتية بجملة ، وبين الرابط :
دود القز ـ الفيلجة ـ هو ـ الصمغ ـ الصناعة .

٣ ـ متى يسمى الخبر (شبه جملة) ؟

٤ ـ أخبر عن كل مما يأتي بشبه جملة :
الحرير ـ التوت ـ الدود ـ الخيوط ـ الصانعون .

٥ ـ استخرج من الدرس الأفعال التي جاءت على وفق التمرين الرابع في الدرس السابق .

٦ ـ أضبط بالشكل أواخر الكلمات فيما يأتي :

ثعالة والحمار

أتى ثعالة يوماً ... من الضواحي حمار
وقال : ان كنت جاري ... حقاً ، ونعم الجار
قل لي ؟ فاني كئيب ... مفكر محتار
في موكب الأمس لما ... سرنا وسار الكبار ...
... طرحت مولاي أرضا ... فهل بذلك عار ؟
وهل أتيت عظيماً ؟ ... فقال : لا ، يا حمار !



تحيا وثورة *

— ١ —

جاءَ صَدِيقي (أبُو النُّور) صَباحَ اليوم ، فجَلَسَ إلى جانِبي ، وجَعَلْنا نَتَحدَّثُ ، فمَرَّ بنا الوَقْتُ سريعاً ، وما أَسْرَعَ ما تَمُرُّ السَّاعاتُ في مَجْلِسِ صَدِيقي ! صَدِيقي (أبُو النُّورِ) مِثْلُ الماءِ الصَّافي ، تَرَى فيهِ صُورَتَكَ . وهو كالنَّسِيمِ البَلِيلِ ، يُنْعِشُكَ ، ويَمْسَحُ جَبِينَكَ في رِفْقٍ وتَواضُعٍ . وهو كالنُّورِ ، يَهْدِيكَ ، ولا تُحِسُّ لهُ مَسًّا . وهو رُوحٌ وذَكاءٌ وخَيْرٌ ومُوَاساةٌ وعَطْفٌ شامِلٌ ، وإنْ كانَ لا يُبْدِي ما يَنِمُّ عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ أنْ يَصْنَعَ لكَ شَيْئاً . عَيْناهُ الفاتِرَتانِ تَمْلَؤُهما الرَّحْمَةُ ، وصَوْتُهُ الخافِتُ يَنْبِضُ بنَبَراتِ الإخْلاصِ .

وفيما نَحْنُ جالِسانِ نَتَحَدَّثُ حَدِيثَنا الوَدِيعَ ، لاحَ رَجُلٌ يَدْنُو من سُورِ الحَدِيقَةِ ويُسْرِعُ نَحْوَنا ، فلمَحْتُهُ قَبْلَ صَدِيقي ، فقُلْتُ في فَزَعٍ : « لا بُدَّ أنْ يكُونَ ضَيْفاً أو سائِلاً ، أو واحِداً من هؤلاءِ الجِيرانِ قد جاءَ يُحَمِّلُني بعضَ هُمُومِهِ . » فقالَ (أبُو النُّورِ) : « أوْ صَدِيقاً جاءَ يَدْعُوكَ إلى

(*) عن مجلة الثقافه ــ بتصرف .

وَلِيمَةٍ ، أوْ رَجُلاً أتاكَ بِهَدِيَّةٍ . » فَقُلْتُ ، وقَدْ أَضْحَكَتْنِي سَذاجَتُهُ : « أَلا تَراهُ مُسْرِعاً أَيُّها الشَّيخُ ؟! وهَلْ يَدْعُوكَ إلى ٱلوَلِيمَةِ مَنْ يَتَخَطَّى إليكَ ٱلأسْوارَ ؟! » ثُمَّ أَسْرَعْتُ ، فٱخْتَفَيْتُ وَراءَ نَخْلَةٍ قَرِيبَةٍ ؛ لِأَنِّي كُنْتُ أَقْسَمْتُ مُنْذُ حِينٍ أَلّا أُقابِلَ طارِقاً يَطْرُقُ بابي ، وفيما كُنْتُ قائِماً لأَسْتَخْفِيَ ، هَمَسْتُ لِصَدِيقي : « قُلْ لهُ إنِّي لَسْتُ هُنا . » فذَهَبَ (أبُو النُّورِ) نَحْوَهُ لِيَسْتَقْبِلَهُ ، وكانَ ضَعِيفَ ٱلبَصَرِ ، فلم يَرَهُ حتّى كادَ يَصْطَدِمُ بِهِ ، وأَخَذَ يُحادِثُهُ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ ، وقالَ لهُ أَخِيراً : « هُوَ لَيْسَ هُنا . إنَّهُ يَقُولُ لكَ هٰكَذا ، أَلا تَفْهَمُ ؟! » فصاحَ الرَّجُلُ قائِلاً : « أَما تَسْتَحْيِي أنْ تَكْذِبَ ، وأَنتَ لا تَدْرِي كَيفَ تَكْذِبُ ؟! » فغَضِبَ (أَبُو النُّورِ) من تُهْمَةِ ٱلكَذِبِ ، وصاحَ بِهِ : « لَسْتُ أَكْذِبُ . إنَّهُ قالَ هٰذا حَقّاً . » فَلَمْ أُطِقْ أنْ أَسْمَعَ هٰذِهِ ٱلمُحاوَرَةَ السَّمْجَةَ ، وكادَ ٱلغَيْظُ يَمْلَأُ صَدْرِي من صَدِيقي . وأَطْلَلْتُ بِرَأْسِي من وَراءِ النَّخْلَةِ ، وصِحْتُ بالرَّجُلِ : « أَنتَ رَجُلٌ سَمْجٌ ! هل تَعْرِفُ عن (جحا) أَكْثَرَ مِمّا يَعْرِفُ هُوَ ؟ » ولٰكِنَّ الرَّجُلَ ٱلجَرِيَّ لَمْ يَعْبَأْ بِصِياحِي ، بَلْ ضَحِكَ كَأَنَّهُ

يَسْمَعُ مُزاحاً . وأنْطَلَقَ في سَبِيلِهِ نَحْوِي ، ومَدَّ إليَّ يَدَهُ من وَراءِ النَّخْلَةِ . فَخَجِلْتُ ، وَخَرَجْتُ إليه ، وكُنْتُ لَمْ أَتَبَيَّنْ وَجْهَهُ من قَبْلُ . فلمَّا وَقَعَتْ عَيْنِي عليه ، شَهِقْتُ شَهْقَةً عالِيةً كَمَنْ فَجَأَهُ مَنْظَرُ عِفْرِيتٍ ، وصِحْتُ قائِلاً : « أَهُوَ أنتَ ؟ » فقالَ الرَّجُلُ : « نَعَمْ ، أَنا هُوَ . أَنا صَدِيقُكَ القديمُ . » وقد كانَ حقًّا صديقي القديمَ (الحاجَّ كَمالَ الدِّينِ) ! فقُلْتُ لَهُ حانِقاً : « ماذا تُرِيدُ ؟ لَعَلَّكَ جِئْتَ تَطْلُبُ مِنِّي أنْ أُعِيرَكَ صَدِيقِي (البَطَلَ الصامتَ) مَرَّةً أُخْرَى . ولكِنْ حَذارِ أنْ تُهِينَهُ فتَدْعُوَهُ حِماراً كما اعْتَدْتَ أنْ تَدْعُوَهُ . » فَنَظَرَ الرَّجُلُ إليَّ باسِماً ، وقالَ في لَهْجَةِ اعْتِذارٍ يَنْطَوِي عَلَى الخُبْثِ : « لا تَخْشَ يا سَيِّدِي ! فما بي من حاجةٍ إلى صَدِيقِكَ (البَطَلِ الصامِتِ) » فانْشَرَحَ صَدْرِي لِهٰذِهِ المُجامَلَةِ ، وارْتَحْتُ إلى سَماعِ حَدِيثِهِ ، ومِلْتُ إلى مُسالمتِهِ . فأَخَذَ يُثْنِي عَلَيَّ ، ويَتَرَحَّمُ عَلَى أَبِي ، ويَذْكُرُ عُهُودَ الجُدُودِ . حتَّى لانَ لهُ قَلْبِي ، ونَسِيتُ كُلَّ ما كانَ من قبلُ .

— ٣ —

وأخيراً ، بَدَأَ يَتَكَلَّمُ ، وأَخَذَ قَلْبِي يَغُوصُ في صَدْرِي

كُلَّما اسْتَمَرَّ في كَلامِهِ حتَّى كادَ يَبْلُغُ كَعْبِي ؛ فقد جاءَ يَطْلُبُ مِنِّي أنْ أُقْرِضَهُ عَشَرَةَ دَنانِيرَ من مالي ، فتحَرَّكْتُ حَرَكَةً مُضْطَرِبَةً كأَنَّني أبْحَثُ عن مَكانٍ أهْرُبُ إليهِ ، فَلَمْ أَجِدْ سِوَى صَدِيقي (أَبي النُّورِ) ، فقَرُبْتُ منهُ وازَقْتُ بِهِ ، والرَّجُلُ مُسْتَمِرٌّ في كلامِهِ يُحاوِلُ إقْناعي بأَنَّهُ لَنْ يُبْقِيَ المالَ عندَهُ أكْثَرَ من أسْبُوعٍ ، وأنَّ عَشَرَةَ دنانيرَ لا تَسْتَحِقُّ أنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ من أجْلِها ، ولا سِيَّما هي أُمُّ أوْلادِهِ .



فَفَهِمْتُ من مُجْمَلِ حَديثِهِ ٱلمُلْتَوِي أَنَّهُ لا بُدَّ لي من أَنْ أَحْمِلَ عنهُ حِمْلَهُ ، وأُجَنِّبَهُ تَطْليقَ ٱمْرَأَتِهِ . وَلا أَكْتُمُ أَنَّنِي شَعَرْتُ بالرَّحْمَةِ تَدْخُلُ إلى قَلْبِي حِينَ تَصَوَّرْتُ الرَّجُلَ وٱمْرَأَتَهُ وأَوْلادَهُ ، وما قد أَجُرُّهُ عليهِ من ٱلوَيْلِ إِذا أَنا عَجَزْتُ عن إغاثَتِهِ . وجَعَلْتُ أُقَلِّبُ ٱلفِكْرَ ، وأَتَلَفَّتُ حَوْلِي ، وأُفَكِّرُ في كُلِّ ما عِنْدِي من حُطامِ هٰذهِ الدُّنْيا ، وأَنا صامِتٌ حائِرٌ ، وٱلعَرَقُ يَتَصَبَّبُ من جَبِينِي . ولَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ أَقَلَّ شَقاءً مِنِّي ، فقد كانَ مَظْهَرُهُ يُشْبِهُ مَنْظَرَ أَرْنَبٍ يَضْطَرِبُ في مكانٍ ضَيِّقٍ لا يَسْتَطِيعُ حَراكاً ، وسَمِعْتُ أَنْفاسَهُ تُشْبِهُ ٱلحَشْرَجَةَ ، كَأَنَّهُ يَتَنَفَّسُ من خُرْمِ إِبْرَةٍ .

وكانَ أَشَدُّ ما أُعانيهِ من ٱلأَلَمِ راجِعاً إلى حَيْرَتِي في ٱلأَمْرِ الَّذي يَطْلُبُهُ مِنِّي ، فَلَمْ يَكُنْ عندي شَيْءٌ من ٱلمالِ أُقْرِضُهُ إِيّاهُ ، ولٰكِنِّي لَمْ أَكُنْ أَقْوَى عَلَى ٱلاعْتِذارِ لهُ بِهٰذا العُذْرِ . إِنَّنِي إذا ٱعْتَذَرْتُ لِلرَّجُلِ ، لَمْ يَكُنْ لي بُدٌّ من أَنْ أُطْلِعَهُ عَلَى حَقيقَةِ أَمْرِي ، ولَمْ يَكُنْ من السَّهْلِ عَلَيَّ أَنْ أَقولَ لهُ : إِنَّنِي لا أَمْلِكُ من حُطامِ الدُّنْيا كُلِّها عَشَرَةَ دَنانيرَ . لا ، لا ! فإِنَّ مِثْلَ هٰذا ٱلاعْتِذارِ شَيْءٌ لا يُمْكِنُنِي أَنْ أَتَصَوَّرَ

النُّطْقَ بهِ . إِنَّنِي أَتَحَمَّلُ الكَثِيرَ من الضَّرَرِ في سَبِيلِ التَّسَتُّرِ من فُضُولِ النَّاسِ ، وإِخْفاءِ فَقْرِي عَنْهُمْ ، فكَيْفَ أَرْضَى أَنْ أَعْتَذِرَ إِلى مِثْلِ هٰذا الجارِ الَّذي أَتَى يَقْصِدُنِي في عَشَرَةِ دنانيرَ ، وأُطْلِعَهُ عَلَى حاجَتِي وقِلَّةِ ذاتِ يدي ؟ هٰذا مُحالٌ !

وأَخِيراً وَجَدْتُ المَخْرَجَ من مَأْزِقِي ، هٰذا هُوَ ثَوْرِيَ أَبِيعُهُ وأُعْطِي جارِي قَرْضَهُ من ثَمَنِهِ ، فأَبْلُغُ عُذْرِي عِنْدَهُ . ولٰكِنَّ الثَّوْرَ لا يُباعُ إِلَّا في يَوْمِ السُّوقِ ، والسُّوقُ لا تَنْعَقِدُ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ ، والرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ اللَّيْلَةَ إِذا لَمْ أُعْطِهِ المالَ الَّذي يَطْلُبُهُ .

هٰذِهِ الأَفْكارُ كُلُّها دارَتْ في رَأْسِي ، وأَنا مُطْرِقٌ صامِتٌ ، والعَرَقُ يَتَصَبَّبُ من جَبِينِي ، ووَجْهِي يَحْمَرُّ حِيناً ويَصْفَرُّ حِيناً آخَرَ . فلَمَّا ضاقَ بِيَ الأَمْرُ ، رَفَعْتُ رَأْسِي ونَظَرْتُ إِلى (أَبي النُّورِ) ، وكانَ يَنْظُرُ إِلَيَّ كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ أَنْ أَرْفَعَ رَأْسِي ، وما كادَتْ عَيْنايَ تَقَعانِ عَلَى عَيْنَيْهِ العاطِفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ فيهما دَمْعَتَيْنِ حائِرَتَيْنِ تَجُولانِ فِيهِما ، وكَأَنَّهُ أَدْرَكَ ما يَدُورُ في نَفْسِي ، فمالَ إِلَيَّ وقالَ هامِساً : « لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها . » فنَظَرْتُ إِلَيهِ حائِراً لا أَجِدُ لَفْظاً ، فأَضافَ

قائلاً : « لا يَسعُ ٱلمقِلَّ إلاّ ٱلاعتِذارُ . » فتشجَّعْتُ وحملتُ نفسي عَلَى هـٰذهِ ٱلخُطَّةِ ٱلقاسيَةِ ، واتَّجهْتُ إلى (ٱلحاجِّ كمالِ الدينِ) وقُلتُ : « إنَّ ثَوْرِي هـٰذا الّذي تَعرِفُهُ لا يَلِدُ ، ولا أحلُبُ منهُ لَبنًا ، وكُنتُ عازِمًا عَلَى بَيْعِهِ في يَوْمِ السُّوقِ . »

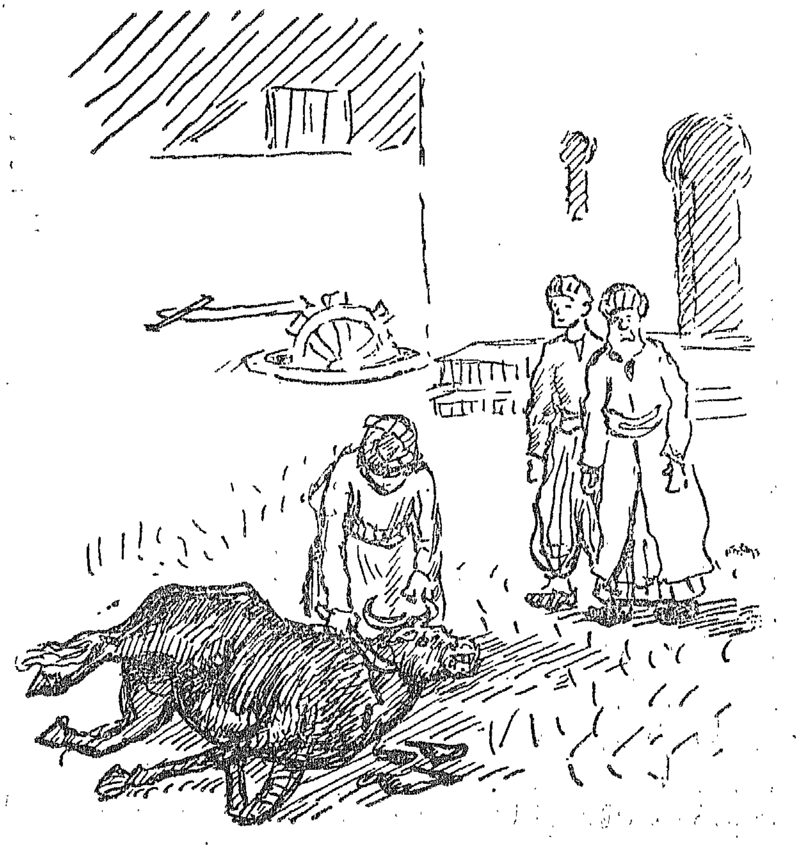
فبادَرَ ٱلحاجُّ قائِلاً : « ولـٰكِنْ فِيمَ ٱلانتِظارُ إلى يَوْمِ السُّوقِ ؟ إنَّ الثَّوْرَ الّذي يُباعُ في يَوْمِ السُّوقِ يَسْتَطيعُ ٱلجَزّارُ أنْ يَذْبَحَهُ ، وتَسْتَطيعُ أنتَ أنْ تَبيعَ لَحْمَهُ أُقَّةً أُقَّةً ، ورِطلاً رِطلاً ، ثُمَّ يَنتَهي ، وتَرْبَحُ من بَيْعِهِ ما كانَ يَرْبَحُهُ ٱلجَزّارُ من النّاسِ . »

— ٣ —

فوَقَعَتْ هـٰذهِ ٱلفِكْرَةُ ٱلجَديدَةُ كأنَّها الصَّدْمَةُ عَلَى أُمِّ رأْسي ؛ فإنّي لا أَقْوَىٰ عَلَى أنْ أَرَىٰ فَرْخَةً تُذْبَحَ ، وكُنتُ دائِمًا أَتَعَمَّدُ أنْ أنامَ يَوْمَ عِيدِ ٱلأضحَىٰ حَتّى تُذْبَحَ شاةُ الضَّحِيَّةِ وتُسْلَخَ وتُجَهَّزَ لِلأكْلِ . فَكَيْفَ يُمْكِنُ أنْ أَرَىٰ ثَوْرِي ٱلمِسكِينَ وَهُوَ يُذْبَحُ ، وتَسيلُ دِماؤُهُ عَلَى ٱلأرْضِ كالنَّهْرِ ؟ وأنا لَوْ رَأَيْتُ أحَدًا يُريدُ أنْ يَضرِبَهُ ضَرْبَةً واحِدَةً ، لوَقَفْتُ أُدافِعُ عنهُ إذا لَمْ يُدافِعْ هُوَ عن نَفْسِهِ بقَرْنَيْهِ ، فلَمْ أَشْعُرْ إلاّ وقد قُلْتُ للرَّجُلِ : « لا . لا .

لا يُمْكِنُ . » فقالَ الحاجُّ في عِنادٍ : « إذا كُنْتَ لا تُحِبُّ أنْ يَتدَخَّلَ الجزّارُ ، فإنّي أَقْدِرُ أنْ أَذْبَحَ وأنْ أَسْلَخَ ، وليسَ عليكَ إلّا أنْ تأْخُذَ اللَّحْمَ وتَبيعَهُ . أيْنَ هُوَ الثَّوْرُ ؟ »

قالَ هٰذا ، ثُمَّ قامَ مُسْرِعًا إلى مَرْبَطِ الثَّوْرِ ، فقُمْتُ وَراءَهُ ناظِرًا – في دَهْشَةٍ – وقد خَدِرَتْ أَعْضائي من وَقْعِ المُفاجأَةِ ، ونَظَرْتُ أَسْتَنْجِدُ (بأَبي النّورِ) ، فنَظَرَ إليَّ حائرًا لا يَتَكَلَّمُ ، فأَخَذْتُهُ من يَدِهِ وسِرْنا وَراءَ الرَّجُلِ نَجُرُّ أَقْدامَنا في



صَمْتٍ ، حتّى بلغنا موقِعَ الثَّوْرِ . وإذا بِهِ يَتَخَبَّطُ عَلَى ٱلأرْضِ والدَّمُ يَسيلُ منهُ . فغَطَّيْتُ عَيْني ، وخَرَجْتُ مُسْرِعًا ، وغَلَبَني ٱلفَزَعُ فَلَمْ تُسْعِفْني الدُّمُوعُ . ووَقَفَ (أَبُو النُّورِ) يَنْظُرُ إلى الرَّجُلِ وَحْدَهُ ، فٱلتفَتَ هٰذا إليهِ في وَقاحةٍ ، وقالَ لهُ : « إِبْحَثْ لي عن سِكّينٍ صغيرٍ لِأَسْلَخَ بِهِ . » ولٰكِنَّ (أبا النُّورِ) وَقَفَ صامتًا يَنْظُرُ إليهِ ثابتًا لا يَقْوَى عَلَى ٱلحركةِ ، فصاحَ الرَّجُلُ مرَّةً أُخرَى : « هاتِ السِّكّينَ قبلَ أنْ يَبْرُدَ الثَّوْرُ ويَفْسُدَ اللَّحْمُ . » فسَمِعْتُ ٱلقَوْلَ ، وخِفْتُ أنْ يَبْرُدَ الثَّوْرُ ، فأَسْرَعْتُ ، فأَتَيْتُ لهُ بسِكّينٍ ، وأَلْقَيْتُهُ إليهِ من وَراءِ ٱلبابِ ، مُطْرِقًا حَزينًا . فجاءَ إليَّ (أَبُو النُّورِ) وقالَ بصوتِهِ ٱلهادِئِ : « لا فائدةَ من هٰذا ٱلوُجُومِ ، سأَذْهَبُ لِأُحْضِرَ أَهْلَ ٱلقَرْيَةِ لِيَشْتَرُوا . » وبعدَ ساعةٍ كانَ (ٱلحاجُّ كَمالُ الدِّينِ) قد ٱنْتَهَى من عَمَلِهِ ، وحَضَرَ (أَبُو النُّورِ) مَعَ جَماعةٍ من أَهْلِ ٱلقَرْيَةِ ، وسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهم ويُحاوِلُ أنْ يُقْنِعَهُمْ أنَّ الثَّوْرَ لَمْ يَكُنْ مريضًا . وسَمِعْتُ قائلًا منهم يقولُ : « ومَنْ يُدْرِينا هَلْ قَرَأَ عليهِ ٱلجزّارُ ٱسْمَ اللهِ ؟ » وقالَ آخَرُ : « ومَنْ يُدْرِينا هَلْ ماتَ أَوَّلًا أوْ ذُبِحَ قَبْلَ ٱلمَوْتِ ؟ » فغاظَني ذٰلكَ ، وذَهَبْتُ

نَحْوَهُمْ لِأَطْرُدَهُمْ ، ولٰكِنَّ صَدِيقِي نَظَرَ إِلَيَّ نِظْرَةَ تَوَسُّلٍ ، فَسَكَنْتُ وهَدَأَتْ نَفْسِي . وما زالَ هُوَ بِهِمْ حَتَّىٰ أَقْبَلُوا معهُ نَحْوَ أَكْوامِ اللَّحْمِ ، فجعَلُوا يَفْحَصُونَها في حَذَرٍ ودِقَّةٍ . فقالَ (ٱلحاجُّ كمالُ الدِّينِ) : « ما لَكُمْ تُقَلِّبُونَ اللَّحْمَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّكُمْ لَيْسَتْ لَكُمْ عُيُونٌ ؟ » فَأَحَسَّ ٱلقَوْمُ بِأَلَمِ ٱلكِبْرِياءِ ٱلجَرِيحَةِ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِيَسْمَعُوا مِثْلَ هٰذا التَّأْنِيبِ ؛ بَلْ جاؤُوا والنُّقُودُ في جُيُوبِهِمْ لِيَشْتَرُوا لَحْماً صالحاً . فقالَ أَحَدُهُمْ غاضِباً : « لا حاجَةَ بي إِلى الشِّراءِ . » ثُمَّ سارَ مُتَّجِهاً نحْوَ ٱلبابِ ، وكَأَنَّها كانَتْ كَلِمَةَ سِحْرٍ ، فرَدَّدَها ٱلجميعُ ، وساروا مُسْرِعِينَ وَراءَ صاحِبِهِم ؛ ولَمْ يُجْدِ في إِرْجاعِهِمْ كُلُّ ما قالهُ صَدِيقِي من حُجَجٍ وتَوَسُّلٍ .

— ٤ —

ففاظَنِي ذٰلِكَ حتَّىٰ كادَ قلبي يَنْفَجِرُ . فماذا أَنا صانِعٌ بِهٰذا اللَّحْمِ كُلِّهِ ؟ ومَنْ لي بِمَنْ يَحْمِلُهُ وهو مِثْلُ التَّلِّ ٱلعظِيمِ ؟ وهَلْ أَتْرُكُهُ حَيْثُ هُوَ لِيَنْتُنَ وَيَتَعَفَّنَ ويُفْسِدَ عليَّ ٱلهَواءَ ؟ وما كِدْتُ أَرَىٰ النَّاسَ يَبْلُغُونَ بابَ الدَّارِ حَتَّىٰ جُنَّ جُنُونِي ، فصِحْتُ بِهِم : « هَلُمَّ أَيُّها ٱلإِخْوانُ ، عُودُوا كِراماً ، تَعالَوْا خُذُوا اللَّحْمَ لا أُرِيدُ لهُ ثَمَناً . » فتَرَدَّدُوا

في السَّيرِ قليلاً ، ثُمَّ وَقفُوا لَحظَةً ، ثُمَّ عَلا صَوتُهُم مُختَلِطاً ، ثُمَّ انقَلَبَ تيارُهُم عائِداً ، وأسرَعُوا قليلاً قليلاً ، حتى بَلَغُوا مَصرَعَ الثَّورِ المِسكينِ ، وهُم يركُضُونَ ، وجَعَلَ كُلٌّ مِنهُم يَخطَفُ كُلَّ ما تَصِلُ إليهِ يَدُهُ ، حتى حَمَلُوا اللَّحمَ كُلَّهُ ، إلاّ فَخِذاً ضَخمَةً كانَ (الحاجُّ كَمالُ الدِّينِ) واقِفاً إلى جِوارِها ، وفي يَدِهِ السِّكِّينُ يَبرُقُ ويَقطُرُ مِنَ الدَّمِ ، فارتَدَّ النَّاسُ عنهُ وسارُوا خارِجِينَ ، وكُلٌّ مِنهُم يَنظُرُ إلى نَصيبِ الآخَرينَ في حَسَدٍ . ولَم يَحفِل أحَدُهُم بأن يَلتَفِتَ نَحوِي ، إلاّ فَتىً مِنهُم نَظَرَ إليَّ بَعدَ أن خَرَجَ من البابِ ، ثُمَّ ضَحِكَ وقالَ : « تَعيشُ وتَذبَحُ يا جحا ! » . فوَقَفتُ أنظُرُ في أعقابِ القَومِ في غَيظٍ ويَأسٍ ، وغِبتُ في تَأمُّلٍ عَميقٍ لَم أُفِق منهُ إلاّ عَلَى صَوتٍ مُشاحَةٍ من خَلفي ، فالتَفَتُّ فإذا بي أرَى جاري (الحاجَّ كَمالَ الدِّينِ) يَحمِلُ الفَخِذَ عَلَى كَتِفِهِ اليُسرَى ، ويَجُرُّ بيُمناهُ جِلدَ الثَّورِ ، وصديقي (أبُو النُّورِ) يُجاذِبُهُ الجِلدَ ، وهُوَ يَقُولُ : « جحا أولَى بِجِلدِ ثَورِهِ ! » فرَماهُ الرَّجُلُ إليهِ في غيظٍ ووَقاحةٍ ، وقالَ لهُ : « خُذهُ ، كُلهُ إذا شِئتَ » ، ثُمَّ سارَ مُسرِعاً يَحمِلُ الفَخِذَ ، ويَهُزُّ يَدَهُ اليُمنَى بالسِّكِّينِ ، فصِحتُ

بِهِ في لَهْجَةِ التَّوَسُّلِ والغَيْظِ : « دَعِ السِّكِّينَ ، فإِنَّهُ لاِمْرَأَتي . »
فرَماهُ إلى الأَرْضِ باحْتِقارٍ ومَضَى ، ولَمْ يَلْتَفِتْ نَحْوِي حتَّى خَرَجَ . فنَظَرَ (أَبُو النورِ) إليَّ عاطفاً ، ووَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي ، وقالَ وهو يَرْفَعُ جِلْدَ الثَّوْرِ : « أَيْ صَدِيقي ! » فنَظَرْتُ لهُ مُتأَثِّراً ، وقلتُ : « صَديقي ! »

ثُمَّ سِرْتُ وهُوَ يَسِيرُ إلىٰ جانِبي واضِعاً يَدَهُ عَلَى كَتِفِي ، ويَجُرُّ الجِلْدَ بيَدِهِ الأُخْرَىٰ ، حتَّىٰ بَلَغْنا المَرْبَطَ فوَجَدْنا بِهِ فَوْضَىٰ تُشْبِهُ آثارَ مَوْقِعَةٍ في حَرْبٍ ضَرُوسٍ ، وَجَدْنا رَأْسَ الثَّوْرِ والأَكارِعَ والفُرُوثَ والمُصْرانَ وكَوْمَةً من الأَوْساخِ جَعَلَتِ الهَواءَ عَفِناً يَكادُ يَخْنُقُ الأَنْفاسَ . فرَمَىٰ صَديقي بالجِلْدِ إلى ناحيةٍ من المَكانِ ، وأَخَذَ يَرْفَعُ العِظامَ ويَكْنُسُ الأَقْذارَ ؛ فأَسْرَعْتُ إلى جِوارِهِ أُساعِدُهُ حتَّىٰ كَلَّتْ مِنَّا الأَيْدِي وتَأَلَّمَ الظَّهْرُ من الانْحِناءِ .

فرَفَعْتُ رَأْسِي لأَسْتَرِيحَ ، ورَفَعَ هُوَ رَأْسَهُ كَذٰلِكَ ، فتَقابَلَتْ أَعيُنُنا ، ووَقَفْنا حِيناً يَنْظُرُ كُلٌّ مِنَّا في وَجْهِ صاحِبِهِ صامِتاً ، ثُمَّ انْفَجَرَتْ بَيْنَنا ضَحْكَةٌ في وَقْتٍ واحِدٍ ، في ثانِيَةٍ واحِدَةٍ كأَنَّها ضَحْكَةُ رَجُلٍ واحِدٍ .

وَامْتَدَّتِ الضَّحْكَةُ وطالَتْ حتى كِدْنا نَقَعُ على الأرْضِ مِنَ الإعْياءِ، وَجَعَلَ كُلٌّ مِنّا يَضْرِبُ في غَيْرِ وَعْيِهِ على رُكْبَتِهِ ويَقُولُ: « اللهُ! أَمَا ـ واللهِ ـ إِنَّها لَقِصَّةٌ ظَرِيفَةٌ! »

المحادثة

١ ــ كيف وصف جحا صديقه أبا النور ؟ من أين أقبل عليهما الرجل ؟ ، وما الذى ظناه به ؟ لم اختفى جحا منه ؟ ما هى المحاورة التى دارت بين أبى النور والرجل القادم ؟

٢ ــ كيف قابله جحا بعد ذلك ؟ لماذا مال جحا الى مسالمة الحاج كمال‌الدين ؟ ماذا طلب الحاج كمال‌الدين من جحا ؟ أكان جحا يملك المبلغ الذى يريد أن يقرضه اياه ؟ هل قوى جحا على رده والاعتذار له ؟ ما الذى منعه من ذلك ؟

٣ ــ كيف وجد جحا المخرج من مأزقه ؟ هل انتظر الحاج كمال‌الدين يوم السوق لبيع الثور فيه ؟ ما كان قوله لجحا ؟ هل ارتاح جحا لفكرته ؟ ما سبب عدم ارتياحه ؟

٤ ــ ماذا صنع الحاج كمال‌الدين بالثور ؟ كيف قابل جحا وقاحة الرجل ؟ كيف تلافى أبو النور الأمر ؟

٥ ــ ما الذى غاظ جحا من القرويين الذين جاؤوا لشراء لحم الثور ؟ كيف جرح الحاج كمال‌الدين كبرياءهم ، وكيف قابلوه ؟ ماذا صنع جحا لما رآهم خارجين غضاباً ؟

٦ ــ كيف تخطف القرويون لحم الثور ؟ هل سألوا عن قراءة الجزار اسم الله عليه حين ذبحه ؟ علام يدل هذا الخلق ؟ هل التفتوا نحو جحا وهم خارجون من داره بلحم ثوره ؟ كيف سخر الفتى القروى منه ؟

٧ ـ ماذا فعل الحاج كمال الدين بعدئذ ؟ ما الذى بقى لجحا من ثوره ؟ الى أين سار جحا وأبو النور ؟ ماذا وجدا فى مربط الثور ، وماذا صنعا ؟ ما كانت نتيجة الحادثة ؟

التمرينات

١ ـ استخرج من الدرس كل اسم وخبر لكان ، او احدى اخواتها .

٢ ـ ضع فى المكان الخالى من الجمل الآتية اسما مرفوعا :

كان .... عظيماً	ليس .... سواء
أضحى .... عالماً	مازال .... يحترمون المحسنين
ظل .... بارداً	ما برحت .... عاصمة
أمسى .... في مختبراتهم	لا ينفك .... زينة للمرأة
باتت .... فرحة	ما فتئ .... محسنين الى الفقراء
صار .... سكراً	لايهدأ الروع مادامت ... قائمة

٣ ـ استخرج من المعجم معانى الكلمات الآتية :

الحديث ذو شجون ـ مواساة ـ ينم على ـ سذاجة ـ سمج ـ لم يعبأ ـ الحشرجة ـ حطام ـ المقل ـ استنجد ـ الوجوم ـ هلم ـ مشاحة ـ ضروس .

٤ ـ أذكر مفردات هذه الجموع .

الأكارع ـ الفروث ـ المصران ـ الأنفاس ـ الأوساخ .

الانشاء

تلخيص القصة

الاستظهار

العلم

لمعروف الرصافي

يا عَلَمَ الأُمَّةِ ! إنّا مَعَكْ ... حَتْمٌ علينا لكَ أنْ نَرْفَعَكْ
مُرْنا بما شئتَ ، فتاريخُنا ... يَكْفُلُ مِنّا لكَ أنْ نَسْمَعَكْ
وسِرْ إلى ما رُمْتَ مِن سُؤْدَدٍ ... فالواجبُ الأقدسُ أنْ نَتْبَعَكْ
فيكَ شِياتٌ أربعٌ لم تَزَلْ ... تُوضِحُ للنّاسِ بها مَنْزَعَكْ
تَعْتَرِفُ النّاسُ لنا بالعُلى ... إذا رأتْ أعيُنُهُمْ أربعَكْ
هُنَّ رُمُوزٌ لِعُصُورٍ مَضَتْ ... بالعِزِّ للشَّعْبِ الذي أبْدَعَكْ
يا عَلَمَ العُرْبِ ! وَسِعْتَ العُلى ... ما أضْيَقَ الدَّهْرَ، وما أوْسَعَكْ !
أوْدَعَكَ الخالِقُ تاريخَنا ... فاخْفِقْ على الأرضِ بما أوْدَعَكْ



معروف الرصافي

رأس الشعراء المجددين في العراق ،

له ديوان كبير وآثار أدبية ولغوية .

توفي في ١٦ آذار ١٩٤٥ م

المحادثة

١ ـ لماذا تعتصم الأمة بالعلم ؟ ما مغزى رفع الأعلام ؟ أين ترفع ؟ في أي حالة تنكس ؟

٢ ـ صف العلم العراقي ؟ كيف تتألف ألوانه ؟ ما معنى قول الشاعر :

فيك شيات أربع لم تزل　　توضح للناس بها منزعك
هن رموز لعصور مضت　　بالعز للشعب الذى أبدعك

٣ ـ ما معنى قول صفي الدين الحلي ، وهل لمعنى البيتين السابقين علاقة بمعناه :

بيض صنائعنا ، سود وقائعنا　　خضر مرابعنا ، حمر مواضينا ؟

٤ ـ ماذا أراد الشاعر بالبيتين الأخيرين : يا علم العرب الخ ...؟ كيف تتصور ضيق الدهر وسعة العلم العربي ؟

٥ ـ ما ألوان أعلام الأقطار العربية وأشكالها في العصر الحاضر : المملكة العربية السعودية ، مصر والسودان، سورية ، لبنان، فلسطين، شرق الأردن ، اليمن ، طرابلس ، تونس ، الجزائر ، مراكش ؟

٦ ـ هل تتذكر أبيات الزهاوي في العلم ؟ ان اخوانك يرغبون في سماعها منك .

التمرينات

١ ـ استخرج من المعجم معاني الكلمات الآتية :
حتم ـ يكفل ـ رمت ـ سؤدد ـ شيات ـ منزعك ـ أبدعك ـ اخفق .

٢ ـ (!) علامة التعجب . وهي ترسم بعد جمل الاستحسان والتعجب والدهشة . مثال ذلك :

ما أضيق الدهر ، وما أوسعك ! ما أجمل الطبيعة ! ما أبهى منظر البدر والنجوم !

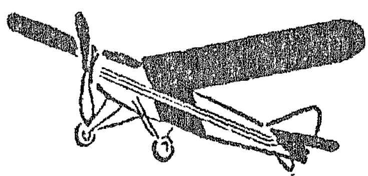
ايت بخمس جمل تعجبية .

٣ ـ (؟) علامة الاستفهام . وهى ترسم بعد السؤال . مثال ذلك :
لماذا تعتصم الأمة بالعلم ؟

ايت بخمس جمل استفهامية مستخرجة من هذا الدرس، غير مذكورة فيما تقدم .

٤ ـ هات مرادفات العلم .

٥ ـ أنثر القصيدة .



عليّ بن أبي طالب

هوَ أحدُ مفاخرِ العربِ والمسلمينَ ، وخليفةٌ منَ الخلفاءِ الرّاشدينَ ، ابنُ عمّ الرّسولِ ، وزوجُ ابنتِهِ (فاطمةَ) الزّهراءِ البتولِ .

رَبِيَ في بيتِ رسولِ اللهِ ، وتأدّبَ بآدابِهِ ، فشبّ فصيحَ اللّسانِ ، شجاعَ القلبِ ، قويَّ الثّقةِ بالنّفسِ ، شديداً في الحقّ ولوْ على نفسِهِ وولدِهِ ، مهتدياً بهدْيِ الرّسولِ ، سالكاً سبيلَهُ ، فلمْ يتأثّرْ بعقائدِ الجاهليّةِ ، ولمْ يعبُدْ صنماً قطُّ .

بعثَ النّبيُّ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ، إلى النّاسِ بشيراً ونذيراً ، و (عليٌّ) يومئذٍ دونَ البلوغِ ، فكانَ منَ الّذينَ سارعُوا إلى إجابةِ دعوتِهِ ، وتصديقِ رسالتِهِ . وكانَ لهُ الشّرفُ العظيمُ بمبيتِهِ في موضعِ الرّسولِ ليلةَ هاجرَ إلى « المدينةِ » ، وقيامِهِ عنهُ في أداءِ الأماناتِ والودائعِ الّتي كانتْ عندَهُ .

وقد زوّجَهُ النّبيُّ ابنتَهُ (فاطمةَ) الزّهراءَ بعدَ الهجرةِ ، فاجتمعَتْ لهُ بنوّةُ النّبيّ بالتّربيةِ ، وأخوّتُهُ في الدّينِ ، وقرابتُهُ في الصّهرِ والنّسبِ .

وشَهِدَ حُرُوبَ النَّبِيِّ كُلَّها إلّا مَوْقِعَةَ « تَبُوكَ » ، فإنَّ النَّبِيَّ ٱسْتَخْلَفَهُ عَلَى ٱلمَدِينَةِ حِينَ ذَهَبَ إليها . وكانَ في أَكْثَرِ حُرُوبِهِ صاحِبَ لِوائِهِ ، ومن أَشَدِّ النّاسِ فَتْكاً بأَعْدائِهِ ، فهو في طَلِيعَةِ ٱلمُبارِزِينَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وأَوَّلُ الثّابِتِينَ يَوْمَ « أُحُدٍ » ويَوْمَ « حُنَيْنٍ » ، وأَوَّلُ السّابِقِينَ يَوْمَ ٱلفَتْحِ . فَتْحِ « مَكَّةَ » .

وكانَ مُخْلِصاً الدِّينَ لِلّهِ ، مُحِبّاً لِرَسُولِهِ ، ناصِحاً وعَوْناً لِخُلَفائِهِ من بَعْدِهِ . وتَوَلَّى ٱلخِلافةَ بَعْدَ (عُثْمانَ بْنِ عَفّانَ) رضيَ اللهُ عنهُ ، فكانَ هَمُّهُ ٱلعَدْلَ بينَ الرَّعِيَّةِ وتَنْفِيذَ أَحْكامِ الشَّرِيعَةِ .

وكانَتْ مُدَّةُ خِلافَتِهِ نَحْوَ خَمْسَةِ أَعْوامٍ .

ومَزاياهُ — كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ — كَثِيرَةٌ تَزْدانُ بها كُتُبُ ٱلأَخْبارِ ، ويَتَجَمَّلُ بِرِوايَتِها ٱلأَخْيارُ . ومِمّا شُهِرَ بِهِ ٱلخَطابَةُ وٱلوَعْظُ وبَلاغَةُ اللِّسانِ ، فهو أَشْهَرُ خَطِيبٍ في صَدْرِ ٱلإِسْلامِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ، عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، ومن كِبارِ حُكَماءِ ٱلأُمَّةِ .

* * *

ومن نَصائِحِهِ لِٱبْنِهِ (ٱلحَسَنِ)

« يا بُنَيَّ ! إجْعَلْ نفسكَ مِيزانًا فيما بَينكَ وبَيْنَ غَيْرِكَ : فأَحِبَّ لِغَيْرِكَ ما تُحِبُّ لِنفْسِكَ ، وأَكْرَهْ لهُ ما تَكْرَهُ لَها ، ولا تَظْلِمْ كَما لا تُحِبُّ أنْ تُظْلَمَ ، وأَحْسِنْ كَما تُحِبُّ أنْ يُحْسَنَ إليكَ ، واسْتَقْبِحْ من نَفْسِكَ ما تَسْتَقْبِحُ من غَيْرِكَ ، وارْضَ من النَّاسِ ما تَرْضاهُ لَهُمْ من نفْسِكَ ، ولا تَقُلْ ما لا تَعْلَمُ ولا كُلَّ ما تَعْلَمُ ، ولا تقلْ ما لا تُحِبُّ أنْ يُقالَ لكَ ، ولا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وقد جَعَلَكَ اللهُ حُرًّا ، واعْلَمْ أَنَّ حِفظَ ما في يَدَيْكَ أَحَبُّ إليكَ من طَلَبِ ما في يَدِ غَيْرِكَ ، ولا تأْكُلْ من طَعامٍ لَيْسَ لكَ فيهِ حَقٌّ ، فبِئْسَ الطَّعامُ الحَرامُ ، وجِدَّ في الحُصُولِ عَلَى مَعاشِكَ ، وإيَّاكَ والاتِّكالَ عَلَى المُنَى .

« يا بُنَيَّ ! سَلْ عن الرَّفيقِ قبلَ الطَّريقِ ، وعن الجارِ قبلَ الدَّارِ ، وإيَّاكَ أنْ تذكُرَ في الكَلامِ ما كانَ مُضْحِكًا وإنْ حَكَيْتَ ذلكَ عن غَيْرِكَ ، وأَكْرِمْ عَشيرَتَكَ ؛ فإنَّهُمْ جَناحُكَ الَّذي بِهِ تَطِيرُ ، وأَصْلُكَ الَّذي إليهِ تَصِيرُ ، ويَدُكَ الَّتي بِها تَصُولُ ، ولِسانُكَ الَّذي بِهِ تَقُولُ ، ولا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الخَلْقِ بكَ ، ولا تَكُونَنَّ عَلَى الإساءَةِ أَقْوَى منكَ عَلَى الإحْسانِ ، ولَيْسَ جَزاءُ مَنْ سَرَّكَ أنْ تَسُوءَهُ . »

المحادثة

١ ـ من هو علي بن أبي طالب ؟ أين ربي ! كيف شب ؟ كم كان عمره حين البعثة النبوية واسلامه ؟ ممن تزوج ؟

٢ ـ لقد علمت أنه شهد حروب النبي كلها الا وقعة تبوك ، فما سبب تخلّفه عنها ؟ ما هي أشهر مواقفه في الشجاعة ؟

٣ ـ كم كانت مدة خلافته ؟ ما هي مزاياه ؟ أذكر ما تعرفه منها .

٤ ـ من هم أولاده ؟ لخص نصيحته لابنه الحسن .

٥ ـ كيف شرح قوله لابنه : « اجعل نفسك ميزانا بينك وبين غيرك » ؟ ما معنى قوله : « لا تقل ما لا تعلم ولا كل ما تعلم » » ؟ .. « اياك والاتكال على المنى » .. « سل عن الرفيق قبل الطريق ، والجار قبل الدار » ؟ .. « واياك أن تذكر ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك » ؟ ... « ولا تكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان » ؟

التمرينات

همزة الوصل

١ ـ انتبه الى رسم الهمزة في أوائل الكلمات الآتية :

(أ) ابن ، ابنة ـ امرؤ ، امرأة ـ اثنان ، اثنتان ـ اسم ـ ايمن .

(ب) اذهب ـ اكتسب ، اكتسب ، اكتساب ـ استخرج ، استخرج، استخراج .

هذه الكلمات في الطائفتين : أ ، ب ـ ابتدأ كل منها بهمزة . هذه الهمزة تسمى (همزة الوصل) ، وهي حرف زائد في اول الكلمة يؤتى به للتخلص من الابتداء بالساكن ، وسبب ذلك أن لغتنا الشريفة لا يبتدأ

فيها بساكن كما لا يوقف على متحرك ، فالكتابة فيها مبنية على اعتبار الابتداء والوقف .

وحكم هذا الحرف أن يكتب ويلفظ ان قرىء ابتداء ، مثل :

« إِبْنُكَ مُجْتَهِدٌ » ، وأَنْ يُكْتَبَ ولا يُلْفَظَ إِنْ جاءَ بعدَ كلمةٍ ، مثل : « أَرْسِلْ إِليَّ ابْني . . . » .

وهى تكون فى أسماء معينة ، كما أحصينا أكثرها فى الطائفة (ا) .

وتكون فى أمر الفعل الثلاثى ، وماضى الفعل الخماسى والسداسى وأمرهما ومصدرهما كما فى أمثلة الطائفة (ب) .

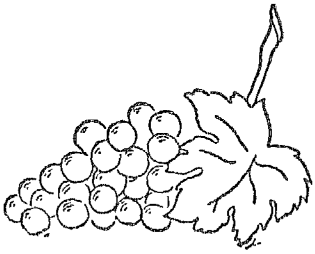
٢ ـ كلمة (ابن) اذا وقعت بين علمين ، تحذف همزتها ، مثل « على بن أبى طالب » .

٣ ـ استخرج من الدرس الكلمات المبدوءة بهمزة وصل ، وطبق القاعدة ؛ ثم ضع كلا منها فى جملة مفيدة .

٤ ـ هات الأفعال الناقصة التى تعمل عمل كان ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

الانشاء

لا تكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان



مَلابِسُ العاهِلِ الجديدةُ *

— ١ —

كانَ في قديمِ الزَّمانِ عاهِلٌ لهُ وَلَعٌ بالمَلابِسِ الجَديدَةِ ، يُنْفِقُ عليها من أَموالِهِ شيئًا كثيرًا ، ولم يكُنْ يُكَلِّفُ نَفْسَهُ الخُرُوجَ في مَواكِبِ الجُنْدِ والمَمْلَكَةِ والصَّيْدِ إلّا لِكَيْ يَنْتَهِزَها فُرْصَةً يَعْرِضُ فيها مَلابِسَهُ الجَديدَةَ ، وكانَ لهُ في كُلِّ ساعةٍ من ساعاتِ النَّهارِ لِباسٌ . وكانَ النّاسُ إذا تَحَدَّثُوا عنهُ ، لا يَقُولُونَ : « إنَّهُ في مَجْلِسِ الحُكْمِ » كَما اعتادوا أنْ يَقُولُوا عن غَيْرِهِ من المُلُوكِ ، بَلْ يَقولُونَ : « إنَّ المَلِكَ في خِزانةِ مَلابِسِهِ . »

وسَمِعَ بأَمْرِهِ المُحْتالُونَ ، فأَقْبَلَ عَلَى المَدِينَةِ مُحْتالانِ يَزْعُمانِ أَنَّهُما نَسّاجانِ وأَنَّهما يُحْسِنانِ نَسْجَ نسيجٍ ذي أَلْوانٍ زاهيةٍ متناهيةٍ في الجمالِ ، ورُسُومٍ بَديعَةٍ غايةٍ في الإتْقانِ ، وأَنَّ المَلابِسَ التي تُصْنَعُ مِنْهُ تَمْتازُ بِمِيزَةٍ عَجيبةٍ ، هي أَنَّها لا تَراها عَيْنُ مَنْ لَيْسَ قادِرًا عَلَى القِيامِ بواجِباتِ مَنْصِبِهِ ، أَوْ من كانَ ساذَجًا مُتناهيًا في السَّذاجةِ .

(*) مترجمة من قصص (هانس أندرسن) بتصرف .

فانْخدعَ ٱلماهِلُ بِما زَعَماهُ ، وأَمرَ أنْ يَنسِجا لهُ هـٰذا النَّسيجَ فَوْراً ؛ لِيَتَجَمَّلَ بِهِ ، ويَخْتَبِرَ جدارَةَ رِجالِ دَوْلَتِهِ ، ويَميزَ ٱلعامِلَ من ٱلخامِلَ ، والرَّشيدَ من ٱلبَليدِ .

وأَقامَ ٱلمُحْتالانِ نَوْلَيْنِ ، وتَظاهَرا بِٱلانْـكِبابِ عَلَى ٱلعَمَـلِ ، وإنْ كَانا في ٱلحَقيقةِ لَمْ يَعْمَلا شَيْئاً قَطُّ . وطَلَبا أَرَقَّ ٱلحَريرِ وأَحسنَ ٱلخيُوطِ الذَّهبِيَّةِ ، فوَضَعاها في حَقيبَةٍ ، ثُمَّ تابَعـا عَمَلَهُما ٱلمَزْعُومَ عَلَى النَّوْلَيْنِ ٱلعـارِيَيْنِ إِلى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ .

حتَّىٰ إذا مضَىٰ عليهما زَمَنٌ ، أَحَبَّ ٱلماهِلُ أنْ يَطَّلِعَ بِنَفْسِهِ عَلَى ما فَعَلا ، لٰـكِنَّهُ لِأَمْرٍ ما آثَرَ أنْ يُرْسِلَ بَعْضَ حاشِيَتِهِ لِيَتَحَرَّىٰ ما صَنَعا . ووَقَعَ ٱخْتِيارُهُ عَلَى وَزِيرِهِ الشَّيْخِ ، فهو خَيْرُ مَنْ يَسْتَطِيعُ ٱلحُكْمَ عَلَى النَّسيجِ ؛ لِأَنَّهُ رَجُلٌ عاقِلٌ خَبيرٌ .

فَلَمَّا دَخَلَ عليهما ، وجَدَهُما يُحَرِّكانِ أَيْدِيَهُما عَلَى النَّوْلَيْنِ ٱلمُعَطَّلَيْنِ ، بَيْدَ أَنَّهُ لَمْ يَرَ شيئاً . وطَلَبَ إليهِ ٱلمحتالانِ ، في أَدَبٍ وخُشُوعٍ ، أنْ يقتَرِبَ من النَّوْلَيْنِ ، ثُمَّ سَأَلاهُ — وهُما يُشيرانِ إلى ٱلإطارَيْنِ ٱلخاوِيَيْنِ : « أَأَعجَبَهُ

الرَّسْمُ ؟ أَلَيْسَتِ ٱلأَلْوانُ فائِقَةً في ٱلحُسْنِ ؟ » . وتَأَمَّلَ ٱلوَزِيرُ ، وأَطالَ التَّأَمُّلَ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرَى شَيْئاً عَلَى النَّوْلَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِما شَيْءٌ .

وعادَ يُفَكِّرُ ، ويَسْأَلُ نَفْسَهُ : « ماهٰذا ؟ أَمُمْكِنٌ أَنْ أَكُونَ أَبْلَهَ ؟ إِنَّ هٰذا لَمْ يَجُلْ قَطُّ في ذِهْنِي ، ويَجِبُ أَلَّا يَعْلَمَ هٰذا أَحَدٌ إِذا كُنْتُهُ ، أَوْ لَعَلِّي غَيْرُ أَهْلٍ لِمَنْصِبِي ! وهٰذا أَيضاً يَجِبُ أَلَّا يُقالَ . لَنْ أَعْتَرِفَ بِأَنِّي لَمْ أَرَ النَّسِيجَ . »

وقالَ أَحَدُ ٱلخَبِيثَيْنِ ، وهو ما يَزالُ يَتَظاهَرُ بِٱلعَمَلِ :

« أَيْ سَيِّدِي ٱلوَزِيرُ ! لَمْ تَقُلْ لَنا : أَأَعْجَبَكَ النَّسِيجُ ؟ »

فَأَجابَ ٱلوَزِيرُ ، وهو يَنْظُرُ إِلى النَّوْلِ مِن وَراءِ مِنْظارِهِ :

« إِنَّهُ بَدِيعٌ ! ما أَجْمَلَ هٰذا الرَّسْمَ وهٰذِهِ ٱلأَلْوانَ ! أَجَلْ ، سَأُخْبِرُ ٱلعاهِلَ — دُونَ إِبْطاءٍ — بِرَأْيِي في جَمالِها ٱلفاتِنِ . »

فَأَعْرَبَ الدَّعِيَّانِ عن ٱمْتِنانِهِما ، وأَخَذا يَصِفانِ رَسْمَ النَّسِيجِ ٱلمَزْعُومِ ورَوْعَةَ أَلْوانِهِ ، وطَلَبا مَزِيداً من ٱلحَرِيرِ ؛ لِيُكَمِّلا ما بَدَءا .

وأَرْسَلَ ٱلعاهِلُ رَجُلاً آخَرَ من رِجالِ بَلاطِهِ ، لِيَنْظُرَ ما فَعَلَ الرَّجُلانِ . فَوَقَعَ لهُ ما وَقَعَ لِلْوَزِيرِ : عايَنَ النَّوْلَيْنِ مِنْ

كلِّ جانبٍ ، فلَمْ يرَ شيئاً قطُّ ما عدا النَّوْلَيْنِ العارِيَيْنِ .

وسأَلَ الدَّعِيَّانِ سفيرَ الماهِلِ « ألا يَلوحُ لكَ النَّسيجُ جَميلاً ، كما لاحَ لسيِّدِنا الوزيرِ ؟ » ثُمَّ مَثَّلا الإشاراتِ الَّتي مَثَّلاها من قبلُ ، وتحَدَّثا عن الرَّسْمِ والألْوانِ الَّتي لَمْ يَكُنْ لها أثرٌ . ومَرَّ بخاطِرِ هذا الرَّسُولِ ما مَرَّ بخاطِرِ الوزيرِ من الأفْكارِ ، فأَثْنَى عَلَى النَّسيجِ الَّذي لَمْ يَرَهُ ؛ لِئَلاَّ يُتَّهَمَ بالبَلاهةِ ، أو يُرَى غيرَ أهلٍ لِمَنْصِبِهِ .

وقالَ لِمَوْلاهُ حينَ رَجَعَ إليهِ : « حقّاً يا صاحِبَ الجَلالَةِ ، إنَّ النَّسيجَ الَّذي يُعِدُّهُ النَّسَّاجانِ فاخِرٌ جِدّاً ! »

وكانَتِ المَدينةُ تتَحدَّثُ عن النَّسيجِ البَديعِ الَّذي أمَرَ الماهِلُ بنَسْجِهِ عَلَى نفَقَتِهِ .

— ٣ —

وأحَبَّ الماهِلُ أنْ يَرَى النَّسيجَ ، وهو يُنْسَجُ ، فتَوَجَّهَ إلى الدَّعِيَّيْنِ الماكِرَيْنِ تَحُفُّ بهِ نُخْبَةٌ من رِجالِ بَلاطِهِ ، وفي جُمْلَتِهِم العَظيمانِ اللَّذانِ أُعْجِبا من قبلُ بالنَّسيجِ . فلمَّا شَعَرَ الرَّجُلانِ المُحْتالانِ بقُدُومِ الماهِلِ ، أبْدَيا في عَمَلِهما حرَكَةً فائقَةً ، وإنْ كانا ما يَزالانِ عَلَى حالِهما لَمْ يُدْخِلا في النَّوْلِ خَيْطاً واحِداً .

واقْتَرَحَ رَجُلا الدَّولَةِ عَلَى الماهِلِ أنْ يَشْمَلَ النَّسيجَ بنَظَرِهِ ، وأَشارا إلى النَّوْلَيْنِ الفارِغَيْنِ ، إذْ تَصَوَّرا أنَّ كُلَّ مَنْ عَداهُما يَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ هٰذِهِ القِطْعَةِ الطَّرِيفَةِ .

وَخَشِيَ الماهِلُ أنْ يُتَّهَمَ بأَنَّهُ رَجُلٌ أَبْلَهُ ، أو يُرَى غَيْرَ أَهْلٍ لأَنْ يَكُونَ ماهِلاً ، فصاحَ : « نَعَمْ ، إنَّ النَّسيجَ لَشائِقٌ ، وإنِّي لأَتَقَبَّلُهُ أَحْسَنَ قَبُولٍ . » وابْتَسَمَ مُبالِغًا في التَّلَطُّفِ ، ونَظَرَ في النَّوْلَيْنِ الفارِغَيْنِ ، لأَنَّهُ ما كانَ لِيَقُولَ إنَّهُ لَمْ يَرَ ما أَثْنَى عليهِ اثْنانِ من رِجالِهِ هٰذا الثَّناءَ الكَثِيرَ .

ونَظَرَتِ الحاشِيَةُ ، فَلَمْ تَرَ شَيْئًا ، ومَعَ ذٰلِكَ صاحُوا جَميعًا : « ما أَجْمَلَ هٰذا ! » وأَشارُوا عَلَى صاحِبِ الجَلالَةِ أنْ يُوصِيَ بِمَلابِسَ تُصْنَعُ لهُ مِنْ هٰذا النَّسيجِ البَدِيعِ ، لِيَرْتَدِيَها في المَوْكِبِ المُقْبِلِ .

ورَدَّدَتْ جَوانِبُ القاعَةِ : « شائِقٌ . جَميلٌ . بَدِيعٌ ! » وكانَ الجَميعُ فَرِحينَ عَلَى غَيْرِ عادَةٍ ، وشاطَرَهُمُ الماهِلُ هٰذا الابْتِهاجَ ، وأَنْعَمَ عَلَى الدَّعِيَّيْنِ بِوِسامَيْنِ وبِلَقَبِ « نَسَّاجَيْ صاحِبِ الجَلالَةِ » . وسَهِرَ الخَبيثانِ طَوالَ اللَّيْلَةِ السّابِقَةِ لِيَوْمِ المَوْكِبِ ، وزادا المَصابِيحَ ؛ لِيَعْلَمَ كُلُّ إنْسانٍ مَبْلَغَ

اهتمامهما بإتمام ملابس العاهل الجديدة . وتظاهرا بأنهما يخرجان النسيج من النولين ، وطفقا يقصان الهواء بمقصيهما ، ويخيطان بإبرتين لا خيط فيهما .

ودنوا من العاهل في رفق ، رافعين أذرعهما كأنما يعرضان شيئاً ، وقالا : « هذه ملابس جلالتكم ! إنها خفيفة كنسيج العنكبوت ، حتى ليخال المرء إذا ما ارتداها أن ليس على جسمه شيء . وهذه هي الصفة الكبرى لهذا النسيج الرقيق ! »

وأيد رجال البلاط جميعاً قولهما ، وإن لم ير أحد منهم هذه الملابس الرقيقة .

وقال الخبيثان للعاهل : « هل يتفضل صاحب الجلالة بخلع ملابسه ، لكي نلبسه الملابس الجديدة أمام المرآة ؟ »

فاستجاب لهما ، وتظاهر الشقيان بأنهما يلبسانه ملابسه الجديدة ، وجعل العاهل ينظر في المرآة وهو يتلفت ذات اليمين وذات الشمال .

فصاح الحاضرون : « ما أبدع منظر صاحب الجلالة في هذه الملابس ، وما أليقها به ! هذه حقاً ثياب ملكية ! »

وسارَ الماهلُ في شوارعِ عاصمتِهِ وَسْطَ المَوْكِب، تُظَلِّلُهُ مِظَلَّةٌ، ووراءَهُ الحَشَمُ والجُنْدُ وقدْ تظاهرُوا بأنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أطرافَ ثيابِهِ الواسِعَةِ؛ لِأنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُرِيدُونَ أنْ يَظْهَرُوا بُلْهًا، أو لَيْسُوا أهْلًا لِمَناصِبِهِمْ.

ووَقَفَ النّاسُ عَلَى جانِبَيِ الطَّرِيقِ وفي النَّوافِذِ وعَلَى شُرَفِ المَنازِلِ، يَهْتِفُونَ: «ما أجْمَلَ المَلِكَ في هٰذِهِ المَلابِسِ الجديدَةِ!»

وصارَ القولُ إنَّ أحَدًا لَمْ يُسَلِّمْ بأنَّهُ لَمْ يَرَ هٰذِهِ المَلابِسَ التي لَقِيَتِ الإعجابَ الكثيرَ؛ لِأنَّهُ إنْ فَعَلَ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بأنَّهُ أبْلَهُ أو غيرُ أهْلٍ لِعَمَلِهِ... إلّا طِفلًا صَغِيرًا هتفَ حِينَ وقَعَ بَصَرُهُ عَلَى الماهِلِ: «ها! إنَّ الماهِلَ غيرُ لابِسٍ شَيْئًا!» فَصاحَ أبُوهُ: «إسْتَمِعُوا إلى الصَّوْتِ البَرِيءِ!» وتَهامَسَ النّاسُ جَمِيعًا بِما قالَ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ.

وأخِيرًا، صاحَتِ الجَماهِيرُ: «إنَّ الماهِلَ عارٍ لا يَرْتَدِي شَيْئًا!» فَغِيظَ الماهِلُ، مَعَ أنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّ النّاسَ جَمِيعًا عَلَى حَقٍّ، لٰكِنَّهُ رَأى أنْ يَمْضِيَ المَوْكِبُ في سَيْرِهِ، ومَضَى

الحَشَمُ أَكْثَرَ من قَبْلُ بِأَنْ يَظْهَرُوا رافِعِينَ ذَيْلَ ثَوْبِهِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنالِكَ ذَيْلٌ قَطٌّ !

المحادثة

١ – بأى شىء كان العاهل مولعاً ؟ ما الكلمة الشائعة عنه على الأفواه ؟ ماذا زعم المحتالان ؟ علام يدل انخداع العاهل بهما ؟

٢ – لم أرسل العاهل وزيره الشيخ اليهما ولم يذهب هو بنفسه ؟ هل رأى الوزير شيئا على نولى النساجين الدعيين ؟ ما الحديث الذى جرى بينهما وبينه ؟ هل أخبر الوزير العاهل بالحقيقة ؟ ما الذى منعه من أن يخبره بها ؟

٣ – ما فعل العاهل بعد ذلك ؟ هل رأى سفيره الثانى نسيجاً على نولى النساجين الدعيين ؟ ما الذى مر بخاطره ؟ ما الذى منعه من أن يخبر العاهل بالحقيقة ؟

٤ – ماذا عمل المحتالان حين قدم العاهل لرؤية النسيج ؟ لماذا اقترح رجلا دولته عليه أن يشمل النسيج بنظره وهما يعلمان بأنه شىء لا وجود له ؟ بم تظاهر العاهل ؟ ما سبب هذا التظاهر ؟ كيف سرى هذا الكذب الى الحاشية ؟ بم أنعم العاهل على المحتالين مع علمه باحتيالهما ؟

٥ – كيف وصف المحتالان للعاهل ملابسه ؟ من أيدهما ؟ ما الذى اقترحه عليه المحتالان ؟ هل استجاب لهما وخلع ملابسه ؟ كيف خرج فى موكبه أمام الجماهير ؟ هل سرى هذا الكذب الى الجماهير ؟ من الذى جهر بالحقيقة ؟ من آمن به أول مرة ؟ كيف سرت كلمة الصدق

فى الجماهير ؟ هل انصاع العاهل وحاشيته الى الحق الذى ظهر على لسان الطفل البرىء ؟ كيف يجب أن تنمى هــذه البراءة الطاهرة فى الأطفال ؟ أيليق بالناس الكذب والخداع والاصرار عليهما ؟

ما مغزى هذه القصة ؟

التمرينات

١ ـ استخرج من الدرس كل اسم وخبر لأن أو احدى أخواتها .

٢ ـ متى تكسر همزة ان ، ومتى تفتح ؟

٣ ـ كون جملة كسرت فيها همزة ان لوقوعها فى أول الكلام .

كون جملة كسرت فيها همزة ان لوقوعها بعد فعل « قال » أو « قيل » أو « يقول » أو « قل » .

٤ ـ أعرب ما يأتى :

إِنَّ الرَّبيعَ شَبابُ الزَّمانِ

٥ ـ (:) تستعمل النقطتان للتعداد ، وبعد القول ومشتقاته . مثال ذلك : (نظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه ، خبيث النفس ، فقال : « بيت وفيه ساكن نذل ») .

(لى ثلاثة اصدقاء : زاهر ، وسناء ، ومحمد) .

٦ ـ أشكل أواخر الكلمات فيما يأتى :

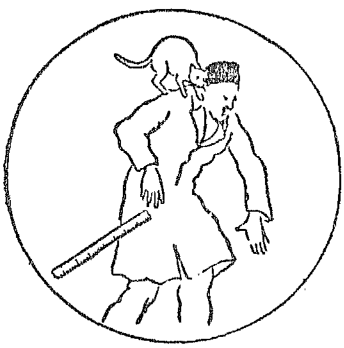
« الصدق عمود الدين ، وركن الأدب ، وأصل المروءة ، فلا تتم هذه الثلاثة الا به . وأحسن الكلام ما صدق فيه قائله ، وانتفع به سامعه. قالت عـائشة أم المؤمنين : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : بم يعرف المؤمن ؟ » قال : « بوقاره ، ولين كلامه ، وصدق حديثه » .

« وكان يقال : « رأس المآثم الكذب ، وعمود الكذب البهتان » .

وقال مجاهد : « يكتب على ابن آدم كل شيء ... حتى ان الصبي ليبكي فتقول له : « أسكت وأشترى لك كذا » ثم لا تفعل ، فتكتب كذبة » .

وقال الشاعر العربي :

لا يكذب المرء الا من مهانته أو فعلة السوء أو من قلة الأدب



آدابُ الزِّيارة

لِكُلِّ فَرْدٍ من أفرادِ النّاسِ ، إخوانٌ وجيرانٌ وذَوُو قَرابَةٍ وأَصْحابٌ يَرْتَبِطُ بِهِم ارْتِباطَ أُلْفَةٍ ومَوَدَّةٍ وصَفاء . والزِّيارَةُ هي مِنْ وَسائِلِ دَوامِ هذا الارْتِباطِ ، يُجَدِّدُ بها الزّائِرُ عَهْدَ المَوَدَّةِ مَعَ مَنْ يَزُورُهُ ، ويُوَثِّقُ صِلاتِ الأُخُوَّةِ أو القَرابَةِ أو الصُّحْبَةِ أو الجِوارِ ، بِحَديثٍ عَذْبٍ لَطيفٍ ، مُنْبَعِثٍ من قَلْبٍ صافٍ وسَريرَةٍ مُخْلِصَةٍ ، لا يُمازِجُهُ شَيْءٌ من المَلَقِ أو النِّفاقِ أو الرِّياءِ . وما أَجْمَلَ أَنْ يَتَفَقَّدَ الإنْسانُ أَهْلَهُ وأَصْدِقاءَهُ وجيرانَهُ بالزِّياراتِ في الأَعْيادِ والمَواسِمِ ، وفي الأَفْراحِ ، وفي الأَحْزانِ ، وعِنْدَ القُدُومِ من سَفَرٍ ، وعِنْدَ المَرَضِ ، إلّا أنَّ كَثْرَتَها في أَوْقاتٍ مُتَقارِبَةٍ رُبَّما كانَتْ مَجْلَبَةً لِلْمَلَلِ ، وقِلَّتَها مَدْعاةً لِلإِيحاشِ وضَعْفِ المَوَدَّةِ . والاعْتِدالُ دائِماً من أَحْسَنِ الأُمُورِ .

ولِلزِّياراتِ آدابٌ يَجِبُ عَلَى كُلٍّ من الزائِرِ والمَزُورِ أَنْ يُراعِيَها كُلَّ المُراعاةِ ، لِئَلّا تَأْتِيَ بِنَقيضِ ما قُصِدَتْ من أَجْلِهِ ، فَتَحِلَّ البَغْضاءُ مَحَلَّ المَوَدَّةِ ، والكَدَرُ مَحَلَّ الصَّفاءِ .

أمّا آدابُ الزّائرِ ، فمِنها الاستئذانُ ، وهوَ أنْ يُخبِرَ المَزُورَ قبلَ موعِدِ الزّيارَةِ لتحديدِ الوقتِ المناسِبِ لها . فإذا تمَّ ذلكَ ، وجبَ على الزّائرِ أنْ لا يُخلفَ وعدَهُ ، وليكُنِ الحضُورُ في الوقتِ المعيَّنِ ، وإنْ طرَأَ عُذرٌ فيجبُ إخبارُهُ قبلَ ميعادِهِ .

ومِنها أنْ يختارَ الزّائرُ الأوقاتَ المناسبَةَ ، فلا يزُورَ في ساعةٍ مُبكِّرَةٍ من النّهارِ ولا مُتأخّرَةٍ من اللّيلِ ، ولا وقتَ الطّعامِ أو الرّاحةِ أو النّومِ ، لِئلاّ يُحكَمَ عليهِ بقِلّةِ الذّوقِ . ومَنْ لمْ يجِدِ المَزُورَ ، فلا يدخلْ بيتَهُ ، وإنْ كانَ البابُ مفتوحاً ، ولا يُلِحَّ في طلَبِ المقابَلَةِ ، بلْ يُكلِّفُ مَنْ يَراهُ إبلاغَ خبَرِ زيارَتِهِ ، أو يترُكُ بطاقةَ الزّيارَةِ ، وهذا أفضَلُ .

وعلى الزّائرِ أنْ يجعَلَ زيارَتَهُ قصيرَةَ الأمَدِ حتّى لا يُثقِلَ على المَزُورِ ، أو يَشغَلَهُ عن شؤونِهِ . وأنْ لا يُكثِرَ مِنها في أوقاتٍ مُتقارِبَةٍ ؛ فإنّ ذلكَ أدعى إلى حُبِّهِ وحُسْنِ لقائِهِ ، ولِذلكَ وَرَدَ في الحديثِ : « زُرْ غِبّاً ، تزْدَدْ حُبّاً . »

ويجبُ على الزّائرِ أنْ يَبدَأَ المَزُورَ بالتّحيّةِ ، كما يجبُ

أنْ يَترُكَ ما مَعَهُ من عَصاً أو مِظَلّةٍ في ٱلمَكانِ ٱلمُعَدِّ لِذلكَ . وأنْ لا يَدْخُلَ وفي يَدِهِ دَخِينَةٌ أوْ أيُّ شيْءٍ آخرَ ، وأنْ لا يَنْظُرَ من ٱلأَبْوابِ أوِ النَّوافِذِ ٱلمُشْرِفَةِ عَلَى داخِلِ ٱلمَنْزِلِ في أَثْناءِ دُخُولِهِ أوْ خُرُوجِهِ أوْ جُلُوسِهِ أوْ ٱنْتِظارِهِ ، وأنْ لا يَعْبَثَ بما تَصِلُ إليهِ يَدُهُ من أثاثٍ وتُحَفٍ ، أوْ كُتُبٍ وأَوْراقٍ ، وأنْ لا يَدْخُلَ غرْفَةً لَمْ يُسْمَحْ لهُ بالدُّخُولِ فيها ، ولا يَبْصُقَ ، ولا يَرْفَعَ صوتَهُ بالضَّحِكِ ، ولا يَتَكَلَّمَ بكَلامٍ مَعِيبٍ ولَفْظٍ ساقِطٍ ، ولا يَسْأَلَ عن أَهْلِ ٱلبَيْتِ وصِحَّتِهِمْ ، وأنْ يَكُونَ نظيفَ ٱلمَلْبَسِ حَسَنَ ٱلهَيْأَةِ . وإذا شَعَرَ بأَنَّ لِلمَزُورِ شُغْلاً ما ، فَلا يَتَوانَ في ٱلانْصِرافِ حالاً ولَوْ رَغِبَ إليهِ بالمَكْثِ مُجامَلَةً .

ومن آدابِ الزّائِرِ أنْ يُشارِكَ ٱلمَزُورَ فيما هُوَ فيهِ من حالاتِ النَّفْسِ ، عَلَى شَرْطِ أنْ لا يَكُونَ في ذلكَ شيْءٌ يُغْضِبُ اللهَ تَعالىٰ . فإنْ وَجَدَهُ في فَرَحٍ ، أَظْهَرَ سُرُورَهُ وٱنْشِراحَهُ مُجامَلَةً لهُ ، حتّى لا يَكُونَ سَبَباً في تَكْديرِهِ . وإنْ وَجَدَهُ في حُزْنٍ ، فليسَ من الذَّوْقِ أنْ يَتَجاهَلَ كَدَرَهُ ، ويَتَظاهَرَ بٱلفَرَحِ أوِ الضَّحِكِ أوِ السُّرُورِ ، ٱحْتِراماً لهُ ، ومُحافَظَةً عَلَى شُعُورِهِ ،

وهٰذه الآدابُ تعودُ فائدتُها إلى الزائرِ والمزورِ كليهما ، إذ بالمحافظةِ عليها تنمو العلاقةُ الطيبةُ وتصفو القلوبُ .

أما آدابُ المزورِ مع زائرِه ، فمنها أن يستقبلَهُ ببشاشةٍ وطلاقةِ وجهٍ ، وأن يصافحَهُ ويرحبَ بهِ ويظهرَ السرورَ بزيارتِهِ ، وأن لا يتقدمَ عليهِ في مجلسٍ وفي تناولِ ما يقدَّمُ من مباحِ الطعامِ والشرابِ ، وأن يلتفتَ إلى زائريهِ بالتساوي فلا يؤثرَ بحديثِهِ أحداً منهم ويهملَ الباقين ، وأن يسامرَهم بما يهوونَ من المعاني الساميةِ ، ويناديَهم بأحبِّ الأسماءِ إليهم . وإذا عرضَ لهُ شغلٌ مهمٌّ ، استسمحَ الزائرَ في إنهائهِ ليتفرغَ لمخاطبتِهِ . وإذا بدا من الزائرِ ما يخالفُ الآدابَ أو لا يليقُ بمقامِ المزورِ ، فليلفتْ نظرَهُ إلى ذلكَ برفقٍ ولينٍ ، ولا يجوزُ لهُ أن يزجرَهُ زجراً شديداً ؛ لأنهُ في بيتِهِ . وإذا استأذنَ الزائرُ بالانصرافِ ، فليودعْهُ ربُّ البيتِ ، ويشكرْ لهُ زيارتَهُ ، ويمشِ معهُ إلى البابِ ، وليردَّ لهُ بعدَ أيامٍ زيارتَهُ .

المحادثة

١ ــ لكل انسان أصدقاء وذوو قرابة ، فما الوسائل التى يستديم بها مودتهم وعلاقتهم ؟ ما المناسبات التى تحسن فيها الزيارة ؟

٢ ـ أذكر الآداب التى يجب أن تتبع فى الزيارة . ما معنى قول النبى :

« زُرْ غِباً ، تَزْدَدْ حُباً » ؟

٣ ـ ما هى آداب المزور مع زائره ؟ لماذا يجب على صاحب البيت أن يلتفت الى زائريه بالتساوى ؟

ما فائدة التزام هذه الآداب للزائر وللمزور ؟

التمرينات

همزة القطع

١ ـ تأمل كتابة ما يلى :

(ا) أَحْسَنَ إِحْسَاناً . أَفْضَلَ إِفْضَالاً . أَنْفَقَ إِنْفَاقاً .

(ب) أَكَلَ . أَخَذَ . أَمَرَ .

(ج) أَفْرَحُ . أَحْتَرِمُ . أَسْتَقْبِلُ .

هذه الكلمات فى الأقسام الثلاثة ، ابتدأ كل منها بهمزة ، تختلف عن الهمزة التى تكلمنا عليها فى تمرينات الدرس الحادى والعشرين . وتسمى هذه الهمزة (همزة القطع) ، وهى تكتب وينطق بها .

ومواضعها : همزة الفعل الرباعى المزيد ومصدره كما فى أمثلة الطائفة (أ) .

وهمزة الفعل الثلاثى الأصلية كما فى أمثلة الطائفة (ب) .

وهمزة الأفعال المضارعة التى تبتدىء بهمزة (أنيت) كما فى أمثلة الطائفة (ج) .

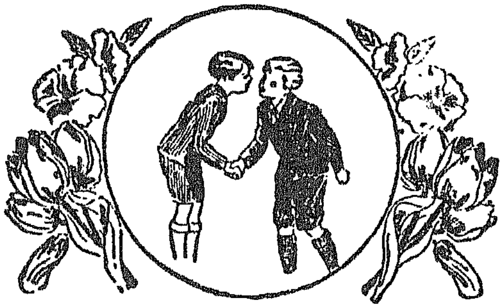
٢ ـ استخرج همزات القطع التى فى الدرس .

٣ ـ هات أسماء الفاعل وأسماء المفعول من الأفعال الآتية :

زار ـ قال ـ باع ـ ساق ـ غال .

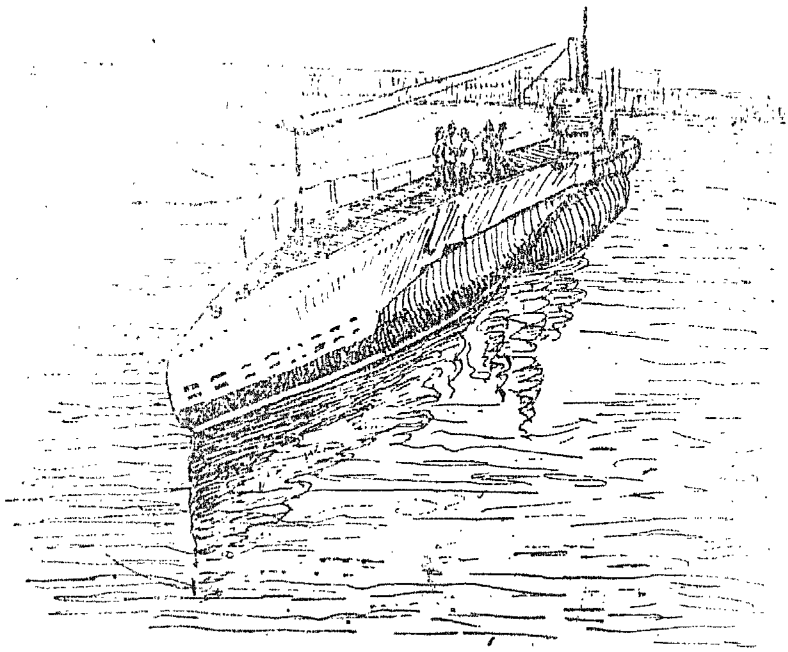
٤ ـ هات أضداد الكلمات الآتية :

ألفة ـ عذب ـ نقيض ـ طرأ ـ مبكرة ـ التوانى ـ بشاشة ـ مباح ـ يؤثر .



الغواصة

لأحمد شوقي



وَدَبَّابَةٍ تحتَ العُبابِ بِمَكْمَنٍ
أَمينٍ، تَرَى السَّاري، وليْسَ يَراها

هي الحُوتُ، أَوْ في الحُوتِ منها مَشابِهٌ،
فلَوْ كانَ فُولاذاً، لَكانَ أَخاها

أَبَتْ لِأَصْحابِ السَّفِينِ غَوائِلاً،
وَأَلأَمُ نابًا حينَ تَفْغَرُ فاها

خَؤُونٌ إذا غاصَتْ، غَدُورٌ إذا طَفَتْ،
مُلَعَّنَةٌ في سَبْحِها وسُرَاها

تُبَيِّتُ سُفْنَ ٱلْأَبْرِياءِ مِنَ ٱلوَغَى
وتَجْنِي عَلَى مَنْ لا يَخُوضُ رَحاها

فَلا كانَ بانِيها، ولا كانَ رَكْبُها،
ولا كانَ بَحْرٌ ضَمَّها وحَواها

وأُفٍّ عَلَى ٱلسِلْمِ ٱلَّذي يَدَّعُونَهُ
إذا كانَ في عِلْمِ ٱلنُّفُوسِ رَداها

المحادثة

١ ـ لا شك فى أنك لم تر الغواصة، ولكنك قد سمعت بها كثيرا، ورأيت شكلها الخارجى مصورا، فهل لك أن تذكر لنا شيئاً عما عرفته وعن كيفية اختراعها؟

٢ ـ يصف الشاعر الغواصة بأنها تدب تحت العباب بمكمن أمين، بحيث تصيب السفن بالأذى ولا تصاب به، فهل الأمر كذلك اليوم؟ ما اسم الشيء الذى تكافح به الغواصات فى هذه الايام؟

٣ ـ بم شبه الشاعر الغواصة؟ ما الأبيات التى وصف بها شرورها وغدرها؟

٤ ـ فى أى بيت يظهر كره الشاعر للغواصة، واعتقاده بضررها المطلق؟

رحلات السندباد البحري

الرحلة الرابعة

هٰذه هِيَ الرِّحْلَةُ الرَّابِعَةُ من رِحلاتِ « السِّنْدبادِ » الّتي قَصَصْنا عليكَ ، في الْكِتابِ السَّابِقِ ، أَنْباءَ الثَّلاثِ الأُولَى منها .

قالَ السِّنْدبادُ :

« مَكَثْتُ في بَغْدادَ ـ بعدَ عَوْدَتي من رِحْلَتِي الثَّالِثَةِ ـ هادِئَ البالِ ، مُدَّةً من الزَّمَنِ ، نَسيتُ فيها كُلَّ ما مَرَّ عليَّ من الأَهْوالِ والشَّدائدِ في أَسْفاري السَّابقةِ .

واشْتاقَتْ نَفْسِي إلى السَّفَرِ ـ مرَّةً أُخْرى ـ طَمَعًا في الْكَسْبِ ، فَلَمْ أَتَرَدَّدْ لَحْظَةً في تَنْفِيذِ عَزِيمَتِي ، فَاشْتَرَيْتُ بِضاعَةً وحُمُولاً كَثِيرَةً ، وسافَرْتُ من بَغْدادَ إلى الْبَصْرَةِ حيثُ اسْتَأْجَرْتُ أنا وجماعَةٌ من التُّجَّارِ مَرْكَبًا شِراعِيًّا كَبيرًا سارَ بِنا أَيَّامًا ولَيالِيَ . وكانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلاً ، والرِّيحُ طَيِّبَةً ، فَلَمْ نَزَلْ نَنْتَقِلُ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ ، نَبِيعُ ونَشْتَري في كُلِّ مَكانٍ حَلَلْنا بِهِ ، حتّى هَبَّتْ علينا عاصِفَةٌ شَديدَةٌ مَزَّقَتِ الشِّراعَ وحَطَّمَتِ الْمَرْكَبَ .

فَغَرِقَ وغَرِقَ مُعْظَمُ الرُّكّابِ والأَمْتِعَةُ والبَضائِعُ ، ونَعَلَّقتُ أَنا وجَماعَةٌ قَليلَةٌ من التُّجّارِ بِلَوْحٍ من خَشَبِ المَرْكَبِ ،



وأجتَمَعَ بَعْضُنا إلى بَعْضٍ . ولَمْ نَزَلْ عَلى هٰذِهِ الحالَةِ يَوْماً ولَيْلَةً ، حتّى قَذَفَتْنا الأَمْواجُ لَيْلاً إلى شاطِئِ جَزيرَةٍ تُسَمَّى جَزيرَةَ الفِيلانِ ، ونَحْنُ كالمَوْتَى مِمّا كابَدْنا من الفَزَعِ والعَناءِ . فلمّا أَسْفَرَ الصَّباحُ . سِرْنا في الجَزيرَةِ ، فَلاحَ لَنا قَصْرٌ عالٍ ، فقَصَدْنا إليهِ . فلمّا بَلَغْناهُ ، خَرَجَ علينا نَفَرٌ من

ٱلمُتَوَحِّشِينَ ، وهمْ حُفاةٌ عُراةٌ ، فما كادُوا يُبْصِرُونَنا حتّى قَبَضُوا علينا ، وسارُوا بِنا إلى مَلِكِهِم . فأَمَرَنا بالْجُلُوسِ ، فجَلَسْنا ، ثُمَّ أُحْضِرَ لنا طَعامٌ : فأَكلَ منهُ أَصْحابي ، وعافَتْهُ نَفْسِي فلَمْ آكُلْ مِنْهُ شَيْئًا ، وكانَ ذلكَ من لُطْفِ اللهِ تَعالى ؛ فإنَّ أَصْحابي لَمْ يَنْتَهُوا من أَكْلَتِهِم هٰذهِ حتّى ظَهَرَتْ عليهم عَلاماتُ ٱلخَبَلِ والْجُنُونِ .

ثُمَّ سَلَّمَهُمُ ٱلمَلِكُ إلى واحدٍ من أُولئِكَ النَّفَرِ ٱلمُتَوَحِّشِينَ ، فصارَ يَخْرُجُ بِهِم في كُلِّ يَوْمٍ ، ويَرْعاهُمْ كَما تُرْعَى ٱلماشِيَةُ . أَمّا أَنا ، فَقَدْ ضَعُفَ جِسْمِي ، ويَبِسَ لَحْمِي ؛ لِامْتِناعي من أَكْلِ طَعامِهِمْ ، واكْتِفائي بِما كُنْتُ أَقْتاتُ من ٱلأَعْشابِ . فلمّا رَأَوْنِي عَلَى هٰذهِ الحالِ ، تَرَكُونِي وشَأْنِي .

ومَنَحَتْ لِيَ ٱلفُرْصَةُ يَوْمًا ، فهَرَبْتُ منهم ، وهِمْتُ عَلَى وَجْهِي في تِلْكَ ٱلجَزِيرَةِ ٱلمُوحِشَةِ سَبْعَةَ أَيّامٍ ، وفي ٱليَوْمِ الثّامِنِ بَلَغْتُ شاطِئَ ٱلبَحْرِ فرَأَيْتُ جَماعَةً يَجْمَعُونَ حَبَّ ٱلفُلْفُلِ ، وما كِدْتُ أَقْتَرِبُ منهم حَتّى أَسْرَعُوا إلَيَّ وأَحاطُوا بي ، فسَأَلَنِي أَحَدُهُمْ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ : « من أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ » ، فقَصَصْتُ عليهِ ما جَرَى لي ، فهَنَّأَنِي بالسَّلامَةِ . ثُمَّ أَخَذُونِي

إلى مَلِكِهِمْ ، فحكيْتُ له قِصَّتي ، فعَجِبَ أشدَّ ٱلعَجَبِ ، وأكْرَمَني ، وآواني عِنْدَهُ .

وكانَ هٰذا ٱلمَلِكُ وحاشِيَتُهُ ورَعِيَّتُهُ يرْكَبُونَ ٱلخَيْلَ بلا سُرُوجٍ ولُجُمٍ ، فأَظْهَرْتُ له ٱسْتِغْرابي مِمَّا رَأَيْتُ ، فأَمَرَ أَنْ أَصْنَعَ لِفَرَسِهِ سَرْجاً ولِجاماً ، فرَسَمْتُ لِبَعْضِ ٱلعُمَّالِ ٱلأَذْكِياءِ طَرِيقَةَ صُنْعِهِما . فلَمَّا أَنْجزا ، أَمَرَ ٱلمَلِكُ بإِحْضارِ فَرَسِهِ ، فأَسْرَجْتُهُ وأَلْجَمْتُهُ ، ثُمَّ رَكِبَهُ ، فسُرَّ من ذلكَ سُروراً عَظِيماً ، وكافَأَني أَحْسَنَ مُكافَأَةٍ .



وفي ذاتِ يومٍ قالَ لي، بعدَ أنْ أعربَ عن حُبِّهِ إيّايَ:

«أُريدُ أنْ تبقى معَنا طُولَ عُمْرِكَ، يا سندبادُ. ولا بُدَّ من تزويجِكَ حتّى لا تُفارِقَنا، وقد تخيَّرْتُ لكَ فتاةً حسناءَ غنيَّةً، فما أنتَ قائلٌ؟»

فلمْ أستطِعْ مُخالفَةَ أمْرِهِ، ورَضِيتُ بالزَّواجِ من تِلْكَ الفتاةِ - وكانَتْ ذاتَ أدَبٍ وجمالٍ - فعِشْنا على أحْسَنِ حالٍ، حتّى حدَثَ ما لمْ أكُنْ أتوَقَّعُهُ؛ فقَدْ ماتَتْ زوْجَةُ جاري، وكانَ من أحبِّ النّاسِ إليَّ في تلكَ الجزيرةِ. فلمّا ذهَبْتُ أُعزِّيهِ، وجَدْتُهُ في حالٍ سيِّئَةٍ من الجزَعِ والغَمِّ، فعزَّيْتُهُ، ودَعَوْتُ لهُ بِطُولِ البقاءِ، فقالَ لي مُتحسِّراً: «كيفَ يطُولُ بقائي، وليسَ بيني وبينَ الهلاكِ إلّا ساعَةٌ من الزّمنِ، أُدفَنُ بعدَها حيّاً معَ زوْجَتي، وقد ودَّعْتُ أهْلي وأصْدِقائي جميعاً؟»

فدَهِشْتُ من قوْلِهِ، وسألْتُهُ مُتعَجِّباً: «وكيْفَ تُدْفَنُ معَ زوْجَتِكَ وأنتَ حيٌّ؟» فقالَ لي، والحزْنُ يُذيبُ فُؤادَهُ:

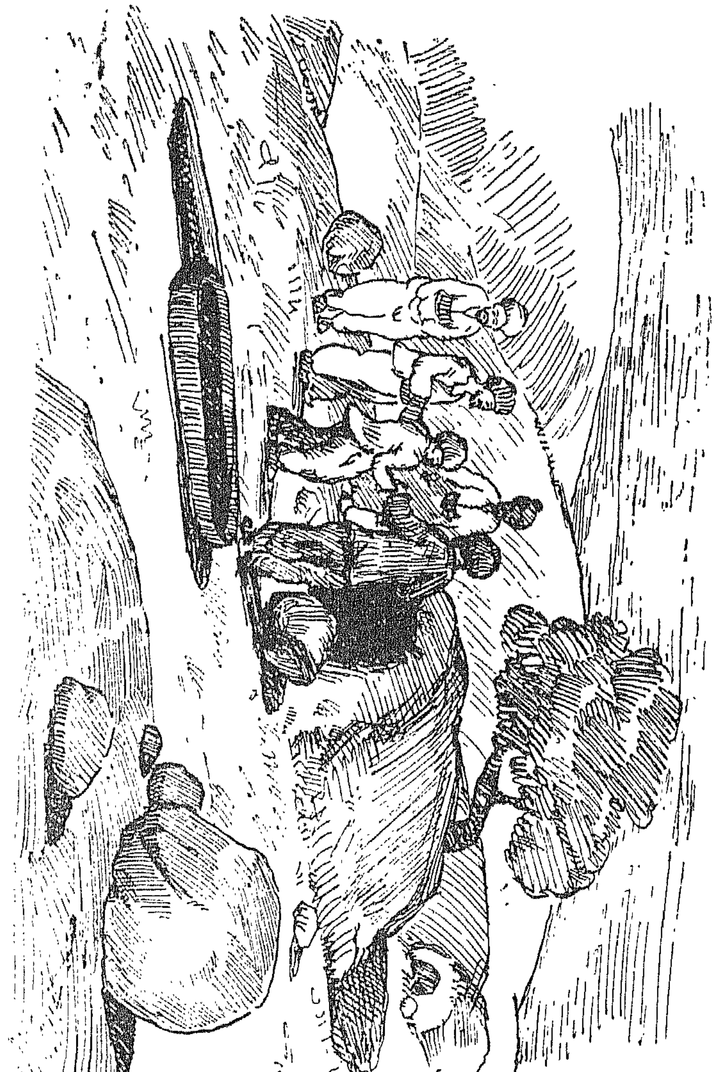
«إنَّ شريعَةَ بلادِنا تُحتِّمُ على كلِّ رجلٍ تموتُ زوْجَتُهُ أنْ يُدْفَنَ معَها حيّاً، وعلى كلِّ امرأةٍ يموتُ زوْجُها أنْ تُدفَنَ معَهُ حيَّةً كذلكَ.»

ولَمْ يَكَدْ يَفْرَغُ من كَلامِهِ، حتّىٰ ٱجْتَمَعَ حَوْلَهُ أَهلُهُ وأَصْدِقاؤُهُ، فوَضَعُوا زَوجَتَهُ في نَعْشٍ، ومَعَها كُلُّ حُلِيِّها، وساروُا بِهِما إلى جُبٍّ خارِجَ ٱلمَدِينَةِ، وكَشَفُوا غِطاءَهُ - وهو صَخْرَةٌ كَبيرَةٌ - فأَلْقَوُا الزَّوجَةَ فيهِ، ثُمَّ رَبَطُوا صَدِيقِي بحِبالٍ طَوِيلَةٍ، ووَدَّعُوهُ، ووَضَعُوا إلى جانِبِهِ قُلَّةَ ماءٍ وسَبْعَةَ أَرْغِفَةٍ، وأَنْزَلُوهُ في ٱلجُبِّ أَيضاً، وأَعادُوا غِطاءَهُ، ورَجَعُوا من حَيْثُ أَتَوْا .

وما كِدْتُ أَعُودُ، حتّىٰ أَسْرَعْتُ إلى ٱلمَلِكِ أَشْكُو لهُ هٰذهِ ٱلعادَةَ السَّيِّئَةَ ٱلمُؤْلِمَةَ الّتِي لَمْ أَرَها في غَيْرِ هٰذهِ ٱلجَزِيرَةِ . فقالَ لي مُبْتَسِماً : « إنَّها شَرِيعَةُ ٱلبِلادِ، وهِيَ سارِيَةٌ عليَّ وعَلَى جَمِيعِ رَعِيَّتِي . » فزادَ عَجَبِي من ذٰلكَ، وقُلْتُ : « وهَلْ يَسْرِي هٰذا ٱلقانُونُ ٱلقاسِي عَلَى ٱلغُرَباءِ أَيضاً ؟ » فأَجابَنِي : « نَعَمْ ! »

فرَجَعْتُ مِنْ عِنْدِهِ مَهْمُوماً، وصِرْتُ أَفْزَعُ كُلَّما لَحِقَ زَوْجَتِي أَقَلُّ أَذىً . وكانَ ما خِفْتُ أَنْ يَكُونَ ؛ فقَدْ مَرِضَتْ زَوْجَتِي، فما زالَ بِها الدّاءُ، حتّىٰ ماتَتْ ! وجاؤُوا فكَفَّنُوها في أَبْهَى أَثْوابِها، ووَضَعُوا مَعَها كُلَّ حُلِيِّها، وسِرْتُ خَلْفَها،

وَمعِي كِبارُ رِجالِ ٱلمَمْلَكَةِ وأَعْيانِها ، يَتَقَدَّمُهُمْ ٱلمَلِكُ نَفْسُهُ ، حتّى بَلَغْنا ذٰلكَ ٱلجُبَّ ٱلمَشْؤُومَ ، فكَشَفُوا غِطاءَهُ ، وأَنْزَلُوا زَوْجَتِي إليهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ ٱلمَلِكُ ومَنْ مَعَهُ يُوَدِّعُونَني ،



فصرخت من هول ما أنا قادم عليه ، وتوسلت إليهم جميعاً طمعاً في أن يسرحوني ، فلم يصغ أحد إلى كلامي ، وأنزلت إلى الجب قسراً ، وأنزلوا معي قلة ماء وسبعة أرغفة ، وأعادوا غطاء الجب إلى مكانه ، وانصرفوا .

وبقيت وحدي في ظلمة هذا الجب بين جماجم الموتى مترقباً ساعتي الأخيرة بين يوم وآخر ، وأخذت ألوم نفسي على هذه الرحلة المشؤومة ، وندمت على ما فعلت حيث لا ينفع الندم ، ثم رضيت بقضاء الله وهدأت . ولكنني - بعد بضعة أيام - استنفدت زادي كله ، وأيقنت حينئذ بالهلاك .

وإني لكذلك ، إذ كشف غطاء الجب ، وأنزل إليه رجل ميت ومعه زوجته ، وما كادت المرأة تستقر في الجب حتى ماتت من الرعب . فأخذت ما معها من الماء والزاد ، فكنت آكل وأشرب مقتصداً أياماً وليالي ، وبقيت أترقب كل من يدفنونه من الأحياء الذين كانوا يموتون من الرعب ، فآخذ زادهم ، حتى طال علي الزمن ، وسئمت الحياة في هذا الجب الموحش المخيف .

وفي ذاتِ يَوْمٍ رَأَيْتُ شَبَحاً يَدْنُو مِنِّي ، وأَحْسَسْتُ أَنْفاسَهُ عن قُرْبٍ ، فَقُمْتُ خائِفاً مَذْعُوراً ، ففَزِعَ مِنِّي ، وعادَ من حَيْثُ أَتىٰ ، فتَبِعْتُهُ لِأَعْرِفَ من أَيْنَ يَخْرُجُ ، فَرَأَيْتُهُ يَتَسَلَّلُ من مَنْفَذٍ صَغِيرٍ في آخِرِ ٱلحُفْرَةِ ، فلاحَ لي أَمَلٌ كَبِيرٌ في النَّجاةِ ، وبَذَلْتُ جُهْدِي في تَوْسِيعِ هٰذا ٱلمَنْفَذِ ، حتَّىٰ تَمَّ لي ذٰلكَ ، فخَرَجْتُ منهُ ، فرَأَيْتُني عَلَى شاطِئِ ٱلبَحْرِ ، ففَرِحْتُ بذٰلكَ فَرَحاً عَظِيماً ، ثُمَّ عُدْتُ إِلى ٱلجُبِّ ، فجَمَعْتُ كُلَّ ما قَدَرْتُ عَلَى جَمْعِهِ من ٱلحُلِيِّ وٱلجَواهِرِ النَّفِيسَةِ الَّتي دَفَنُوها مَعَ ٱلمَوْتَىٰ ، وَجَلَسْتُ عَلَى الشَّاطِئِ مُتَرَقِّباً قُدُومَ مَرْكَبٍ يَحْمِلُنِي إِلى بَلَدِي أَوْ يُبْعِدُني عن هٰذِهِ ٱلجَزِيرَةِ ٱلمَشْؤُومَةِ .

ولاحَ لي ـ يَوْماً ـ مَرْكَبٌ من بَعِيدٍ ، فَلَمْ أَكَدْ أَراهُ حتَّىٰ أَخَذْتُ أُنادِي بأَعْلَىٰ صَوْتِي ، وأَمْسَكْتُ بِقِطْعَةٍ من الثِّيابِ لَوَّحْتُ لهُ بها ، ففَطِنَ إِلَيَّ رُكَّابُهُ ، فحَوَّلُوهُ إِلى الشَّاطِئِ ، وحَمَلُونِي مَعَهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُونِي عن قِصَّتِي ، فَلَمْ أُخْبِرْهُمْ بٱلحَقِيقَةِ ، خَوْفاً من أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ مِنْ سُكَّانِ تِلْكَ ٱلجَزِيرَةِ ، فَتَسُوءَ ٱلعاقِبَةُ ، وقُلْتُ لَهُمْ : « أَنا تاجِرٌ ، وقَدْ غَرِقَ مَرْكَبِي ، فنَجَوْتُ بِهٰذِهِ الثِّيابِ عَلَى لَوْحٍ من ٱلخَشَبِ إِلى هٰذِهِ ٱلجَزِيرَةِ . »

فَهَنَّأُونِي بالسَّلامَةِ ، وعَرَضْتُ عَلَى الرُّبّانِ هَدِيَّةً نَفِيسَةً ، مُكافَأَةً لهُ عَلَى صَنِيعِهِ ، فرَفَضَ أنْ يَأْخُذَ عَلَى معرُوفِهِ أَجْراً أوْ جَزاءً .

وَعلِمْتُ من الرُّكّابِ أَنّهُمْ مُسافِرُونَ إلى ٱلبَصْرَةِ ، فزادَ ذلكَ في فَرَحِي ، ولَمْ يَزَلِ ٱلمَرْكَبُ بنا سائِراً ، وهُمْ يُطْعِمُونَنِي من طَعامِهِمْ ، ولا يَبْخَلُونَ عليَّ بِشَيْءٍ مِمَّا أَحْتاجُ إليهِ ، حَتّى بَلَغْنا ٱلبَصْرَةَ ، فأَقَمْتُ فِيها أَيّاماً قَلائِلَ رَيْثَما تَهَيَّأَ لِيَ السَّفَرُ إلى بَغْدادَ . فبَلَغْتُها بَعْدَ قَلِيلٍ ، وخَرَجَ ٱلأَهْلُ وٱلأَصْحابُ لاِسْتِقْبالِي ، وفَرِحُوا بي ، وهَنَّأُونِي بالسَّلامَةِ ، وتَصَدَّقْتُ عَلَى ٱلفُقَراءِ بمالٍ كَثِيرٍ ، وعَزَمْتُ عَلَى تَرْكِ ٱلأَسْفارِ بَعْدَ ما لاقَيْتُهُ من ٱلأَهْوالِ الّتِي تَشِيبُ لها ٱلوِلْدانُ . »

ولَمّا فَرَغَ « السِّنْدبادُ » من كَلامِهِ ، قالَ « للهِنْدبادِ » :

« وسَأَقُصُّ عليكَ غَداً ما جَرَىٰ لي في رِحْلَتِي ٱلخامِسَةِ ؛ فإِنّهُ أَعْجَبُ وأَغْرَبُ . »

المحادثة

١ ــ لقد عرفت فى العام الفائت السندباد وقرأت ثلاث رحلات من رحلاته ، فهل تتذكر ذلك ؟ وتحدثنا عنه من هو ؟ وأين نشأ ؟ وكيف ربى ؟

٢ ـ ما الذى حمل السندباد على استئناف رحلاته ، كيف تحطم المركب ؟ كيف نجا ؟

٣ ـ ما اسم الجزيرة التى قذفته اليها الأمواج ؟ لماذا جن أصحابه وسلم هو ؟ كيف هرب من الغيلان ؟

٤ ـ من أنقذه منها ؟ لماذا أحبه ملكهم ؟ ماذا علم السندباد هذا الملك وقومه ؟ ما كان سبب زواج السندباد ؟ ما كانت شريعة أهل هذه المملكة تحتمه اذا مات أحدهم ؟ ما هى الحادثة التى ارتاع منها السندباد ؟ هل نجح فى شكواه تلك العادة القبيحة الى الملك ؟

٥ ـ أكان هذا القانون يسرى على الغرباء أيضاً ؟ هل كان ما خاف السندباد أن يكون ؟ كيف أنزل الى جب الموتى مع زوجته ؟ كيف عاش فى الجب ؟ كيف نجا منه ؟

٦ ـ ما الذى حمله معه من الجب حين وجد المنفذ ؟ كيف عاد الى وطنه ؟ لماذا رفض ربان السفينة هدية السندباد اليه ؟ ما الذى أفاده السندباد من هذه الرحلة ؟

التمرينات

١ ـ هات خمس كلمات تكتب همزاتها المتوسطة : على الألف ، وأخرى على الواو ، وأخرى على الياء .

٢ ـ بين ، لم كسرت همزة ان فى الجمل الآتية :

إِنَّ غداً لِناظِرِهِ قَرِيبٌ .

يُعجِبُنِي قَوْلُكَ : إِنَّ سُوءَ الخُلُقِ يُعْدِي .

قُلْ : إِنَّ الشرَّ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ .

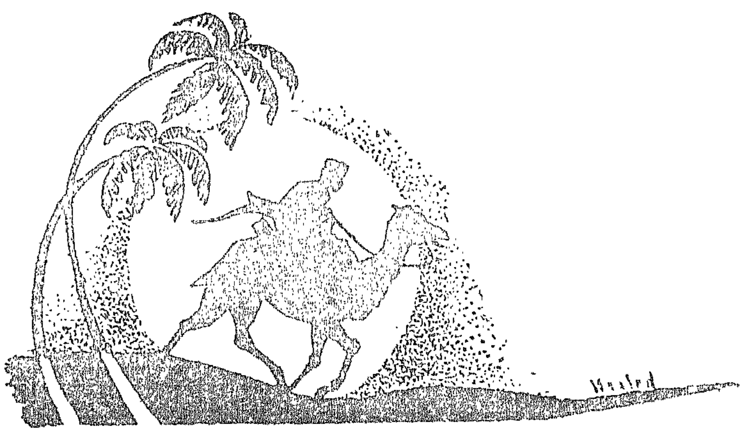
٤ ـ أشكل أواخر الكلمات فيما يأتى :

لما جاز القائد العربى العظيم طارق بن زياد بحر الزقاق ـ وهو ما بين شواطىء افريقية وبين شواطىء اسبانية ـ ونزل الأندلس ، أحرق السفن لئلا يطمع الجيش فى الرجوع ، ثم خطب خطبته التأريخية المشهورة ، التى أثارت حمية الجند ، فلم ينثنوا حتى أقاموا للأمة العربية فى أوربة عرشاً وتاجاً وصولجاناً ، ومنها قوله :

« أيّها الناس ! أين المفرّ ؟ البحر من ورائكم ، والعدوّ أمامكم ، وليس لكم ـ والله ـ الا الصدق والصبر ، واعلموا أنكم هنا أضيع من الأيتام فى مأدبة اللئام ، وقد استقبلكم عدوّكم بجيشه ، وأسلحته وأقواته موفورة ، وأنتم لا وزر لكم الا سيوفكم ، ولا أقوات الا ما تستخلصونه من أيدى عدوّكم . وان امتدت بكم الأيام على افتقاركم ، ولم تنجزوا لكم أمراً ، ذهبت ريحكم ، وتعوّضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم ... »

٥ ـ أعرب البيت الثالث من قول الشاعر :

دعيني أطوّف في البلاد لعلّني	أفيد غنى فيه لذي الحق محمل
أليس عظيمـاً أن تلمّ ملمّـة	وليس علينا فى الحقوق معوّل ؟
فان نحن لم نملك دفاعاً بحادث	تلمّ به الأيام ، فالموت أجمل



الرحلة الخامسة

ولَمّا أضاءَ الصَّباحُ بنورِهِ ، قامَ السِّنْدبادُ إلى الصَّلاةِ ، ثُمَّ جاءَهُ أصْحابُهُ فأكَلُوا وشَرِبُوا ، وتَلَذَّذُوا وطَرِبُوا ، ودارَتْ بَيْنَهُمُ الأحاديثُ المُخْتَلِفَةُ ، فقَصَّ عليهِمْ ما حَدَثَ لهُ من العجائِبِ والغَرائِبِ في رِحْلَتِهِ الخامِسَةِ ، فقالَ :

لَمّا عُدْتُ من الرِّحْلَةِ الرّابعةِ إلى بَغْدادَ ، غَرِقْتُ في اللَّهْوِ ، ونَسِيتُ جَميعَ ما لَقِيتُهُ في أسْفارِيَ السّابِقَةِ من الأهْوالِ ، فحَدَّثَتْني نَفْسي بالسَّفَرِ للاتِّجارِ ورُؤْيَةِ ما في البِلادِ الأُخْرَى من عَجائبَ وغَرائبَ . فتَوَجَّهْتُ إلى مَدينَةِ البَصْرَةِ ، ولَمْ أسْتَأْجِرْ مَرْكَباً في هٰذهِ المَرَّةِ ، بَلِ اشْتَرَيْتُ مَرْكَباً جَديداً لِيَذْهَبَ بي إلى حَيْثُ أُريدُ . وسافَرَ معي جَماعَةٌ من التُّجّارِ ، فأنْزَلُوا حُمُولَهُمْ في مَرْكَبي ، وسِرْنا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ ، ونَحْنُ في غايَةِ الفَرَحِ والانْشِراحِ ، وقدِ اسْتَبْشَرْنا بالسَّلامَةِ والكَسْبِ . ولَمْ نَزَلْ مُسافِرِينَ من جَزيرَةٍ إلى جَزيرَةٍ ، ومِنْ بَحْرٍ إلى بَحْرٍ ، إلى أنْ بَلَغْنا ذاتَ يَوْمٍ جَزيرَةً كَبيرَةً مُقْفِرَةً من النّاسِ ، تُسَمَّى جَزيرَةَ الرُّخِّ . فخَرَجْنا لِنُرَوِّحَ عن أنْفُسِنا مَتاعِبَ السَّفَرِ ، ولَمْ نَكَدْ نَمْشي قَليلاً حتّى

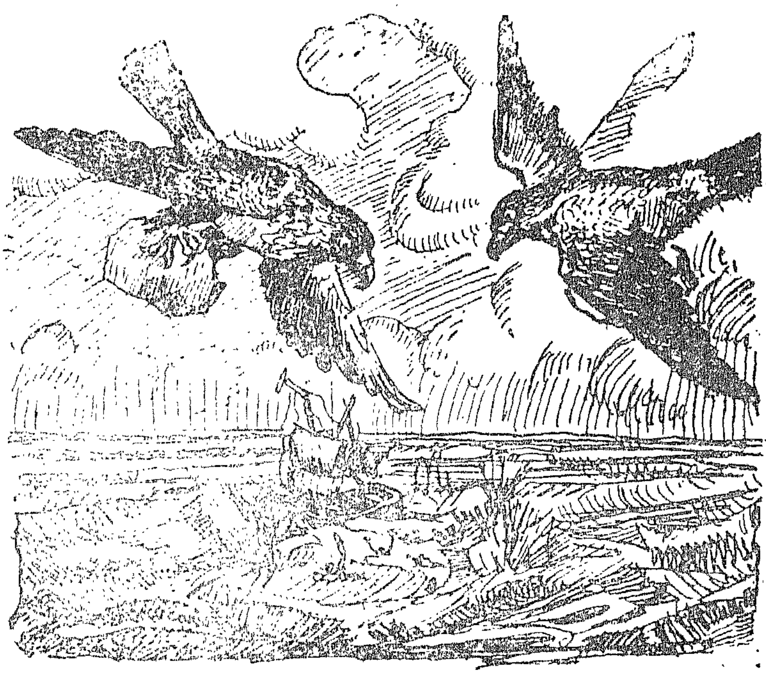
لاحَتْ لَنا بَيْضَةُ رُخٍّ كَبيرَةٌ في حَجْمِ تِلْكَ ٱلبَيْضَةِ الَّتي وَصَفْتُها لَكُمْ في رِحْلَتي الثَّانيةِ ، وكانَتْ عَلى وَشْكِ أَنْ تُفْرِخَ ، فقد أَطَلَّ فَرْخُ الرُّخِّ بِمِنْقارِهِ منها ، ولَمْ يَكَدْ يَراهُ أَصْحابي حتّى ٱنْدَفَعُوا إلى ٱلبَيْضَةِ يُرِيدُونَ كَسْرَها



بِفُؤُوسِهِمْ ، وأَنا أَنْهاهُمْ وأُحَذِّرُهُمْ وَخامَةَ ٱلعاقِبَةِ ، وهُمْ لا يُصْغُونَ إلى نُصْحي ، وما زالُوا بِها حَتّى حَطَّمُوها ، وقَتَلُوا ٱلفَرْخَ ، وأَخَذُوا من لَحْمِهِ يَشْوُونَهُ عَلَى النَّارِ ، حَتّى إِذا تَمَّ لَهُمْ ذٰلِكَ ، أَكَلُوهُ .

وما كادُوا يَنْتهُونَ من تِلْكَ ٱلأَكْلَةِ ٱلمَشْؤُومَةِ ، حتّى أَظْلَمَ ٱلجَوُّ ، وحَجَبَ عَنّا ضَوْءَ الشَّمْسِ طائِران كَبِيران ، فعَرَفْتُ أَنَّهما رُخّانِ ، وأَدْرَكَ الرُّبّانُ ٱلخَطَرَ فصاحَ : « أَسْرِعُوا إِلى ٱلمَرْكَبِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ بِكُمْ نِقْمَتُهُما ! » فأَسْرَعْنا إِلى ٱلمَرْكَبِ ، وأَرْخَيْنا شِراعَهُ ، فسارَ بِنا بِأَقْصَى سُرْعَةٍ .

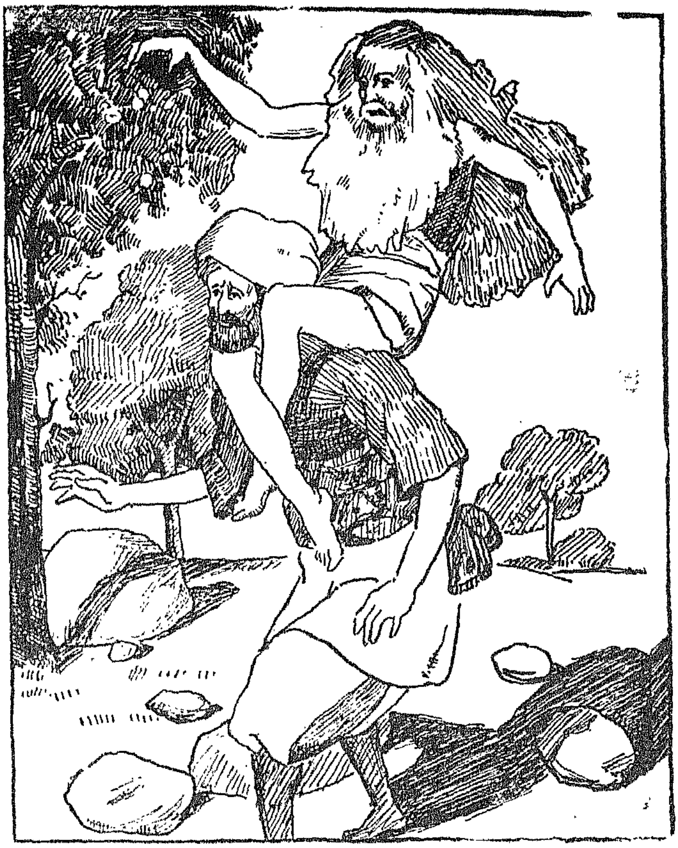
فلمّا وَصَلَ الرُّخّانِ إِلى وَكْرِهِما ، ورَأَيا ما حَلَّ بِفَرْخِهِما ، صاحا من ٱلجَزَعِ صَيْحَةً عَظِيمَةً ، وأَسْرَعا نَحْوَنا ، وفي مِخْلَبَيْ كُلٍّ مِنْهُما صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ . وأَلْقَى ذَكَرُ الرُّخِّ صَخْرَتَهُ عَلَى مَرْكَبِنا ، فأَصابَتْ جانِبَهُ وهَشَّمَتْهُ تَهْشِيماً ، فهَوَى ٱلمَرْكَبُ



إلى قاعِ ٱلبَحْرِ ، وكِدْتُ أغرَقُ لَوْلا أنّني وَجَدْتُ لَوْحاً مِنَ ٱلخَشَبِ قَريباً مِنّي تَمَلّقْتُ بِهِ في ٱلحالِ .

وما زالَ اللَّوْحُ سائِراً بي في عَرْضِ ٱلبَحْرِ ، حتّى قَذَفَتْني ٱلأمْواجُ إلى شاطِئِ جَزيرَةٍ قَريبَةٍ ؛ فَٱرْتَمَيْتُ عَلَى ٱلأرْضِ مَنْهُوكَ ٱلقُوَى . ولَمّا أَفَقْتُ ، أَخَذْتُ أمْشي فيها ؛ فرَأَيْتُها جَنّةً كَثيرَةَ ٱلأشْجارِ وٱلأنْهارِ ، فَأَكَلْتُ مِنْ فاكِهَتِها اللَّذيذَةِ ، وشَرِبْتُ من مائِها ٱلعَذْبِ .

ولاحَ لي شَبَحٌ من بَعيدٍ ، فَٱقْتَرَبْتُ مِنهُ ، فإذا بِهِ شَيْخٌ كَبيرٌ تَبْدُو عليهِ عَلاماتُ ٱلهَرَمِ ، وكانَ جالِساً عَلَى نَهْرٍ ، فَبَدَأْتُهُ بالتَّحيَّةِ ، وأَنا فَرِحٌ بِلِقائِهِ ، فَهَزَّ لي رَأْسَهُ رَدّاً عَلَى تَحِيَّتي ، وأَشارَ إليَّ أَنْ أَحْمِلَهُ عَلَى ظَهْري إلى شَجَرَةٍ قَريبَةٍ من النَّهْرِ ؛ لِيَقْطِفَ مِنها بَعْضَ ٱلفاكِهَةِ ، فَأَخَذَتْني الشَّفَقَةُ عليهِ لِضَعْفِهِ وشَيْخُوخَتِهِ ، وحَمَلْتُهُ عَلَى ظَهْري ، حتّى أَخَذَ ما شاءَ أَنْ يَأْخُذَ من فاكِهَةٍ . ولَمْ أَدْرِ أَنّي قد خُدِعْتُ فيهِ ؛ إذْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ شَيْخاً فانِياً ، إلّا بَعْدَ أَنْ قَفَزَ عَلَى كَتِفَيَّ ولَفَّ ساقَيْهِ عَلَى عُنُقي بِقُوَّةٍ حتّى كِدْتُ أَخْتَنِقُ ، فَأُغْمِيَ عليَّ ، فهَوَيْتُ إلى ٱلأرْضِ . ولَمّا أَفَقْتُ ، وَجَدْتُهُ لا يَزالُ



عَلَى كَتِفَيَّ وقد فرَّجَ ساقَيْهِ بِمِقْدارِ ما يُمَكِّنُنِي من التَّنَفُّسِ .

ولمَّا رَآني قَدْ أفقْتُ ، ضَرَبَنِي بساقَيْهِ ضَرَباتٍ مُتَوالِيَةً ،

فلمْ أَسْتَطِعْ مُخالَفَةَ أمْرِهِ ، فَسِرْتُ إلى حَيْثُ أَشارَ ، وهُوَ

عَلَى ظَهْرِي يَأْكُلُ ما يَحْلُو لهُ من الفاكِهَةِ ، حَتَّى ضَعُفَتْ قُوايَ

فارْتَمَيْتُ عَلَى الأَرْضِ ، وأنا بَيْنَ المَوْتِ والحَياةِ ؛ لِشِدَّةِ

ما لَحِقَنِي من التَّعَبِ ، ففرَّجَ ساقَيْهِ قليلاً حتَّى نِمْتُ .

ولمَّا طَلَعَ الصَّباحُ ، أَخَذَ يَرْكُلُنِي بِقَدَمَيْهِ . فأَيْقَظَنِي ،

وقضَيْتُ يوْمي كما قضَيْتُ ما قبْلَهُ مُتألِّماً أشدَّ الألَمِ ، وبَقيتُ على هٰذهِ الحالِ مُدّةً من الزَّمنِ .

وأخيراً ، صمَّمْتُ على الفتْكِ بهِ ، وصِرْتُ أتَرقَّبُ الفُرصَ لذلكَ . فباغتُّهُ ذاتَ يوْمٍ ، وهو نائمٌ ، وألْقيْتُ على رأسِهِ حجَراً كبيراً قتلَهُ في الحالِ ، ففرِحْتُ بهٰذا الفوْزِ فرَحاً لا يُوصَفُ .

ومكَثْتُ عِدّةَ أيّامٍ ، وأنا أتَردَّدُ إلى شاطِئِ البَحْرِ لَعلّي أظْفَرُ بسفينةٍ تُنْقِذُني مِمّا أنا فيهِ ، إلى أنْ أذِنَ اللهُ لي بالْخلاصِ من هٰذهِ الجَزيرةِ . فلاحَتْ لي سَفينةٌ كبيرةٌ من بُعْدٍ ، ورأيْتُها تقْتربُ من الجَزيرةِ ، فلوَّحْتُ لِمَنْ فيها ، فأقبَلُوا عليَّ ، وسألُوني عن حالي ، فقَصَصْتُ عليهم كُلَّ ما حدَثَ لي ، فعَجِبُوا من ذلكَ ، وقالَ لي أحَدُهُمْ : « لقدْ وَقَعْتَ في قبْضَةِ شَيْخِ البَحْرِ ، ولوْلا عِنايَةُ اللهِ ولُطْفُهُ بِكَ لَما نَجوْتَ منهُ . » وكانَتْ هٰذهِ الجَزيرةُ مَشْهُورَةً عِنْدَ التُّجّارِ بأنَّ مَنْ يَصِلُ إليها لا تُكْتَبُ لهُ السّلامَةُ .

ثُمَّ أقلَعَتْ بِنا السَّفينةُ ، ولَمْ نزَلْ سائِرينَ في الْبَحْرِ أيّاماً ولَياليَ حتّى وَصَلْنا إلى مَدينةٍ جَميلةٍ تُدْعَى « مَدينَةَ القُرُودِ »

وقدْ أعطاني أحَدُ الرُّفقةِ مِخلاةً كبيرةً ، وكانَ معَ كُلِّ واحدٍ مِخلاةٌ مِثلُها ، وساروا - وأنا معَهُمْ - فمَلأْنا مَخالِينا بالحجارةِ ، وما زِلْنا سائرينَ حتّى بَلَغْنا غابَةً كبيرةً مملوءةً بشجرِ النّارجيلِ « الجوزِ الهنديِّ » ، وعلى كُلِّ شجرةٍ جماعةٌ من القرودِ . فشرَعَ التُّجّارُ يرجُمونَها بالحجارةِ رجْماً شديداً ، فاهتاجتْ لذلكَ ، فأخذَتْ ترمينا بالجوزِ الهنديِّ ، ونحنُ نجمعُهُ ، حتّى مَلأَ كُلٌّ منّا مِخلاتَهُ ، ثُمَّ عُدْنا إلى السَّفينةِ . وما زِلْنا نذهبُ إلى الغابةِ كُلَّ يومٍ ، ونصنَعُ ما صنَعْناهُ في اليومِ الأوّلِ ، إلى أنْ جمعَ كُلٌّ منّا مِقداراً كبيراً من النّارجيلِ . ثُمَّ أبحرَتْ بنا السَّفينةُ من « مدينةِ القرودِ » إلى مدينةٍ كبيرةٍ ، فبِعْنا فيها ما معَنا من النّارجيلِ بأغلى ثمنٍ ، واشترَيْنا بثمنِهِ كثيراً من التّوابلِ وخشبِ الصَّنْدَلِ .

وما زِلْنا ننتقِلُ من بلَدٍ إلى بلَدٍ ، نَبيعُ ونشتري في كُلِّ مكانٍ حلَلْنا بهِ ، حتّى وصلْنا إلى الخليجِ العربيِّ ، فرأَيْنا غوّاصي اللؤلؤِ العرَبَ ، وهُمْ يغوصونَ في أعماقِ البحرِ بأجهزتِهِمُ الغريبةِ الشَّكلِ ، رغبةً في الحصولِ على اللؤلؤِ ، فطلبْتُ

إلى أَحَدِهِمْ أَنْ يَنْزِلَ إلى قاعِ ٱلْبَحْرِ ، وَيَجْمَعَ لِي ما يُصِيبُهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ ، وَأَعْطَيْتُهُ أَجْرَهُ عَلَى ذٰلِكَ ، فَفَعَلَ . وَكانَ حَظِّي سَعِيداً ، فَقَدْ خَرَجَ وَمَعَهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

وَوَصَلْتُ إلى « ٱلْبَصْرَةِ » ، وَمَعِي مِنَ ٱلْمالِ وَاللُّؤْلُؤِ وَخَشَبِ الصَّنْدَلِ وَالتَّوابِلِ ثَرْوَةٌ طائِلَةٌ ، ثُمَّ يَمَّمْتُ وَجْهِي شَطْرَ « بَغْدادَ » ، فَلَقِيَنِي ٱلْأَهْلُ وَٱلْأَصْحابُ فَرِحِينَ مُرَحِّبِينَ مُهَنِّئِينَ ، وَتَصَدَّقْتُ عَلَى ٱلْفُقَراءِ بِمالٍ كَثِيرٍ ، وَعَزَمْتُ عَلَى ٱلْبَقاءِ فِي « بَغْدادَ » طُولَ عُمْرِي آمِناً مُطْمَئِنّاً .

المحادثة

١ ـ لماذا اشترى السندباد البحرى فى هذه الرحلة مركباً ولم يستأجر كعادته ؟ ما اسم الجزيرة التى نزل هو وصحبه اليها ؟ ما الذى لاح لهم ؟ هل تتذكر صفة بيضة الرخ التى تحدث عنها السندباد فى رحلته الثانية ؟

٢ ـ ما فعل التجار بفرخ الرخ ؟ كيف انتقم الرخ منهم ؟ كيف أغرق السفينة ومن فيها ؟ هل نجا السندباد ؟ الى أين سار به لوح الخشب ؟

٣ ـ ما هى صفة الجزيرة التى وصل اليها ؟ ماذا رأى فيها ؟ كيف خدع السندباد فى الشيخ الهرم ؟ صف ما جرى للسندباد معه ؟ كيف انتقم السندباد من الشيخ ؟

٤ ـ ما اسم المدينة التى حمل اليها السندباد ؟ كيف يجمع التجار منها الجوز الهندى ؟

٥ ـ فى أى مكان أصاب السندباد حظه السعيد من اللؤلؤ ؟ هل تعرف شيئاً عن اللؤلؤ وكيفية استخراجه من البحر ؟ ما الذى حمله السندباد معه الى بغداد فى هذه الرحلة ؟ هل كان السندباد يرأف بالفقراء ويتصدق عليهم مما يكسب ؟

التمرينات

١ ـ يقال لعظام اللؤلؤ (الدر) ولصغاره (الشذر) ويقال للؤلؤة (الجمانة) ، و (لؤلؤة خريدة) اذا لم تكن مثقوبة . و (الفريدة) و (التوم) اللؤلؤ ، الواحدة فريدة وتومة .

وقد يصاغ من الفضة على هيأة الجمانة والتومة .

٢ ـ من الأفاويه (وهى أسماء فارسية اضطرت العرب الى تعريبها أو تركها كما هى) : الدارصينى ، الفلفل ، الكرويا ، القرفة ، الزنجبيل .

ومن الطيب : المسك ، الكافور ، الصندل ، العنبر ، القرنفل .

٣ ـ عين الكلمات التى فيها همزات فى الوسط من هذا الدرس ، وبين سبب كتابتها كذلك .

٤ ـ استخرج المفعول به فى كل جملة من الجمل الآتية :

نسيت جميع ما لقيته فى أسفارى .

لم أستأجر مركباً فى هذه المرة .

حجب عنا ضوء الشمس طائران كبيران .

أرخينا قلع المركب فسار بنا بأقصى سرعة .

لف ساقيه على عنقى بقوة .

يأكل ما يحلو له من الفاكهة .

٥ ـ هات مرادف الكلمات الآتية :

بناء ـ شاطىء ـ مركب ـ يرسو ـ بحر ـ شراع .

الرحلة السادسة

ولمّا حضرَ أصْحابُ السِّنْدبادِ مَجْلِسَهُ في اليَوْمِ التَّالي ، بَدَأَ يَقصُّ عَلَيْهِمْ رِحْلَتَهُ السّادِسَةَ ، فقالَ :

« لقد سَمِعْتُمْ مِنّي ما لَقِيتُهُ من الأَخْطارِ والمَهالِكِ في أَسْفارِيَ الخَمْسَةِ ، ولا شَكَّ أَنّكُمْ سَتَعْجَبُونَ أَشَدَّ العَجَبِ حِينَ تَعْلَمُونَ أَنّني لَمْ أَتُبْ مِنَ السَّفَرِ ، إِذْ سَرْعانَ ما عاوَدَنِي الشَّوْقُ الشَّديدُ إلى السَّفَرِ والمُجازَفَةِ في سَبيلِ الاتِّجارِ ، ولمّا يَنْقَضِ عامٌ عَلَيَّ ، وأَنا في بَغْدادَ ناعِمُ البالِ مُرْتاحُ القَلْبِ .

ولمّا أَعْدَدْتُ عُدَّتِي ، واشْتَرَيْتُ ما أَحْتاجُ إليهِ منَ البَضائِعِ ، سافَرْتُ إلى البَصْرَةِ حَيْثُ أَبْحَرْتُ ، مَعَ جَماعَةٍ من التُّجّارِ ، قاصِدِينَ إلى بِلادِ الهِنْدِ ، وما زِلْنا سائِرِينَ في البَحْرِ أيّاماً ولَيالِيَ حتّى هَبَّتْ علينا عاصِفَةٌ هَوْجاءُ دامَتْ يَوْماً ولَيْلَةً ، فهاجَ البَحْرُ بأَمْواجِهِ وماجَ ، وأَصْبَحْنا مُهَدَّدِينَ بالغَرَقِ في كُلِّ لَحْظَةٍ ، ثُمَّ هَدَأَتْ بَعْدَ أَنْ ضَلَّتْ سَفينَتُنا الطَّريقَ ، وأَصْبَحْنا لا نَعْرِفُ في أَيِّ مَكانٍ نَحْنُ ، ولا إلى أَيَّةِ جِهَةٍ نَقْصِدُ . ولاحَ لَنا جَبَلٌ شاهِقٌ عَلَى مَسافَةٍ بَعيدَةٍ ، ولَمْ يَكَدْ يَتَبَيَّنُهُ الرُّبّانُ حتّى صَرَخَ من الجَزَعِ وبَكَى ، فسَأَلْناهُ :

« ماذا حَدَثَ ؟ » فقالَ : « لقد كُتِبَ علينا الهلاكُ في هـٰذِهِ الرِّحْلَةِ ، فإنَّ سَفينَتَنا سَتَصْطَدِمُ – لا مَحالَةَ – بهـٰذا الجبَلِ العالي الّذي تَرَوْنَهُ . فَلَمْ يَنْجُ مَرْكَبٌ وَصَلَ إلى هـٰذا المَكانِ ! »

ولَمْ يَكَدْ يُتِمُّ الرُّبّانُ قَوْلَهُ حَتّىٰ رَأَيْنا الأَمْواجَ تَدْفَعُ السَّفينَةَ دَفْعاً إلى ذٰلِكَ الجَبَلِ ، ومازالَتْ سائِرَةً بِسُرْعَةٍ هائِلَةٍ ، لا نَمْلِكُ زِمامَها ، حَتّىٰ وَصَلَتْ إلى الجَبَلِ ، فَصُدِمَتْ بِهِ صَدْمَةً عَنيفَةً حَطَّمَتْها تَحْطيماً . فأَسْرَعَ كُلٌّ مِنّا إلى لَوْحٍ من الخَشَبِ لِيَنْجُوَ بِهِ من الغَرَقِ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذْنا من السَّفينَةِ أنْفَسَ ما نَقْدِرُ عَلَى حَمْلِهِ ، ومازِلْنا مُجِدّينَ في طَلَبِ الخَلاصِ إلى أنْ تَمَكَّنّا – بَعْدَ جَهْدٍ جَهيدٍ – من الصُّعُودِ إلى الشّاطِئِ في حالَةٍ يُرْثَىٰ لها ، حَيْثُ وَضَعْنا ما حَمَلْناهُ من الزّادِ والنَّفائِسِ .

فقالَ لَنا الرُّبّانُ : « يَجِبُ علينا أنْ نَحْفِرَ قُبُورَنا بأَيْدِينا ، فليسَ لَنا أَمَلٌ في النَّجاةِ من هـٰذِهِ الجَزيرَةِ الّتي لَمْ تُكْتَبِ السَّلامَةُ لِأَيَّةِ سَفينَةٍ وصَلَتْ إليها . »

وقَدْ تَبَيَّنَ لَنا صِدْقُ قَوْلِهِ ؛ فقد رَأَيْنا هُناكَ كَثيراً من بقايا السُّفُنِ المُحَطَّمَةِ ، وأَكْواماً من عِظامِ المَوْتَىٰ ، فَعَلِمْنا أنّ مَصيرَنا سَيَكُونُ – بلا شَكٍّ – مِثْلَ مَصيرِهِمْ .

وبقينا يائسين في تلك الجزيرةِ الموحشةِ ، لا أملَ لنا في النجاةِ ، وقد قسمَ الرُّبانُ ما معنا من الزادِ قِسمةً عادلةً ، وبقينا على هذهِ الحالِ مُدَّةً ، فنفِدَ ما مع رُفقائي من الزّادِ ، فماتوا جوعاً ، واحداً بعدَ الآخرِ ، ودفنتُهُمْ بيدي ، وبقيتُ وحدي بعدهم أترقَّبُ الموتَ ، حتّى أوشكَ الزادُ الّذي اقتصدتُهُ أنْ ينفدَ ، ولكنّي لمْ أستسلمْ لليأسِ ، فمشيتُ إلى نهرٍ هنالكَ يدخلُ إلى كهفٍ مُظلمٍ ، فقلتُ في نفسي : « إنّهُ لا بُدَّ أنْ يصلَ إلى أرضٍ مأهولةٍ بالسُّكّانِ » . وخطرَ لي خاطرٌ غريبٌ ، وهوَ أنْ أصنعَ زورقاً ، وأنجوَ فيهِ . فجمعْتُ من ألواحِ الخشبِ – بعدَ العناءِ والتعبِ – ما يكفي لصُنعِ زورقٍ صغيرٍ . ولمّا أتممْتُهُ ، أنزلْتُهُ إلى النّهرِ ، وركبْتُ فيهِ ، وأنا أتمثّلُ بقولِ الشّاعرِ :

ومَنْ كانتْ منيَّتُهُ بأرضٍ   فليْسَ يموتُ في أرضٍ سواها

وجعلتُ أُجذِفُ ، فبلغْتُ الكهفَ بسُرعةٍ ، ووجدْتُني في ظلامٍ دامسٍ ، وبقيتُ على هذهِ الحالِ مُدّةً طويلةً ، حتّى أجهدَني الجوعُ والتّعبُ ، وغلبَني النّعاسُ فنمتُ . ولمّا استيقظْتُ ، رأيتُ زورقي مربوطاً إلى جانبِ السّاحلِ ،

وحَوْلي جَماعَةٌ كَبيرَةٌ من النّاسِ يَنظُرُونَ إليَّ نَظَراتِ العَطْفِ والدَّهْشَةِ ، فنَهَضْتُ شاكِرًا لهم حُسْنَ صَنيعِهِمْ .



ولَمْ أَكَدْ أَتَبَيَّنُ أَنِّي نَجَوْتُ ، حتّى امْتَلأَتْ نَفْسي فَرَحًا وإيمانًا ، وأَنْشَدْتُ قَوْلَ القائِلِ :

ما بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وانْتِباهَتِها ... يُغَيِّرُ اللهُ من حالٍ إلى حالِ

وكانَ أَحَدُ الحاضِرينَ يَعْرِفُ العَرَبِيَّةَ ، فَفَهِمَ كَلامي ، فاقْتَرَبَ مِنّي وقالَ : « لا تَخْشَ شَيْئًا ، فأنتَ في بِلادِنا آمِنٌ . أنتَ في جَزيرَةِ سَرَنْدِيبَ . » وأَحْضَرَ لي طَعامًا ، فأكَلْتُ

مِنهُ حتّى شَبِعْتُ. ثُمَّ قَصَصْتُ عليهِ قِصَّتي، فترْجَمَها لِأَصْحابِهِ، فَعَجِبُوا أَشَدَّ ٱلعَجَبِ.

وأَرْكَبُوني جَواداً، وحَمَلُوا زَوْرَقي - وما فيهِ من الذَّخائِرِ النَّفِيسَةِ - عَلَى أَكْتافِهِم، فَجِئْنا ٱلمَدِينَةَ. فأَخَذُوني إلى قَصْرِ ٱلمَلِكِ. فلمّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وقَصَصْتُ عليهِ



ما حدَثَ لي ، دَهِشَ وتَعجَّبَ ، وأظهرَ ٱلفَرَحَ بنَجاتي ، وأمَرَ أنْ تُكتَبَ قِصَّتي لِغَرابَتِها ولِما فيها من ٱلعِبَرِ .

وأعدَّ لي ٱلمَلِكُ مَنْزِلاً مِنْ أفْخَمِ مَنازِلِهِ ، وهَيَّأَ لي كُلَّ ما أحتاجُ إليهِ من عَبيدٍ وخَدَمٍ ، وغمَرَني بكَرَمِهِ وعَطفِهِ . وكانَ لا يَمُرُّ بي يَوْمٌ دونَ أنْ أزُورَهُ ، ثُمَّ أخْرُجُ إلى ٱلمَدينَةِ فأرَى فيها ٱلعَجائِبَ وٱلغَرائِبَ فمِنْ عَجائِبِها ، على سَبيلِ ٱلمِثالِ ، أنَّ اللَّيلَ والنَّهارَ فيها مُتَساوِيانِ في الطُّولِ دائماً بسبَبِ وُقوعِها على خطِّ ٱلاسْتِواءِ .

ومَكَثْتُ في تِلْكَ ٱلبِلادِ ٱلجَميلةِ مُدَّةً من الزَّمنِ ، ثُمَّ ٱشْتَقْتُ إلى رُؤيَةِ وَطَني وأهلي ، فٱستأذَنْتُ ٱلمَلِكَ في السَّفَرِ ، فأذِنَ لي بِهِ ، وأمَرَ لي بِكَثيرٍ من ٱلهَدايا ٱلفاخِرَةِ . ولمّا جاءَ يَوْمُ السَّفَرِ ، وَدَّعَني ، وحَمَّلَني كِتاباً وُدِّيّاً رَقيقاً إلى ٱلخَليفَةِ « هارُونَ الرَّشيدِ » وهَدايا نَفيسةً لا تُقَوَّمُ بِثَمَنٍ .

ثُمَّ أبْحَرَتْ بيَ السَّفينَةُ إلى بِلادي ، فوَصَلْتُ بَعْدَ أيّامٍ إلى « ٱلبَصْرَةِ » حَيْثُ سافَرْتُ إلى « بغدادَ » ، فٱستَقْبَلَني أهلي وأصْحابي أحْسَنَ ٱسْتِقْبالٍ ، ثُمَّ مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيِ ٱلخَليفَةِ « هارُونَ الرَّشيدِ » ، وقَصَصْتُ عليه قِصَّتي ، وقَدَّمْتُ

إليهِ ما أرْسَلَهُ إليهِ مَلِكُ « سَرَنْدِيبَ » مِنَ الهَدايا النَّفيسَةِ ، فَعجِبَ من ذلكَ عَجَباً شديداً ، وقَرَأَ كِتابَ المَلِكِ فرَآهُ يَفيضُ بالرِّقَّةِ والمَوَدَّةِ والإِخْلاصِ ، وأَمَرَ لي بجائِزَةٍ سَنِيَّةٍ ، وشَمِلَني بعَطْفِهِ ولُطْفِهِ . »

المحادثة

١ ـ كم أقام السندباد في وطنه بغداد بعد رحلته الخامسة ؟ ماذا حدا به الى السفر بعد ما لقى فيه من الأخطار والمهالك ما لقى ؟

٢ ـ صف هبوب العاصفة فى البحر ؟ ما سبب جزع الربان ؟ كيف اصطدمت السفينة بالجبل ؟

٣ ـ كيف نجا الركب الى الجزيرة ؟ ماذا أصابهم بعد خروجهم اليها ؟ ما سبب بقاء السندباد حياً بعد أصحابه ؟ هل استسلم السندباد لليأس ؟ ماذا صنع للنجاة ؟

٤ ـ كيف وجد نفسه وزورقه بعد اجتيازه الكهف المظلم ؟ ما اسم الجزيرة التى رسا زورقه على ساحلها ؟ كيف عامله أهل سرنديب ؟ صف مقامه عند ملكها ؟ ما الذى حمله اياه الملك الى الخليفة هارون الرشيد العباسى ؟

التمرينات

١ ـ ارو قصة سائح مغامر .

٢ ـ صف عاصفة في مدينة .

٣ ـ أمهات الرياح أربع : الشمال، والجنوب، والصبا ، والدبور .
فالشمال عن يمين المصلى ، وبازائها الجنوب ، والصبا من وراء المصلى ، والدبور تجاهه .

وكل ريح عدلت عن مهابّ هذه الأربع ووقعت بين ريحين فهى النكباء .

واذا هبت من جهات مختلفة فهى المتناوحة .

فاذا جاءت بنفس ضعيف وروح فهى نسيم .

فاذا كانت شديدة فهى العاصف .

فاذا اشتدت حتى تقلع الأشجار فهى الزعزع .

٤ ـ ضع كل فعل مما يأتى فى جملة تامة ، وبين ما ينصب منها مفعولا به واحدا ، وما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر :

احترم ـ ظن ـ يبنى ـ حسب ـ قابل ، يعلم ـ استغفر ـ يخال ـ يكرم ـ وجد ـ رأى .



الرحلة السابعة

قالَ السِّندبادُ ٱلبحريُّ ، يَقُصُّ عَلى أَصْحابِهِ رِحْلَتَهُ السّابِعَةَ :

« تَمَنَّيْتُ أَنْ تَنْصَرِفَ عَنِّي دَواعِي السَّفَرِ وَٱلْاغْتِرابِ ، ولٰكِنْ ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى ٱلمَرْءُ يُدْرِكُهُ ، فَقَدْ عَرَضَ لي ما لَمْ يَكُنْ في ٱلحُسْبانِ ، إِذْ جاءَني رَسُولُ ٱلخَليفَةِ « هارُونَ الرَّشيدِ » يَسْتَدْعِيني لِمُقابَلَتِهِ ، فَلَمْ أَتَرَدَّدْ في تَلْبِيَةِ ٱلأَمْرِ .

وَلَمّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قالَ لي : « لَقَدِ ٱخْتَرْتُكَ ، يا سندبادُ ، لِتَذْهَبَ إِلى مَلِكِ « سَرَنْدِيبَ » ، وَتَحْمِلَ إِلَيْهِ هٰذِهِ ٱلهَدِيَّةَ ، وَتُبَلِّغَهُ سَلامي . »

فَوَقَعَ عَلَيَّ هٰذا ٱلخَبَرُ وُقُوعَ الصّاعِقَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : « أَنا عَبْدُكَ ٱلخاضِعُ ، يا أَميرَ ٱلمُؤْمِنينَ ، وَلَيْسَ في قُدْرَتي أَنْ أَعْصِيَ لَكَ أَمْراً ، وَلٰكِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُعْفِيَني مِنَ ٱلقِيامِ بِهٰذا ٱلأَمْرِ ، فَقَدْ تُبْتُ مِنَ السَّفَرِ تَوْبَةً صادِقَةً ، وَأَقْسَمْتُ أَنْ لا أُغادِرَ بَغْدادَ . وَقَدْ أَصْبَحْتُ ٱلآنَ شَيْخاً طاعِناً في السِّنِّ ، لا قُدْرَةَ لي عَلَى السَّفَرِ وَمَتاعِبِهِ ! »

ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ ما حَدَثَ لي في أَسْفاري السّابِقَةِ مِنَ ٱلأَخْطارِ وَٱلمَخاوِفِ ، فَتَعَجَّبَ مِن ذٰلِكَ ، وَقالَ : « حَقّاً

إنَّ قِصَّتَكَ هٰذِهِ من أَعْجَبِ ما سَمِعْتُ ، ولٰكِنَّ ذٰلِكَ لا يَمْنَعُنِي أَنْ أَعْهَدَ إِلَيْكَ بِما أَرَدْتُ ، ولَسْتُ أُكَلِّفُكَ شَيْئاً أَكْثَرَ من أَنْ تَذْهَبَ إِلى مَلِكِ « سَرَنْدِيبَ » ، وتَحْمِلَ إِلَيْهِ هَدِيَّتِي وتَحِيَّتِي ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْنا سالِماً آمِناً ، فَلَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ يَبْدَأَنِي بِالْوُدِّ والإِخْلاصِ ، ولا أُجِيبُهُ بِما هُوَ أَهْلٌ لهُ من الشُّكْرِ والثَّناءِ . »

فَلَمْ أَسْتَطِعْ مُخالَفَةَ أَمْرِهِ ، وأَجَبْتُهُ بالسَّمْعِ والطَّاعَةِ ، وسافَرْتُ بِهَدِيَّتِهِ وكِتابِهِ إِلى جَزِيرَةِ « سَرَنْدِيبَ » .

ولَمّا قَدِمْتُ عَلَى الْمَلِكِ ، أَقْبَلَ عَلَيَّ ، وأَظْهَرَ الْفَرَحَ بِقُدُومِي ، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ كِتابَ الْخَلِيفَةِ وهَدِيَّتَهُ ، فَسُرَّ بِهِما سُرُوراً عَظِيماً ، ومَكَثْتُ في ضِيافَتِهِ أَيّاماً كَثِيرَةً ، ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ في الْعَوْدَةِ إِلى بَلَدِي ، فَأَسِفَ عَلَى ذٰلِكَ ، وقَدَّمَ لي بَعْضَ الْهَدايا والتُّحَفِ ، وحَمَّلَنِي إِلى الْخَلِيفَةِ هارُونَ الرَّشِيدِ هَدايا لا تُقَوَّمُ بِثَمَنٍ ، ووَدَّعْتُهُ وأَنا آسِفٌ عَلَى فِراقِهِ .

ورَأَيْتُ إِحْدَى السُّفُنِ ذاهِبَةً إِلى « الْبَصْرَةِ » ، فَنَزَلْتُ إِلَيْها ، وسارَتْ بِنا في الْبَحْرِ ، وكانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً ، فَبَقِينا أَرْبَعَةَ أَيّامٍ نَلْهُو ونَمْرَحُ فَرِحِينَ بِقُرْبِ الْوُصُولِ إِلى الْوَطَنِ ،

ونَحْنُ عَلَى أَحْسَنِ ما يُرامُ . إِلَّا أَنَّ لُصُوصَ ٱلبَحْرِ فاجَأُونا في ٱليَوْمِ ٱلخامِسِ ، فقَتَلُوا مِنَّا كُلَّ مَنْ قاوَمَهُمْ شَرَّ قِتْلَةٍ ، وسَلَبُوا ما مَعَنا من ثَرْوَةٍ ومَتاعٍ ، وأَسَرُوا مَنْ بَقِيَ مِنَّا ، ووَقَعْتُ في قَبْضَتِهِمْ أَسِيراً . ثُمَّ ذَهَبُوا بِمَرْكَبِنا إلى جَزِيرَةٍ بَعِيدَةٍ ، فباعُونا فيها بَيْعَ الرَّقِيقِ ، فاشْتَرانِي تاجِرٌ غَنِيٌّ ، وأَطْعَمَني وكَساني ، ثُمَّ سَأَلَنِي بَعْدَ أَيّامٍ قلائِلَ عَمّا أُحْسِنُهُ مِنَ ٱلعَمَلِ . فقُلْتُ لهُ : « أَنا تاجِرٌ غَنِيٌّ لا أُحْسِنُ عَمَلاً غَيْرَ التِّجارَةِ ، وقَدْ وَقَعْتُ في قَبْضَةِ لُصُوصِ ٱلبَحْرِ أَسِيراً . » فقالَ لي : « أَلَمْ تَتَعَلَّمِ الصَّيْدَ ؟ » فأَجَبْتُهُ : « لَقَدْ تَعَلَّمْتُهُ في صِبايَ ، وفي قُدْرَتِي أَنْ أُحْسِنَهُ بَعْدَ قَلِيلٍ من التَّمْرِينِ . »

فأَعْطانِي قَوْساً ونِبالاً ، وأَرْكَبَنِي مَعَهُ فِيلاً ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلى غابَةٍ بَعِيدَةٍ ، وقالَ لي : « إِنَّ هٰذِهِ ٱلغابَةَ مَمْلُوءَةٌ بِٱلفِيَلَةِ ، وكُلُّ ما أَطْلُبُهُ مِنْكَ أَنْ تَخْتَبِئَ في بَعْضِ ٱلأَشْجارِ ٱلباسِقَةِ ، ومَعَكَ قَوْسُكَ ونِبالُكَ ، فإِذا اصْطَدْتَ فِيلاً ، عُدْتَ إِلَيَّ لِتُخْبِرَنِي بِذٰلِكَ . » ثُمَّ رَجَعَ من حَيْثُ أَتَى ، وتَرَكَنِي وَحْدِي ، فصَعِدْتُ إِلى شَجَرَةٍ عالِيَةٍ وبَقِيتُ عليها طُولَ اللَّيْلِ ، فلَمْ أَرَ شَيْئاً . ولَمّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، رَأَيْتُ قَطِيعاً مِنَ

ٱلفيَلَةِ يَقْتَرِبُ ، فأطلقتُ سِهامي عَلَى أَحَدِها ، فقتَلْتُهُ ، وهَرَبَ باقي ٱلفيَلَةِ ، فذهَبْتُ إلى سَيِّدِي ، وأَخبرْتُهُ بما فعَلْتُ ، فسُرَّ بذلكَ ، وشَكَرَني ، وعادَ مَعِي إلى ٱلغابَةِ فحفَرْنا حفْرَةً كبيرَةً وارَيْنا فيها جُثَّةَ ٱلفيلِ ، حتَّى إذا مَضَى عليه زَمَنٌ طَويلٌ ، عادَ إليهِ ، فانْتَزَعَ عِظامَهُ لِيَبيعَها بأَغْلَى ثَمَنٍ .

وما زِلْتُ أَصْطادُ في كُلِّ يَوْمٍ فِيلاً وأَدْفِنُهُ حتَّى مَضَى عليَّ شَهْرانِ . وفي ذاتِ يَوْمٍ رَأَيْتُ قَطيعاً من ٱلفيَلَةِ مُسْرِعاً



إلى الشجرة التي كنتُ فوقها ، فتوقفتُ الشرَّ . وبعد قليل جاءت الفيلة ، وجعلت تحرّكُ خراطيمها بشدّةٍ ، وهي تنظرُ إليّ ، فامتلأ قلبي رُعباً ، وسقطت القوسُ والنبالُ من يديّ . وجاء فيلٌ كبيرٌ ، فلفّ خرطومَهُ على جذعِ الشجرةِ التي كنتُ فوقها ، فجذبها جذبةً قويّةً ، فاقتلعها من جذورِها ، فهويتُ إلى الأرضِ .

واقتربَ الفيلُ منّي ، فرفعني بخرطومِهِ ، وأجلسني على ظهرِهِ ، وأنا بينَ الحياةِ والموتِ ، ثُمَّ سارَ بي ومن خلفِهِ الأفيالُ الأخرى إلى مكانٍ قريبٍ ، فوقفَ وأنزلني إلى



ٱلأرْضِ ، وعادَتِ ٱلفيَلَةُ دُونَ أنْ تمَسَّنِي بأذًى ، فخُيِّلَ إليَّ أنَّني حالِمٌ ، وما كِدتُ أُصَـدِّقُ ما أراهُ ، ونَظَرْتُ فيما حَوْلي فرأَيتُ كَوْمَةً من عِظامِ ٱلأفيالِ وأنيابها ، فأدرَكْتُ أنَّها لَمْ تأتِ بي إلى هٰـذا ٱلمَكانِ إلا لأكُفَّ عن قتلها . وكأنَّها عَلِمَتْ أنّني لا أقتُلُها إلا لأجْلِ ٱلحصُولِ على ٱلعاجِ ، فجاءَتْ بي إلى هٰـذا ٱلمَحَلِّ لأحْمِلَ منهُ ما أستَطِيعُ حَمْلَهُ . وعُدْتُ مُسْرِعاً إلى سَيِّدي ، فأخبَرْتُهُ بِما حَدَثَ ، فعَجِبَ ، وسارَ مَعِي حتّىٰ رَأىٰ صِدْقَ ما قُلْتُهُ .

ففَرِحَ بذٰلكَ ، وشَكَرَني ، وقالَ لي : « لَقَدْ هَدَيْتَني إلى طَرِيقِ ثَرْوَةٍ طائِلَةٍ ، وقد أعتَقْتُكَ وجَعَلْتُكَ حرّاً . » فشَكَرْتُ لهُ ذٰلِكَ ، وفرِحْتُ بِخَلاصِي من ٱلأسْرِ وٱلعُبُودِيَّةِ ، وٱستأذَنْتُهُ في ٱلعَوْدَةِ إلى وَطَني ، فأعطاني مالاً كَثيراً ، وهَدايا نَفيسَةً ، ومِقْداراً وافِراً من ٱلعاجِ بِعْتُهُ ، فيما بَعْدُ ، بِثَمَنٍ غالٍ .

ثُمَّ نَزَلْتُ إلى مَرْكَبٍ كانَ مُسافِراً إلى « ٱلبَصْرَةِ » فسارَ في ٱلبَحْرِ أيّاماً ولَياليَ ، حتّىٰ بَلَغْتُها فأسْرَعْتُ بالنُّزُولِ ، وذَهَبْتُ مَعَ قافِلَةٍ إلى « بَغْدادَ » فٱستَقبَلَني أهلي وأصحابي فَرِحينَ بِعَوْدَتي سالِماً .

ولَمّا مَثَلْتُ بيْنَ يدَيِ ٱلخَليفَةِ ، أَحْسَنَ لِقائي ، وقالَ لي :

« لَقَدْ أَقْلَقَنِي طُولُ غِيابِكَ ، وَخَشِيتُ عليكَ أَنْ يَكُونَ قد أَصابَكَ سُوءٌ ، فماذا عَوَّقَكَ ؟ »

فقَصَصْتُ عليهِ كُلَّ ما حَدَثَ لي ، فعَجِبَ من ذلكَ أشَدَّ ٱلعَجَبِ ، وأَمَرَ أَنْ تُكْتَبَ قِصَّتِي ؛ لِتَكُونَ عِبْرَةً لِكُلِّ مَنْ قَرَأَها ، وكافَأَنِي أَجْزَلَ مُكافَأَةٍ ، فعُدْتُ من عِنْدِهِ شاكِراً داعِياً .

ومُنْذُ ذلكَ ٱليَوْمِ ، وأَنا في « بَغْدادَ » أَنْعَمُ بَيْنَ أَهْلِي وأَصْحابِي بَعِيداً عن ٱلأَسْفارِ ، آمِناً من ٱلمَخاوِفِ والأَخْطارِ .

ولَمّا ٱنْتَهَى السِّنْدبادُ من كَلامِهِ ، ٱلتَفَتَ إلى « ٱلهِنْدِبادِ » ٱلحَمّالِ ، وقالَ لهُ : « وٱلآنَ ، ما رَأْيُكَ أَيُّها الرَّجُلُ ؟ أَكُنْتُ غَيْرَ مُسْتَحِقٍّ ما مَنَحَنِيَ اللهُ من نِعَمِهِ ؟ أَلَيْسَ من حَقِّي ، بَعْدَ كُلِّ ما لَقِيتُ مِنَ ٱلمَتاعِبِ وٱلأَهْوالِ ، أَنْ أَقْضِيَ ٱلبَقِيَّةَ ٱلباقِيَةَ من عُمْرِي هانِئاً هادِئاً مُطْمَئِنّاً ؟ »

فقامَ إليهِ ٱلحَمّالُ ، وقَبَّلَ يَدَهُ ، وقالَ :

« حقّاً إنّي لَمْ أَسْمَعْ قِصَّةً أَغْرَبَ من قِصَّتِكَ . فأَنْتَ جَدِيرٌ بالسَّعادَةِ ؛ لِأَنَّكَ أَدْرَكْتَها بِجِدِّكَ وٱجْتِهادِكَ .

وَلَيْسَ لَدَيَّ ما أُكافِئُكَ بِهِ ـ بَعْدَ الثَّناءِ عَلَيْكَ ـ إِلَّا الدُّعاءُ لكَ . بارَكَ اللهُ فيكَ ، وأَطالَ عُمْرَكَ ، وَمَتَّعَكَ بِثَرْوَتِكَ وصِحَّتِكَ . »

فهَشَّ لهُ « السِّنْدبادُ » ، وقرَّبَهُ إِليهِ ، واتَّخَذَهُ صَدِيقاً ، وأحْسَنَ إِليهِ .

المحادثة

١ ـ هل يظهر لك من قراءة الرحلة السادسة أن السندباد البحرى كف عن الأسفار ؟ لم سافر اذن ؟ كيف عرفه الخليفة العباسى ؟ الى أين وجه الخليفة السندباد ؟ كيف قابل ملك سرنديب السندباد ؟

٢ ـ متى أسر السندباد ، وكيف ؟ أين أخذه لصوص البحر وماذا صنعوا به ؟ كيف عامله مولاه ؟ ماذا طلب منه ؟ كيف نجح فى اصطياد الفيلة ؟ كيف هاجمته الفيلة ؟ هل نجا منها ؟ وكيف ؟ لم أعتقه مولاه وجعله حرا ؟

٣ ـ ما الذى أفاده السندباد من مولاه ؟ كيف استقبله هارون الرشيد ؟ لماذا أمر أن تكتب قصته ؟

٤ ـ لماذا قص السندباد ما حدث له فى رحلاته السبع ؟ هل اعترف الهندباد للسندباد بجدارته للسعادة التى أدركها بجده ومغامراته ؟ وكيف عامله السندباد ؟ علام يدل ذلك فى السندباد ؟

التمرينات

ارو هذه الرحلة بضمير الغائب .

٢ ـ تأمل رسم الكلمات الآتية :

(ا) رَأَى ، أَلْمُنْتَأَى ، الحِدَأَةُ .

(ب) سُؤَالٌ ، ذُؤَابَةٌ ، مُؤَخَّرٌ .

(ج) رِئَةٌ ، مِئَةٌ ، نَاشِئَةٌ .

تجد الهمزات المتوسطة فى (ا) مفتوحة بعد فتح ، وفى (ب) مفتوحة بعد ضم ، وفى (ج) مفتوحة بعد كسر .

ولقد علمت من قبل أنها ترسم على حرف يناسب الحركة الأقوى ، لذلك كتبت فى (ا) على الألف ، وفى (ب) على الواو ، وفى (ج) على نبرة الياء .

هات الآن خمس كلمات من كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة بحسب القاعدة ، وبين السبب فى كل .

٣ ـ أعرب الشطر الأول من هذا البيت :

وألقت عصاها واستقرت بها النّوى ... كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

يا شباب اليوم

لمحمد رضا الشبيبي

يا شَبابَ ٱليَوْمِ — أَشْياخُ ٱلغَدِ   أَنْتُمُ — مُتِّعْتُمُ بالسُّؤْدَدِ

يا شَباباً دَرَسُوا فاجْتَهَدُوا   لِيَنالُوا غايَةَ ٱلمُجْتَهِدِ

وَعَدَ اللهُ بِكُمْ أَوْطانَكُمْ   وَلَقَدْ آنَ نَجازُ ٱلمَوْعِدِ

أَنْتُمُ جِيلٌ جَدِيدٌ خُلِقُوا   لِعُصُورٍ مُقْبِلاتٍ جُدُدِ

كَوِّنُوا ٱلوَحْدَةَ لا تَفْسَخُها   نَزَعاتُ الرَّأْيِ وَٱلمُعْتَقَدِ

أَنا بايَعْتُ عَلَى أَنْ لا أَرَى   فُرْقَةً ، هاكُمْ عَلَى هٰذا يَدِي

لِتَكُنْ آمالُكُمْ واضِحَةً   نُصْبَ عَيْنَيْها حَياةَ ٱلأَبَدِ

أَتُخَلُّونَ — وَأَنْتُمْ سادَةٌ —   لِأَعادِيكُمْ مَكانَ السَّيِّدِ ؟

أَلْوَفا ، حِفْظُكُمُ أَوْ رَعْيُكُمْ   — بَعْدَ عَهْدِ اللهِ — عَهْدَ ٱلبَلَدِ

لا تَمُدُّوها يَداً واهِيَةً   إِيدِ مُفْرَغَةٍ فِي الزَّرَدِ

دَبِّرُوا ٱلأَرْواحَ فِي أَجْسادِها   فاقَ داءُ الرُّوحِ داءَ ٱلجَسَدِ

غَيْرُ مُجْدٍ — إِنْ جَهِلْتُمْ قَدْرَكُمْ —   عَدَدُ ٱلعِلْمِ وَعِلْمُ ٱلعَدَدِ

وإذا لَمْ تَسْتَقِمْ أَخْلاقُكُمْ ذَهَبَ العِلْمُ ذَهابَ الزَّبَدِ
بَعدَ عَنْكَ الرَّوْضَ لا أَرْتادُ لي غَيْرَ أَخْلاقٍ هِيَ الرَّوْضُ النَّدي

المحادثة

١ ـ من سيكون رجال الغد وأشياخه ؟ بم دعا الشاعر للشباب أن يتمتعوا به ؟ ما مراد الشاعر من الأبيات الثلاثة بعد البيت الأول ؟

٢ ـ ما هى مقومات الوحدة الوطنية ؟ ما الذى يفسخها ، وكيف يجب توقيه ؟ على أى أمر بايع الشاعر قومه العرب ؟

٣ ـ ما مراده من قوله :

لتكن آمالكم واضعة نصب عينيها حياة الأبد

ما علاقة هذا البيت والبيت الذى يليه بالبيتين اللذين سبقاهما ؟

٤ ـ ما هو الوفاء الذى يتطلبه منّا الوطن ؟ ما معنى قوله :

دبروا الأرواح فى أجسادها فاق داء الروح داء الجسد

هل ترى لمعنى هذا البيت علاقة بمعنى قول الشاعر العربى القديم :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الربح فيما فيه خسران ؟
أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

٥ ـ أينفع من يجهل قدر نفسه علمه بأعداد العلوم المختلفة وبعلم الأعداد (الحساب) ؟ أين تظهر دعوة الشاعر الى الأخلاق قبل العلم ؟ هل تتذكر تتمة قول أحمد شوقى : (وانما الأمم الأخلاق ما بقيت ...) .

التمرينات

١ ـ هات أضداد الكلمات الآتية واستعملها فى جمل مفيدة :
السؤدد ـ الفرقة ـ الوفاء ـ مجد ـ واهية ـ نديّ .

٢ ـ الفرقة (بضم الفاء) معناها الافتراق • فما معنى الفرقة (بكسر القاء)؟ أذكر ذلك ، ثم استعمل كلا منهما في جملة مفيدة •

عيّن المفاعيل في الدرس •

٤ ـ اقرأ ما يأتي مضبوطاً ضبطاً صحيحاً ، وتأمل معانيه :

شرف العمل

قال علي كرم الله وجهه : « اني لأرى الرجل فيعجبني ، فأقول : أله صنعة ؟ فان قالوا : لا ، سقط من عيني • »

سر هذا الخراب العظيم الذى تصاب به البيوتات ، احتقار الأجداد والآباء للصناعات والزراعات والتجارات ، واكتفاؤهم من تربية أبنائهم بأن يغرسوا فى عقولهم حب الاحتفاظ بثرواتهم والاعتماد عليها ؛ وأن أحسن ما يعملونه بعد وفاة والديهم الجرى على آثارهم •

وقد رأينا كثيرين جزعوا من تبديد مخلفاتهم من بعدهم فوقفوها • ولكن أبناءهم ووارثيهم نقضوا ما أبرم أولئك المورثون وتصرفوا بما شاؤوا • ولو علم الآباء ـ الأغنياء منهم خاصة ـ أن خير ذخر يبقونه لأبنائهم بث الملكات الصحيحة فيهم ، وأن الثروة هى العمل ، وأن الأرض لا توجد الثروة ما لم تبذل العناية فى استثمارها واستنباتها ، وأن الثروة ليست عبارة عن نقود ولا امتلاك عقارات وقرى ـ للقنوا أبناءهم ما يرتفعون به عن الدنية اذا تجردوا يوما عما يملكونه •

هذه الثروات الطائلة التى تضمحل كل يوم ، ونسمع من أنبائها عجبا ، كانت بمأمن من غوائل التبدد لو عرف وارثوها قدر العمل ، وقيمة المال ، وطرق اكتسابه • والعالم ميدان جهاد لا تنفع فيه الا الحكمة العملية ، ولا يسبق الا من توافرت لديهم أدوات الكفاح ، ونفثت فى نفوسهم روح العلم •

« محمد كرد على »

البلبل *

(١)

كانَ لأحَدِ ملوكِ الصِّينِ قصرٌ عظيمٌ يُعَدُّ أفخمَ قصرٍ في الدُّنيا ، مَصْنُوعٌ مِنَ الخزَفِ البَديعِ الغالي الثَّمَنِ . وكانَ في حديقَةِ القَصْرِ ، طَوائِفُ منَ الأزْهارِ المُخْتارَةِ ، قد عُلِّقَتْ عَلَى أجْمَلِها أجْراسٌ صَغيرَةٌ منَ الفضَّةِ يسترْعي رَنينُها الأسْماعَ . وكانَ كُلُّ شَيْءٍ في الحَديقَةِ مُرَتَّباً ترْتيباً حَسَناً . وكانَتِ الحَديقَةُ واسِعَةً ، بَعيدَةَ الأطْرافِ ، فإذا بَلَغَ الإنْسانُ آخِرَها ، لقِيَ غابَةً ذاتَ أشْجارٍ باسِقَةٍ ، يَنْتَهي منها إلى البَحْرِ .

وكانَ يُقيمُ في هذهِ الغابَةِ بُلْبُلٌ حُلْوُ التَّغْريدِ ، يَسْحَرُ صَوْتُهُ العَذْبُ كُلَّ مَنْ يَسْمَعُهُ . وكانَ السُّيّاحُ يَؤُمُّونَ مَدينَةَ المَلِكِ من نَواحي العالَمِ ، فيُعْجَبُونَ بالمَدينَةِ وبالقَصْرِ والحَديقَةِ ، لكِنَّهُمْ إذا سَمِعُوا البُلْبُلَ يُغَرِّدُ أغاريدَهُ السّاحِرَةَ قالُوا : « هذا خَيْرُها جَميعاً . » ويَأْخُذُونَ في التَّحَدُّثِ عنهُ إذا رَجَعُوا إلى أوْطانِهِمْ ، ويُؤَلِّفُ العُلَماءُ الكُتُبَ عنِ المَدينَةِ والقَصْرِ والحَديقَةِ ، ولا يَنْسَوْنَ الكِتابَةَ عَنِ البُلْبُلِ ؛

(*) مترجمة بتصرف من قصص هانس أندرسن .

فقد كان يبزُّ كلَّ ما عداهُ . وكانت هذه الكتبُ تُنشَرُ في البلادِ ، فوصلَ أحدُها إلى يدِ الملكِ ، فأعجبَهُ ما قرأ فيهِ منَ الوصفِ البديعِ للمدينةِ والقصرِ والحديقةِ ، ولكنَّهُ أدهشَهُ وصفُ البلبلِ وتفضيلهُ على كلِّ أولئكَ ، فتساءلَ : « وما هذا باللهِ ؟ البلبلُ ؟ أيجوزُ أنْ يكونَ هناكَ طائرٌ كهذا في مملكتي ، بلْ في حديقتي ولا أسمعُ بهِ ؟ حقاً إننا نتعلَّمُ منَ الكتبِ أشياءَ كثيرةً . »

فدعا إليهِ مرافقَهُ الخاصَّ ، وكانَ فارساً عظيمَ القدرِ ، فسألَهُ عن هذا البلبلِ ، فلمْ يعرفْ من خبرِهِ شيئاً ، فأمرَهُ بأنْ يؤتَى بهِ إليهِ مساءً ، وقالَ لهُ : « أيصحُّ أنْ تعلمَ الدنيا كلُّها ما عندي ، وأنا لا أعلمُهُ ! »

وطفقَ الفارسُ يبحثُ عنِ البلبلِ ، فأعياهُ الظفرُ بهِ ، فاتَّهمَ المؤلِّفَ بالاختلاقِ ، ولكنَّ الملكَ أصرَّ على استحضارِهِ ، وإلّا جلدَ رجالَ الحاشيةِ جميعاً . فجُنَّ جنونُ الفارسِ والحاشيةِ ، واضطربتْ جوانبُ القصرِ بالباحثينَ عنِ البلبلِ العجيبِ الذي تحدثتِ الدنيا عنهُ ، ولمْ يعلمْ أهلُ البلاطِ من أمرِهِ شيئاً ، حتى وجدُوا في مطبخِ القصرِ

خادماً صغيرةً مسكينةً عندها علمه ، فسُرّ ألفارس سروراً عظيماً ، ووعدها بوظيفةٍ مضمونةٍ في ألمطبخ وأن تشهد ألملك وهو يتعشّى إذا هدتهم إلى ألبلبل . فيمّمت بهم شطر ألغابة ، حيث يسكن ، وإذا هم في الطريق ببقرة تخور ، فقال غلمان ألبلاط : « لقد وقفنا عليه ! ألا ما أعجب صوت هذا ألحيوان الصغير ! حقاً لقد سمعناه من قبل في بعض الأماكن . » فقالت ألخادم : « إنّه خوار بقرة ، وما نزال بعيدين عن ألبلبل . »

ثمّ سمعوا نقيق الضفادع في السواقي ، فقال واعظ ألبلاط ألأوّل : « هذا مدهش ، فالآن أسمعه ، إنّ له صوتاً كرنين أجراس ألكنيسة الصغيرة . » فقالت ألخادم : « كلا ، إنّه نقيق ضفادع . »

ودنوا من مكان ألبلبل ، وسمعته ألخادم الصغيرة يشدو ، فهتفت : « ها هو ذا ! أنصتوا ! أنصتوا ! إنّه واقف هناك . » وأشارت إلى طائر أشهب صغير بين ألأغصان . فقال ألفارس : « ما أظنّه هو . فما أبسط منظره ! »

ونادت ألخادم : « أيّها ألبلبل الصغير ! إنّ مليكنا

ٱلـكَرِيمَ يَرْغَبُ في أَنْ تَسْجَعَ لَهُ قَلِيلاً . » فَأَجابَ ٱلبُلْبُلُ : « بكُلِّ سُرُورٍ . » وغَرَّدَ تَغْرِيداً يَحْلُو سَماعُهُ ، فقـالَ لهُ ٱلفارِسُ : « يا أَبْرَعَ بُلْبُلٍ في ٱلوُجُودِ ! إِنّي أَدْعُوكَ إلى حَفْلَةٍ في ٱلبَلاطِ تُقامُ في هـذا ٱلمَساءِ لِتُسْمِعَ مَوْلايَ ٱلمَلِكَ صَوْتَكَ ٱلفاتِنَ . » فقالَ ٱلبُلْبُلُ : « إِنَّ صَوْتِي يَحْلُو بَيْنَ ٱلأَشْجارِ ٱلخُضْرِ . »

وسارَ مَعَ ٱلجَمْعِ إلى ٱلقَصْرِ لِحُضُورِ ٱلاحْتِفالِ .

وكانَ ٱلقَصْرُ مُزْدانًا مَجْلُوًّا مُرَتَّبًا ، تَتَلأْلأُ في جَوانِبِهِ ٱلمَصابِيحُ الذَّهَبِيَّةُ ، وتُزَيِّنُهُ ٱلأَزْهارُ ، وأَهْلُهُ يَغْدُونَ ويَرُوحُونَ في أَفْخَرِ ٱلمَلابِسِ وٱلأَرْدِيَةِ . وفي وَسَطِ ٱلقاعَةِ ٱلكُبْرَى ، حَيْثُ جَلَسَ ٱلمَلِكُ ، وحَوْلَهُ حاشِيَتُهُ ، أُقِيمَ مَجْثَمٌ ذَهَبِيٌّ لِلبُلْبُلِ .

فلَمّا حطَّ فيهِ ، ٱتَّجَهَتِ ٱلأَنْظارُ إليهِ . وأَوْمَأَ إِليهِ ٱلمَلِكُ لِيَأْخُذَ في التَّطْرِيبِ ، فشَدا شَدْواً ٱخْضَلَّتْ مِن شَجْوِهِ عَيْنا ٱلمَلِكِ بالدمُوعِ ، وهَفَتْ لهُ قُلُوبُ سامِعِيهِ ، وأَمَرَ ٱلمَلِكُ بأَنْ يَبْقَى ٱلبُلْبُلُ في ٱلبَلاطِ ، وأَنْ يَكُونَ لهُ قَفَصٌ ذَهَبِيٌّ خاصٌّ بهِ ، وأَجازَ لهُ أَنْ يَطِيرَ مَرَّتَيْنِ بالنَّهارِ ومَرَّةً باللَّيْلِ .

وأقاموا عَلَى خِدمَتِهِ اثْنَيْ عشَرَ تابِعاً ، يُراقِبُونَهُ إِذا طارَ لِلنُّزْهَةِ ، ويُمْسِكُونَ بشَرِيطٍ حَرِيرِيٍّ رَبَطُوهُ بساقِيْهِ . لٰكِنَّ هٰذِهِ النُّزْهَةِ لَمْ تَكُنْ تَسُرُّ البُلْبُلَ بحالٍ منَ الأَحْوالِ .



وكانَتِ الصِّينُ بِأَسْرِها تَتَحَدَّثُ عَنِ الطَّائِرِ العَجيبِ ، فإذا تلاقَى شَخْصانِ ، قالَ أَحَدُهُما : « بُلْ » ، فَيَرُدُّ الآخَرُ « بُلْ » ، ثُمَّ يَتَنَهَّدانِ ، ويَفْهَمُ أَحَدُهُما الآخَرَ كُلَّ الفَهْمِ .

(٢)

وفي ذاتِ يَوْمٍ تَلَقَّى المَلِكُ إِضْبارَةً مَكْتوباً عَلَيْها « بُلْبُلْ »

فظنّها كتاباً جديداً عن طائرِهِ الذّائعِ الصِّيتِ . فلمّا فتحَتْ ، وُجِدَ فيها بُلبُلٌ صناعيٌّ مرصّعٌ بالماسِ والياقوتِ ، لهُ لَولَبٌ إذا أُديرَ غنّى لحناً يُشبِهُ بعضَ ألحانِ البُلبُلِ الحيِّ . فأعجبَ المَلِكُ بهِ ، واقترحتِ الحاشيةُ أنْ يُغنّيا معاً . لكنَّ هذا الاقتراحَ لمْ يُصِبْ توفيقاً ؛ فقدْ كانَ البُلبُلُ الحيُّ يَشدُو بأُسلوبِهِ الخاصِّ . أمّا البُلبُلُ الآليُّ ، فكانَ لا يَشدُو إلّا بعدَ أنْ يُدارَ اللَّولَبُ .

فاقترحَ أحدُ الحاضرينَ أنْ يُغنّيَ البُلبُلُ الآليُّ وحدَهُ ، فغنّى وأصابَ مِثلَ حظِّ البُلبُلِ الحقيقيِّ منَ النّجاحِ ، هذا إلى أنّهُ كانَ أجمَلَ منهُ منظَراً . وقدْ غنّى ثلاثاً وثلاثينَ مرّةً أُغنيّةً واحدةً دونَ أنْ يُدرِكَهُ كَلالٌ . ولكنَّ المَلِكَ اشتاقَ أنْ يُغنّيَهُ البُلبُلُ الحقيقيُّ . فلمّا طلبوهُ ، لمْ يجدوهُ ، ولمْ يلحَظْ أحدٌ أنّهُ طارَ منَ النّافذةِ المفتوحةِ إلى غابتِهِ الخضراءِ . فعجِبَ المَلِكُ منْ ذلكَ . وجعلَتِ الحاشيةُ تلعَنُهُ ، وتتّهمُهُ بأنّهُ مخلوقٌ جحودٌ . وصدَرَ الأمرُ بنفيِهِ منَ المملكةِ .

وحلَّ الطّائرُ الصّناعيُّ محلّهُ ، فوُضِعَتْ لهُ وِسادةٌ منَ

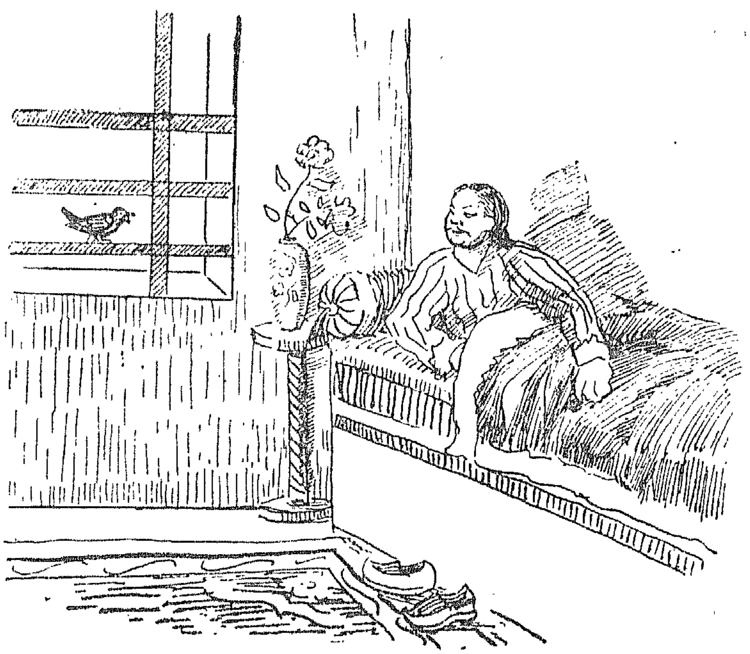
ٱلحَرِيرِ تُلاصِقُ فِراشَ ٱلمَلِكِ ، وأُنعِمَ عليهِ بلَقَبِ « مُطْرِبِ ٱلمَلِكِ » . وٱستَظْهَرَ ٱلمَلِكُ ورِجالُ ٱلبَلاطِ وأَهْلُ الصِّينِ جَميعاً كُلَّ مَقْطَعٍ في أُغْنِيَّةِ ٱلبُلْبُلِ الصِّناعِيِّ . فغَدَتْ أُغْنِيَّتُهُ أُغْنِيَّةً شَعْبِيَّةً ، وأَصْبَحَ ٱلأَوْلادُ في الشَّوارِعِ يُرَدِّدُونَها مَعَهُ : « زِيزِي كَلَكْ ، كَلَكْ ، كَلَكْ » وٱلمَلِكُ نَفْسُهُ يُغَنِّيها أَيْضاً ؛ ولَقَدْ كانَ هٰذا بَدِيعاً ، ما في ذٰلِكَ شَكٌّ .

ولٰكِنَّهُ حَدَثَ ذاتَ مَساءٍ ، حينَ كانَ الطّائِرُ في أَوْجِ غِنائِهِ ، وكانَ ٱلمَلِكُ مُضْطَجِعاً مُصْغِياً في فِراشِهِ ، أَنْ سُمِعَ بَغْتَةً صَوتٌ في جَوْفِ الطّائِرِ ، وطارَتِ ٱلعَجَلاتُ هُنا وهُناكَ ، وٱنقَطَعَتِ ٱلمُوسِيقى ، فقَفَزَ ٱلمَلِكُ من سَرِيرِهِ ، وبَعَثَ في طَلَبِ صانِعِ السّاعاتِ ، فأَصْلَحَهُ لهُ بَعْضَ ٱلإِصْلاحِ ، ولٰكِنَّهُ أَوْجَبَ أَنْ يُعْفَى مِنَ ٱلغِناءِ ٱلكَثِيرِ ، لِٱسْتِهْلاكِ آلاتِهِ .

وٱنقَضَتْ خَمْسُ سَنَواتٍ عَلَى هٰذا ٱلحادِثِ ، ومَرِضَ ٱلمَلِكُ مَرَضاً لا يُرْجَى شِفاؤُهُ ، وقِيلَ : إِنَّهُ لَنْ يَعِيشَ ، فٱخْتِيرَ مَنْ يَخْلُفُهُ إِذا ماتَ ، وٱجْتَمَعَ النّاسُ عَلَى أَبْوابِ ٱلقَصْرِ يَسْتَفْسِرُونَ عن صِحَّةِ ٱلمَلِكِ ، وبَرَدَتْ أَطْرافُهُ ، وٱمْتُقِعَ لَوْنُهُ ، حتّى خُيِّلَ لهم أَنَّهُ قد فارَقَ ٱلحَياةَ ، ولٰكِنَّهُ فَجَأَهُمْ

بِطَلَبِ ٱلمُوسِيقى ، فصاحَ : « مُوسِيقى ! مُوسِيقى ! غَنِّنِي أَيُّها الطّائِرُ ٱلعَزِيزُ ! غَنِّنِي ! غَنِّنِي ! »

لٰكِنَّ الطّائِرَ ظَلَّ صامِتاً ، وَخَيَّمَ السُّكُونُ عَلى غُرَفِ ٱلقَصْرِ . فَلَمْ يَكُنْ هُناكَ أَحَدٌ يُدِيرُ لَوْلَبَهُ ، ولِذا لَمْ يَسْتَطِعِ ٱلغِناءَ . وفَجْأَةً سُمِعَ مِنَ النّافِذَةِ لَحْنٌ من أَعْذَبِ ٱلأَلْحانِ ، فَنَظَرُوا ، فإِذا ٱلبُلْبُلُ ٱلمَنْفِيُّ واقِفٌ عَلى أَيْكَةٍ في حَدِيقَةِ ٱلقَصْرِ ، يَسْجَعُ سَجَعاتِهِ ٱلحُلْوَةَ ؛ فَقَدْ تَناهَى إِلَيهِ في مَنْفاهُ مَرَضُ ٱلمَلِكِ ، فجاءَ يُسَلِّيهِ ، ويُدْخِلُ عَلى قَلْبِهِ ٱلعَزاءَ والرَّجاءَ . فَانْتَبَهَ ٱلمَلِكُ عَلى صَوْتِهِ ، وَأَخَذَ النَّشاطُ يَدِبُّ إِلى أَعْضائِهِ



ٱلخائرة ، فٱبتسم له ، وخاطبه يقول : « إمضِ في غنائك أيها ٱلبلبل ٱلمحبوب ! إمضِ في غنائك ! » ومضى ٱلبلبل يتابع ٱلغناء ، فقال ٱلملك : « شكراً ، شكراً ، أيها الطائر السماوي الصغير . إني أعرفك جيداً ، لقد نفيت بشدوك هذه ٱلأشباح ٱلمخيفة عن سريري ، وأبعدت ٱلموت عن قلبي ، فكيف أجزيك ؟ » .

فأجاب ٱلبلبل : « لقد نلت جزائي حين شهدت الدمع يترقرق في عينيك ، كما شهدته لما غنيتك أول مرة ؛ لن أنسى تلك الدموع أبداً ، فهي كالجواهر التي تفعم بالغبطة قلب ٱلمغني ٱلمتجول . فنم ٱلآن قريراً ، ثم ٱنهض بعد ذلك نشيطاً معافى ، وسأغنيك حتى يأخذ ٱلكرى معاقد أجفانك . »

وغنى ٱلبلبل ، وٱستغرق ٱلملك في سبات حلو ، ما كان أهنأه وأهدأه . وٱستيقظ حين نفذ إلى وجهه شعاع الشمس في الصباح ، وكان ٱلبلبل لا يزال جاثماً يغني عنده ، فقال له ٱلملك : « ستمكث دائماً معي ، وستغنيني ما طاب لك ٱلغناء ، وسأحطم الطائر الصناعي تحطيماً . »

فأجابَ ٱلبُلبُلُ : « لا تفعلْ ذلكَ ! فقد صَنَعَ ما في طاقتِهِ ، فاعْتَنِ بهِ . أمّا أنا ، فلا قِبَلَ لي بقيودِ ٱلقصْرِ ومَراسيمِ ٱلمُلكِ ، فدَعني حرّاً آتي كلّما حلا لي ، وسأجثُمُ على ٱلأغصانِ في ٱلمَساءِ بجوارِ النّافذةِ ، وأُغنّيكَ لِكَيْ تُصبِحَ فَرِحاً سَعيداً . إنَّ ٱلمغنّيَ الصّغيرَ يَطيرُ بَعيداً إلى كوخِ السّمّاكِ ومَزْرعةِ ٱلقَرَويِّ ، إلى جميعِ مَنْ هُمْ بَعيدُونَ عَنْكَ وعَنْ بَلاطِكَ . إنَّ قَلبَكَ أَحبُّ إليَّ من تاجِكَ ، وإنْ كانَ للتّاجِ طيبٌ يَنشُرُهُ شَيْءٌ مُقدَّسٌ فيهِ . سآتي وأشدو ، ولكِنْ عِدْني شَيْئاً واحداً .

فقالَ ٱلمَلِكُ : « بَلْ كُلَّ شَيْءٍ ! »

فقالَ ٱلبُلبُلُ : « شَيْئاً واحداً أسألُكَ إيّاهُ ، لا تُعلِمْ أحداً أنَّ لكَ طائراً صَغيراً يُؤنِسُكَ ويُسلّيكَ . إنّكَ إنْ كَتَمْتَ السِّرَّ ، سارَتِ ٱلأُمُورُ عَلَى غايةِ ما تَرومُ . » وانْطَلَقَ ٱلبُلبُلُ طائراً .

وجاءتِ ٱلحاشيةُ لِتَرَى ٱلمَلِكَ ٱلمَيّتَ ، فما كانَ أشَدَّ دَهْشَتَهُمْ وأعْظَمَ فَرحَتَهُمْ حينَ حَيّاهُمْ بتحيّةِ الصّباحِ !

المحادثة

(١)

١ ـ صف قصر ملك الصين • ما الذى كان يسترعى انتباه السياح فى هذا القصر ؟ كيف سمع الملك بالبلبل الذى فى غابة قصره ؟ لم قال الملك : « اننا نتعلم من الكتب أشياء كثيرة ؟ »

٢ ـ أكان مرافق الملك على حق فى اتهامه مؤلف الكتاب بالاختلاق ؟ عند من وجد المرافق والحاشية العلم بالبلبل ؟ ماذا سمعوا فى طريقهم الى مسكن البلبل ؟ ماذا ظنوا عند سماع خوار البقرة ؟ • • ونقيق الضفادع ؟ لماذا أنكر الفارس أن يكون الطائر الأشهب الصغير هو البلبل؟

٣ ـ كيف آمن الفارس بأنه هو البلبل الموصوف ؟ الى أين دعاه ؟ ما كان جواب البلبل له ؟

٤ ـ صف الاحتفال الذى أقيم له فى القصر • كيف تسامعت الصين بهذا البلبل ؟ ماذا كان يقول الرجلان اذا تلاقيا ؟

(٢)

١ ـ ماذا تلقى الملك ؟ هل أشبه البلبل الآلىّ البلبل الحقيقىّ (الحيوان) فى شدوه حين غنيا معاً ؟ لم فر البلبل (الحيوان) الى الغابة ؟ بم أمر الملك فى حقه ؟

٢ ـ ما هى أغنية البلبل الآلىّ التى استظهرها الملك والحاشية وأهل الصين جميعاً ؟ ما الحادث الذى أصاب هذا البلبل ؟

٣ ـ ماذا طلب الملك وهو على فراش الموت ؟ من غنّاه فسرّى عنه وبعث النشاط اليه ؟ ما هو الحديث الذى جرى بينهما ؟

٤ ـ ما الذى جعل البلبل المنفىّ يكره العودة الى القصر ؟ ما معنى قوله للملك : « ان قلبك أحبّ اليّ من تاجك » ؟

التمرينات

١ ـ كان أبو الأسود الدؤلىّ سائرا مع ابنته ليلا ، فقالت له : « يا أبت ، ما أجمل السماء » فقال : « نجومها » قالت : « لا ، يا أبى ، ما هذا أردت ، انما أردت أن أتعجب من جمال السماء » فقال لها : « قولى اذن : ما أجمل السماء ! » .

فما الفرق بين : ما أجمل السماء ، وما أجمل السماء ؟

٢ ـ أذكر ستة أسماء من أسماء الطيور الداجنة والجارحة وطيور الألحان .

٣ ـ هات مرادفات هذه الكلمات :

يسترعى ـ باسقة ـ يؤمّون ـ طفق ـ الاختلاف ـ يمّمت ـ تخور ـ امتقع لونه ـ يترقرق ـ أشدو .

٤ ـ استخرج من الدرس ألفاظ الأصوات .

٥ ـ ضع مفعولا مطلقاً فى كل جملة من الجمل الآتية :

يغرّد البلبل	اصفح .... الكريم
يخور .... البقر	أعياه الأمر ....
ينقّ الضفدع	أصرّ على رأيه ....
يهدل الحمام	لا تحمل .... السفهاء
قل .... سديداً	تأدب مع الناس ....

الانشاء : لخّص القصة

من ذكريات الطفولة *

كانَ سابِعَ ثلاثةَ عشَرَ من أبْناء أبيهِ ، وخامِسَ أحدَ عشَرَ من أشِقَّتِهِ . وكانَ يَشْعُرُ بأَنَّ لهُ بَيْنَ هـٰذا العَدَدِ الضَّخْمِ مِنَ الشَّبابِ والأَطْفالِ مَكاناً خاصّاً يَمْتازُ بِهِ من مَكانِ إخْوَتِهِ وأَخَواتِهِ . كانَ يُحِسُّ من أُمِّهِ رَحْمَةً ورَأْفَةً ، وكانَ يَجِدُ من أبيهِ لِيناً ، وكانَ يَشْعُرُ من إخْوَتِهِ بشَيْءٍ مِنَ الاحْتِياطِ في تَحَدُّثِهِمْ إليهِ ومُعامَلَتِهِمْ لهُ . ولـٰكِنَّهُ كانَ يَجِدُ إلى جانِبِ هـٰذِهِ الرَّحْمَةِ والرَّأْفَةِ من جانِبِ أُمِّهِ شَيْئاً مِنَ الإهْمالِ أحْياناً ، ومِنَ الغِلْظَةِ أَحْياناً أُخْرَىٰ . وكانَ يَجِدُ إلى جانِبِ هـٰذا اللِّينِ والرِّفْقِ من أبيهِ شَيْئاً مِنَ الإهْمالِ أَيْضاً ، والازْوِرارِ من وَقْتٍ إلى وَقْتٍ . وكانَ احْتِياطُ إخْوَتِهِ وأَخَواتِهِ يُؤْذِيهِ ؛ لأَنَّهُ كانَ يَجِدُ فيهِ شَيْئاً مِنَ الإشْفاقِ مَشُوباً بِشَيْءٍ مِنَ الازْدِراءِ .

عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَبَيَّنَ سَبَبَ هـٰذا كُلِّهِ ، فقَدْ أَحَسَّ أَنَّ لِغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ عليهِ فَضْلاً ، وأَنَّ إخْوَتَهُ وأَخَواتِهِ يَسْتَطِيعُونَ ما لا يَسْتَطِيعُ ، ويَنْهَضُونَ مِنَ الأَمْرِ لِما لا يَنْهَضُ لهُ . وأَحَسَّ أَنَّ أُمَّهُ تَأْذَنُ لإخْوَتِهِ في أَشْياءَ تَحْظُرُها عَلَيْهِ ،

(*) من كتاب الأيام — بتصرف .

وكانَ ذلكَ يحفظُهُ ، ولكِنْ لَمْ تَلْبَثْ هذهِ الحَفيظَةُ أَنِ استَحالَتْ إِلى حزْنٍ صامتٍ عَميقٍ ، ذلكَ أَنَّهُ سَمِعَ إِخوَتَهُ يَصِفونَ ما لا عِلْمَ لهُ بهِ ، فعَلِمَ أَنَّهُمْ يرَوْنَ ما لا يرَى .

***

كانَ من أوّلِ أمرِهِ طُلَعَةً لا يَحفِلُ بما يَلقَى مِنَ الأمرِ في سَبيلِ أَنْ يَستَكْشِفَ ما لا يَعْلَمُ . وكانَ ذلكَ يُكلِّفُهُ كَثيراً منَ الأَلَمِ والعَناءِ . ولكِنَّ حادِثَةً واحِدَةً حَدَّتْ مَيْلَهُ إِلى الاستِطْلاعِ ، ومَلأتْ قَلْبَهُ حَياءً لَمْ يُفارِقْهُ إِلى الآنَ .
كانَ جالِساً إِلى العَشاءِ بَيْنَ إِخوَتِهِ وأَبيهِ ، وكانَتْ أُمُّهُ كعادَتِها تُشرِفُ عَلى حَفْلَةِ الطَّعامِ ، وكانَ يأْكُلُ كَما يأْكُلُ النَّاسُ ، ولكِنْ لأمرٍ ما خطَرَ لهُ خاطِرٌ غَريبٌ : ما الّذي يَقَعُ لَوْ أَنّهُ أَخذَ اللُّقْمَةَ بكِلْتا يَدَيْهِ بَدَلَ أَنْ يأْخذَها كعادَتِهِ بيَدٍ واحِدَةٍ ؟ وما الّذي يَمْنَعُهُ من هذهِ التَّجرِبَةِ ؟ لا شَيْءَ !
وإِذَنْ فقَدْ أَخذَ اللُّقْمَةَ بكِلْتا يَدَيْهِ وغَمَسَها مِنَ الطَّبَقِ المُشْتَرَكِ ، ثُمَّ رَفَعَها إِلى فَمِهِ . فأَمّا إِخوَتُهُ ، فأَغْرَقوا في الضَّحِكِ ؛ وأَمّا أُمُّهُ ، فأَجهَشَتْ في البُكاءِ ؛ وأَمّا أَبوهُ ، فقالَ في صَوْتٍ هادِئٍ حَزينٍ : « ما هكَذا تُؤْخَذُ اللُّقْمَةُ يا بُنَيَّ » ؛ وأَمّا هوَ ، فلَمْ يَعرِفْ كَيْفَ قَضَى لَيْلَتَهُ !

مِنْ ذلكَ ٱلوَقْتِ تقَيَّدَتْ حَرَكاتُهُ بِشَيْءٍ من الرَّزانةِ والإشْفاق والحَياءِ لا حَدَّ لَهُ . ومن ذلكَ ٱلوَقْتِ ، عرَفَ لِنَفْسِهِ إرادة قَوِيَّةً . ومن ذلكَ ٱلوَقْتِ ، حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ أَلْوانًا منَ الطَّعام لَمْ تُبَحْ لَهُ إلَّا بَعْدَ أَنْ جاوَزَ ٱلخامِسَةَ والعِشْرِينَ . حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ ٱلحساءَ ، والأُرُزَّ ، وكلَّ الألوانِ التي تُؤْكَلُ بالملاعِقِ .

* * *

وكانَ صاحِبُنا يَنامُ في حُجْرَةٍ مُجاوِرَةٍ لِحُجْرَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ الضَّرِيرِ ، فَكانَ يَسْمَعُهُ وهُوَ يَتْلُو أَلْوانًا منَ الأَوْرادِ والأَدْعِيَةِ . وكانَ يَحْفَظُ ما يَتْلُو ، حَتَّى حَفِظَ منها شَيْئًا كَثِيرًا . وكانَ أَهْلُ ٱلقَرْيَةِ يُحِبُّونَ التَّصَوُّفَ ، ويُقِيمُونَ ٱلأَذْكارَ ، وكانَ صاحِبُنا يُحِبُّ مِنْهُمْ ذلكَ ؛ لِأَنَّهُ كانَ يَأْنَسُ بِهذا الذِّكْرِ ، وبِما يُنْشِدُهُ ٱلمُنْشِدُونَ في أَثْنائِهِ . ولَمْ يَبْلُغِ التَّاسِعَةَ من عُمْرِهِ حتَّى كانَ قَدْ وَعَى مِنَ ٱلأَغانِي والقِصَصِ والأَوْرادِ والأَدْعِيَةِ والأَناشِيدِ جُمْلَةً صالِحَةً ، وحَفِظَ إلى ذلكَ كُلِّهِ ٱلقُرْآنَ .

ولٰكِنَّهُ لا يَعْرِفُ كَيْفَ حَفِظَ ٱلقُرْآنَ ، ولا يَذْكُرُ كَيْفَ بَدَأَهُ ، ولا كَيْفَ أَعادَهُ ، وإنْ كانَ يَذْكُرُ من

حياته في الكتّاب مواقف كثيرة، منها ما يضحكه الآن، ومنها ما يحزنه. يذكر أوقاتاً كان يذهب فيها إلى الكتّاب محمولاً على كتف أحد إخوته؛ لأن الكتّاب كان بعيداً، ولأنه كان أضعف من أن يقطع ماشياً تلك المسافة. ثم لا يذكر متى بدأ يذهب إلى الكتّاب، ويرى نفسه في ضحى يوم جالساً على الأرض بين يدي «سيدنا»، وسيدنا يقرئه (سورة الرحمن)، ولكنه لا يذكر أكان يقرؤها بادئاً أم معيداً. وأكبر ظنه أنه كان قد أتم القرآن بدءاً، وأخذ يعيده، وليس غريباً أن ينسى صاحبنا كيف حفظ القرآن. فقد أتم حفظه، ولما يتم التاسعة من عمره. وهو يذكر في وضوح وجلاء ذلك اليوم الذي ختم فيه القرآن، ذلك أن سيدنا كان يتحدث إليه قبل هذا اليوم بأيام عن ختم القرآن، وعن أن أباه سيبتهج به ...

منذ هذا اليوم، أصبح صبينا شيخاً، وإن لم يتجاوز التاسعة؛ لأنه حفظ القرآن. ومن حفظ القرآن فهو شيخ مهما تكن سنه. دعاه أبوه شيخاً، ودعته أمه

شَيْخاً ، وتَعَوَّدَ سَيِّدُنا أَنْ يَدْعُوَهُ شَيْخاً أمامَ أَبَوَيْهِ ، أَوْ حِينَ يَرْضَى عَنْهُ ، أَوْ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَتَرَضَّاهُ لِأَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ. فَأَمَّا فِيما عَدا ذلِكَ ، فَقَدْ كانَ يَدْعُوهُ بِاسْمِهِ ، ورُبَّما دَعاهُ « بِالْواد » ...



طه حسين

من كبار أدباء العربية فى هذا العصر ، سهل الأسلوب ، واضح المعانى ، يجلى ابداعه فى القصة . ومن أشهر مؤلفاته كتاب الأيام ، وعلى هامش السيرة ، ومع المتنبى .

المحادثة

١ ــ ماذا كان يحس الطفل فى معاملة أهله له ؟ هل عرف سبب هذه المعاملة له ؟ متى أحس بأن أخوته وأخواته يرون ما لا يرى ؟

٢ ــ ما كان الطفل من أول أمره ؟ ما الحادثة التى حددت ميله الى الاستطلاع ؟ ما كان أثر هذه الحادثة فى نفسه وفى سلوكه ؟

٣ ــ كيف وعى هذا الطفل الأغانى والقصص والأناشيد ؟ هل حفظ

القرآن الكريم أيضا ؟ كيف تيسّر له حفظه ؟ وكم كان عمره يومئذ ؟ كم سورة تحفظ من القرآن الكريم ، وما هى ؟

٤ ـ هل تعلم شيئا عما آل اليه أمر هـذا الطفـل فى كبره ؟ بم عرف واشـــتهر ؟

التمرينات

الهمزة المتطرفة

١ ـ تأمل رسم الهمزة فى الكلمات الآتية :

(ا) مَلَأَ ، مَنْشَأٌ ـ جَرُؤَ ، تباطُؤٌ ـ بَرِيءٌ ، يَبْتَدِئُ ، هازِئٌ .

(ب) جُزْءٌ ، شَيْءٌ ، حَياءٌ .

تجد همزات هذه الكلمات متطرفة ، أى أنها واقعة فى أواخرها . وقد رسمت فى الطائفة (ا) على حرف مناسب لحركة ما قبلها ، فما كان ما قبله مفتوحا رسم على ألف ، وما كان ما قبله مضموما رسم على واو ، وما كان ما قبله مكسورا رسم على نبرة الياء . أما فى الطائفة (ب) فقد رسمت مفردة ؛ لأن الحرف الذى قبلها ساكن .

٢ ـ قد نقول لك : « حفظ همام درسه » و «أساء خالد الى عامر فأحفظه » ، فما معنى حفظ فى الجملة الأولى ، وأحفظ فى الجملة الثانية ؟

ونقول : « نشد حازم الضالّة فوجدها » «وأنشد سناء الشعر فأجاد » . فما معنى نشد فى الجملة الأولى ، وأنشد فى الجملة الثانية ؟

٣ ـ استخرج المفعول المطلق من الجمل الآتية ، وبيّن نوعه :

ابتهج الفائز ابتهاجاً عظيماً .

دقّت الساعة دقتين .

فكّر زاهر تفكير العلماء .

أكل الصبىّ أكلة القنوع .

صبر المظلوم صبراً جميلا .

٤ ـ ابحث فى المعجم (فى آخر الكتاب) عن معانى الكلمات الآتية ، وضع كلا منها فى جملة .

الازورار ـ تحظر ـ الحفيظة ، أنشد ـ طلعة ـ أجهش ـ الحساء ـ الاشفاق .

٥ ـ ضع لهذا الدرس أسئلة من عندك .



الحرية *

إسْتَيْقَظْتُ فَجْرَ يَوْمٍ مِنَ ٱلأيَّامِ عَلَى صَوْتِ هِرَّةٍ تَمُوءُ بجانِبِ فِراشِي، وتَتَمَسَّحُ بِي، وتُلِحُّ في ذٰلكَ إلْحاحاً غَرِيباً، فَرابَنِي أمْرُها، وأهَمَّنِي هَمُّها، وقُلْتُ: لعلَّها جائِعةٌ! فنَهَضْتُ، وأحْضَرْتُ لها طَعاماً، فعافَتْهُ وٱنْصَرَفَتْ عَنْهُ. فقُلْتُ: لَعَلَّها ظَمْأَى! فأرْشَدْتُها إلى ٱلماءِ، فَلَمْ تَحْفِلْ بِهِ، وأنْشَأَتْ تَنْظُرُ إلَيَّ نَظَراتٍ تَنْطِقُ بِما تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ نَفْسُها مِنَ ٱلآلامِ وٱلأحْزانِ، فأَثَّرَ في نَفْسِي مَنْظَرُها تأثِيراً شَدِيداً حتّى تَمَنَّيْتُ أنْ لَوْ كُنْتُ (سُلَيْمانَ)، أفْهَمُ لُغَةَ ٱلحيَوانِ؛ لأعْرِفَ حاجَتَها، وأُفَرِّجَ كُرْبَتَها. وكانَ بابُ ٱلغُرْفَةِ مُرْتَجاً، فرَأَيْتُ أنَّها تُطِيلُ النَّظَرَ إلَيْهِ، وتَتَلَصَّقُ بي كُلَّما رَأَتْنِي أتَّجِهُ نَحْوَهُ، فأدْرَكْتُ غَرَضَها، وعَرَفْتُ أنَّها تُرِيدُ أنْ أفْتَحَ لها ٱلبابَ، فأسْرَعْتُ بفَتْحِهِ، فما وَقَعَ نَظَرُها عَلَى ٱلفَضاءِ، ورَأَتْ وَجْهَ السَّماءِ، حتّى ٱسْتَحالَتْ حالَتُها من حُزْنٍ وَهَمٍّ، إلى غِبْطَةٍ وسُرُورٍ، وٱنْطَلَقَتْ تَعْدُو في سَبِيلِها.

(*) لمصطفى لطفي المنفلوطي.

فَمُدْتُ أُفَكِّرُ في أمرِ هذهِ ٱلهِرَّةِ ، وأَعْجَبُ لِشأْنِها وأَقولُ : هَلْ تَفْهَمُ ٱلهِرَّةُ مَعْنَى ٱلحُرِّيَّةِ ، فَهِيَ تَحزَنُ لِفُقْدانِها وتَفْرَحُ بِلِقائِها ؟ أَجَلْ ! إِنَّها تَفْهَمُ مَعْنَى ٱلحُرِّيَّةِ حَقَّ ٱلفَهْمِ ، وما كانَ حزْنُها وبُكاؤُها وإِمْساكُها عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ إلّا من أَجْلِها ، وما كانَ تَضَرُّعُها ورَجاؤُها وتَمَسُّحُها وإِلْحاحُها إلّا سَعْياً وَراءَ بُلُوغِها .

وهُنا ذَكَرْتُ أَنَّ كَثِيراً من أَسْرَى ٱلاسْتِبْدادِ من بَني ٱلإِنْسانِ لا يَشْعُرُونَ بِما تَشْعُرُ بِهِ ٱلهِرَّةُ ٱلمَحْبُوسَةُ في ٱلغُرْفَةِ ، والطَّيْرُ ٱلمُعْتَقَلُ في ٱلقَفَصِ : من أَلَمِ ٱلأَسْرِ وشَقائِهِ ، بَلْ رُبَّما كانَ من بَيْنِهِمْ مَنْ لا يُفَكِّرُ في وَجْهِ ٱلخَلاصِ ، أَوْ يَتَلَمَّسُ السَّبِيلَ إلى النَّجاةِ مِمّا هُوَ فيهِ .

أَلْحُرِّيَّةُ ، شَمْسٌ يَجِبُ أَنْ تُشْرِقَ في كُلِّ نَفْسٍ ، فَمَنْ عاشَ مَحْرُوماً مِنْها ، عاشَ في ظُلْمَةٍ حالِكَةٍ .

أَلْحُرِّيَّةُ هيَ ٱلحَياةُ ، ولَوْلاها لَكانَتْ حَياةُ ٱلإِنْسانِ أَشْبَهَ بِحَياةِ اللُّعَبِ ٱلمُتَحَرِّكَةِ في أَيْدي ٱلأَطْفالِ بِحَرَكَةٍ صِناعِيَّةٍ .

لَيْسَتِ ٱلحُرِّيَّةُ في تَأْرِيخِ ٱلإِنْسانِ حادِثاً جَدِيداً ، أَوْ طارِئاً

غَرِيبًا ، وإنَّما هِيَ فِطرَتُهُ الَّتِي فُطِرَ عَلَيْها ، مُذْ كانَ وَحْشاً يَتَسَلَّقُ الصُّخُورَ بأَغصانِ الأَشْجارِ .

إنَّ الإِنسانَ الَّذي يَمُدُّ يَدَهُ لِطَلَبِ الحُرِّيَّةِ ، لَيْسَ بسائِلٍ ولا مُسْتَجْدٍ ، وإِنَّما هُوَ يَطْلُبُ حَقّاً من حُقُوقِهِ الَّتِي سَلَبَتْهُ إيّاها المَطامِعُ البَشَرِيَّةُ ، فإنْ ظَفِرَ بِها ، فلا مِنَّةَ لِمَخْلُوقٍ عَلَيْهِ ، ولا يَدَ لأَحَدٍ عِنْدَهُ .

المحادثة

١ ــ لماذا كانت الهرة تموء وتتمسح بالرجل ؟ كيف أدرك غرضها ؟ بماذا شعرت الهرة حين فتح لها الباب ؟

٢ ــ كيف تفهم الهرة معنى الحرية ؟ لماذا لا يشعر أسرى الاستبداد من بني الانسان بما تشعر به الهرة المحبوسة ؟

٣ ــ لماذا شبه الكاتب الحرية بالشمس وبالحياة ؟ متى عرف الانسان الحرية ؟ كيف تفرق بين الحرية والفوضى والاباحية ؟

٤ ــ هل الحرية حق من حقوق الانسان الطبيعية ؟ من سلبه اياها ؟ ما هو أثرها في النفس ؟ هل قرأت شيئا عن بعض أبطالها في التاريخ وما هو ؟

التمرينات

١ ــ اقرأ ما يأتي مضبوطا ضبطاً صحيحاً وتأمل معانيه :

من روائع تمثيل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لضرر الحرية الفردية اذا لم تتقيد بالمنفعة العامة ، ما رواه الجاحظ في بعض كتبه من حديث عبدالله بن المبارك :

« ان قوماً ركبوا سفينة في البحر فاقتسموا ، فصار لكل رجل منهم موضع ، فنقر رجل منهم موضعه بفأس ، فقالوا له : ما تصنع ؟ فقال : هومكاني أصنع فيه ما شئت !

فان أخذوا على يديه نجا ونجوا ، وان تركوه هلك وهلكوا . . »

٢ ــ ضع مفعولا لأجله في المكان الخالي من الجمل الآتية :

فتح الباب للهرة .... بها

لا تضرب الحيوان .... به

تصدق .... وجه الله

قمت .... لأبي

يجتهد الناس............ للثروة ، و .... للمجد

٣ ــ أجب عن الأسئلة الآتية بجمل فيها مفعول لأجله :

لم ترأف بالحيوان ؟ لم تعشق الحرية ؟ لم يكرم العلماء ؟ لم يجتنب المنافقون ؟ لم يشرب الدواء وهو مرّ ؟

٤ ــ أذكر ما تعرف من أصوات الحيوان ، مثل : المواء ، صوت الهرة . . . الى آخره .

الألف اللينة

٥ ــ الألف اللينة : هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها .

ولها موضعان : الوسط والآخر .

أما التي في الوسط فتكتب الفاً مطلقاً ، سواء أكان التوسط أصلياً أم عارضاً . مثال الألف المتوسطة الأصلية : « قال ، شاعر ، كاتب » ،

ومثال الألف المتوسطة العارضة « فتاك، يخشاك ، الام ؟ علام ؟ حتام ؟ » .

وأما التي في الآخر ، فتكتب ألفاً في موضعين :

(١) أحدهما حروف المعاني نحو « لولا ، لوما ، كلا ، ما ، هلا . فكلها تكتب بالألف سوى أربعة أحرف ، وهي : الى ، بلى ، حتى ، على » بدون نقط تحتها . وكذا الأسماء المبنية نحو « أنا ، ذا ، نا » فكلها تكتب بالألف سوى خمس ، وهي : « أنى ؟ متى ؟ لدى ، أولى (اسم الاشارة على لغة القصر) الألى (اسم الموصول) » بدون نقط .

(٢) وثانيهما أن تكون الألف منقلبة عن الواو في الاسم والفعل الثلاثيين .

فالاسم نحو : « فتى ، رحى » بدون نقط .

والفعل نحو : « سما ، علا ، دعا ، جلا ، عرا » .

وتكتب ياء في موضعين : (١) أن تكون الألف منقلبة عن الياء في الاسم والفعل الثلاثيين .

فالاسم نحو : « فتى ، رحى » بدون نقط .

والفعل نحو : « رمى ، سعى ، حمى » بدون نقط .

(٢) أن تزيد الكلمة على ثلاثة أحرف اسماً كانت أو فعلا ، نحو : « أسمى ، أدنى ، مغزى ، شتى ، ذكرى ، احدى ، أنثى ، مصطفى ، عذارى ، جمادى ــ أعطى ، آتى ، آخى ، تمطّى ، اهتدى ، استلقى » بدون نقط .

هذا اذا لم يكن قبل الياء مثلها ، والا كتبت ألفاً مثل : « دنيا ، محيا ، عليا ، زوايا ، عطايا ــ أحيا ، استحيا » .

(تنبيـــه) :

يستثنى من هذه القاعدة ما كان علماً فيكتب بالياء لخفته مثل : « يحيى ، ريّى » .

بغداد

لعلي الجارم

(بَغْدادُ)، يا بَلَدَ (الرَّشِيدِ) … ومَنارَةَ ٱلمَجْدِ التَّلِيدِ
يا بَسْمَةً لَمّا تَزَلْ … زَهْراءَ في ثَغْرِ ٱلْخُلُودِ
يا سَطْرَ مَجْدٍ لِلْعُرُو … بَةِ خُطَّ في لَوْحِ ٱلْوُجُودِ
يا رايَةَ ٱلإِسْلامِ، وٱلْـ … إِسْلامُ خَفَّاقُ ٱلبُنُودِ
يا مَغْرِبَ ٱلأَمَلِ ٱلْقَدِيـ … ـمِ، ومَشْرِقَ ٱلأَمَلِ ٱلْجَدِيدِ
يا بِنْتَ (دِجْلَةَ)، قد ظَمِئْـ … ـتُ لِرَشْفِ مَبْسِمِكِ ٱلْبَرُودِ
يا بَهْجَةَ الصَّحْراءِ، رُدِّ … ي بَهْجَةَ الدُّنْيا وزِيدِي

* * *

يا بُهْرَةَ ٱلمُلْكِ ٱلْفَسِيـ … ـحِ، وصَخْرَةَ ٱلمُلْكِ ٱلْوَطِيدِ
كَمْ جاشَ جَيْشُكِ بِٱلْفَوا … رِسِ من أَساوِرَةٍ وصِيدِ!
لِلنَّصْرِ في أَعْلامِهِمْ … صِلَةٌ بِأَبْناءِ ٱلْأُسُودِ
مُلْكٌ إِذا صَوَّرْتَهُ … عَجَزَ ٱلْخَيالُ عن الصُّعُودِ
وجُهُودُ جَبَّارِينَ تَصْـ … ـغُرُ دُونَها شُمُّ ٱلْجُهُودِ
الرُّسْلُ تَتْلُو الرُّسْلَ مِنْ … بِيضٍ صَقالِبَةٍ وَسُودِ
سارُوا لِـ«قَصْرِ ٱلْخُلْدِ» يَمْـ … ـشِي طَرْفَهُمْ وَهَجُ ٱلْحَدِيدِ

يَتَمَتْرُونَ ، كَأَنَّهُمْ يَمْشُونَ في حَلَقِ ٱلْقُيُودِ
أَلْجَوُّ يَسْطَعُ بِالظُّبَا وَٱلْأَرْضُ تَزْخَرُ بِٱلْجُنُودِ
حَتَّىٰ إِذا رَجَعُوا ، بَدا بِجِباهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ

***

(بَغْدادُ) ، يا وَطَنَ ٱلْأَدِيـ ـبِ ، وأَيْكَةَ الشِّعْرِ ٱلْفَرِيدِ
جَدَّدْتِ أَحْلامِي وَكُنْـ ـتُ صَحَوْتُ من عَهْدٍ عَهِيدِ
جَمَحَ ٱلْخَيالُ فما أُطْمَـ ـأَنَّ ، ولا ٱسْتَقَرَّ إِلى خُلُودِ
جازَ ٱلْقُرُونَ النَّائِيـا تِ ، وَفَكَّ أَسْرارَ ٱلْعُقُودِ
ذَكَرَ ٱلْعُهُودَ فَأَنَّ لِلذِّ كْرَىٰ ، وَحَنَّ إِلى ٱلْعُهُودِ
وَٱهْتاجَهُ الطَّيْفُ ٱلْبَعِيـ ـدُ ، فَجُنَّ لِلطَّيْفِ ٱلْبَعِيدِ
وَصَبا إِلى ظِلِّ ٱلْعُرُو بَةِ في حِمَىٰ ٱلْمُلْكِ ٱلْمَتِيدِ

المحادثة

١ ــ أين تقع بغداد ؟ من هو مؤسسها ؟ متى أسسها ؟ على أى شكل بنيت وفى أى جانب من جانبى النهر ؟ من هم الذين خربوا بغداد ؟ متى استولى عليها هؤلاء المغول المخربون ؟ ما هى أهمية بغداد الحاضرة ؟

٢ ــ من هو الرشيد الذى عناه الشاعر بقوله : « بغداد يا بلد الرشيد » ؟ ما هى الأوصاف التى وصفها بها الشاعر فى الأبيات السبعة الأولى ؟

٣ ــ ما معنى قوله :

يا بهـــرة الملك الفسيـــح ، وصخرة الملك الوطيد ؟

كيف وصف الشاعر جلال هذا الملك ؟ ما معنى قوله :

ملك اذا صورته عجز الخيال عن الصعود ؟

كيف صوّر مواكب الوفود التى تقصد دار الملك للخضوع وعرض الطاعة ؟

٤ ـ بم عرفت بغداد قديماً ؟ ما معنى قول الشاعر :

بغداد يا وطن الأديب ، وأيكة الشعر الغريد ؟

ما هى العهود التى أنّ لذكرها وحنّ ؟ أتعرف شيئاً عن عناية الخلفاء والوزراء قديماً بالعلم والأدب وأهلهما ؟ من هم أعاظم الشعراء الذين نبغوا فى ظل البلاط العباسىّ ؟ علام تدلّ رعاية الخلفاء والوزراء للعلماء والشعراء ؟

التمرينات

١ ـ المفعول معه اسم مسبوق بواو بمعنى مع ، يذكر لبيان ما فعل الفعل بمقارنته ، ويكون منصوباً ؛ مثل : استيقظت والفجر ٠

هات ثلاث جمل من هذا النوع ٠

ضع فى المكان الخالى من الجمل الآتية مفعولا معه :

قدم الوفد بغداد ٠٠٠٠٠٠

يسير المتنزه ٠٠٠٠٠٠

دخلت المسجد ٠٠٠٠٠٠

أبحرت السفينة ٠٠٠٠٠٠

نام الطفل ٠٠٠٠٠٠

٢ ـ هات مرادفات الكلمات الآتية :

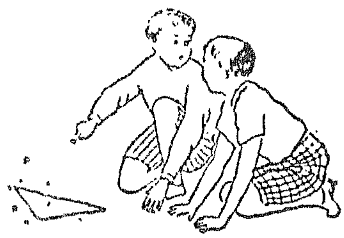
التليد ـ زهراء ـ ثغر ـ البنود ـ ظمئت ـ رشف ـ البرود ـ بهرة الملك ـ جاش ـ أساورة ـ وهج ـ يسطع ـ تزخر ـ أيكة ٠

٣ ـ استخرج الكلمات المتوسطة الهمزة والمتطرفة الهمزة ، وبين سبب كتابتها .

* علي الجارم

من كبار الشعراء في العصر الحاضر ، مصرى الوطن ، عربيّ النزعة . قدم العراق غير مرة ، وسمعته عاصمة الرشيد يهتف فيها بقصائده القومية الخالدات . نشر ديوانه في بضعة أجزاء . ونثره لا يقلّ عن شعره في روعته وجزالته وصفاء لغته .

توفي (رحمه الله) في سنة ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م



النظامية والمستنصرية

(١)

(النِّظامِيَّةُ) أقدَمُ مَدارِسِ (بَغْدادَ)، بَلْ أَوَّلُ جامِعَةٍ أُنْشِئَتْ في بِلادِ ٱلإِسْلامِ في أَغْلَبِ الظَّنِّ، ضُرِبَتْ بِحُسْنِها ٱلأَمْثالُ، وذاعَتْ شُهْرَتُها في ٱلآفاقِ. دَرَّسَ فيها أَئِمَّةُ ٱلعِلْمِ والدِّينِ، وتَخَرَّجَ فيها أَجْيالٌ مِنَ النّاسِ كانُوا زِينَةَ تِلْكَ ٱلعُصُورِ.

بَناها ٱلوَزِيرُ (نِظامُ ٱلمُلْكِ الطُّوسِيُّ) في جانِبِ (الرُّصافَةِ) من بَغْدادَ، وَسْطَ سُوقِ الثُّلاثاء.

كانَ ٱبْتِداءُ إِنْشائِها في ذِي ٱلحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ، والاِنْتِهاءُ مِنْهُ سَنَةَ تِسْعٍ وخَمْسِينَ وأَرْبَعِ مِئَةٍ.

وبَلَغَ ما أَنْفَقَهُ عَلَيْها سِتِّينَ أَلْفَ دِينارٍ، مَعَ ما بَنَى حَوْلَها مِنَ ٱلأَسْواقِ الَّتي وَقَفَها عَلَيْها مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الضِّياعِ وٱلخاناتِ وٱلحَمّاماتِ.

وكانَتْ تَشْتَمِلُ عَلَى طَبَقَتَيْنِ مِنَ ٱلبِناءِ، وفِيها مَحَلٌّ لِلدُّرُوسِ، وآخَرُ مِثْلُهُ لِلْمُذاكَرَةِ، ومَواضِعُ لِلْمُدَرِّسِينَ، وغُرَفٌ كَثِيرَةٌ، ومُصَلًّى يَسَعُ أُلُوفَ ٱلمُصَلِّينَ، ومَخازِنُ لِلذَّخائِرِ، وخِزانَةُ كُتُبٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى نَفائِسِ ٱلأَسْفارِ الَّتي جُمِعَتْ

مِنَ ٱلآفاقِ ، وصُرِفَ عَلَى ٱمْتِنْساخِها ٱلأَمْوالُ ٱلعَظِيمَةُ ؛ لِتَكُونَ مَرْجِعَ ٱلأَساتِذَةِ والطُّلّابِ ومَنْ يَقْصِدُها مِنْ أَهْلِ ٱلعِلْمِ وٱلفَضْلِ مَتَىٰ شاؤُوا .

وقَدْ رُفِعَتْ جُدْرانُها ، وشُيِّدَتْ أَرْكانُها ، وعُقِدَتْ في جَوانِبِها طاقاتٌ مُسْتَدِيرَةُ الشَّكْلِ تَنْتَهِي إِلى ذٰلِكَ ٱلبُنْيانِ ٱلمُشَيَّدِ ، وفُرِشَتْ ساحَتُها بِٱلمَرْمَرِ ، وسُورُها مُؤَزَّرٌ بِمِثْلِهِ .

وخَصَّصَ مُنْشِؤُها وَظائِفَ وَجِراياتٍ لِكُلِّ مَنْ أَقامَ فِيها من طُلّابِ ٱلعِلْمِ ، وقامَ بِمَؤُونَةِ أَطْعِمَتِهِمْ ومَلابِسِهِمْ وفُرُشِهِمْ وسُرُجِهِمْ وغَيْرِ ذٰلِكَ من ضَرُورِيّاتِ ٱلمَعاشِ .

وقَدْ دَرَّسَ في هٰذِهِ ٱلمَدْرَسَةِ جَمْعٌ مِنَ ٱلأَفاضِلِ ٱلمُتَقَدِّمِينَ ، ٱلمَشْهُودِ لَهُمْ بِٱلإِمامَةِ وجَلالِ ٱلمَقامِ ، مِنْهُمْ حُجَّةُ ٱلإِسْلامِ (ٱلغَزالِيُّ) .

ولَمّا جَرَىٰ عَلَى (بَغْدادَ) ما جَرَىٰ مِنَ ٱلأَهْوالِ وٱلمَصائِبِ ، ٱحْتَرَقَتِ (ٱلنِّظامِيَّةُ) مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أُعِيدَتْ ، ثُمَّ ٱنْدَرَسَتْ . ولَمْ يَبْقَ مِنْها ٱليَوْمَ سِوَىٰ بَقايا مِئْذَنَةٍ تُعْرَفُ في (بَغْدادَ) بِٱسْمِ «ٱلمَنارَةِ ٱلمَقْطُوعَةِ» أَيِ ٱلمَقْطُوعَةِ .

أمّا (ٱلمُسْتَنْصِرِيّةُ) فَقَدْ أنْشَأها ٱلخَليفَةُ ٱلعَبّاسِيُّ (ٱلمُسْتَنْصِرُ بالله)، عَلَى شاطِئِ دِجْلَةَ، في آخِرِ سُوقِ الثُّلاثاءِ، قَرِيبًا مِنَ النِّظامِيَّةِ. وكانَ ٱبْتِداءُ إِنْشائِها في سَنَةِ خَمْسٍ وعِشْرِينَ وستِّ مِئَةٍ لِلْهِجْرَةِ، وتَمَّتْ في سَنَةِ ثَلاثِينَ وستِّ مِئَةٍ. وقَدِ ٱسْتَحْضَرَ لَها مَهَرَةَ ٱلمُهَنْدِسِينَ وكِبارَ الصُّنّاعِ، وأَنْفَقَ عَلَيْها أَمْوالاً عَظِيمةً، فكانَتْ في مَظْهَرِها الرّائِعِ أَعْظَمَ شاهِدٍ عَلَى ما بَلَغَتْهُ ٱلحَضارَةُ ٱلعَرَبِيَّةُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الرُّقِيِّ. وبَقاياها الّتي ما تَزالُ قائِمَةً عَلَى ضَفَّةِ دِجْلَةَ، تُؤَيِّدُ ما نَطَقَ بِهِ تَأْرِيخُ التَّمَدُّنِ وٱلعِلْمِ في وَصْفِ هٰذِهِ ٱلجامِعَةِ ٱلعُظْمَى، وما بَلَغَهُ سَلَفُنا الصّالِحُ مِنَ الشَّأْوِ ٱلبَعِيدِ في مَعارِجِ ٱلحَضارَةِ.

ذَكَرَ ٱلمُؤَرِّخُونَ في وَصْفِ (ٱلمُسْتَنْصِرِيَّةِ) أَنَّها كانَتْ تَشْتَمِلُ عَلَى مَبانٍ مُتَعَدِّدَةٍ وقاعاتٍ ورَدَهاتٍ، مِنْها أَرْبَعُ قاعاتٍ لِتَدْرِيسِ ٱلفِقْهِ، لِكُلِّ مَذْهَبٍ قاعَةٌ فِيها ٱلمَسْجِدُ ومَوْضِعُ التَّدْرِيسِ، وقُبَّةٌ خَشَبٍ صَغِيرَةٌ فِيها كُرْسِيٌّ عليهِ ٱلبُسُطُ لِجُلُوسِ ٱلمُدَرِّسِ، ويَقْعُدُ ٱلمُدَرِّسُ وعليهِ السَّكِينَةُ وٱلوَقارُ، لابِسًا الثِّيابَ السُّودَ، مُعْتَمًّا، وعَلَى يَمِينِهِ ويَسارِهِ مُعِيدانِ يُعِيدانِ ما دَرَّسَ وقَرَّرَ.

ومنها دارٌ لِلقُرْآنِ ٱلمَجِيدِ ، فيها شَيْخٌ يُلَقِّنُ ٱلقُرْآنَ لِلصِّبْيانِ ٱليَتامَىٰ ، ومُعِيدٌ يُحَفِّظُ هؤُلاءِ . ودارٌ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ يَقُومُ عَلَيْها شَيْخٌ ذُو مَرْكَزٍ عِلْمِيٍّ كَبِيرٍ يُعَلِّمُ ٱلحَدِيثَ ، وقارِئٌ ، وطَلَبَةٌ . وقاعَةٌ لِتَعْلِيمِ عِلْمِ ٱلفَرائِضِ والرِّياضِيّاتِ . وبِنايَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ فاخِرَةٌ ، فِيها مَدْرَسَةٌ لِلطِّبِّ ومُسْتَشْفَىً ، يُشْرِفُ عَلَيْهِما طَبِيبٌ حاذِقٌ يُعَلِّمُ عِلْمَ الطِّبِّ ، ويَقْصِدُهُ ٱلمَرْضَىٰ فَيُداوِيهِمْ ، وفي هٰذِهِ ٱلبِنايَةِ كانَتِ السّاعَةُ ٱلعَجِيبَةُ ، وسَيَأْتي وَصْفُها . وخِزانَةُ كُتُبٍ أَوْدَعَها ٱلخَلِيفَةُ ثَمانِينَ أَلْفَ مُجَلَّدٍ منَ ٱلأَسْفارِ النّادِرَةِ في جَمِيعِ ٱلعُلُومِ والآدابِ وٱلفُنُونِ والصِّناعاتِ ، يُشْرِفُ عَلَيْها (خازِنٌ) ماهِرٌ بِصِناعَةِ تَرْتِيبِ ٱلكُتُبِ وتَبْوِيبِها بِحَسَبِ فُنُونِها لِيَسْهُلَ عَلَى ٱلمُطالِعِينَ تَناوُلُها ، و (مُشْرِفٌ) و (مُناوِلٌ) . وكانَ الطُّلّابُ ومَنْ يُرِيدُونَ نَسْخَ ٱلكُتُبِ يُعْطَوْنَ ما يَحْتاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ ٱلحِبْرِ وٱلوَرَقِ وٱلأَقْلامِ بِٱلمَجّانِ .

وكانَ فِيها حَمّامٌ خاصٌّ بِالطُّلّابِ ، ودارٌ لِلْوُضُوءِ ، ومَطْبَخٌ ، وغُرَفٌ كَثِيرَةٌ لِسُكْنَىٰ الطَّلَبَةِ ، ومَخْزَنٌ لِخَزْنِ الطَّعامِ وٱلأَدْوِيَةِ ، ومُزَمَّلاتٌ لِلْماءِ ٱلبارِدِ ، وغَيْرُ ذٰلِكَ .

وكانَ من أعاجيبِ هذهِ ٱلمَدْرَسَةِ ، ساعتُها ٱلفنيَّةُ التي لَمْ يُعْرَفْ لها مَثيلٌ في التأريخِ . وقَدْ بادَتْ مَعالِمُها في جُمْلَةِ ما بادَ من أبنيَةِ ٱلمُسْتَنْصِرِيَّةِ ، ولَمْ يَبْقَ إلا ذِكْرُها في ٱلكُتُبِ .

وكانَ من مَرافِقِ ٱلمُسْتَنْصِرِيَّةِ إيْوانٌ وصُفَّةٌ أُنْشِئا تُجاهَها لِيَكُونا مَدْرَسَةً لِلطِّبِّ ومُسْتَشْفىً . وفي حائِطِ الصُّفَّةِ ، حَيْثُ يَجْلِسُ الطَّبيبُ وتَلاميذُهُ ، كانَتِ السَّاعَةُ ، حَيْثُ بُنِيَتْ دائِرَةٌ صُوِّرَتْ فيها صُورَةُ ٱلفَلَكِ ، وجُعِلَتْ فيها طاقاتٌ لِطافٌ لَها أبْوابٌ لَطيفَةٌ ، وفي الدّائِرَةِ بازانِ من ذَهَبٍ في طاسَيْنِ من ذَهَبٍ ، ووَراءَهُما بُنْدُقَتانِ من نُحاسٍ أصْفَرَ لا تَقَعُ عَلَيْهِما ٱلعَيْنُ . فَعِنْدَ مُضِيِّ كُلِّ ساعَةٍ يَنْفَتِحُ فَما ٱلبازَيْنِ ، وتَقَعُ مِنْهُما ٱلبُنْدُقَتانِ ؛ وكُلَّما سَقَطَتْ بُنْدُقَةٌ ، انْفَتَحَ بابٌ من أبْوابِ تِلْكَ الطّاقاتِ ، وٱلبابُ مُذْهَبٌ ، فَيَصيرُ حينَئِذٍ مُفَضَّضاً ، وإذا وَقَعَتِ ٱلبُنْدُقَتانِ في الطّاسَيْنِ ذَهَبَتا إلى مَواضِعِهِما . ثُمَّ تَطْلُعُ شُمُوسٌ مِنْ ذَهَبٍ في سَماءٍ لازَوَرْدِيَّةٍ في ذلِكَ ٱلفَلَكِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ٱلحَقيقِيَّةِ ، وتَدُورُ مَعَ دَوَرانِها وتَغيبُ مَعَ مَغيبِها . فإذا جاءَ اللَّيْلُ ، فَهُناكَ أقْمارٌ طالِعَةٌ من ضَوْءٍ خَلْفَها ، كُلَّما مَضَتْ ساعَةٌ تَكامَلَ ذلِكَ

الضَّوءُ في دائرةِ القمرِ ، ثُمَّ يَبتدِئُ في الدّائِرةِ الأُخرَى إلى انقِضاء اللّيلِ وطُلُوعِ الشّمسِ ، فتُعلَمُ بذلك أوقاتُ الصّلَواتِ .

وكانَ يَتولّى تدبيرَ هذهِ السّاعةِ (نورُ الدينِ عليُّ بنُ ثَعلبٍ السّاعاتيُّ) وابنُهُ (أحمدُ بنُ عليٍّ السّاعاتيُّ) .

وفُتِحَتِ المُستَنصِريّةُ سَنةَ إحدَى وثلاثينَ وستِّ مِئةٍ باحتِفالٍ عظيمٍ حضَرَهُ الخليفةُ ورِجالُ الدّولةِ والوُلاةُ والقُضاةُ والمُدرِّسُونَ والفُقهاءُ والقُرّاءُ والوُعّاظُ والشُّعَراءُ وأعيانُ أهلِ بغدادَ والتُّجّارُ ، ومُدَّ لهُمْ سِماطٌ فيهِ من سائِرِ الأطعِمةِ والحَلواءِ وغَريبِ المآكِلِ ، ثُمَّ خُلِعَتِ الخِلَعُ على المُدرِّسينَ والمُعيدِينَ والتّلاميذِ ، وعلى الشُّعَراءِ ، وعلى البَنّائِينَ والصُّنّاعِ الّذِينَ تَولَّوا بِناءَ المَدرسةِ ، وعلى الحاشِيةِ وأُمَناءِ دارِ الكُتُبِ ، وعلى التُّجّارِ الغُرَباءِ . وكانَ الخليفةُ يومئذٍ جالِساً في الشُّبّاكِ الّذي في صَدرِ الإيوانِ يَنظُرُ إليهِمْ ، ويَسمَعُ إلى الشُّعَراءِ وهُمْ يترنَّمُونَ بمَدحِهِ ، ويَنفرِدُونَ بحَمدِهِ . فكانَ يَومُ افتِتاحِ المُستَنصِريّةِ من أيّامِ بغدادَ المَشهُودةِ في التّأريخِ .

وقد شَرَطَ الخليفةُ أنْ يكُونَ عَددُ التّلاميذِ الفُقهاءِ بِها

ثمانيةً وأربعينَ ومئتيْ فقيهٍ ، وشيخٌ لدارِ القرآنِ وتلاميذهُ ، وشيخٌ لدارِ الحديثِ وتلاميذهُ ، وأمناءُ لدارِ الكتبِ ، وطبيبٌ وتلاميذهُ ، ونحويٌّ ، وأئمةٌ للصلاةِ ، وقارئُ السبعةِ ، وداعٍ ، وناظرٌ ، ومشرفٌ ، وكاتبٌ ، ومعماريةٌ ، وفرّاشونَ ، وبوّابونَ ، وحمّاميٌّ ، ومزيّنٌ ، وقيّمٌ ، وطبّاخٌ ، وغلامٌ ، وخازنُ الآلاتِ ، وخزنةُ الديوانِ ، وغلمانُ الديوانِ ، ومزمّلاتيٌّ ، ومؤذّنٌ ، ونفّاطٌ . وقرّرَ لهؤلاءِ كلِّهم جراياتٍ ومشاهراتٍ يطولُ تفصيلُها .

ولمْ تزلْ هذهِ المدرسةُ العظيمةُ زاهرةً زاهيةً إلى أنْ دخلَ بغدادَ التتارُ الذين قتلوا الخليفةَ العباسيَّ (المستعصمُ باللهِ) ، وخرّبوا مُلكَهُ ، وسفكوا الدماءَ ، وأبادوا الكتبَ بإغراقِها في دجلةَ ، فاندثرَ مجدُ (المستنصريةِ) ، وكسفَ نورُها ، وتبدّدَ شملُ علمائِها ، وتفرّقَ عنها جموعُ طلّابِها . ثمّ عادوا فأصلحوا بعضَ ما أفسدتهُ أيديهمْ . ولكنّ عدوانَ الجهلِ لمْ يلبثْ بعدَ حينٍ أنْ غاداها وراوحَها ، فانتقصتْ من أطرافِها ، وانتهبتْ أوقافُها ، ثمّ جعلتْ بقاياها خاناً ، وهي الآنَ مخزنٌ للبضائعِ التجاريةِ تابعٌ لدائرةِ المكوسِ !

المحادثة

(١)

١ ـ ما هى النظامية ؟ من هو منشئها ؟ متى أنشأها وأين ؟ ما مقدار ما أنفقه عليها من المال ؟

٢ ـ صف مشتملاتها ؟ ما الذى خصصه نظام الملك لطلاب النظامية ؟ من درس فيها من الأئمة الأعلام ؟

٣ ـ ماذا بقى من هذه الجامعة اليوم ؟ هل تعرف مكان المنارة « المقطومة » ؟ هل حاولت مشاهدتها ؟

(٢)

١ ـ من هو بانى المستنصرية ؟ متى بناها وأين ؟ ما هى أهم مشتملاتها ؟ كيف كانت هيأة المدرس ومجلسه حين التدريس ؟

٢ ـ كم كتاباً كان فى خزانة كتبها ؟ ما هى المساعدات التى كانت تقدم للطلاب ومن يريدون نسخ الكتب ؟

٣ ـ ما كان أعظم الآثار الفنية فى المستنصرية ؟ تحدث عن الساعة بدقة كما وصفها المؤرخون . من كان يتولى تدبيرها ؟

٤ ـ صف حفلة افتتاح المستنصرية . ما كان أهم ما شرط الخليفة الواقف أن يكون بها ؟

٥ ـ متى اندثر مجد هذه المدرسة العظيمة ؟ الام صار أمرها فى أيامنا ؟ هل زرت بقاياها ووقفت فى فنائها لترى عظمة المجد الغابر ؟

التمرينات

١ ـ اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولا فيه :

زمناً ـ مدة ـ عاماً ـ يوماً ـ ليلة ـ ازاء ـ بعد ـ قبل .

٢ ـ أجب عن الأسئلة الآتية بجمل تامة فى كل منها مفعول فيه :

(ا) أين تقع المستنصرية من بغداد ؟ (ب) أين بنيت ساعتها المشهورة ؟

(ج) كم عاماً عاشت النظامية ؟

٣ ـ بين أسباب كتابة الألف اللينة ياء أو ألفا فيما يأتى :

العصا ـ الفتى ـ الذكرى ـ يحيا ـ الدنيا ـ المستشفى .

٤ ـ عرفت فيما سبق أن الألف اللينة اذا وقعت بعد الحرف الثالث تكتب ياء ، الا اذا كان قبلها ياء ، ولم تكن علماً .

يشذّ عن هذه القاعدة ثلاثة أشياء :

(ا) ألف ضمير المثنى ، مثل : التلميذان لم يقصّرا .

(ب) الألف التى هى علامة الرفع فى المثنى ، مثل : طالبا العلم فازا .

(ج) الألف المنقلبة عن ياء المتكلم ، مثل : يا حسرتا .

(فتكتب ألفا ، كما ترى فى الأمثلة)

٥ ـ استخرج من المعجم معانى هذه الكلمات :

الضّياع ـ مؤزّر ـ مؤونة ـ ضفة ـ الشأو ـ معارج ـ معالم ـ الصّفّة ـ لازوردية ـ أبادوا ـ شمل ـ غاداها ـ راوحها ـ المكوس .

٦ ـ أعرب الشطر الأول من هذا البيت :

تلك آثارنا تدلّ علينـــا فانظروا بعدنا الى الآثار



من نوادر أشعب

كانَ (أشْعَبُ) أَشْهَرَ الطُّفَيْليّينَ في عَصْرِهِ، وأَكْثَرَهُمْ طَمَعاً، وأَظْرَفَهُمْ حديثاً، وأَقْبَحَهُمْ وَجْهاً، وأَجْمَلَهُمْ صَوْتاً، وأَحْذَقَهُمْ في فُنُونِ الْغِناءِ.

عادَ إلى «الْمَدِينَةِ» ذاتَ يَوْمٍ من سَفَرٍ، ورَأَى أَنَّ شَعْرَهُ قَدْ طالَ، وبَدَنَهُ قَدِ اتَّسَخَ من طُولِ السَّفَرِ، فقالَ: لِخادِمِهِ: «إِخْتَرْ لَنا حَمّاماً نَظِيفَ الْبُقْعَةِ، طَيِّبَ الْهَواءِ، مُعْتَدِلَ الماءِ؛ وَحَلّاقاً خَفِيفَ الْيَدِ، حَدِيدَ الْمُوسَى، قَلِيلَ الْفُضُولِ.»

فقادَهُ الْغُلامُ إلى ما أرادَ. وَدَخَلَ (أَشْعَبُ) الحَمّامَ، فَلَمْ يَرُعْهُ إلّا رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ، وعَمَدَ إلى قِطْعَةِ طِينٍ فلَطَخَ بِها جَبِينَهُ، ووَضَعَها عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ خَرَجَ. ودَخَلَ آخَرُ، فجَعَلَ يَدْلُكُهُ دَلْكاً يَكُدُّ الْعِظامَ، ويَغْمِزُهُ غَمْزاً يَهُدُّ الأَوْصالَ. ثُمَّ عَمَدَ إلى رَأْسِهِ يَغْسِلُهُ، ويُرْسِلُ عليهِ الماءَ. وإذا الأَوَّلُ قَدْ عادَ، فرَأَى الثّانِيَ مُنْهَمِكاً في دَلْكِهِ. فلَكَمَهُ لَكْمَةً كادَتْ تَذْهَبُ بأَسْنانِهِ، وقالَ لهُ: «يا لُكَعُ! ما لَكَ ولِهٰذا الرَّأْسِ، وهُوَ لِي؟»

فقامَ إِلَيْهِ ٱلمَضْرُوبُ ، وعَطَفَ عليهِ بِلَطْمَةٍ كادَتْ تُضِيعُ صَوابَهُ ، وقالَ لهُ : « بَلْ هٰذا الرَّأْسُ حَقِّي ومِلْكِي وفي يَدِي . »

وتَلاكَما حتّىٰ تَعِبا ، وتَجاذَبا ٱلأَثْوابَ ، وسارا يَتَحاكَمانِ إلى صاحِبِ ٱلحَمّامِ . فقالَ لهُ ٱلأَوَّلُ : « أَنا صاحِبُ هٰذا الرَّأْسِ ؛ لِأَنِّي لَطَخْتُ جَبِينَهُ ، ووَضَعْتُ عَلَيْهِ الطِّينَ . »

وقالَ الثّانِي : « بَلْ أَنا مالِكُهُ ؛ لِأَنِّي غَسَلْتُهُ ، ودَلَكْتُ صاحِبَهُ . »

فقالَ ٱلحَمّامِيُّ : « إِئْتُونِي بالزَّبُونِ ، أَسْأَلْهُ : « لِأَيِّكُما هٰذا الرَّأْسُ ؟ »

فذَهَبَ الرَّجُلانِ إلى (أَشْعَبَ) ، وقالا لهُ : « لَنا عِنْدَكَ شَهادَةٌ ، فَقُمْ مَعَنا ! »

وكانَ (أَشْعَبُ) ما زالَ في مَكانِهِ ، لَمْ يَفْهَمْ مِمّا حَدَثَ أَمامَهُ شَيْئًا ، ولا أَدْرَكَ لِهٰذا الشِّجارِ مَعْنًى ، فنَهَضَ وسارَ مَعَهُما إلى صاحِبِ ٱلحَمّامِ .

فٱبْتَدَرَهُ ٱلحَمّامِيُّ قائِلًا : « يا رَجُلُ ! لا تَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ ، ولا تَشْهَدْ بِغَيْرِ ٱلحَقِّ ، قُلْ لي : « هٰذا الرَّأْسُ (وأَشارَ ٱلحَمّامِيُّ إلى رَأْسِ أَشْعَبَ) لِأَيِّهِما ؟ »

فوقَفَ (أشْعَبُ) دَهِشاً مَشْدُوهاً لَحْظَةً، ثُمَّ قالَ: «يا عافاكَ اللهُ، هٰذا رَأْسِي أنا؛ قَدْ صَحِبَنِي طُولَ الطَّرِيقِ مِنَ «ٱلْمَدِينَةِ» إلى «مَكَّةَ»، ومن «مَكَّةَ» إلى «عَرَفاتٍ»، وما شَكَكْتُ أنَّهُ لي.»

فقالَ ٱلحَمّامِيُّ مُنْتَهِراً: «أُسْكُتْ يا فُضُولِيُّ!» ثُمَّ مالَ إلى أَحَدِ ٱلخَصْمَيْنِ، وقالَ لهُ: «يا هٰذا! إلى مَتَى هٰذِهِ ٱلمُنافَسَةُ بَيْنَكُما عَلَى رَأْسٍ صَغِيرِ الشَّأْنِ قَلِيلِ ٱلخَطَرِ؟»

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إلى ٱلخَصْمِ ٱلآخَرِ، وقالَ مُهَوِّناً عَلَيْهِ: «وأَنْتَ يا هٰذا! هَبْ أَنَّكَ لَمْ تَرَ رَأْسَ هٰذا ٱلحَيَوانِ!»

فقامَ (أَشْعَبُ) من ذٰلِكَ ٱلمَكانِ خَجِلاً، وٱرْتَدَى ثِيابَهُ عَلَى عَجَلٍ، وٱنْسَلَّ مِنَ ٱلحَمّامِ، فوَجَدَ غُلامَهُ ٱلمُنْتَظِرَ بٱلبابِ يَقُولُ لهُ: «نَعِيماً إنْ شاءَ اللهُ!»

فهَوَى في ٱلحالِ بِكَفِّهِ عَلَى قَفا ٱلغُلامِ وصاحَ: «أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْكَ بِهٰذا!»

***

أَسْرَعَ (أَشْعَبُ) فدَخَلَ ٱلمَنْزِلَ، وأَوْصَى ٱلخادِمَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَلّاقٍ، وأَنْ يَحْذَرَ هٰذِهِ ٱلمَرَّةَ، فلا يُحْضِرَهُ فُضُولِيّاً ولا ثَرْثاراً. فَحَسْبُهُ ما ذَهَبَ مِنَ ٱلوَقْتِ في غَيْرِ شَيْءٍ، سِوَى

ما رآهُ في الحمّامِ من شِجارٍ، وما لَحِقَهُ من سِبابٍ!

فانْصَرَفَ. وعادَ برَجُلٍ، دَخَلَ فَسَلَّمَ، وما هُوَ إلا أنْ رأى وَجْهَ (أشْعَبَ) حتّى قالَ له: «جُعِلْتُ فِداكَ! هٰذا وَجْهٌ لا أعْرِفُهُ، فمَنْ أنْتَ؟»

فقالَ (أشْعَبُ): «إسمي أشْعَبُ.»

فقالَ الحلّاقُ «بأبي أنْتَ وأُمّي، هٰذا اسْمٌ لا يَجْهَلُهُ أحَدٌ في «المَدينَةِ»! ومن أيْنَ قَدِمْتَ؟ فإنّي أرَى أثَرَ السَّفَرِ عَلَيْكَ!»

فقالَ (أشْعَبُ): «من مَكَّةَ.»

فقالَ الحلّاقُ: «حيّاكَ اللهُ! من أرْضِ النِّعْمَةِ والرَّفاهَةِ، وبَلَدِ رسُولِ اللهِ الكَريمِ. لَقَدْ حَضَرْتُ في شَهْرِ رَمَضانَ جامِعَها، وقد أُشْعِلَتْ فيهِ المَصابيحُ، وأُقيمَتِ التَّراويحُ...»

وَجَعَلَ يَقُصُّ قِصَّةً طَويلَةً لا آخِرَ لَها ولا مَعْنًى، و(أشْعَبُ) يُصَبِّرُ نَفْسَهُ. وفَرَغَ الحلّاقُ مِنَ القِصَّةِ، فعادَ يَسْأَلُ: «وأيُّ شيءٍ أقْدَمَكَ؟ أصْلَحَكَ اللهُ!»

فأجابَ (أشْعَبُ): «أقْدَمَني الزَّمَنُ وتَقَلُّباتُهُ، وسأُخْبِرُكَ – إذا فَرَغْتُ – بالأُمُورِ عَلَى وَجْهِها.»

فقالَ: «وتُعَرِّفُني بالمَنازِلِ والطُّرُقِ الّتي جِئْتَ عَلَيْها؟»

فقالَ (أَشْعَبُ) : « نَعَمْ . »

وكانَ ٱلخادِمُ واقِفاً عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْهُما . فنَظَرَ إِلَيْهِ (أَشْعَبُ) نَظْرَةً قاسِيَةً . فدَنا مِنْهُ ٱلخادِمُ ، وهَمَسَ في أُذُنِهِ مُعْتَذِراً : « لَنْ أَجِدَ حَلّاقاً يَسْكُتُ حَتّى يَفْرَغَ . »

ومالَتِ الشَّمْسُ إِلى ٱلغُرُوبِ . ولَمْ يَفْرَغِ ٱلحَلّاقُ مِنَ ٱلكَلامِ ، ولَمْ يَفْرَغْ مِمّا جاءَ لَهُ ، وأَخيراً قالَ : « فَهَلْ تَرَى أَنْ نَبْتَدِئَ (يَعْنِي بِٱلحَلْقِ) ؟ »



فقالَ لَهُ (أَشْعَبُ) : « وماذا كُنْتَ تَصْنَعُ فِيما مَضَى مِنَ ٱلوَقْتِ ؟ »

وَنَهَضَ فَوَثَبَ بَعِيداً . وما إِنِ ٱسْتَوْثَقَ أَنَّهُ أَفْلَتَ مِنْ يَدِ ٱلْحَلّاقِ ومَوَاسِيهِ ، حَتّىٰ صاحَ بِٱلْخادِمِ : « عَلِّقْ هٰذا ٱلْحَلّاقَ مِنَ ٱلْمِقْبَضِ . »

فَهَجَمَ عَلَيْهِ ٱلْخادِمُ بِساعِدَيْهِ ٱلْقَوِيَّيْنِ ، وعَلَّقَهُ كَما أَمَرَ .

فَدَنا مِنْهُ (أَشْعَبُ) ، وقالَ لَهُ : « جُعِلْتُ فِداكَ ! سَأَلْتَنِي عَنِ ٱلْمَنازِلِ والطُّرُقِ الَّتِي قَدِمْتُ عَلَيْها ، وأَنا مَشْغُولٌ في ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ ، وظَنَنْتُ أَنَّكَ مَشْغُولٌ بِعَمَلِكَ ، فَأَنا أَقُصُّها عَلَيْكَ ٱلْآنَ ، فَٱسْتَمِعْ :



خرجنا من « مكّة » في المساء، فنزلنا بئراً ذات نخيلٍ في ظهيرة الغد. يا غلامُ (والتفت إلى غلامه)، أوجع!

فضربه الخادمُ عشرة أسواطٍ.

فقال (أشعب): «وركبنا عند المساء، فنزلنا عين ماءٍ حولها عشبٌ عند طلوع النهار. يا غلامُ، أوجع!»

فضربه الخادمُ عشرةً أخرى.

وقال (أشعب): «ثمّ ركبنا ضحى اليوم، وسرنا إلى نجعٍ، وقد أشرفنا على الأصيل. يا غلامُ، أوجع!»

فضربه الخادمُ عشرةً ثالثةً.

وقال (أشعب): «وبعدئذٍ ركبنا، وسرنا حتّى وجدنا...»

فصاح الحلّاقُ مقاطعاً: «يا سيّدي، سألتك بالله إلى أين تريد أن تبلغ؟»

فقال (أشعب): «إلى المدينة.»

فصاح الحلّاقُ: «لست تبلغها حتّى تقتلني!»

فقال (أشعب): «أتركك على أن لا تعود إلى الثرثرة؟»

فصاح الحلّاقُ متوسّلاً: «والله لن أعود أبداً.»

فتركه.

المحادثة

١ ـ بم اشتهر أشعب ؟ أتعرف أسماء آخرين من صنفه ؟ ماذا طلب من خادمه ؟

٢ ـ ماالذى حدث لأشعب وهو فيالحمام ؟ الى من تحاكم الدّلاكان؟ كيف أدى الشهادة للحمامى ؟ لم انتهر الحمامى أشعب ؟ بم أنهى الحمامى خصام الدلاكين ؟ كيف خرج أشعب من الحمام ؟ وبم لقيه خادمه وكيف قابله هو ؟

٣ ـ ماذا طلب أشعب من خادمه بعد خروجه من الحمام ؟ ما الصفة التى أراد أن يكون الحلاق متجردا منها ؟

٤ ـ ما هو الفضول الذى بدأ به الحلاق فى محادثة أشعب ؟ لم نظر أشعب الى خادمه نظرة قاسية ؟ ماذا همس الخادم فى أذن سيّده ؟

٥ ـ متى فرغ الحلاق من فضوله ؟ هل حلق رأس أشعب ؟ كيف عاقب أشعب الحلاق على فضوله ؟ علام عاهد الحلاق أشعب ليكف عن ضربه ؟

أتتذكر حكاية الحلّاق التى قرأتها فى كتاب القراءة للصف الرابع ؟

التمرينات

١ ـ ضع حالا مناسبة فى كل محل خال فيما يأتى :

دخل أشعب الحمام	جاء المظلوم ....
ولى الحلاق	يعيش المخلص ....
وقف الخادم	يفترس الأسد ...... ويقنع .....
مر الحرّاس	شاهدت العندليب ....
يمسي القانع	أحب الورد ....

٢ ـ هات مفردات هذه الجموع :

الطفيليون ـ الفنون ـ الخصوم ـ المواسى ـ السواعد ـ الأسواط .

٣ ـ هات مرادفات هذه الكلمات :

يغمز ـ الشجار ـ الثرثرة ـ انسلّ ـ قفا ـ فضولىّ ـ الهمس ـ أفلت ـ النّجع ـ الأصيل (من الأوقات) .

تدريب لغوى

٤ ـ تقسيم القطع على أشياء مختلفة :

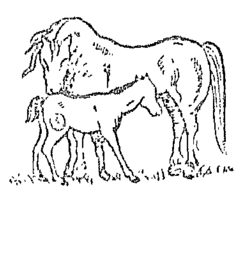
يقال : قصّ الشعر . جزّ الصوف . حزّ اللحم . عضد الشجر . قضب الكرم . قطف العنب . جرم النحل . خضد النبات الرطب . حصد النبات اليابس . برى القلم . قطع الثوب . حذّ النعل .

٥ ـ تقسيم الشعر :

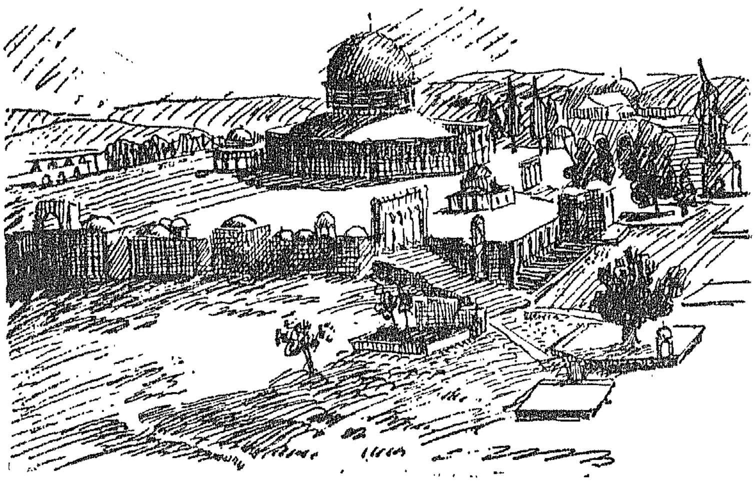
الشعر للانسان . المرعزّى للمعز . الوبر للابل والسباع . الصوف للغنم . العفاء للحمير . الريش للطير . الزّغب للفرخ . الزفّ للنعام . الهلب للخنزير .

الانشاء

لا تنتهى الأنفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر



القدس



أَلْقُدْسُ ، بَعْدَ مَكَّةَ ٱلْمُكَرَّمَةِ وَٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُنَوَّرَةِ ، ثَالِثُ مَدِينَةٍ مُبَارَكَةٍ عِنْدَ ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَمِنْ أَسْمَائِهَا ٱلْقَدِيمَةِ أُورِيشَلَمُ وَإِيلِيَاءُ .

وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ لا يُعْلَمُ بِٱلْيَقِينِ مَبْدَأُ عِمَارَتِهَا ، وَأَقْدَمُ مَا يُعْرَفُ مِنْ تَارِيخِهَا أَنَّهَا كَانَتْ فِي ٱلْقَرْنِ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ قَبْلَ ٱلْمِيلادِ فِي قَبْضَةِ ٱلْمِصْرِيِّينَ ، ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِهَا أَهْلُهَا مِنَ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ ، وَدَفَعُوا عَنْهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ ، ثُمَّ غَلَبَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَيْهَا زَمَنَ (دَاوُدَ) فَٱتَّخَذَهَا حَاضِرَةً لِمُلْكِهِ ، وَجَدَّدَهَا ، وَبَنَى لَهَا سُوراً وَقَلْعَةً ، ثُمَّ

خلفَهُ ابْنُهُ (سُلَيْمانُ) فزادَ في تَحْصِينِها ، وبَنَى مَسْجِدَهُ المَعْرُوفَ بِهَيْكَلِ سُلَيْمانَ عَلَى الصَّخْرَةِ .

ثُمَّ قامَتْ فِيها الثَّوْراتُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وسَقَطَتِ المَدِينَةُ في أَيْدِي المِصْرِيِّينَ ثُمَّ العَمالِقَةِ مِنَ العَرَبِ . ومَرَّتْ بَعْدَ ذلكَ بِأَطْوارٍ كَثِيرَةٍ ، إِذْ تَعاقَبَتْ عَلَيْها مُتَغَلِّبَةُ الأُمَمِ أَمْثالُ البَطالِسَةِ المِصْرِيِّينَ ، والرُّومانِ ، والفُرْسِ السَّاسانِيِّينَ ؛ كُلَّ حِينٍ يَتَغَلَّبُ عَلَيْها قَوْمٌ من هؤُلاءِ الأَقْوامِ حتَّى ظَهَرَ الإِسْلامُ ، وخَرَجَ العَرَبُ من جَزِيرَتِهِم فَفَتَحُوها سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ في خِلافَةِ (عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فاصْطَبَغَتْ بِصِبْغَةٍ عَرَبِيَّةٍ إِسْلامِيَّةٍ ، وعَظُمَ أَمْرُها ، وقَصَدَها الزُّوَّارُ من كُلِّ صَوْبٍ ، وأَصْبَحَتْ ثالِثَةَ المُدُنِ المُقَدَّسَةِ عِنْدَ المُسْلِمِينَ .

وهِيَ اليَوْمَ مَدِينَةٌ مَعْمُورَةٌ ، قائِمَةٌ عَلَى أَرْبَعِ هِضابٍ في الطَّرَفِ الشَّمالِيِّ الغَرْبِيِّ مِنَ البَحْرِ المَيِّتِ في البِقاعِ الجَبَلِيَّةِ من جَنُوبِيِّ فِلَسْطِينَ ، ويُحِيطُ بِها أَوْدِيَةٌ ضَيِّقَةٌ وسُفُوحُ جِبالٍ تُحْرَثُ بالأَيْدِي وتُزْرَعُ .

وبِها أَسْواقٌ كَثِيرَةٌ ، وعِماراتٌ حَسَنَةٌ ، ومَساجِدُ وصَوامِعُ وبِيَعٌ صَغِيرَةٌ وكَبِيرَةٌ . وقَدْ بُنِيَتْ خارِجَ سُورِها

دُورٌ جَدِيدَةٌ عَلَى الطِّرازِ الحَدِيثِ ، كَما حَصَلَ في بَغْدادَ وغَيْرِها مِنَ المُدُنِ العَرَبِيَّةِ مُنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ .

وتَسْقِي المَدِينَةَ وما حَوْلَها مِياهُ الأَمْطارِ حَيْثُ تَتَجَمَّعُ في صَهارِيجَ مُتْقَنَةِ الصُّنْعِ قَلَّما تَخْلُو مِنْها دارٌ ، وبَعْضُ العُيُونِ والآبارِ .

وهِيَ جَيِّدَةُ الهَواءِ ، مُعْتَدِلَةُ الجَوِّ .

وأَعْظَمُ أَسْبابِ عُمْرانِها يَرْجِعُ إِلى قُدْسِيَّةِ كَثِيرٍ مِنْ أَماكِنِها . وأَهَمُّ الآثارِ الإِسْلامِيَّةِ التَّأْرِيخِيَّةِ فِيها « المَسْجِدُ الأَقْصَى » الَّذِي بارَكَ اللهُ حَوْلَهُ ، وأَسْرَى إِلَيْهِ بِرَسُولِهِ (مُحَمَّدٍ) ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، وهُوَ أُولَى القِبْلَتَيْنِ ، وثالِثُ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ .

اتَّخَذَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلى المَدِينَةِ قِبْلَةً ، مُدَّةَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً ، ثُمَّ أَمَرَهُ اللهُ تَعالَى في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الهِجْرَةِ أَنْ يُوَلِّيَ وَجْهَهُ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ بِمَكَّةَ مُسْتَقْبِلاً الكَعْبَةَ ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُقَلِّلْ مِنْ حُرْمَتِهِ عِنْدَ المُسْلِمِينَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُ مَسْجِدُ أَنْبِياءِ اللهِ ، ومَهْبِطُ رَحْمَتِهِ . قالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : « لا تُشَدُّ الرِّحالُ

إِلَّا إِلَى ثَلاثَةِ مَساجِدَ : ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرامِ ، وَمَسْجِدِي هٰذا ، وَٱلْمَسْجِدِ ٱلأَقْصَىٰ . » لِذٰلِكَ كانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَأَلَ عنهُ أَمِيرُ ٱلمُؤْمِنِينَ (عُمَرُ بْنُ ٱلخَطَّابِ) ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، حِينَ حَضَرَ لِفَتْحِ ٱلقُدْسِ صُلْحاً ، مَكانُ ٱلمَسْجِدِ ٱلأَقْصَىٰ : مَسْجِدِ سُلَيْمانَ وَٱلنَّبِيِّينَ من بَعْدِهِ ، فَدُلَّ عَلَى الصَّخْرَةِ ، فتَقَدَّمَ قِبلِيَّها ، وٱتَّخَذَ مُصَلَّاهُ مَسْجِداً .

ثُمَّ بَنَى ٱلخَلِيفَةُ ٱلأُمَوِيُّ (عَبْدُ ٱلمَلِكِ بْنُ مَرْوانَ) مَسْجِداً فَخْماً عَلَى الصَّخْرَةِ في شَكْلٍ مُثَمَّنِ ٱلجَوانِبِ ، وقُبَّةً عَظِيمَةً ، ومَسْجِداً جامِعاً فَسِيحاً قِبْلِيَّ ٱلقُبَّةِ ، مَكانَ قَصْرِ سُلَيْمانَ ، بِحَيْثُ ضَمَّ إِلَيْهِ مَسْجِدَ عُمَرَ ، فسَمَّاهُ النَّاسُ « ٱلأَقْصَىٰ » . وإِنَّما ٱلمَسْجِدُ ٱلأَقْصَىٰ مَسْجِدُ سُلَيْمانَ عَلَى الصَّخْرَةِ وما ضَمَّ السُّورُ الَّذي كانَ أَكْثَرُهُ ماثِلاً أَيَّامَ (عُمَرَ بْنِ ٱلخَطَّابِ) .

ثُمَّ ٱعْتَنَىٰ مُلُوكُ ٱلمُسْلِمِينَ وأُمَراؤُهُمْ وأَغْنِياؤُهُمْ مِنْ بَعْدُ بِأَمْرِهِ عِنايَةً تَفُوقُ ٱلْوَصْفَ ؛ لِمَكانَتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ من نُفُوسِهِمْ .

وهُوَ يَشْغَلُ الطَّرَفَ ٱلجَنُوبِيَّ الشَّرْقِيَّ مِنَ ٱلمَدِينَةِ ، يَتَأَلَّفُ من ساحَةٍ واسِعَةٍ مِنَ ٱلأَرْضِ غَيْرِ مُسْتَوِيَةٍ ، مُسْتَطِيلَةِ الشَّكْلِ ، لهُ عَشَرَةُ أَبْوابٍ شارِعَةٌ وأُخْرَىٰ مَسْدُودَةٌ ، ويَتَوَسَّطُ هٰذِهِ

السّاحةَ إلى الغرب رَبْوَةٌ مُسطّحةٌ مُستطيلةٌ مُبلّطةٌ بالرُّخام، يُسمُّونها مِصْطَبَةَ الصَّخْرةِ، يُصْعَدُ إليها بمُدَرَّجاتٍ ثمانيةٍ، لِكُلٍّ منها ثماني دَرَجاتٍ على نهايتها أقواسٌ شاهقةٌ على أَعْمِدَةٍ عاليةٍ. وتتوسّطُها إلى الجنوبِ والغربِ قُبّةُ الصَّخْرةِ، وعليها قامتْ تلكَ البِنْيَةُ العظيمةُ البديعةُ. وفي أقصى ساحةِ الحَرَمِ منَ الجنوبِ الغربيِّ، المَسْجِدُ المشهورُ الآنَ باسْمِ الأقصى، مكانَ قصرِ سُلَيْمانَ. وفي الجانبِ الغربيِّ والشَّرقيِّ أَرْوِقَةٌ مُمْتَدّةٌ، وفي السّاحةِ أشجارٌ قديمةٌ عُمِّرَتْ مِئاتِ السِّنينَ، وأكثرُها أشجارُ الزَّيتونِ. وأهمُّ أبنيةٍ فيهِ قُبّةُ الصَّخْرةِ، والأرْوِقَةُ؛ فإنّها من أجلِّ ما يقعُ عليهِ البَصَرُ في جمالِ الهندسةِ، وروعةِ الصَّنْعةِ، وجلالِ البناءِ مِنْ فخامةِ السُّقوفِ والطِّيقانِ والأعمِدةِ والتَّزاويقِ المُمَوَّهةِ بالذَّهبِ وبديعِ الأصباغِ والفُسَيْفِساءِ: مِمّا يَنْطِقُ بتفوّقِ المُسْلِمينَ في المعرفةِ، وحُسْنِ الصِّناعةِ، وسلامةِ الذَّوْقِ، ورُقِيِّ المدنيّةِ والعُمْرانِ.

المحادثة

١ — من يبجل مدينة القدس من الناس؟ ولماذا؟ من هي الأمم التي

حكمتها قبل العرب ؟ متى فتحها المسلمون ؟ هل خرجت من أيديهم بعد ذلك ؟

٢ ـ صف المدينة : موقعها وعمرانها . ما هو أعظم أسباب عمرانها ؟ ما هو أهم آثارها ؟

٣ ـ صف المسجد الأقصى . من الذى اتخذ مصلاه مسجدا ؟ من اعتنى من ملوك المسلمين بتعميره ؟

٤ ـ ما هى أهم بنية فى المسجد الأقصى ؟ صف روعة الصنعة فى قبة الصخرة .

التمرينات

١ ـ استخرج الصفات التى فى الدرس ، وبين نوعها .

٢ ـ أذكر الفرق بين جملة الصفة وجملة الحال .

٣ ـ اجعل الصفات التى فى الجمل الآتية أحوالا :

قطفت وردة ناضرة ـ سمعت ولدا ينشد نشيدا ـ شاهدت فرسا يعدو .

٤ ـ اجعل الأحوال التى فى الجمل الآتية صفات :

أكلت الفاكهة ناضجة ـ قابلت الفتيات مسرورات ـ ارسم الخط مستقيما .

٥ ـ عرفت فى درسين سابقين شيئاً من مباحث (الألف اللينة) ، ونزيدك الآن معرفة بما يأتى :

(ا) ترسم الألف اللينة فى آخر الاسم الثلاثى وفى آخر الفعل الثلاثى أيضا (ياء) ان كانت منقلبة عن ياء ، مثل : الفتى ، رمى . و(ألفا) ان كانت منقلبة عن واو ، مثل : العصا ، عدا .

(ب) يعرف كون الألف اللينة فى آخر الاسم منقلبة عن ياء أو واو بالتثنية ، نحو : فتيان فى فتى ، وعصوان فى عصا .

ويعرف كون الألف اللينة فى آخر الفعل منقلبة عن ياء أو واو باسناده الى التاء وبالمصدر ، نحو : رميت رميا ، وغزوت غزوا .

٦ ـ اقرأ ما يأتى معربا صحيح الاعراب ، وتأمل معانيه :

« حسب المرء من الجمال أن يكون شريف النفس ، مستقيم الخطة ؛ لا يكذب ولا يتلون ، ولا يداهن ، ولا يملق ، وأن تكون نفسه نقية بيضاء غير ملوثة بأدران الرذائل والعيوب ، فلئن فاته الوجه الجميل ، والثوب المفوف ، والوسام اللامع ، والجوهر الساطع ، لا يفوته شرف المذهب ، ولا عزة النفس ، ولا اباء الضيم ، ولا نقاء الضمير ...

وحسب الشريف من الفخر أن يمشى بين الناس برأس عال ، وجبهة مرتفعة ، ونفس مطمئنة ، وثوب نقى أبيض ، لم تعلق به ذرة من غبار العار ، ولم تلوثه شائبة الدناءة ؛ لا يهاب شيئاً ، ولا يغضى من شيء ، ولا يخجل الا مما فيه خدش للشرف . »

« المنفلوطى »

نصائح وحكم

صُنِ النَّفْسَ واحْمِلْها على ما يَزِينُها ،
تَعِشْ سالِماً ، والقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ

ولا تُرِيَنَّ النَّاسَ إلّا تَجَمُّلاً
نَبا بِكَ دَهْرٌ ، أوْ جَفاكَ خَلِيلُ

وإنْ ضاقَ رِزْقُ اليَوْمِ ، فاصْبِرْ إلى غَدٍ
عَسَى نَكَباتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ

يَعِزُّ غَنِيُّ النَّفْسِ إنْ قَلَّ مالُهُ ،
ويَغْنَى غَنِيُّ المالِ ، وَهْوَ ذَلِيلُ

ولا خَيْرَ في وُدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ
إذا الرِّيحُ مالَتْ ، مالَ حَيْثُ تَمِيلُ

جَوادٌ إذا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مالِهِ ،
وعِنْدَ احْتِمالِ الفَقْرِ عَنْكَ ، بَخِيلُ

فما أَكْثَرَ الإِخْوانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ !
ولكِنَّهُمْ في النّائِباتِ قَلِيلُ ! !

المحادثة

كيف تصون نفسك لتعيش سالما ويثنى عليك الناس ؟ ما هو المظهر الذي يجب أن يكون عليه الانسان اذا وقع به الدهر ؟

٢ ـ تأمل قول الشاعر ووضح مراده :

يعز غنى النفس ان قلّ ماله ويغنى غنى المال وهو ذليـل

٣ ـ كيف وصف الشاعر الرجل **المتلوّن ؟**

٤ ـ ما معنى قوله :

فما أكثر الاخوان حين تعدهم ! ولكنهم فى النائبات قليل !

التمرينات

١ ـ كيف تعرب ما بعد (الا) فى قول الشاعر : « ولا ترين الناس الا تجملا » ؟

هات خمسة أمثلة من هذا النوع .

٢ ـ ميز المستثنى والمستثنى منه فى العبارات الآتية :

كافأ الأستاذ تلاميذه الا اثنين ـ حضر الضيوف خلا عامرا ـ أنفق المسرف نقوده ما عدا دينارا ـ ما عزّ فى الناس الا غنى النفس .

٣ ـ استخرج من المعجم معانى هذه الكلمات ، واستعملها فى جمل مفيدة :

التجمل ـ نبا ـ جفا ـ النكبات ـ النائبات .

الانشاء

اشرح أغراض هذه القصيدة ومطالبها .

الرجل الأمين

قالَ أحدُ التجّارِ : « قصدتُ الحجَّ في بعضِ الأعوامِ ، وكانتْ تجارتي عظيمةً ، وأموالي كثيرةً ، وكانَ في وسطي منطقةٌ ، فيها دنانيرُ وجواهرُ وكانتِ المنطقةُ من ديباجٍ أسودَ .

فلمّا كنتُ ببعضِ الطريقِ ، نزلتُ لأقضيَ بعضَ شأني ، فانحلّتِ المنطقةُ من وسطي وسقطتْ ، ولمْ أعلمْ بذلكَ إلّا بعدَ أنْ سرتُ منَ الموضعِ مسافةً ، ولكنَّ ذلكَ لمْ يكنْ يؤثّرُ في قلبي ؛ لغنايَ وكثرةِ أموالي ، واستخلفتُ ذلكَ المالَ عندَ اللهِ ؛ إذْ كنتُ في طريقي إليهِ تعالى .

ولمّا قضيتُ حجّي ، وعدتُ : تتابعتِ المحنُ عليَّ حتّى لمْ أملكْ شيئاً ! فهربتُ على وجهي من بلدي . وبعدَ سنينَ من فقري ، ذهبتُ إلى مكانٍ ، وزوجي معي ، وما أملكُ في تلكَ الليلةِ إلّا درهماً . وكانتِ الليلةُ مطيرةً ، فأويتُ إلى خانٍ خرابٍ ، وكانتْ زوجي حاملاً ، فأخذَها الطلقُ ، ودنتْ ولادتُها ، فتحيّرتُ ، ثمَّ ولدتْ ، فقالتْ : « يا هذا ، الساعةَ تخرجُ روحي ، فاتخذْ لي شيئاً أتقوّى بهِ . » فخرجتُ

أَخبِطُ في الظُّلْمَةِ والْمَطَرِ ، حتّى جِئْتُ إلى بَدّالٍ يَبيعُ الأَطْعِمَةَ ، فوَقَفْتُ عَلَيْهِ ، وشَرَحْتُ لهُ حالي ، فَرَحِمَني وأَعْطاني بالدّرْهَمِ الّذي مَعِي حُلْبَةً وزَيْتاً ، وأَغْلاهُما ، وأعارَني إناءً وَضَعْتُ ذٰلِكَ فيهِ . فلَمّا قَرُبْتُ مِنَ ٱلخانِ ، زَلِقَتْ رِجْلي ، وٱنْكَسَرَ ٱلإِناءُ وذَهَبَ جَميعُ ما فيهِ ، فنَزَلَ بي مِنَ ٱلهَمِّ ما لَمْ يَنْزِلْ بي مِثْلُهُ قَطُّ ! فأَقْبَلْتُ أَبْكي وأَصيحُ . وإِذا بِرَجُلٍ قَدْ أَخْرَجَ رَأْسَهُ من شُبّاكِ دارِهِ ، فقالَ : « وَيْلَكَ ! ما لَكَ تَبْكي ؟ ما تَدَعُنا نَنامُ ! » .

فشَرَحْتُ لهُ ٱلقِصَّةَ ، فقالَ : « يا هٰذا ، ٱلبُكاءُ كُلُّهُ بِسَبَبِ دِرْهَمٍ ؟! »

فداخَلَني مِنَ ٱلغَمِّ أَعْظَمُ مِنَ ٱلغَمِّ ٱلأَوَّلِ ، فَقُلْتُ : « يا هٰذا ، واللهِ لَمْ أَبْكِ من أَجْلِ الدِّرْهَمِ ، ولٰكِنَّ بُكائي رَحْمَةً لِزَوْجي ولِنَفْسي ؛ فإِنَّ ٱمْرَأَتي تَمُوتُ ٱلآنَ جُوعاً ، ووَاللهِ لَقَدْ حَجَجْتُ في سَنَةِ كَذا وكَذا ، وأَنا أَمْلِكُ مِنَ ٱلمالِ شَيْئاً كَثيراً ، فذَهَبَتْ مِنّي مِنْطَقَةٌ فيها دَنانيرُ وجَواهِرُ تُساوي ثَلاثَةَ آلافِ دِينارٍ ، فما فَكَّرْتُ فيها ، وأَنْتَ تَراني السّاعَةَ أَبْكي بِسَبَبِ دِرْهَمٍ ، فأَسْأَلِ اللهَ السَّلامَةَ ، ولا

تُمايِرْني ، فتَبْلَى بِمِثْلِ بَلْوايَ . »

فقالَ لي : « باللهِ ، يا رَجلُ ، ما كانَتْ صِفةُ مِنْطَقَتِكَ ؟ »

فأقْبَلْتُ أَبْكي ، وقُلْتُ : « ما يَنفَعُني سُؤالُكَ ؟ أَوَما تَرى حالي وقِيامي في المَطَرِ ، حتّى تَستَهْزِئَ بي أيضاً ؟ وما يَنفَعُني وينفَعُكَ من صِفةِ مِنْطَقَتِي الّتي ضاعَتْ مُنْذُ كَذا وكَذا ؟ » .

ومَشَيْتُ . فإذا الرَّجلُ قد خَرَجَ ، وهُوَ يَصيحُ : « خُذْ ، يا هٰذا . » فظَنَنْتُهُ يَتَصَدَّقُ عَلَيَّ ، فجِئْتُ وقُلْتُ لهُ : « أيَّ شَيْءٍ تُريدُ ؟ »

فقالَ لي : « صِفْ مِنْطَقَتَكَ . » وقَبَضَ عليَّ ، فلَمْ أجِدْ لِلْخَلاصِ سَبيلاً غَيْرَ وَصْفِها لهُ ، فوَصَفْتُها .

فقالَ لي : « أُدْخُلْ . » فدَخَلْتُ ، فقالَ : « أَيْنَ امْرَأَتُكَ ؟ »

قُلْتُ : « في الخانِ » .

فأَنفَذَ غِلْمانَهُ ، فجاؤُوا بِها ، وأُدْخِلَتْ إلى حُرَمِهِ ، فأَصْلَحُوا شَأْنَها ، وأَطْعَمُوها كُلَّ ما تَحتاجُ إلَيْهِ . وجاؤُوني بِجُبَّةٍ وقَميصٍ وعِمامةٍ وسَراويلَ ، وأُدْخِلْتُ الحَمّامَ سَحَراً ، وأَصْبَحْتُ في عِيشةٍ راضِيةٍ ، وقالَ لي : « أَقِمْ عِندي أيّاماً . »

فأَقَمْتُ عَشَرَةَ أيّامٍ ، كانَ يُعْطيني في كُلِّ يَوْمٍ عَشَرَةَ دَنانيرَ ، وأنا مُتَحَيِّرٌ في عِظَمِ بِرِّهِ بَعْدَ شِدّةِ جَفائِهِ .

فَلَمّا كانَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، قالَ لي : « في أيِّ شَيْءٍ تَتَصَرَّفُ ؟ »

قُلْتُ : « كُنْتُ تاجِراً . »

قالَ : « أَنا أُعْطيكَ رَأْسَ مالٍ تَتَّجِرُ فيهِ وتُشارِكُني . »

فَقُلْتُ : « أَفْعَلُ . »

فَأَخْرَجَ لي مِئَتَيْ دينارٍ ، فقالَ : « خُذْها ، وٱتَّجِرْ فيها هاهُنا . »

فَقُلْتُ في نَفْسي : « هٰذا مَعاشٌ قد أَغْناني بِهِ اللهُ ، يَجِبُ أَنْ أَلْزَمَهُ . » فلَزِمْتُهُ .

فَلَمّا كانَ بَعْدَ شُهورٍ ، رَبِحْتُ ، فَجِئْتُهُ ، وأَخَذْتُ حَقّي وأَعْطَيْتُهُ حَقَّهُ ، فقالَ : « إِجْلِسْ . » فجَلَسْتُ ، فأَخْرَجَ لِيَ ٱلمِنْطَقَةَ بِعَيْنِها ، وقالَ : « أَتَعْرِفُ هٰذِهِ ؟ »

فحينَ رَأَيْتُها شَهِقْتُ ، وأُغْمِيَ عَلَيَّ . فَلَمّا أَفَقْتُ ، قُلْتُ لَهُ : « يا هٰذا ، أَمَلَكٌ أَنْتَ أَمْ ماذا ؟ »

فقالَ : « أَنا أَحْفَظُها مُنْذُ كَذا وكَذا سنةً ، فَلَمّا سَمِعْتُكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَقولُ ما قُلْتَهُ ، وطالَبْتُكَ بِٱلعَلامَةِ فَأَعْطَيْتَها ، أَرَدْتُ أَنْ أُعْطيكَ لِلوَقْتِ مِنْطَقَتَكَ ، فَخِفْتُ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْكَ ، فَأَعْطَيْتُكَ تِلْكَ الدَّنانيرَ الّتي أَوْهَمْتُكَ أَنَّها هِبَةٌ ،

وإنّما أعطيتُكها من مالكَ ، فخذْ منطقتَكَ ، واجعلْني في حِلٍّ . »

فشكرْتُهُ ، ودعوْتُ لَهُ ، وأخذْتُ المنطقةَ ، ورجعتُ إلى بَلَدِي ، فبِعْتُ الجوْهرَ ، وضمَمْتُ ثمنَهُ إلى ما معِي ، واتَّجرْتُ ، فما مضتْ إلا سُنَيّاتٌ حتَّى صِرْتُ صاحبَ ثروةٍ عظيمةٍ ، وصلُحتْ حالِي .

المحادثة

١ ـ كيف أضاع التاجر منطقته ؟ ما نزل به بعد هذه الحادثة ؟ الى أين خرج في الليل يخبط فى الظلام والمطر ؟ كيف عامله البدال ؟

٢ ـ ماذا حدث له بعد ذلك ؟ لماذا صاح به الرجل من الشباك ونهره ؟ ما هو الحديث الذى جرى بينهما ؟

٣ ـ كيف أحسن اليه الرجل بعد الجفاء ؟ هل لك أن تتبين لماذا لم يفاجئه باعطائه منطقته ودنانيره ؟

٤ ـ ماذا عمل التاجر بعد أن تسلم منطقته ؟ ما مغزى هذه القصة ؟ هل تعرف قصة فى الأمانة مماثلة لها ؟

التمرينات

١ ـ ضع تمييزا فى المكان الخالي من الجمل الآتية :

اشتريت خمس أذرع ....

عمري اثنتا عشرة .... وأحد عشر ....

أضاع التاجر سبعين ....

الانسان أذكى الحيوان .... وأرقاه ....

الأنبياء أصدق الناس ....

٢ ـ ضع مميزا مناسباً في المكان الخالي من الجمل الآتية :

اشتريت .... حريرا

يدور القمر حول الأرض كل .... يوماً

الرطل .... أوقية

طاب .... نفساً

اليوم .... ساعة

٣ ـ كون جملة مميزها من أسماء العدد ، وثانية مميزها من أسماء الوزن ، وثالثة مميزها من أسماء الكيل ، ورابعة مميزها من أسماء المساحة، وخامسة مميزها ملحوظ .

زيادة الألف

٤ ـ تزاد الألف بعد واو الضمير ، نحو : كتبوا ، لم يسكتوا . بخلاف جمع المذكر السالم ، مثل : « العلماء حاملو مصابيح الثقافة » ونحو : « نحن قوم أولو بأس شديد » . وبخلاف الأسماء الخمسة فى حالة الرفع ، نحو : « أبو خالد شاعر » . وبخلاف واو العلة ، نحو : « ينمو النبات » .

وتزاد فى آخر الاسم المنصوب المنون ، نحو : « قرأت كتاباً » بشرط ألا يكون منتهياً بتاء التأنيث المربوطة ، نحو : « نشأ محمد نشأة كريمة »، أو بهمزة مكتوبة فوق ألف نحو : « أخطأ التلميذ خطأ ظاهرا » أو بهمزة مسبوقة بألف نحو : « جزاء من ربك عطاء حسابا » ، وألا يكون اسما مقصورا ، مثل « هذا فتى صالح » .

الشيخ الأعرابيّ والكلب

كانَ في ٱلبَصْرَةِ قديمًا شَيْخٌ نازِلٌ ببعضِ ذَوي قَرابَتِهِ ، فَخَرَجَ الرِّجالُ إلى ضِياعِهِم ، وذلكَ في شَهْرِ رَمَضانَ ، وبَقِيَتِ النِّساءُ يُصَلِّينَ في ٱلمَسْجِدِ ، فَلَمْ يَبْقَ في الدّارِ غَيْرُ كَلْبٍ جائِعٍ لا يَجِدُ من أهلِها مَنْ يُطْعِمُهُ ، فَخَرَجَ يَطْلُبُ ٱلأَكْلَ ، فَرَأى بَيْتًا فَدَخَلَ وٱنْسَدَّ ٱلبابُ ، فَسَمِعَ ٱلحَرَكَةَ بَعْضُ ٱلفَتَياتِ ، فَظَنَنَّ أَنَّ لِصًّا دَخَلَ الدّارَ .

فَذَهَبَتْ إِحْداهُنَّ إلى الشَّيْخِ ، ولَيْسَ في ٱلحَيِّ رَجُلٌ غَيْرُهُ ، فأَخْبَرَتْهُ ، فقالَ : « ما يَبْتَغي اللِّصُّ مِنّا ؟ » . ثُمَّ أَخَذَ عَصاهُ ، وجاءَ حتّى وَقَفَ عَلَى بابِ ٱلبَيْتِ ، ولَمْ يَجْرُؤْ عَلَى الدُّخُولِ ، فقالَ :

« إِيهِ يالَئيمُ ! أما واللهِ إنَّكَ بي لَعارِفٌ ، وإِنّي بِكَ أَيْضًا لَعارِفٌ ، فَهَلْ أَنْتَ إلّا مِنْ لُصُوصِ بَني مازِنٍ ، شَرِبْتَ شَرابًا حامِضًا خَبيثًا ، حتّى إذا دارَ في رَأْسِكَ ، مَنَّتْكَ نَفْسُكَ ٱلأَمانِيَّ ، وقُلْتَ : « أَجِيءُ دُورَ بَني عَمْرٍو ، والرِّجالُ في ضِياعِهِمْ ، والنِّساءُ يُصَلِّينَ في مَسْجِدِهِنَّ ، فأَسْرِقُهُمْ » سَوْأَةً لَكَ ! واللهِ ما يَفْعَلُ هذا ٱلأَحْرارُ ! فَٱخْرُجْ ، وإلّا دَخَلْتُ

عَلَيْكَ وأَدَّبْتُكَ ، وعاقَبْتُكَ . واللهِ لَتَخْرُجَنَّ ، أَوْ لأَهْتِفَنَّ هَتْفَةً مَشْؤُومَةً تَثُورُ فِيها قَبائِلُ ٱلعَرَبِ بِعَدَدِ ٱلحَصَى ، ويَسِيلُ عَلَيْكَ الرِّجالُ مِنْ هاهُنا ومِنْ هاهُنا . ولَئِنْ فَعَلْتُ ، لَتَكُونَنَّ أَشْأَمَ مَوْلُودٍ ! »

فَلَمّا رَأَى أَنَّهُ لا يُجِيبُهُ ، أَخَذَهُ بِاللِّينِ ، وقالَ : « أُخْرُجْ بِأَبِي وأُمِّي أَنْتَ ! إِنِّي واللهِ ما أَراكَ تَعْرِفُنِي ، ولَوْ عَرَفْتَنِي لَقَنِعْتَ بِقَوْلِي ، واطْمَأْنَنْتَ إِلَيَّ ! أَنا عُرْوَةُ بْنُ مَرْثَدٍ : أَبُو ٱلأَعَزِّ ، وأَنا خالُ ٱلقَوْمِ ، وجِلْدَةُ ما بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، لا يَعْصُونَنِي في أَمْرٍ ، وأُعْطِيكَ ٱلعَهْدَ والأَمانَ ، أُصَيِّرُكَ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِي وعاتِقِي ، لا تُضارُّ . فاخْرُجْ ، فأَنْتَ في ذِمَّتِي ، وإِلّا فَإِنَّ عِنْدِي قَوْصَرَّتَيْنِ أَهْداهُما إِلَيَّ ٱبْنُ أُخْتِي ٱلبارُّ ٱلكَرِيمُ ، فَخُذْ إِحْداهُما حَلالاً مِنَ اللهِ تَعالَى وَرَسُولِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! »

وكانَ ٱلكَلْبُ إِذا سَمِعَ ٱلكَلامَ أَطْرَقَ ، وإِذا سَكَتَ وَثَبَ يُرِيدُ ٱلخُرُوجَ ، فَتَخاذَلَ أَبُو ٱلأَعَزِّ ، ودَبَّ فِيهِ الضَّعْفُ ، ثُمَّ قالَ : « يا أَلأَمَ النّاسِ وأَوْضَعَهُمْ ، لا أَرَى إِلّا أَنِّي اللَّيْلَةَ في وادٍ ، وأَنْتَ في آخَرَ ، إِذا قُلْتُ لَكَ السَّوداءَ

والبيضاء تسكتُ وتطرقُ ، فإذا سكتُّ عنكَ تُريدُ المَخرجَ ؟! واللهِ لتخرُجنَّ بالعفوِ عنكَ ، أو لأدخُلنَّ عليكَ البيتَ بالعقوبةِ والتأديبِ ! »

فلمّا طالَ وُقوفُهُ وكلامُهُ ، جاءتْ جاريةٌ من جواري الحيِّ ، فقالتْ : « بدويٌّ مجنونٌ ! واللهِ ما أرَى في البيتِ شيئاً !! » ودفعتِ البابَ ، فخرجَ الكلبُ شدّاً ، وحادَ عنهُ أبو الأعزِّ ، ساقِطاً على قفاهُ ! وقالَ :

« ألحمدُ للهِ الذي مسخَكَ كلباً ، وكفاني منكَ حرباً !! »

ثُمَّ قالَ : « تاللهِ ما رأيتُ كاللّيلةِ . ما أُراهُ إلّا كلباً .

أَما واللهِ لَوْ علمتُ بحالِهِ ، لدخلتُ الدّارَ عليهِ ! »

المحادثة

١ ـ أين نزل الشيخ ؟ ماذا طلبت النسوة منه ؟ كيف صار يكلم اللصّ ؟ ثم كيف غير لهجته فى خطابه لما رأى أنه لا يجيبه ؟ هل كان ذلك لصاً حقيقة ؟

٢ ـ ما كان يصنع الكلب حين يسكت الشيخ وحين يتكلم ؟ كيف صار يتهدد الكلب ؟

٣ ـ من اجترأ على دخول الدار ؟ ما خرج منها ؟ ما حدث للشيخ ، وما قال ؟ ارو قصة مضحكة من هذا القبيل .

التمرينات

١ ـ عين المنادى فى الدرس وبين نوعه .

٢ ـ ناد الأسماء التالية ، ثم أتبع كل منادى بجملة مفيدة :

محمد ـ عبدالله ـ ابن الوليد ـ أم كلثوم ـ عالمون ـ مدرستان أمير المؤمنين ـ ظمآن .

٣ ـ كون جملة فيها منادى منصوب بالفتحة .
كون جملة فيها منادى منصوب بالكسرة .
كون جملة فيها منادى منصوب بالياء .

٤ ـ كون جملة فيها منادى مبنى على الضم .
كون جملة فيها منادى مبنى على الألف .
كون جملة فيها منادى مبنى على الواو .

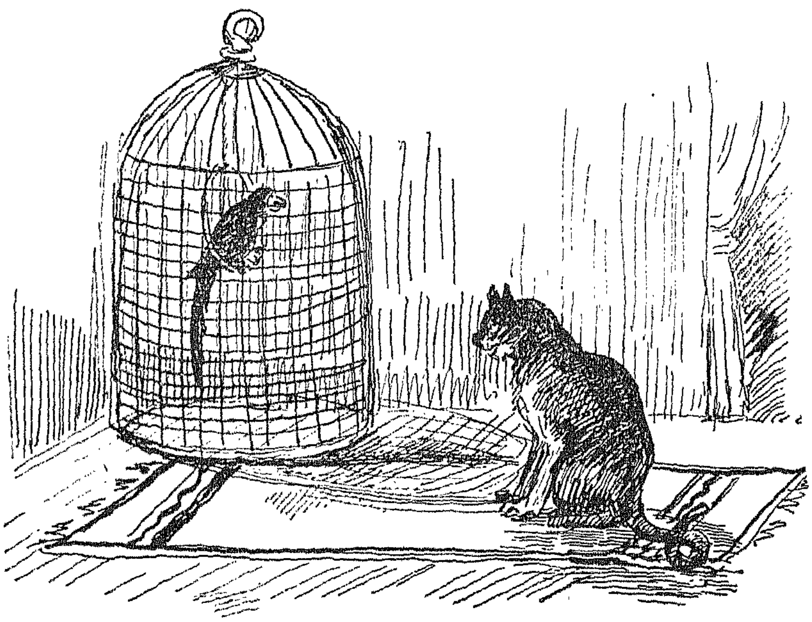
٥ ـ تحذف النون من (من) و (عن) اذا دخلتا على (ما) أو (من) ، مثل : أنفقوا ممّا تحبون ، تقرب ممن يخلص لك ـ ابتعد عمّا يشوه سمعتك ، لا تبتعد عمن يسعى لخيرك .

وتحذف نون (أن) المصدرية ، اذا دخلت على (لا) النافية ، نحو : أوصيتك ألا تدنو من الخائن .

٦ ـ اقرأ ما يأتى معربا أواخره على وجه الصحة ، وتأمل معانيه :

« السعيد من استكمل رضوان الله عليه . الوفاء يثبت الاخاء . قاطع ذى العقل الكريم ، كقاطع يمينــه . كن لمن فوقك موقــرا . من صحب العقلاء ظفر بحسن الثناء . لا تثق بالأشرار ولا بالثناء الكاذب . أشبه الناس بالبهائم من كانت همته بطنه . رب حيلة تهلك المحتال » .

قطة وببغاء *



قِطَّتي سَوْداءُ الصَّدْرِ، قَرَنْفُلِيَّةُ الأَنْفِ، زَرْقاءُ العَيْنَيْنِ، تَعيشُ مَعي على خَيْرِ ما يَكُونُ الصَّديقُ لِصَديقِهِ؛ إِنْ نِمْتُ نامَتْ تَحْتَ قَدَمَيَّ؛ وإِنْ جَلَسْتُ على كُرْسِيٍّ أَكْتُبُ جَلَسَتْ هِيَ على مُتَّكَئِهِ تَحْلُمُ، وإِذا مَشَيْتُ في الحَديقَةِ تَتْبَعُني، وإِذا أَكَلْتُ زاحَمَتْني، فَحالَتْ أَحْيانًا بَيْني وبَيْنَ لُقْمَتي.

إِسْتَوْدَعَني صَديقٌ لي بَبْغاءَ أَخْضَرَ رَيْثَما يَعُودُ من سَفَرِهِ، فاسْتَوْحَشَ من مَنْزِلي، وشَعَرَ أَنَّهُ غَريبٌ، فَتَسَلَّقَ القَفَصَ حَتَّى أَعْلاهُ، ثُمَّ جَثَمَ ساكِتًا مُرْتَعِدًا.

(*) لتيوفيل غوتيه، ترجمة أحمد أمين.

وكانَتْ قِطَّتي لَمْ تَرَ بَبْغاءَ قَطُّ . فَكانَ مَخْلوقًا جَديدًا أَمامَ عَيْنَيْها ، أَدْهَشَها مَنْظَرُهُ ، واسْتَغْرَقَتْ في التَّأَمُّلِ كَأَنَّها تَسْتَعيدُ في ذاكِرَتِها كُلَّ ما دَرَسَتْهُ مِنَ التّأْريخِ الطَّبيعِيِّ عَلَى سَطْحِ الدّارِ وفي حَديقَةِ الْمَنْزِلِ . وكانَ ما يَدُورُ بِفِكْرِها يَتَجَلَّى في نَظَراتِها ، حَتّى لأَسْتَطيعُ أَنْ أَتَبَيَّنَ مِنْ عَيْنَيْها خُلاصَةَ أَفْكارِها ، كَما لَوْ كانَتْ تُعَبِّرُ بِقَوْلٍ بَليغٍ ومَنْطِقٍ فَصيحٍ ؛ كَأَنَّها تَقولُ : « أَلَيْسَ هٰذا الْمَخْلُوقُ دَجاجَةً خَضْراءَ ؟ »

ولَمّا بَلَغَتْ من دَرْسِها هٰذِهِ النَّتيجَةَ ، تَرَكَتِ الْمائِدَةَ حَيْثُ كانَتْ تَرْصُدُ الْبَبْغاءَ ، ورَبَضَتْ في رُكْنٍ من أَرْكانِ الْحُجْرَةِ مَبْسُوطَةَ الذِّراعَيْنِ ، مُطْرِقَةَ الرَّأْسِ ، مَمْطُوطَةَ الظَّهْرِ ، كَأَنَّها نَمِرٌ يَتَرَقَّبُ غَزالاً وَرَدَ الْغَديرَ .

كانَ الْبَبْغاءُ يَتَتَبَّعُ حَرَكاتِها في اضْطِرابٍ ، وقَدْ نَفَشَ ريشَهُ ، ورَفَعَ ساقَهُ الْمُرْتَعِشَةَ ، وسَنَّ مِنْقارَهُ عَلَى إِنائِهِ الَّذي يَأْكُلُ فيهِ ، وهَدَتْهُ غَريزَتُهُ إِلى أَنَّ هُنالِكَ عَدُوًّا يُدَبِّرُ الْكَيْدَ لَهُ .

ثُمَّ أَخَذَتِ الْقِطَّةُ تُسَدِّدُ إِلى الْبَبْغاءِ نَظَراتٍ حادَّةً ، وهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْها فاهِمًا حَقَّ الْفَهْمِ ما يَجُولُ بِخاطِرِها . فَكَأَنَّها

كَانَتْ تَقُولُ : « لا بُدَّ أنْ تَكُونَ هٰذِهِ الدَّجاجَةُ لَذِيذَةَ الطَّعْمِ بِالرَّغْمِ من أَنَّها خَضْراءُ . »

ثُمَّ دَنَتِ ٱلقِطَّةُ مِنَ ٱلبَبْغاءِ ، وأَنْفُها ٱلقَرَنْفُلِيُّ يَرْتَعِدُ ، وعَيْناها تَضِيقانِ ، وأَظافِرُها تَنْقَبِضُ وتَنْبَسِطُ ، وعَمُودُها ٱلْفِقْرِيُّ يَرْتَفِعُ ويَنْخَفِضُ ، وأَخَذَتْ تُمَنِّي نَفْسَها بِقُرْبِ ٱلحُصُولِ عَلَى طُعْمٍ لَذِيذٍ . ثُمَّ ٱنْحَنَى ظَهْرُها فَجْأَةً ، كَما تُحْنَى ٱلقَوْسُ في يَدِ الرّامِي ، ووَثَبَتْ وَثْبَةً ، فإِذا هِيَ بِجانِبِ ٱلقَفَصِ ؛ فأَيْقَنَ ٱلبَبْغاءُ بِما هُوَ فيهِ من خَطَرٍ ، وقالَ بِصَوْتٍ خافِتٍ : « هَلْ أَفْطَرْتَ يا جيمْسُ ؟ » وهِيَ كَلِمَةٌ تَعَوَّدَ ٱلبَبْغاءُ أنْ يَقُولَها كَما عَلَّمَهُ سَيِّدُهُ .

فأَخَذَ ٱلقِطَّةَ مِنَ الرُّعْبِ ما لا يُوصَفُ ، فلَوْ أنَّ طُبُولاً دُقَّتْ ، وصِحافاً كُسِرَتْ ، وطَلَقاتٍ نارِيَّةً دَوَّتْ ، ما رُوِّعَتِ ٱلقِطَّةُ كَما رُوِّعَتْ من هٰذِهِ ٱلكَلِمَةِ ! ارْتَدَّتْ إِلى ٱلوَراءِ ، وعَلَى وَجْهِها أَنَّها غَيَّرَتْ كُلَّ آرائِها في هٰذا الطّائِرِ ، وكانَ يُخَيَّلُ إِلى مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْها أَنَّها تَقُولُ : « ما هٰذا طائِراً ؛ إِنْ هٰذا إِلّا إِنْسانٌ صَغيرٌ . »

أَخَذَ ٱلبَبْغاءُ يُغَنِّي بِصَوْتٍ عالٍ ؛ لِأَنَّهُ تَحَقَّقَ أَنَّ كَلامَهُ

خَيْرُ وَسِيلَةٍ يُدافِعُ بِها عَنْ نَفْسِهِ .

نَظَرَتِ ٱلقِطَّةُ إِلَيَّ نِظْرَةَ ٱسْتِفْهامٍ ، فَلَمْ يُقْنِعْها جَوابِي . فَخَبَأَتْ نَفْسَها في فِراشِي ، ولَمْ تَتَحَرَّكْ طِيلَةَ يَوْمِها .

وفي ٱليَوْمِ التَّالِي ، عاوَدَتْها شَجاعَتُها ، فعاوَدَتِ ٱلكَرَّةَ عَلَى ٱلبَبْغاءِ ، ولٰكِنَّها لاقَتْ في يَوْمِها ما لاقَتْ في أَمْسِها . فَٱعْتَرَفَتْ بِهَزِيمَتِها ، وقَرَّرَتْ أَنْ تُعامِلَ هٰذا الطَّائِرَ بِٱحْتِرامٍ كَما تُعامِلُ ٱلإِنْسانَ .

المحادثة

١ ــ ما هي صفات قطة الكاتب ؟ كيف يصف تعلّقها به ؟ ماذا استودعه صديقه ؟ لماذا أدهش القطة منظر الببغاء ؟ ماذا كان يتخيل رائيها أنها تقول ، وهي مستغرقة في تأمل هذا المخلوق ؟

٢ ــ ماذا فعلت بعد انتهائها من تأملها ودرسها للبغاء ؟ كيف كان البغاء ينظر اليها ؟ صف منظر القطة وهي تدنو من البغاء لتفترسه . كيف أنقذ نفسه منها ؟ لماذا ارتاعت القطة منه ؟

ما هي الوسيلة التي وجدها البغاء لينجو من افتراس القطة .

٣ ــ لم اعترفت القطة بهزيمتها ؟ ماذا قررت ؟ هل عودت نفسك الرأفة بقطتك ؟ كيف ينبغي أن يعامل الانسان الحيوان ؟

التمرينات

١ ــ عين النعوت التي في الدرس ، وبين نوعها .

٢ ــ اجعل كل لفظ من الألفاظ الآتية توكيدا في جملة مفيدة :

نفسه ـ عينها ـ كله ـ كلهم ـ جميعهم ـ جميعهن ـ كلتاهما ـ كلاهما .

٣ ـ استعمل كل حرف من حروف العطف الآتية في جملة مفيدة:

الفاء ـ ثم ـ الواو ـ لا ـ أم ـ أو .

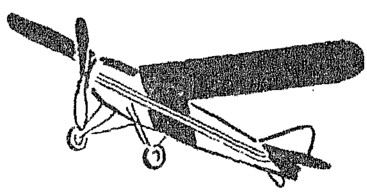
٤ ـ هات معاني هذه الكلمات ، واستعملها في جمل مفيدة :

استودعني ـ جثم ـ استغرقت ـ التأمل ـ يتجلّى ـ ترصد ـ وسيلة ـ ربضت .

٥ ـ صف قطة ترصد عصفورا .

* **أحمد أمين** (مترجم هذا المقال) .

علم من أعلام مصر ، واسع الاطلاع ، وافر الانتاج ، وخاصة في التاريخ والاجتماع . تمتاز كتاباته بعمق التفكير وسداد الرأى وسهولة الأسلوب وصحته . ومن مؤلفاته : « فجر الاسلام » و « ضحى الاسلام » و « كتاب الأخلاق » و « فيض الخاطر ». وقد اشتغل بالقضاء وبالتدريس، وهو الآن رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر فى مصر ، وصاحب امتياز مجلة الثقافة ، وعضو مراسل بالمجمع العلمى العراقى ببغداد ، والمجمع العلمى العربى بدمشق ، وعضو عامل بمجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة .



للاستظهار

في سبيل المجد

لأبي العلاء المعري

أَلا ، في سَبِيلِ ٱلْمَجْدِ ما أَنا فاعِلُ
عَفافٌ وإِقْدامٌ وَعَزْمٌ ونائِلُ

أَعِنْدِي ، وقَدْ مارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ،
يُصَدَّقُ واشٍ ، أَوْ يُخَيَّبُ سائِلُ ؟

تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً ،
ولا ذَنْبَ لي إِلّا ٱلْعُلَى وٱلْفَضائِلُ

وَقَدْ سارَ ذِكْرِي في ٱلْبِلادِ ، فَمَنْ لَهُمْ
بإِخْفاءِ شَمْسٍ ضَوْؤُها مُتَكامِلُ ؟

وإِنِّي ، وإِنْ كُنْتُ ٱلأَخِيرَ زَمانُهُ ،
لَآتٍ بِما لَمْ تَسْتَطِعْهُ ٱلأَوائِلُ !

وأَغْدُو ولَوْ أَنَّ الصَّباحَ صَوارِمٌ ،
وأَسْرِي ولَوْ أَنَّ الظَّلامَ جَحافِلُ .

وإِنِّي جَوادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجامُهُ
ونَصْلٌ يَمانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّياقِلُ

وإنْ كانَ في لِبْسِ ٱلفتَى شَرَفٌ لَهُ
فَما السَّيْفُ إلّا غِمْدُهُ وٱلْحَمائِلُ

ولِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلي
عَلَى أَنَّني بَيْنَ السِّماكَيْنِ نازِلُ ،

لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتاقهُ كُلُّ سَيِّدٍ ،
ويَقْصُرُ عَنْ إدْراكِهِ ٱلْمُتَناوِلُ .

ولَمّا رَأَيْتُ ٱلجَهْلَ في النّاسِ فاشِياً ،
تَجاهَلْتُ حَتّى ظُنَّ أَنّيَ جاهِلُ

فَوا عَجَبا ! كَمْ يَدَّعي ٱلْفَضْلَ ناقِصٌ ؟
ووا أَسَفا ! كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فاضِلُ ؟

يُنافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشَرُّفاً ،
وتَحْسُدُ أَسْحاري عَلَيَّ ٱلأَصائِلُ

وطالَ ٱعْتِرافي بالزَّمانِ وصَرْفِهِ ،
فَلَسْتُ أُبالي مَنْ تَغُولُ ٱلغَوائِلُ

فَلَوْ بانَ عُنْقِي ما تَأَسَّفَ مَنْكِبي ،
ولَوْ ماتَ زَنْدي ما بَكَتْهُ ٱلأَنامِلُ .

المحادثة

١ ـ ما الأخلاق التى تخلق بها أبو العلاء لبلوغ المجد ؟ ما السبب الذى جعله لا يصدق واشياً ولا يخيب سائلا ؟

٢ ـ من عنى من الناس بقوله :

تعد ذنوبى عند قوم كثيرة   ولا ذنب لي الا العلى والفضائل

بم شبه نفسه وصنع حساده فى اخفاء اسمه ؟

٣ ـ هل تستطيع أن توضح لنا ما وصف به نفسه من مضاء العزيمة والاقدام والشجاعة ، فى قوله : وأغدو .... البيت ؟

٤ ـ أنكر الشاعر الكبير أن يكون جمال اللباس شرفاً للرجل ، ثم ضرب السيف وغمده مثلا لذلك ، فهل لك أن توضح لنا هذه الصورة ؟

٥ ـ في أية منزلة وضعه حساده ، وما هى المنزلة التي كان يرى أنه بها خليق ؟ ما معنى قوله :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً   تجاهلت حتى ظن أني جاهل!

٦ ـ ما مراده من البيتين الأخيرين ؟ ولماذا بلغت بـه الحـال أنه صار لا يبالى حتى فراق عنقه وقطع زنده ؟

٧ ـ تأمل القصيدة ، واذكر أى بيـت هو أفخر بيت فيها ، ثم لخص معانيها •

التمرينات

١ ـ استخرج من المعجم معاني الكلمات الآتية ، وضعها في جمل مفيدة :

مارست ـ واش ـ أغدو ـ أسري ـ جحافل ـ نصل ـ الصياقل ـ السماكان ـ الأصائل ـ الغوائل •

٢ ـ اختر أجمل أبيات القصيدة ، واشرح ما فيها من الأفكار •

٣ ـ اضبط البدل فى العبارات الآتية :

(١) الفاروق عمر بن الخطاب أول من وضع التاريخ الهجرى •

(٢) فتح القائد سعد بن ابى وقاص عاصمة بلاد الفرس المدائن •

(٣) أنشأ الخليفة أبو جعفر المنصور مدينة بغداد •

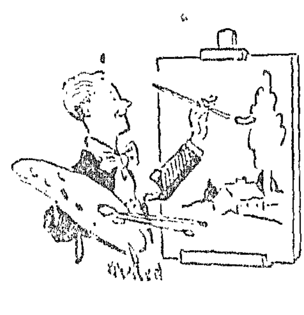
(٤) أهدى الخليفة هارون الرشيد الى شارلمان ساعة مائية دهش لها الأوربيون جميعاً •

(٥) توفى شاعرنا الكبير معروف الرصافى بالأعظمية صبيحة يوم الجمعة ثانى شهر ربيع الثانى سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف •

* أبو العلاء المعرى

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرى التنوخى الشاعر الفيلسوف المتفنن الزاهد • عربى صميم ، وبيته بيت علم وقضاء وفضل في المعرة من بلاد الشام • ولد سنة ٣٦٣ هـ وجدر فى الثالثة من عمره فعمى ، تعلم على أبيه وغيره من العلماء • وكان دائم الحنين الى العراق الى أن وفق لزيارة بغداد فأفاد منها علماً جماً ، وكان موضع الحفاوة والاكبار من علمائها وأدبائها ، لنبوغه فى العلم والأدب والحكمة ، وفرط ذكائه وحدة حفظه وسمو تفكيره وعزّة نفسه • وتوفى فى المعرة سنة ٤٤٩ هـ

وله آثار خالدة فى الشعر والأدب واللغة ، وهى تعد بالعشرات ، ومن أشهرها : « لزوم ما لا يلزم » ، و « سقط الزند » و « الأيك والغصون » و « الفصول والغايات » ، و «ذكرى حبيب» و «عبث الوليد» و « معجز أحمد » •



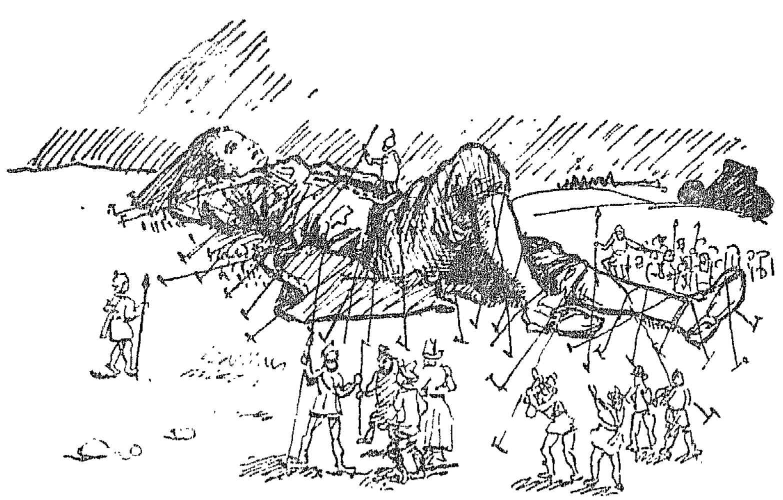
أسفار كلفر

— ١ —

كانَ يوناثانْ سويفتْ ، ٱلأديبُ ٱلإنكليزيُّ ، كاتِباً قَصَصيّاً واسِعَ ٱلخيالِ ، يُغْرِبُ في ٱختلاقِ ٱلحكاياتِ الطّريفةِ الّتي لا وُجُودَ لَها إلّا في مُخيِّلَتِهِ ، فيأْتي بالنّادِرِ وٱلعجيبِ . وَقَدْ وَضَعَ عَلَى لِسانِ سائِحٍ مُتَخَيَّلٍ دَعاهُ كَلِفرْ ، حِكاياتٍ من هٰذا النَّوْعِ ، زَعَمَ أَنَّها عَرَضَتْ لَهُ في أَسْفارِهِ ، وهِيَ غايَةٌ في ٱلغَرابَةِ وسَعَةِ ٱلخيالِ .

ومِمّا قصَّ عنْ (كَلِفرْ) أَنَّهُ رَكِبَ ذاتَ يَوْمٍ ٱلبَحْرَ قاصِداً بَعْضَ ٱلبِلادِ النّائيَةِ ، فٱصْطَدَمَتْ سَفينَتُهُ بِصَخْرَةٍ عَظيمَةٍ ناتِئَةٍ فَغَرِقَتْ ، ولٰكِنَّهُ نَجا بِنَفْسِهِ بأُعْجُوبَةٍ ، ووَصَلَ إلى شاطِئِ جَزيرَةٍ مَنْهُوكَ ٱلقُوَى ، فٱرْتَمَى عَلَى ٱلأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ إعْيائِهِ وَتَعَبِهِ ، ونامَ نَوْماً عَميقاً . فلَمّا ٱسْتَيْقَظَ ، وَجَدَ نَفْسَهُ بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ ٱلأَقْزامِ . وأَرادَ النُّهُوضَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ ؛ فَقَدْ شَدَّ ٱلأَقْزامُ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ بِوَثاقٍ ورَبَطُوهُ إلى ٱلأَرْضِ ، ثُمَّ جاءَهُ جَماعَةٌ مِنْهُمْ وهُمْ يَصيحُونَ صِياحاً مُنْكَراً مُخْتَلِطاً لَمْ يَفْهَمْ مِنْهُ غَرَضاً ، فأَخَذُوا يَصْعَدُونَ عَلَيْهِ مِن أَطْرافِهِ .

شَعَرَ (كَلِفَرْ) أَوَّلَ ٱلأَمْرِ أَنَّ شَيْئاً يَدِبُّ عَلَى رِجْلِهِ رُوَيْداً رُوَيْداً ، فَظَنَّهُ حَشَرَةً مِنَ ٱلحَشَراتِ عَلِقَتْ بِهِ ، حَتَّى دَنا مِنْ ذَقَنِهِ ، فَإِذا بِهِ قَزَمٌ لا يَبْلُغُ طُولُهُ الشِّبْرَ ؛ بِيَدِهِ قَوْسٌ وَنُشّابٌ ، وعَلَى ظَهْرِهِ جَعْبَةُ سِهامٍ . ثُمَّ شَعَرَ أَنَّ جَماعَةً كَبِيرَةً مِثْلَهُ في طُولِهِ وَحَجْمِهِ ، يَسِيرُونَ خَلْفَهُ عَلَى جِسْمِهِ ، فَتَعَجَّبَ أَشَدَّ ٱلعَجَبِ ، وصَرَخَ مِنْ رُعْبِهِ صَرْخَةً عالِيَةً أَرْتَجَّ لَها ٱلفَضاءُ . فَنَكَصُوا عَلَى أَعْقابِهِمْ مَذْعُورِينَ مِنْ هَوْلِ ما سَمِعُوا ، وخَرَّ بَعْضُهُمْ صَرِيعاً عَلَى ٱلأَرْضِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ . ولٰكِنَّهُمْ ما لَبِثُوا أَنْ رَجَعُوا بَعْدَ لَحْظَةٍ ، يَتَقَدَّمُهُمْ شَخْصٌ مِنْهُمْ ، فَتَكَلَّمَ (كَلِفَرْ) كَلاماً لَمْ يَفْهَمْ مِنْهُ شَيْئاً . وحاوَلَ (كَلِفَرْ) أَنْ يَفُكَّ رِباطَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ ، فَلَمّا رَأَوْهُ كَذٰلِكَ ،



صرخوا به جميعاً صرخة عالية ، ثم صاح فيهم صائح : « زلكوفولا » فانهالت عليه السهام ، فصرخ من الألم ، فانصبت عليه مرة أخرى وابل من سهامهم ، وطعنه بعضهم برماح متناهية في الصغر ، ولكنه لم يصب منها بأذى .

فكف حينئذ عن حل وثاقه ، ورأى أن يلتزم الهدوء حتى يجن عليه الليل فيحله وينجو من هؤلاء الأقزام في يسر وسهولة ، وكان يظن أنه إذا فك الرباط يستطيع أن ينازلهم جميعاً ، ويقضي على أكبر جيش منهم .

فلما رآه الأقزام قد هدأ وكف عن حل وثاقه ، كفوا عن رميه وطعنه . ثم أخذوا ينصبون قريباً منه منصة ترتفع عن الأرض قدماً ونصف قدم ، ويقيمون على جوانبها سلالم صغيرة ، بعضها فوق بعض . فلما فرغوا من ذلك ، ارتقى المنصة رجل منهم متوسط العمر ، وكان أطول الجماعة قليلاً ، فخطب خطبة لم يفهم منها كلمة . وكان الجوع والعطش قد بلغا من (كليفر) مبلغاً عظيماً ، فاستغاث به طالباً إسعافه بالماء والطعام ، واستعان على إفهامه مراده بالإشارة ، فوضع إصبعه في فيه ، وأشار بيده إلى بطنه .

فَفَهِمَ الخَطِيبُ ما يُرِيدُ ، ونَزَلَ مِنَ المِنَصَّةِ فَأَمَرَ بِتَقْدِيمِ الطَّعامِ والماءِ إِلَيْهِ ، فَصَعِدَ عَلَى المِنَصَّةِ زُهاءُ مِئَةِ قَزَمٍ يَحْمِلُونَ سِلالاً مَلْأَى بالطَّعامِ ، وراحُوا يَقْذِفُونَ بها إِلَيْهِ ، فَيَتَناوَلُها ، ويَزْدَرِدُ ما فِيها بِشَرَهٍ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ مُتَعَجِّبِينَ . ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَسْقُوهُ ماءً ، فَجاؤُوهُ بِبِرْمِيلَيْنِ ، فَأَتَى عَلَيْهِما ، وطَلَبَ المَزِيدَ فَلَمْ يُسْعَفْ ؛ إِذْ لَمْ يَكُونُوا يَمْلِكُونَ غَيْرَهُما .

فَلَمّا انْتَهَى مِنْ طَعامِهِ وشَرابِهِ ، هَتَفُوا لَهُ هُتافاً عالِياً ، كَما يَهْتِفُ النَّاسُ عادَةً لِمَنْ يَقُومُ أَمامَهُمْ بِأَعْمالٍ خارِقَةٍ ، ووَثَبُوا إِلى صَدْرِهِ فَرَقَصُوا عَلَيْهِ . فَفَكَّرَ (كَلِفَرُ) أَنْ يُمْسِكَ بِأَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ مِنْهُمْ فَيَطْرَحَهُمْ أَرْضاً ويُصَرِّعَهُمْ بِجانِبِهِ ، فَتَذَكَّرَ بِأَنَّهُ قَدْ قَطَعَ عَلَى نَفْسِهِ عَهْداً بِالوَفاءِ لَهُمْ إِنْ أَحْسَنُوا إِلَيْهِ وأَطْعَمُوهُ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وتَرَكَهُمْ يَرْقُصُونَ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهوَ مُتَعَجِّبٌ مِن أَمْرِهِمْ ، حَتَّى شَبِعُوا مِنَ الرَّقْصِ وكَفُّوا مِنْ تِلْقاءِ أَنْفُسِهِمْ .

وكانَ خَبَرُ (كَلِفَرَ) قَدْ بَلَغَ مَلِكَ الأَقْزامِ في العاصِمَةِ ، فَأَوْفَدَ رَسُولَهُ لِيَحْمِلَهُ إِلَيْهِ ويَأْنَسَ بِرُؤْيَةِ هٰذا الإِنْسِيِّ .

فاسْتَعْطَفَهُ (كَلِفَرُ) بلسانِ الإشاراتِ أَنْ يُسَرِّحَهُ ؛ لِيَعُودَ إِلى بِلادِهِ وأَهْلِهِ وأَوْلادِهِ ، فَأَبَى إِلّا أَنْ يُنَفِّذَ إِرادَةَ مَلِيكِهِ ، واعِداً إِيّاهُ أَنْ يُعامِلَ مُعامَلَةً حَسَنَةً ويُطْعِمَ ويُكْسَى ، فَخَضَعَ المِسْكِينُ لِلْقَضاءِ الّذِي نَزَلَ بِهِ ، ولَمْ يَرَ بُدّاً مِنَ الرِّضَى والتَّسْلِيمِ .

— ٢ —

وَهَبَّتْ علىٰ (كَلِفَرَ) في بَعْضِ أَسْفارِهِ عاصِفَةٌ هَوْجاءُ ، قَذَفَتْ بِسَفِينَتِهِ إِلى أَرْضٍ غَرِيبَةٍ ، فَنَزَلَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِيها ، وأَخَذُوا يَسِيرُونَ فِيها يَبْحَثُونَ عَنْ مَأْوىً يَلْتَجِئُونَ إِلَيْهِ ، فَتَشَعَّبَتْ بِهِمُ المَسالِكُ ، ونَأَى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمْ يَلْبَثْ (كَلِفَرُ) أَنْ وَجَدَ نَفْسَهُ بَيْنَ قَوْمٍ عَمالِقَةٍ طِوالِ القاماتِ ضِخامِ الأَجْسامِ ، وَهُوَ بَيْنَهُمْ كَأَنَّهُ قَزَمٌ مِنَ الأَقْزامِ .

وسَرْعانَ ما وَقَعَ في قَبْضَةِ عِمْلاقٍ فَلّاحٍ ، ساقَهُ أَمامَهُ لِيُسَخِّرَهُ في الحَقْلِ ، فأَطاعَ مُضْطَرّاً ؛ فَكانَ العِمْلاقُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَعْمَلُ ، مُتَعَجِّباً مِنْ قِصَرِهِ ومِنْ قِلَّةِ حِيلَتِهِ ، وَكَأَنَّ جِسْمَهُ النَّحِيفَ الصَّغِيرَ أَوْحىٰ إِلَيْهِ أَنَّ حَياتَهُ قَصِيرَةُ الأَمَدِ ، فَحَرَصَ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ جُهْدِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ

أَجَلَهُ ، فَوَكَلَ إِلَى ٱبْنَتِهِ مُرَاقَبَتَهُ ، وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَشْغَلَهُ لَيْلَ نَهَارَ ، لا تَدَعُهُ يَسْتَرِيحُ حَتَّى يُمَاوِدَ ٱلْعَمَلَ .

وَبَلَغَ خَبَرُ (كَيلفَرَ) ٱلْمَلِكَةَ ، فَأَوْفَدَتْ إِلَى ٱلْفَلاَّحِ رَسُولاً يَأْمُرُهُ بِحَمْلِهِ إِلَى ٱلْقَصْرِ ؛ لِيَتَسَلَّى بِرُؤْيَتِهِ . فَنَزَلَ عِنْدَ ٱلأَمْرِ ، وَحَمَلَهُ مَعَ الرَّسُولِ إِلَيْهَا . فَلَمَّا وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ ، سُرَّتْ بِمَرْآهُ كَثِيراً ، وَٱبْتَاعَتْهُ مِنَ ٱلْفَلاَّحِ بِأَلْفِ قِطْعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ



وَوَضَعَتِ ٱلْمَلِكَةُ (كَيلفَرَ) فِي رَاحَةِ يَدِهَا ، فَأَسْرَعَتْ بِهِ ...

إلى ٱلمَلِكِ في مَجْلِسِهِ ؛ لِيُشارِكَها في ٱلاَسْتِئْناسِ بِهِ ، فَوَضَعَتْهُ على مِنْضَدَةٍ كَبِيرَةٍ أَمامَهُ ، فَظَنَّهُ – قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَيَتَكَلَّمَ – لُعْبَةً صَنَعَها أَحَدُ الصُّنّاعِ ٱلماهِرِينَ في مَمْلَكَتِهِ .

فَلَمّا سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ ، بَلَغَ مِنْهُ ٱلعَجَبُ أَشُدَّهُ ، وأَمَرَ بِثَلاثَةٍ مِنْ أَشْهَرِ ٱلعُلَماءِ يَدْرُسُونَ لَهُ هذا ٱلمَخْلُوقَ ٱلعَجِيبَ .

اخْتَلَفَ هَؤُلاءِ ٱلعُلَماءُ في طَبِيعَةِ هذا الإِنْسِيِّ ، ولٰكِنَّهُمْ



اتفقوا جميعاً على أنه مخلوق شاذ لا تصدق عليه قوانين الطبيعة ، فهو لم يزود القدرة على الاحتفاظ بحياته ، ضعيف الحركة ، عاجز عن تسلق الأشجار أو حفر الأرض . ثم هو من الصغر بحيث لا يستطيعون أن يعدوه من الأقزام ، فإن طول أصغر قزم أتي به لتسلية الملكة لم يكن أقل من ثلاثين قدماً . فكيف تصدق عليه ، بعد كل ذلك ، قوانين الطبيعة ؟

كان وجود (كلفر) بين هؤلاء العمالقة أمراً غريباً جداً . على أنهم كانوا يعاملونه في غاية اللطف والأدب ، وكان في إمكانه أن يعيش معهم سعيداً لو لم يعرضه قصره المفرط للحوادث المخجلة ؛ فقد كانت الخادم التي وكل إليها رعاية شؤونه في القصر ، تضعه في قفص صغير حيناً ، وتضمه في راحة يدها حيناً آخر ، فترقصه كما ترقص الأم طفلها ، فيؤلمه ذلك غاية الألم ، ولكن ما الحيلة ، وهو أصغر مخلوق في تلك المملكة العجيبة ، ولا يملك لنفسه أمراً !

وكان قزم الملكة يزعجه كلما يراه . لمحه يوماً

جالساً تحتَ شجرةِ تفّاحٍ يتسلّى ، فعدا إلى الشّجرةِ فهزّها هزّاً عنيفاً تساقطَ بهِ التفّاحُ على رأسِه ، فألقاهُ على الأرضِ مغشياً عليهِ .

ورآهُ يوماً كلبٌ كبيرٌ كأنّهُ الفيلُ ، فحملَهُ بمخالبِه ، وعدا بهِ إلى مالكِه فطرحهُ بينَ يديْهِ . ولكنَّ الرّجلَ كانَ يعرفهُ ، فأمرَ بحملِهِ إلى القصرِ الملكيّ مُكرّماً .

وكانتِ الملكةُ مُولَعةً بمُجالسةِ (كلِفرَ) وسماعِ ما يقصُّهُ عليْها من أخبارِ أسفارِه ، وهيَ أخبارٌ طريفةٌ ملؤُها المُفاجآتُ والأعاجيبُ . وكانتْ تُدخلُ على قلبِه السّرورَ كلّما رأَتْهُ حزيناً بسببِ فراقِهِ الأهلَ والوطنَ ، وشعورِه بالغُربةِ ، وما يُعرّضُهُ قِصَرُهُ لَهُ منَ الحوادثِ الّتي تؤلِمُهُ .

فأشارتْ عليْهِ ذاتَ يومٍ ـ وقدْ رأتْ على وجهِه آثارَ الحزنِ ـ أنْ يتنزّهَ في النّهرِ إذا أحبَّ ، فشكرَها . ولكنَّ زوارقَ المملكةِ وأنهارَها وأمواجَها ، لمْ تكنْ تلائمُهُ لِعِظَمِها وصِغَرِه ، فأمرَتْهُ أنْ يضعَ تصميمَ زورقٍ يستطيعُ أنْ يتنزّهَ بهِ في حوضٍ من أحواضِ القصرِ . فوضعَ تصميماً لزورقٍ صغيرٍ يسعُ ثمانيةَ أشخاصٍ في مثلِ حجمِه ، وعهِدَ بصُنعِه إلى

صانِعٍ قديرٍ من صُنّاعِ المَمْلَكةِ . فلمّا قُدِّمَ إلى المَلِكةِ ، أَدْهَشَها صِغَرُهُ ، وحَمَلَتْهُ بِيَدِها إلى المَلِكِ مُتَعَجِّبةً مِنْهُ ، فلَمْ يَكُنْ المَلِكُ أَقَلَّ مِنْها تَعَجُّباً . ثُمَّ أَمَرَتِ المَلِكةُ بِصُنْعِ حَوْضٍ مِنَ الخَشَبِ صَغيرٍ ، طُولُهُ ثَلاثُ مِئَةِ قَدَمٍ ، وعَرْضُهُ خَمْسُونَ قَدَماً ، وعُمْقُهُ عَشْرُ أَقْدامٍ ؛ لِيَتَنَزَّهَ (كَلِفَرُ) بِزَوْرَقِهِ فيهِ ، ويُسَلِّيَ المَلِكةَ وحاشِيَتَها بِحَرَكاتِهِ اللَّطيفةِ .

فكانَ يُقيمُ شِراعَ الزَّوْرَقِ ، فَيَنْفُخُ فيهِ بَعْضُ الحاشيةِ ، فَيَنْطَلِقُ الزَّوْرَقُ من نَفْخِهِ ، وَهُوَ يُوَجِّهُهُ إلى حَيْثُ يُريدُ مِنْ نواحِي الحَوْضِ . وكانَ أَشَدَّ ما يُضْحِكُ المَلِكةَ وَوَصيفاتِها أَنْ يَرَيْنَ الزَّوْرَقَ وَهُوَ يَسيرُ سَريعاً من ريحِ مَراوِحِهِنَّ اليَدَوِيَّةِ !

وعَرَضَ (لِكَلِفَرَ) مَرَّةً ، في هٰذِهِ المَمْلَكةِ العَجيبةِ ، خَطَرٌ عَظيمٌ ، كُلَّما تَذَكَّرَهُ ارْتَعَدَتْ لَهُ فَرائِصُهُ ؛ ذٰلِكَ أَنَّ قِرْداً كَبيراً انْتَهَى يَوْماً إِلَيْهِ في قَفَصِهِ في القَصْرِ ، فَتَخَيَّلَهُ حَيَواناً يَنْتَمِي إلى جِنْسِهِ ، فَحَمَلَهُ في يَدِهِ ، وحَمَلَهُ بِهِ إلى بِناءٍ شاهِقٍ ، وجَلَسَ على حافَةِ قِمَّتِهِ ، وأَخْرَجَهُ مِنَ القَفَصِ وأَخَذَ يُلاعِبُهُ ، فارْتاعَ (كَلِفَرُ) المِسْكينُ أَشَدَّ

ٱرْتِياعٍ ، وراحَ يَصْرُخُ صُراخاً عالِياً جَمَعَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ . فَلَمَّا رَأَوْهُ في حِجْرِ ٱلقِرْدِ ، لَمْ يَتَمالَكُوا أَنْ يَضْحَكُوا من غَرابَةِ ٱلمَنْظَرِ ، وفَزَعِ الرَّجُلِ . ولٰكِنْ كَيْفَ يُنْقِذُونَهُ مِنْهُ ؟ لَمْ يَكُنْ في وُسْعِهِمْ أَنْ يَرْمُوهُ بِٱلحِجارَةِ ؛ فإِنَّ أَصْغَرَ حَجَرٍ عِنْدَهُمْ أَكْبَرُ من حَجْمِ (كَلِفَرَ) ، فإِذا رَمَوْا بِهِ القِرْدَ فٱنْحَرَفَ عَنْهُ إِلَيْهِ ، قَتَلَهُ . فَما هِيَ ٱلحِيلَةُ إِذَنْ ؟ تَسَلَّقَ نَفَرٌ مِنْهُمْ سُطُوحَ الدُّورِ ٱلمُجاوِرَةِ ، وأَحاطُوا بِٱلقِرْدِ من جَميعِ ٱلجِهاتِ ، فَلَمَّا رَآهُمْ يَقْتَرِبُونَ مِنْهُ ، تَرَكَ (كَلِفَرَ) في مَكانِهِ وهَرَبَ . فَصارَ ٱلمِسْكِينُ في مُصيبَةٍ أُخْرَى ، إِذْ كَيْفَ يَتَسَنَّى لَهُ أَنْ يَهْبِطَ إِلى ٱلأَرْضِ ، وبَيْنَهُ وبَيْنَها زُهاءُ خَمْسِ مِئَةِ ذِراعٍ ؟ إِنَّها لَوَرْطَةٌ عَظيمَةٌ لَمْ يُنْقِذْهُ مِنْها سالِماً غَيْرُ وَلَدٍ صَغيرٍ ، تَسَلَّقَ إِلَيْهِ ٱلجِدارَ بِسُرْعَةٍ فائِقَةٍ ، فَأَخَذَهُ ووَضَعَهُ في جَيْبِهِ ، وهَبَطَ بِهِ إِلى ٱلأَرْضِ بَيْنَ الضَّحِكِ والتَّصْفيقِ !

المحادثة

(١)

١ ــ أكان كلفر شخصية حقيقية أم شخصية خرافية متخيلة ؟ ما اسم الكاتب الذى تخيله ووضع على لسانه هذه الحكايات الغريبة ؟

٢ ـ كيف نجا كلفر من الغرق ؟ كيف وجد نفسه بعد أن استيقظ من منامه ؟ ما سبب رعبه وصراخه ؟ صف ما أصابه من الأقزام ؟ متى كفوا عن رميه بسهامهم ؟

٣ ـ ماذا نصبوا قريباً منه ولم ؟ كيف أفهم الخطيب ما هو فيه من الجوع والعطش ؟ كم قزماً ناوله سلال الطعام ، وكيف ناولوه اياها ؟ هل أرواه ماؤهم ؟

٤ ـ لماذا هتفوا له بعد انتهائه من طعامه وشرابه ؟ أين رقصوا ؟ لماذا لم يطرحهم أرضاً ويصرعهم بجانبه مع قدرته على ذلك ؟

٥ ـ الى أين حمل الأقزام كلفر بعد ذلك ؟ هل نجح كلفر فى استعطافه رسول الملك أن يسرحه ؟ بم وعده رسول الملك ؟

(٢)

١ ـ لماذا تشعبت المسالك فى الجزيرة بكلفر وأصحابه ؟ أين وجد كلفر نفسه هذه المرة ؟ فى قبضة من وقع ؟ لماذا حرص الفلاح العملاق أن يستفيد من جهد كلفر فى الحقل ؟

٢ ـ كيف كان ينظر هؤلاء العمالقة الى كلفر ؟ ماذا قصدت الملكة من حمل كلفر اليها ؟ بكم ابتاعته من الفلاح ؟ أين وضعته ؟ ماذا ظنه الملك أول مرة ؟

٣ ـ علام اتفق رأى العلماء فى طبيعة هذا الانسى ؟ لماذا عدّوه مخلوقاً شاذا ؟ ما كانت شروط المخلوق السوىّ بحسب رأيهم ؟

٤ ـ ما هى الحوادث المخجلة التى عرضه قصره المفرط لها ؟ أسرد هذه الحوادث . لماذا كانت الملكة مولعة بمجالسته ؟ لماذا أمرت بصنع زورق له ؟ ما الذى كان يضحكها ووصيفاتها من أمر هذا الزورق ؟

٥ ـ ما هو الخطر العظيم الذى عرض لكلفر فى هذه المملكة العجيبة ؟ صف كيفية نجاته منه .

٦ ـ أترى أن الكاتب يرمى الى فكرة ما فى هذه القصص الخيالية ؟ هل ترى من شبه بين أسفار كلفر وأسفار السندباد البحرى البغدادى ؟

التمرينات

من دروس الاملاء

١ ـ استخرج من الدرس الكلمات ذوات الضاد وذوات الظاء ، ثم ائت من كل نوع بعشر كلمات من عندك .

٢ ـ تحذف (اللام) من « الذى » و « التى » و « الذين » ، بخلاف « اللذان واللذين » و « اللتان واللتين » و « اللواتى » ونحو ذلك .

٣ ـ تزاد الواو فى كلمة (أولي) بمعنى أصحاب ، نحو « ستدعون الى قوم أولي بأس شديد . وفي (أولئك) ، نحو «أولئك آبائي فجئني بمثلهم» .

وتزاد الواو فى كلمة (عمرو) مثل (عمرو بن العاص) ، للتمييز بينها وبين عمر مثل (عمر بن الخطاب) .

تمرين نحوى لغوى

٤ ـ يستفهم بـ (هل) عن معنى الجملة التي بعدها ، مثل : هل سافرت الى القاهرة ؟ ويجاب عن هذه الجملة بما يفيد ثبوتها بـ (نعم) ، وبما يفيد نفيها بـ (لا) .

أما (الهمزة) فالاستفهام بها على ثلاثة أنواع :

(١) أن يستفهم بها عن معنى الجملة التي بعدها كما يستفهم بـ (هل) .

(٢) أن يكون بعدها لفظ يفيد النفى ، مثل : ألم يصل اليك كتابى ؟ فان كان قد وصل اليك أجبت (بلى) ، وان لم يكن قد وصل بعد أجبت (نعم) .

(٣) أن يستفهم بها عن حصول شىء من شيئين أو أشياء ، مثل : أقلادة اشتريت أم ساعة أم خاتماً ؟ ويكون الجواب بذكر ما اشتريته من هذه الأشياء ، كأن تقول : (ساعة) مثلا .

٥ ــ ضع أسئلة مناسبة للأجوبة الآتية :

نعم : لم أسافر الى الصين .

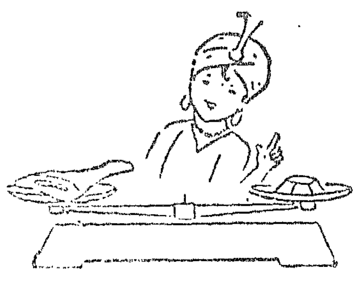
لا : ليس محور الأرض عمودياً .

بلى : يتنفس النبات من ورقه .

الانشاء

أكتب فى هذا الموضوع :

(نزهة فى قارب)



الدرس الأخير

حدَّثَ الفتى العربيُّ الأندلسيُّ منصورٌ عن آخرِ أيّامِ «العربيّةِ» في الأندلسِ، الفردوسِ العربيِّ المفقودِ، فقال:

«كنتُ حينَ سلكتُ طريقي إلى المدرسةِ، في صباحِ ذلكَ اليومِ، متأخّراً جدّاً. وكنتُ خائفاً من المعلّمِ أن يوبّخني؛ فقد كانَ ذلكَ اليومُ موعدَ اختبارِنا في الأفعالِ، وما كنتُ أحسنُ معرفةً كاملةً من الدرسِ؛ لأنّني لم أنظرْ فيه.

وبدا لي، وأنا في الطّريقِ، أن أمضيَ يومِيَ متنزّهاً في حواشي الغابةِ، حيثُ يتدرّبُ جندُ الأسبانِ في المرعى وراءَ الطّاحونِ، ممتّعاً بصري ببهجةِ المنظرِ، ونفسي بعذوبةِ النّسيمِ، وسمعي بسجعِ الطّيورِ الّتي تتناغى في الغابةِ الخضراءِ.

وكانَ هذا أحبَّ إليَّ، ولا ريبَ، من تعلّمِ الأفعالِ. ولكنّني لم أجرؤْ على تنفيذِهِ، فحثثتُ خطايَ مسرعاً إلى المدرسةِ.

حتّى إذا دنوتُ من دائرةِ البلديّةِ، رأيتُ النّاسَ

مُتَجَمْهِرَةً عِنْدَها ، تقْرَأُ في اللَّوْحَةِ المُعَلَّقَةِ ، فيما أَحْسَبُ
أَنْباءَ الحُرُوبِ والانْتِصاراتِ والهَزائِمِ طَوالَ عامَيْنِ ، فَقُلْتُ
في نَفْسِي – وأَنا أَسِيرُ غَيْرَ ناظِرٍ في اللَّوْحَةِ ولا مُشارِكٍ



لِلْمُتَجَمْهِرِينَ في القِراءَةِ – « تُرَى ، ما عَسَى أَنْ يَكُونَ
ذلِكَ ؟ » بَيْدَ أَنَّ حَدّاداً كانَ واقِفاً يَقْرَأُ ، رَمَقَنِي وأَنا
أُسْرِعُ المَسِيرَ إلى المَدْرَسَةِ ، فَهَتَفَ بِي مُنادِياً : رُوَيْدَكَ ،
أَيُّها الصَّغِيرُ ، فإِنَّكَ بالِغٌ مَدْرَسَتَكَ لا مَحالَةَ قَرِيباً ! فَحَسِبْتُهُ
يَسْخَرُ مِنِّي ويَهْزَأُ بِي ، فَضاعَفْتُ السَّيْرَ ، وطَفِقْتُ أَعْدُو
حَتَّى بَلَغْتُ المَدْرَسَةَ مُتَقَطِّعَ الأَنْفاسِ مِمّا أَصابَنِي مِنَ الجَهْدِ .

وَمَنْ يَمُرُّ بِالْمَدْرَسَةِ مُنْذُ بِدَايَةِ الدَّوامِ يَسْمَعُ مِنْها حِيناً لَغَطاً يَنْبَعِثُ من كُلِّ ناحِيَةٍ ، ويَسْمَعُ حِيناً آخَرَ تَسْمِيعَ الدُّرُوسِ الَّذِي يَجْرِي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وقَرْعَ الْمُعَلِّمِينَ الْمَقاعِدَ بِالْمَساطِرِ ، وأَصْواتَهُمْ صائِحِينَ بِالْمُتَهامِسِينَ من التَّلامِيذِ ، في أَثْناءِ الدَّرْسِ : « صَه ... صَه ... »

فَكُنْتُ آمُلُ أَنْ أَدْخُلَ إِلى الْقاعَةِ ، وآخُذَ مَكانِي بَيْنَ الضَّوْضاءِ وأَصْواتِ الْقَرْعِ بِالْمَساطِرِ ، من غَيْرِ أَنْ يَقَعَ بَصَرُ أَحَدٍ عَلَيَّ . غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُ الْقاعَةَ في ذَلِكَ الصَّباحِ هادِئَةً ، والْمَقاعِدَ مُنْتَظِمَةً ، ورُفَقائِي في أَماكِنِهِمْ ساكِنَةً أَطْرافُهُمْ وأَفْواهُهُمْ ، والْمُدَرِّسَ يَقْطَعُ الْقاعَةَ ذَهاباً وإِياباً في سَكِينَةٍ ووَقارٍ ، وتَحْتَ إِبْطِهِ الْمِسْطَرَةُ ، وفي يَدِهِ الْكِتابُ . فَلَمَّا كِدْتُ أَنْسَلُّ إِلى الْقاعَةِ حَتَّى بَصُرَ بِيَ الْمُعَلِّمُ ، فَهَتَفَ بِي بِرِفْقٍ : « هَيّا ، إِلى مَكانِكَ يا مَنْصُورُ : فَلَقَدْ أَتَيْتَ مُتَأَخِّراً . »

فَبادَرْتُ إِلى حَيْثُ أَمَرَنِي ، ونَظَرْتُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ — وَهُوَ يَرْتَدِي جُبَّتَهُ الرَّسْمِيَّةَ الْمُطَرَّزَةَ ، ويَلْبَسُ عِمامَتَهُ الْمَنْقُوشَةَ — فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا رَأَيْتُ ، وزادَ في عَجَبِي رُؤْيَتِي بَعْضَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ في الْمُؤَخَّرَةِ واقِفِينَ وقد ارْتَسَمَ عَلَى وُجُوهِهِمُ الْحُزْنُ ، وفي يَدِ أَحَدِهِمْ كِتابُ تَهْجِئَةٍ قَدِيمٌ !

وفيما كُنتُ أُفكِّرُ في أمرِ هذا المشهدِ الغريبِ ، إذْ قصدَ المعلِّمُ مكانهُ ، وطفقَ يتكلَّمُ بلهجةٍ رقيقةٍ رفيقةٍ كالَّتي استقبلَني بها ، فقالَ :



« أيْ أولادي ! هذهِ آخرُ ساعةٍ ألقاكُمْ بها ، فلقدْ تلقَّينا من الحاكمِ الأسبانيِّ أمراً يحظُرُ بهِ تدريسَ اللغةِ العربيّةِ في الأندلسِ . . . وستستقبلونَ غداً معلِّماً غيري يدرِّسُكُم اللغةَ الأسبانيّةَ . . . فهذا آخرُ يومٍ تتعلَّمونَ بهِ اللغةَ العربيَّةَ ، فرجائي أنْ تُعيروني انتباهَكُمْ وإصغاءَكُمْ . »

فأحسستُ ، وهوَ يُرسلُ هذهِ العباراتِ الحزينةَ ، بالقشعريرةِ

تَشِيعُ في أطْرافِ جِسْمي ، وقُلْتُ في نَفْسي : « إذَنْ . هٰذا ما كانَ مُعلَنًا في اللَّوْحةِ المُلَقَةِ عَلى جِدارِ دائِرَةِ البَلَدِيَّةِ ، وهٰذا ما كانَ يَقْرَؤُهُ الحَدّادُ ! »

ماذا ؟ أهٰذا هُوَ الدَّرْسُ الأخيرُ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ؟ إنَّني لَمْ أكُنْ أعْرِفُ كَيْفَ أكْتُبُ ، ورُبَّما لَمْ أتَعَلَّمِ القِراءَةَ . فوا أسَفا عَلَى الأيّامِ الَّتي قَضَيْتُها من غَيْرِ جَدْوَى في الغاباتِ والحُقُولِ ، وعَلى الأوْقاتِ الَّتي أمْضَيْتُها باللَّهْوِ واللَّعِبِ !

وأضْحَتِ الكُتُبُ الَّتي كُنْتُ أسْتَثْقِلُ ظِلَّها ، وكأنَّها لي أصْدِقاءُ قُدَماءُ . كَذَلِكَ كُنْتُ أفَكِّرُ حِينَ هُتِفَ بِاسْمي ودُعِيتُ إلى التَّسْمِيعِ ، غَيْرَ أنَّني لَمْ أكُنْ أحْسِنُ كَلِمَةً مِمّا يُرادُ اخْتِبارِي بِهِ ، فوَقَفْتُ مُطْرِقًا لا أنْبِسُ بِحَرْفٍ . فخاطَبَني المُعَلِّمُ حِينَئِذٍ قائِلاً : « أنا لَنْ أوَبِّخَكَ يا مَنْصُورُ ! فَحَسْبُكَ تَأْنِيبُ الضَّميرِ . لَقَدْ كُنْتَ تَظُنُّ أنَّ لَدَيْكَ مُتَّسعًا في الوَقْتِ ، فَتُؤَجِّلُ حِفْظَ دُرُوسِكَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . فها أنتَ ذا تَرى بِعَيْنَيْكَ ما حَدَثَ . »

ثُمَّ أخَذَ في الحَديثِ عن اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، فأطْراها ما شاءَتْ لَهُ بَلاغَتُهُ أنْ يُطْرِيَها ، ووَصَفَها بِأنَّها أجْمَلُ لُغاتِ العالَمِ

عَلَى ٱلإِطْلاقِ ، ووَصّانا أَنْ نَحْرِصَ عَلَى ٱلاحْتِفاظِ بِها ، وأَنْ لا نُهْمِلَها أَبَدَ الدَّهْرِ !

ثُمَّ شَرَعَ يُدَرِّسُنا دَرْسَ النَّحْوِ ، فَٱسْتَغْرَبْتُ مِنْ سُرْعَةِ فَهْمِي لِما يُقَرِّرُ ، وَوَجَدْتُ كُلَّ قاعِدَةٍ من قَواعِدِ النَّحْوِ سَهْلَةً يَسيرَةً ، ولَمْ أُصْغِ في يَوْمٍ مِنَ ٱلأَيّامِ كَما أَصْغَيْتُ في تِلْكَ السّاعَةِ . وكانَ هٰذا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ يُظْهِرُ أَنَّهُ يُحاوِلُ أَنْ يُلَقِّنَنا كُلَّ ما يَعْرِفُ ، في هٰذا الدَّرْسِ ٱلأَخيرِ .

إِنْتَهى دَرْسُ النَّحْوِ ، فَأَخَذْنا في دَرْسِ ٱلخَطِّ . وكانَ ٱلمُعَلِّمُ قد أَعَدَّ لَنا كُرّاساتٍ جَديدَةً كَتَبَ فيها : « قُرْطُبَةُ ... ٱلأَنْدَلُسُ ... » .

فَمَضَيْنا نَخُطُّ ذٰلِكَ بِمَزيدِ ٱلاهْتِمامِ ، فما كانَ يُسْمَعُ في ٱلقاعَةِ غَيْرُ وَقْعِ خُطا ٱلمُعَلِّمِ وصَريرِ ٱلأَقْلامِ ، إِذْ لا سَبيلَ إِلى التَّلَهّي ٱليَوْمَ .

وكانَ عَلَى شَجَراتِ الدّارِ بَعْضُ ٱلحَمامِ ، يُرْسِلُ شَجِيَّ ٱلأَنْغامِ ، فَرَفَعْتُ بَصَري إِلَيْها ، وقُلْتُ في نَفْسي : « أَتُرى هٰذا الطَّيْرُ سَيُضْطَرُّ مِثْلَنا إِلى ٱلغِناءِ بِاللُّغَةِ ٱلإِسْبانِيَّةِ أَيْضاً ؟ ! »

وكُنْتُ أَرْفَعُ رَأْسي من الصَّفْحَةِ بَيْنَ ٱلحينِ وٱلآخَرِ ؛

لأَجَمَّ وأَرْتاحَ ، فأَرَى ٱلمُعَلِّمَ يُنْعِمُ بالنَّظَرِ إلى ما حَوْلَهُ ، كأَنَّما يُرِيدُ أَنْ يَطْبَعَ في فِكْرِهِ كُلَّ ما يَراهُ في ٱلقاعَةِ .

وفَجأَةً ، أَذَّنَ ٱلمُؤَذِّنُ لِصَلاةِ الظُّهْرِ ، فنَهَضَ ٱلمُعَلِّمُ مِن كُرْسِيِّهِ ، ونَظَرَ إلَيْنا مَلِيّاً ، ثُمَّ قالَ :

« أَوْلادي ، أَوْلادي . . . إِنِّي . . . إِنِّي . . . »

ولَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُتِمَّ ٱلجُمْلَةَ . . . فمَشَى إلى السَّبُّورَةِ ، وكَتَبَ بحُرُوفٍ كَبِيرَةٍ (تَحْيا ٱلأَنْدَلُسُ !) . ثُمَّ ٱتَّكَأَ عَلَى ٱلجِدارِ خائِرَ ٱلقُوَى ، حَزِينَ النَّفْسِ ، لا يَسْتَطِيعُ ٱلكَلامَ ، وأَوْمَأَ إلينا بِيَدِهِ ، أَنِ : ٱنْتَهَى ٱلدَّرْسُ ٱلأَخِيرُ ، وأَنَّنا مُنْصَرِفُونَ !

المحادثة

١ ــ ماذا تعرف عن الأندلس ، وعهود العرب الزاهرة فيها ؟ ما هى آثار العرب الباقية الآن في تلك الديار الأوربية ؟ هل تتذكر ما قرأته عنها في هذه السلسلة من كتاب القراءة العربية ؟

٢ ــ ماذا رأى الفتى منصور عند دائرة البلدية وهو فى طريقه الى المدرسة ؟ هل شارك المتجمهرين فى قراءة اللوحة ؟ ما مغزى هتاف الحداد به وقوله له : رويدك ، أيها الصغير ، فانك بالغ مدرستك لا محالة قريباً ؟

٣ ــ هل وجد منصور المدرسة على عهدها من لغط الصبيان فى ذلك

الصباح ؟ ما الذى أثار تعجبه من المعلم ؟ وما هو الشيء الآخر الذى زاد فى تعجبه ؟

٤ ـ كيف طفق المعلم يتكلم ، وماذا قال ؟ متى أدرك منصور ما قاله الحداد له ؟ هل تأسف الفتى على ما فاته ؟ كيف عادت نظرته الى لغة قومه بعد ما سمعه من أمر الحاكم الاسبانى بحظر تدريس اللغة العربية فى الأندلس ؟ هل وبخه المعلم ؟

٥ ـ ماذا قال المعلم فى اطرائه لبلاغة اللغة العربية ووصفه جمالها ؟ ماذا ظهر لمنصور من هذا المعلم الطيب فى ذلك اليوم ؟

٦ ـ ما الذى كتبه هذا المعلم الجليل فى كراسات الخط الجديدة ؟ كيف كان يتجاوب صرير أقلام الصغار ، وشجى أنغام الحمام على شجرة الدار ؟ ماذا قال منصور حين رفع بصره الى الحمام ؟ ماذا قال المعلم حين أذن المؤذن للظهر ؟ هل استطاع أن يتم كلامه ؟ ما الذى كتبه على السبورة ؟

٧ ـ ماذا أثرت فيك هذه القصة الشجية ؟ صف شعورك لأبويك أو لأحد اخوانك وأصدقائك .

التمرينات

١ ـ هات مرادفات الكلمات الآتية ، واستعملها فى جملة مفيدة :
سمع الطيور ـ تناغى ـ رمقنى ـ هتف ـ لا محالة ـ طفقت ـ الجهد ـ اللغط ـ يحظر ـ جدوى ـ أنبس ـ أطرى ـ شجى ـ أجم .

٢ ـ استخرج من الدرس الكلمات ذوات التاء المبسوطة والتاء المدورة ، ثم لاحظ القواعد الآتية لتعرف السبب فى كتابتها :

٣ ـ هاء التأنيث وتاؤه :

(١) هاء التأنيث ، هى التاء التى تكتب (مدورة) ، ويوقف عليها بالهاء • وهى تكون فى الأسماء المفردة المؤنثة المنتهية بالتاء المفتوح ما قبلها ولو تقديرا ، مثل : عائشة ، وطلحة ، وفتاة ، ومئة ، وعدة ، وثقة ، وتحية ، وجمهرة ، وفى جموع التكسير التى لا تنتهى مفرداتها بتاء مفتوحة ، مثل : جناة ، جمع جان • وقضاة ، جمع قاض • ورعاة ، جمع راع • واذا انتهى مفردها بتاء مفتوحة فتكتب مبسوطة ، مثل أموات جمع ميت ، وأبيات جمع بيت •

(٢) تاء التأنيث ، هى التاء التى تكتب (مبسوطة) ، ويوقف عليها بالتاء • وتكون (متحركة) فى الأسماء المفردة ، نحو : بنت ، وأخت ، ووقت ، وممات ، وبنات ، • وتكون (ساكنة) فى الأفعال ، نحو : قامت ، وأكلت وشربت • وتتصل بأربعة أحرف ، وهى : (ثم • رب • لعل • لا) فتقول : ثمّت ، ربّت ، ولعلّت ، ولات • أما تاء (ثمة) الظرفية المفتوحة الأول فتكتب مدورة للتمييز بينها وبين تاء (ثمت) العاطفة المضمومة الأول •

٤ ـ اقرأ ما يأتى قراءة صحيحة ، وتأمل معانيه :

اعلم أن العدل ميزان الله تعالى فى الأرض ، الّذى يؤخذ به للضعيف من القوي وللمحق من المبطل • واعلم أن عدل الملك يوجب محبته ، وجوره يوجب الانحراف عنه •

الانشاء

تحيا اللغة العربية

معجم المفردات اللغوية

مرتبا بحسب تسلسل الصفحات

الصفحة	الكلمة	معناها
٣	الأنعام	الابل والبقر والغنم
	تريحون	تردونها الى مراحها (موضع راحتها) بالعشى
	تسرحون	تخرجونها الى المرعى بالغداة وهى ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس
	قصد السبيل	بيان الطريق المستقيم
	جائر	حائد مائل عن الاستقامة
	تسيمون	ترعون دوابكم
٤	آية	علامة دالة على وحدانية الله تعالى
	سخر	قهر وذلل
	ذرأ	خلق
	حلية	زينة ، وهى هنا اللؤلؤ
	الفلك	السفن
	مواخر	شاقات للماء
	ولتبتغوا	ولتطلبوا
	رواسى	جبالا ثوابت
	تميد	تتحرك وتضطرب
	نعمة الله	أى نعم الله
	لا تحصوها	لا تضبطوها لكثرتها
٥	يوحى اليه	يلهم
	نفر	تباعد
	صباه	صغره

معناها	الكلمة	الصفحة
الاصنام تعبد دون الله ، مفردها الوثن	الأوثان	
غصب الحق ، والظلم	هضم	
أوضح ، أظهر	أبين	
ذلت وأطاعت	دانت	٦
خص نفسه	استأثر	
خدمة الكعبة	سدانة	
نسب الى السفه ، وهو الجهل وخفة الحلم	سفه	
عقولهم	أحلامهم	
جمع الحفيد ، وهو ولد الولد	الحفدة	
الاحسان والطاعة وضد العقوق	البر	٧
أرسلت	أوفدت	
تخوفه من عواقب ما ستصنع	تنذره	
ما لا أقدر عليه	ما لا أطيق	
هى ما بين الرابعة والثلاثين والخمسين من العمر	كهولته	٨
هى الموادعة والمصالحة بين المتحاربين الى حين	هدنة	
مسرورا ، يقال قرت عين الرجل : بردت وانقطع بكاؤها ، أو رأت ما كانت متشوقة اليه	قرير العين	٩
زاد	نما	
طيبه واتساعه ولينه	رغد العيش	١٠
القهر والايذاء والتعذيب	الاضطهاد	
تنزله	تؤويه	
سريع	حثيث	١١
الحاجة	الضرورة	١٣

الصفحة	الكلمة	معناها
	القرض	الدّين
	اليسر	الغنى والسعة ضد العسر
	وثيرة	وطيئة لينة
	ويحك	كلمة تعجب وترحم
	صيرفى	صراف الدراهم ، ويقال أيضا الصيرف ، والجمع الصيارفة
١٧	حادى	أصله الذى يسوق الابل بالغناء ، والمراد هنا المغنى
	شاجى	المهيج للأحزان ، والمشوق من الألحان
	الوسنان	النعسان
	هدهد	حرك
	هوى	حب
	المستاف	استاف ــ اشتم ، فهو مستاف
	الزاهر	المشرق
	الرفاف	الذى يبرق تلألؤا
	شفاف	لا يمنع الشعاع من النفوذ
	باهر	مضىء
	حلمى	الحلم بضم الحاء ، ما يراه النائم فى نومه
	الفلة	واحدة الفل وهو عبارة عن ياسمين مضاعف اما بالتركيب ، أو بشق أصله ويوضع فيه الياسمين وهو زهر نقى البياض (التاج)
	الشذا	ذكاء الرائحة الطيبة

معناها	الكلمة	الصفحة
تعالجه	تزاوله	٢٤
يهوون فيسقطون	ينقضون	
لا تطلب	لا تنشد	
أوهنوه وقتلوه	أثخنوه	
طويل	عملاق	٢٥
غريبة نادرة ، والنادر من الكلام : الغريب الخارج عن المعتاد ، ومن الأشياء القليل الوجود	طريفة	
انتصاف النهار	الظهيرة	
الذائع : المنتشر ، والصيت : الذكر الجميل الذى ينتشر فى الناس	الذائع الصيت	
بلغا	انتهيا	
أتركاها ، راجع تفسير ص ٨٨	أنيخاها	٢٨
انظر تفسير ص ١٣	ويحك	
أعنى وانصرنى	أغثنى	
ذلاً وحقارة	هوانا	
رفع العصا ليضربه بها	أهوى له	
حوّله عن موضعه	اجتذبه	
تكسر	تحطم	
لينجيه من الشر	لينقذه	
يضربه شديدا باليد مبسوطة ، ويدفعه	يصك	
عطشان	ظمآن	٢٩
تكرهون وتمتنعون	تأبون	
اقصدوا	اعمدوا	٣٠
سطوة ، قدرة	صولة	

الصفحة	الكلمة	معناها
	الصيداح	الصيّاح الصيّت الذى يرفع صوته بغناء
	هزهز	حرك
	الخفاق	الكثير الخفوق أى التحرك والاضطراب ، وأراد به الفؤاد
	الحمى	المكان المحمى الذى لا يقرب ولا يجترأ عليه
	الولهان	الذاهب العقل من شدة الحزن
	مفرق	وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر
	الأكباد	الأولاد ، على التشبيه بالأكباد
	مألف	مكانة الألفة
	غرة	بياض فى جبهة الفرس بقدر الدرهم ، ومن الشهر طلعته ، ومن الرجل وجهه
	ناظرة	ناصية
	شامة	الشامة : الخال ، وهو شامة فى الناس : أى فى أحسن زى وهيأة
٢٢	كائنات	هى الموجودات من كل شىء
	الشراسة	سوء الخلق وشدة الخلاف
	هرم	بالغ أقصى الكبر
	تتوائب	تثب (تطفر) بعضها الى بعض
	عجائب	ما تجاوز حد العجب ، وأمر عجاب : يتعجب منـه
	لا بد	البد : النصيب والسعة والفراق ، تقول لابد اليوم من قضاء حاجتى أى لا فراق ، ولابد منه : لا محالة
	وسيلة	واسطة
٢٣	سديد	مصيب

معناها	الكلمة	الصفحة
يقوى وينشط	ينعش	
الاجتهاد فى الأمر ، ونقيض الهزل	الجد	٣٧
علامة وهيأة	سيماء	
التافه : الحقير اليسير	التافهات	
الجيل : أهل الزمان الواحد	جيلنا	٣٨
الملل والضجر	السأم	
لا يحب	لا يهوى	
الهبة : العطية بلا عوض	هبتها	
أن تسهلى وتوطئى	أن تمهدى	
نزل وانحدر	حط	٤٠
ما فتر ، ما قصر	ماتوانى	
شجرا ملتفاً كثيرا	أيكا	
حاجة ، بغية	وطر	
نغب الطائر من الماء : حسا ، والنغبة مقدار مما يحسى مرة واحدة	نغبة	
صدر : رجع عن مورد الماء ، والصدر الاسم منه	الصدر	
يسقط وينحدر	يهوى	
الغدر والغدران جمع الغدير ، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل	الغدر	
غائرات	ناضبات	
نضج الثمر : أدرك وطاب أكله	النضج	
عيناه ، والمقلة فى الأصل شحمة العين التى تجمع السواد والبياض	مقلتاه	

الصفحة	الكلمة	معناها
	جرجر	ردّد صوته فى حنجرته
	رغا	ضجّ وصوّت
	لم يكد	لم يقارب ، وهو فعل ناقص نفيه نفى للمقاربة واثباته اثبات لها
٣١	ويلكم	كلمة تعجب وعذاب ، تقال فى الدعاء على الرجل بالشر والهلاك
	ضامنون	كافلون
٣٢	انطلقوا	اذهبوا
	ائتزر	البس الازار ، وهو الملحفة وكل ما سترك
	خصره	الخصر : وسط الانسان ، وهو المستدق فوق الورك
	خلع	نزع
	ختله	خدعه عن غفلة .
	نقر	ضرب
	شجه	شج رأسه : جرحه وشق جلده
٣٣	غاظه	أغضبه شديدا
	ابهامه	الابهام من اليد والقدم أكبر الأصابع
	صدغيه	الصدغ : ما بين العين والأذن ، والشعر المتدلى على هذا الموضع
	غمزه	كبسه وعصره
	اغمس	غمس رأسه فى التراب ، غطه فيه
	استلقى	نام على قفاه منبسطا
٣٦	المرح	التواثب فرحاً ونشاطاً
	لذا	لذيذا
	شائنا	عائباً ، وهو ضد زائن

الصفحة	الكلمة	معناها
٤٩	ضيعة	أرض مغلة أى تعطى دخلا من الزرع والاجارة والنتاج
	الضواحى	ظواهر المدينة
	هممت	أردت وقصدت
	امتطائه	ركوبه
	همست	تكلمت بصوت خفى
	مليا	ساعة طويلة من النهار
	طيف	خيال
	أشاح عنى بوجهه	تنحى عنى
٥٠	هرج ومرج	اختلاط واضطراب
	المجلى	السابق الأول من خيل السباق
	وخز	نخس
	مطيته	دابته
٥٢	الأتان	الأنثى من الحمر
	أغضيت	سكت وأمسكت
	مطهم	تام حسن الخلق
	جحش	ولد الحمار الأهلى
	قمىء	ذليل صغير
	مهان	حقير ضعيف
٥٦	تقتات	تتخذها قوتاً لها
	مخلب	ظفر
	ليتسنى	ليسهل ويتيسر
٥٧	مرنة	لينة فى صلابة
٥٨	أفظعها	أكثرها شناعة وسماجة
٦٠	الملوان	السنتان

الصفحة	الكلمة	معناها
	فاغبطوه	تمنوا مثل حاله الحسنة من غير أن تريدوا زوالها عنه
٤٢	شتى	متفرقة مختلفة
	رغد	طاب واتسع ولان
	أحلامه	جمع حلم وهو الرؤيا
	جلدا	صلابة وقوة وصبرا على الأمور
	شعاره	علامته
	طوال	مدة ومدى
٤٣	دمث	سهل
	العريكة	النفس ، ورجل لين العريكة : سلس الخلق
	نبغ	ظهر ، عظم شأنه
	برز	برع وفاق نظراءه
	نقضوا	هدموا
	لم يعبأ	لم يبال
	البثرة	خراج صغير
	الهيضة	مرض وبائى يعرف بالهواء الأصفر
	الكلب	شبه جنون يعترى الكلب
	الخناق	داء يسد مجرى النفس
٤٤	الحيلولة	الحجز
	منح	أعطى
	المتمولين	أصحاب الأموال الكثيرة
	طائلة	واسعة نفيسة
٤٥	أنارت	أضاءت
	أزاحت	نحت ، أزالت

الصفحة	الكلمة	معناها
	شرع	ابتدأ
	نهكهم	جهدهم وأمرضهم
٦٧	مداه	غايته
	صرصرا	شديدة البرد جدا
	عاتية	شديدة العصف
	الزمهرير	شدة البرد
	وقودهم	ما توقد به النار من الحطب ونحوه
٦٨	أضناهم	أثقلهم المرض
	يذكى	يشعل
	لظى	لهب النار
	البسالة	الجرأة والبطولة
٧١	الجندب	حيوان صغير يشبه الجراد كثير القفز والوثوب
	تتبارى	تتسابق
٧٢	أناقته	حسنه المعجب
	ملما	عارفاً
	عريقة	ابا عرق فى الكرم
	لم ينبس	لم تتحرك شفتاه بشىء
٧٣	آل	رجع
	فظاظته	غلاظة طبعه ووعورة أخلاقه
٧٤	أسمى	أعلى
	الفطين	الذكى السريع الفهم
	رشاقتى	حسن قدى ولطافته
٧٥	أجل	حرف جواب مثل نعم

الصفحة	الكلمة	معناها
	يناهز	يقارب
	العاج	عظم ناب الفيل وهو شديد البياض
	الدياجى	جمع ديجاة ، ظلمة الليل
	الاشفاق	الرحمة والرقة
	استأثرت بالمنفعة	خصت نفسها بها
	البرة	المحسنة الراحمة
	آنية	جمع اناء
	اللباب	اللب ، المختار الخالص من كل شيء
٦١	فطر	خلق
	الأنانية	حب النفس واختصاصها بالأشياء
٦٤	أقلعت	رفعت قلعها (شراعها) وسارت
	تقل	تحمل
	العدة	المال والسلاح
	مهرة	جمع ماهر أى حاذق
	الأصقاع	النواحى ، مفردها صقع
	كابدوا	قاسوا
	أحدقت	أحاطت
٦٥	يتأهبون	يأخذون للأمر أهبته : عدته
	يستأنفون	يبتدئون ويجددون
	عصف	اشتداد
٦٦	انقد	انشق طولا
	شفا جرف هار	الشفا : الحد ، الجرف : الجانب الذى أكله الماء من جانب النهر ، هار : متصدع قريب السقوط
	عنت	مشقة شديدة

فعادوا أدراجهم : عادوا فى الطريق الذى جاؤوا منه

الـكلمة	معنـاها
عصائب	جمع عصابة وهى ما شدّ به الرأس من منديل ونحوه
يطبق	راجع ص ٧
هتف	صاح
برك	جثم على صدره
نواجذه	أقصى أضراسه ، يعنى أنه بالغ فى تبسمه
أقر عينك	راجع تفسير ص ٩
أتوق	أشتاق
تزدريها	تنتقصها وتحتقرها
شراهة	شدة الرغبة فى الطعام أو غيره
الفيلجة	بيت دودة القز الذى تنسجه على نفسها
تندى	تتبلل
مسالك	آلات تلف عليها خيوط الغزل
أساطين	جمع أسطوانة ، آلة تشبه العمود
يتراوح	يكون بين هذا مرة وذاك مرة أخرى
تدر	تعطى خيرها
وافرا	كثيرا
تسربت	دخلت
أنحاء	جهات
ذو شجون	ذو شعب ، يضرب مثلا للحديث يستذكر به غـيره
ينعشك	راجع تفسير ص ٣٦
مواساة	عزاء ، احسان
ينم	يدل
ينبض	يتحرك ويضرب

الصفحة	الكلمة	معناها
٧٧	مغفل	لا فطنة له
	مفرط	متجاوز الحد
	القمح	الحنطة والبرّ والطعام
	رقعة	القطعة من الورق التى تكتب
٧٩	نفذ	أمض وأجر
	وقع	كتب ارادته فى الورقة المرفوعة اليه بأوجز عبـــارة
٨٠	يصفح ـ تصافحوا	الصفح : الضرب بالكف مبسوطة • تصافحوا : صفح بعضهم بعضاً
٨٣	آليت	حلفت
	شرخ الشباب	أوله
	مآرب	حاجات
	عهود الصبا	أزمنة الصغر
	بان	فارق
	غودر	ترك
٨٥	صحابية	[illegible] النبى وآمنت برسالته
	توافدوا	قدموا ووردوا
٨٦	أن يذودوا	يدفعوا
	المرتدين	المتحولين الى الكفر
٨٧	تأسو	تداوى
	الدولة	الفتح فى الحرب
	انحازت	مالت وتحولت
	تصول	[illegible]
	تجول	[illegible] غير مستقرة
٨٨	[illegible]	[illegible]

الصفحة	الكلمة	معناها
	هلم	تعال
١١٠	تيارهم	التيار : موج البحر ، وقد شبه اندفاع الجماعة به
	مشاحة	منازعة ، مناقشة
١١١	فوضى	تفرق واختلاط
	ضروس	مهلكة شديدة
	الأكارع	جمع كراع وهو من الدواب ما دون الكعب
	الفروث	جمع الفرث وهو السرقين مادام في الكرش
	المصران	جمع المصير وهو المعى (واحد الأمعاء)
١١٢	الإعياء	التعب والكلال
١١٤	حتم	وجوب
	يكفل	يضمن
	رمت	طالبت ، أردت
	سؤدد	مجد ، شرف ، سيادة
	شيات	ألوان متخالفة
	منزعات	الذي في كتب اللغة (المنزعة) وهي ما يرجع إليه الرجل من رأيه وأمره وتدبيره
	أبدعت	أنشأت واخترعت لا على مثال
	الخفق	تحرك واضطراب
١١٧	الزهراء	المشرقة الوجه بحمرة
	البتول	المنقطعة عن الرجال ، ووصفت فاطمة بذلك لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة فضلا ودينا وحسباً ، على ما في القاموس المحيط
١١٨	لوائه	علمه
	المبارزين	بارز الرجل قرنه برز إليه وخرج
١١٩	بئس	فعل ماض للذم لا يتصرف

الصفحة	الكلمة	معناها
	لاح	ظهر
	لمحته	أبصرته بنظر خفيف ، واختلست النظر اليه
١٠١	سذاجته	بساطته ، وأصله سادة بالفارسية وهو ما لا نقش فيه
	السمجة	القبيحة التى لا ملاحة لها
	الغيظ	أشد الغضب
	أطللت	أشرفت
	لم يعبأ	لم يبال
١٠٢	حانقا	مغتاظا أشد الاغتياظ
	حذار	احذر
١٠٤	الويل	الشر وشدة العذاب
	اغاثته	اعانته ونصره
	حطام الدنيا	ما فيها من مال يفنى ولا يبقى
	حراكا	حركة
	الحشرجة	تردد النفس عند الموت
١٠٥	مطرق	مرخ عينيه ينظر الى الأرض ، ساكت لا يتكلم
	[illegible]	[illegible]
١٠٦	[illegible]	[illegible]
	الجزاء	[illegible]
١٠٧	أستنجد	[illegible]
١٠٨	لم تسعفنى	لم تقض لى حاجتى
	الوجوم	السكوت من شدة الحزن
١٠٩	التأنيب	اللوم والتبكيت
	لم يجد	[illegible]
	ينتن	[illegible]

الصفحة	الكلمة	معناها
١٢٨	الحشم	خاصتك الذين يغضبون لك من أهل أوجيرة أو عبيد اذا أصابك أمر
	شرف	جمع شرفة وهى من القصر ما بنى على أعلى الحائط منفصلا بعضه من بعض على هيأة معروفة
	هتف	صاح
١٣٢	سريرة	مايكتم فى النفس كالسر ، وفلان طيب السريرة : سليم القلب صافى النية
	الملق	اللطف الشديد والمداراة
	يتفقد	يطلب أحوال صديقه ليتعرّفها
	المواسم	المجتمعات
	مدعاة	دعوة
	نقيض	ضد لا يمكن اجتماعه مع ضده بوجه
١٣٣	طرأ	أتى من غير أن يعلم به
	غبا	أن تكون فى الزيارة فواصل
١٣٤	دخينة	سيجارة
	المشرفة	العالية المطلة على غيرها
	لا يتوان	لا يفتر ويقصر
١٣٥	لا يؤثر	لا يفضل ويقدّم
	يهوون	يحبون
١٣٨	دبابة	كثيرة الدبيب أى المشى
	العباب	معظم الماء
	مكمن	مستتر ، موضع الكمون أى الاستتار والاختفاء
	السارى	السائر ليلا

الصفحة	الكلمة	معناها
	المنى	جمع منية ، ما يتمناه المرء
	تصول	يسطو ويستطيل ويقهر
١٢٢	عاهل	الملك الأعظم
	ولع	هو اللجاج فى طلب الشىء والحرص عليه
	ينفق	يصرف
	مواكب	جمع موكب وهو الجماعة من الناس تسير للاحتفاء أو للزينة
	ينتهزها	يغتنمها
	يزعمان	يقولان قولا يشك فيه أو يعتقد كذبه
١٢٣	الخامل	الساقط الذى لا نباهة له
	نولين	النول : خشبة الحائك يلف عليها الثوب وقت النسيج
	بيد	غير
	الاطار	كل ماأحاط بالشىء فهو اطار له كخشب الدف والمنخل ، جمعه أطر
	أى	يا
	أعرب	أبان وأفصح
١٢٤	بلاطه	قصره ، والبلاط فى الأصل الحجارة التى تفرش فى الدار ، والأرض المفروشة بها
	عاين	عاين الشىء : رآه بعينه
١٢٥	سفير	رسول
	نخبة	هى المختار من كل شىء
	أبديا	أظهرا
١٢٦	شائق	يحمل على الحب والشوق

الصفحة	الكلمة	معناها
	مذعورا	فزعا ، دهشا ، خائفا
	يتسلل	ينطلق في استخفاء وعلى التدريج
	لوحت	رفعت وحركت ليظهر للناظر
١٥١	الربان	رئيس الملاحين
١٥٤	الرخ	طائر كبير
١٥٥	وشك	قريب
	أطل	أشرف
	وضخامة	ضخامة لا تحدد آخرتها
١٥٦	مخلب	ظفر الطائر
	هشمته	حطمته ، كسرته
	فهوى المركب	انحدر الى القاع
١٥٧	منهوك	مجهود
١٥٨	يركلني	يضربني برجله كما يضرب الفرس ليعدو
١٥٩	باغته	فاجأه
	تنقذني	تخلصني
١٦٠	مخلاة	كيس صغير يوضع فيه الشعير ويعلق برأس الدابة لتأكل منه
	التوابل	ما يطيب به الطعام كالفلفل والكمون
	الصندل	شجر ذكي طيب الرائحة
١٦٣	المجازفة	المخاطرة بالنفس
	أبحرت	ركبت البحر
	هوجاء	شديدة الهبوب تقلع الأشجار والبيوت
	ماج	اضطربت مياهه وارتفعت
	شاهق	شامخ مرتفع

الصفحة	الكلمة	معناها
	السفين	واحدها سفينة وهى مركب بحرى كبير ينقل الركاب وسلع التجار
	غوائلا	الدواهي والمهلكات ، واحدها الغائلة
	تفغر	تفتح
١٣٩	الوغى	الحرب
	ركبها	ركابها
	أف	كلمة تكره وتضجر
	رداها	هلاكها
١٤٣	الغيلان	يزعمون أنها دواب مهولة ذوات أنياب تتعرض للناس فى الفلوات فتغولهم
	كابدنا	قاسينا وتحملنا المشاق
	أسفر	أضاء وأشرق
١٤٤	الماشية	الابل والغنم
	سنحت	عرضت
	همت	[illegible]
١٤٥	آوانى	[illegible]
	أنجزا	نجز : تم ، وأنجزه : أتمه
١٤٧	تشي	[illegible]
	جيب	[illegible]
	قلة	[illegible]
١٤٩	استأذن	[illegible]
	شاهت	[illegible]
١٥٠	شبحا	[illegible]

الصفحة	الكلمة	معناها
	الندى	المبتل بالندى
١٨٣	الخزف	الفخار ، وهو ما عمل من الطين وشوى بالنار
	طوائف	جماعات
	يسترعى	يحمل الأسماع على أن تصغى اليه
	يؤمون	يقصدون
١٨٤	طفق	ابتدأ وأخذ
	فأعياه	أعجزه
	بالاختلاق	افتراء الكذب
١٨٥	شطر	جهة ، ناحية
١٨٥	تخور	تصيح ، والخوار صوت البقر
	يشدو	يغنى
	أشهب	ما كان لونه الشهبة ، وهى بياض يخالطه شيء
		من السواد
١٨٦	يسجع	يطرّب ويوالى صوته على نمط واحد
	أبرع	البارع المتفوق ، وأبرع أفعل تفضيل
	مجلوا	مسترلا
	مجثم	مكان الجثوم ، والجثوم أن يبرك الطائر على
		رجليه ويلزم مكانه
	يغدون	يذهبون
	يروحون	يجيئون
	اخضلت	صارت نديّة بليلة
	شجوه	شجا الغناء فلانا شجوا : هيج أحزانه وشوقه
١٨٧	يتنهدان	يتنفسان تنفساً طويلا من هم أو تعب
	اضبارة	حزمة
١٨٨	الاقتراح	الطلب

الصفحة	الكلمة	معناها
١٦٤	لا محالة	لا بد
١٦٥	نفد	فرغ وانقطع
	أوشك	قرب
	منيته	أجله المقدر له
	أجدف	أسوق الزورق بالمجداف
	دامس	شديد الظلام
١٦٧	مثلت	قمت منتصباً
١٦٨	غمرنى	بالغ فى الاحسان لى
١٧١	أغادر	أترك
١٧٣	الرقيق	العبد المملوك
	صباى	صغرى
	الباسقة	المرتفعة
١٧٦	طائلة	واسعة
١٧٧	أجزل	أكثر وأوسع
	منحنى	أعطانى
١٨٠	متعتم بالسؤدد	أطال الله لكم الانتفاع بالمجد والشرف والسيادة
	نجاز	قضاء
	جيل	أهل زمان واحد
	نصب عينيها	غاية منصوبة لعينيها
	واهية	ضعيفة
	مفرغة فى الزرد	مصبوبة فى الدرع ، أى قوية
	غير مجد	غير نافع
١٨١	الزبد	ما يعلو الماء من الرغوة
	لا أرتاد	لا أطلب

الصفحة	الكلمة	معناها
	فأجهشت	رفعت صوتها بالبكاء
١٩٧	الحساء	سائل يتخذ من دقيق وماء ودهن ، وقد يحلّى ، يكون رقيقا يحسى أي يشرب شيئا بعد شيء
	الضرير	الذاهب البصر
	الأوراد	مقادير معلومة من القرآن الكريم
	التصوف	التجرد والزهد
	الأذكار	جمع الذكر وهو الدعاء الى الله سبحانه وذكر أسمائه
	ينشده	يكرره ويرفع صوته به
١٩٨	الكتاب	موضع تعليم الكتابة
	جلاء	وضوح
١٩٩	« بالواد »	لهجة مصرية عامية أي الولد
٢٠٢	تموء	تصيح ، وهو خاص بالهرر
	فرابني	أوقعني في الريب أي الشك والظنة
	مرتجا	مغلقا إغلاقا وثيقا
	غبطة	أنظر ص ١٩١
٢٠٣	تضرعها	تذللها وخضوعها
	الاستبداد	الانفراد واستقلال المرء بالشيء دون غيره
	المعتقل	المحبوس الممنوع من الطيران
	حالكة	شديدة السواد
٢٠٤	فطرته	جبلته ، خلقته
٢٠٧	الرشيد	هارون الرشيد خامس خلفاء بني العباس ، تولى الخلافة (١٧٠ هـ — ١٩٣ هـ) وكان عصره

الصفحة	الكلمة	معناها
	كلال	الاعياء والتعب
	وسادة	مخدة ، متكأ
١٨٩	استظهر	حفظ الشيء وقرأه ظاهرا
	امتقع لونه	تغير
١٩٠	أيكة	راجع تفسير ص ٤٠
	العزاء	الصبر على ما ينوب الانسان من مصائب
١٩١	يترقرق	يتحرك ويجيء ويذهب ويجري جريا سهلا
	تنعم	تملأ
	بالغبطة	المسرة بالنعمة وحسن الحال
	الكرى	النعاس
	أجفانك	جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل
	سبات	نوم خفيف ، وعند الأطباء نوم طويل ثقيل يستغرق فيه النائم
١٩٢	طاقته	قدرته
١٩٥	أشقته	اخوانه من أمه وأبيه
	الازورار	الميل والانحراف
	الاشفاق	الرحمة والرقة والعطف
	الازدراء	الانتقاص والاحتقار
	تحظرها	تمنعها
١٩٦	يحفظه ـ الحفيظة	يغضبه ـ الغضب
	ملمة	كثير الاطلاع والاشراف
		لا يبالي
	الاستطلاع	التطلع والتشوف الى معرفة الأشياء
	فاشرأبوا	[illegible]

الصفحة	الكلمة	معناها
	فأجهشت	رفعت صوتها بالبكاء
١٩٧	الحساء	طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن ، وقد يحلّى ، يكون رقيقا يحسى أى يشرب شيئا بعد شىء
	الضرير	الذاهب البصر
	الأوراد	مقادير معلومة من القرآن الكريم
	التصوف	التجرد والزهد
	الأذكار	جمع الذكر وهو الدعاء الى الله سبحانه وذكر أسمائه
	ينشده	يلقيه ويرفع صوته به
١٩٨	الكتاب	موضع تعليم الكتابة
	جلاء	وضوح
١٩٩	« بالواد »	لهجة مصرية عامية أى الولد
٢٠٢	تموء	تصيح ، وهو خاص بالهرر
	فرابني	أوقعنى فى الريب أى الشك والظنة
	مرتجا	مغلقا اغلاقا وثيقا
	غبطة	أنظر ص ١٩١
٢٠٣	تضرعها	تذللها وخضوعها
	الاستبداد	الانفراد واستقلال المرء بالشىء دون غيره
	المعتقل	المحبوس الممنوع من الطيران
	حالكة	شديدة السواد
٢٠٤	فطرته	جبلته ، خلقته
٢٠٧	الرشيد	هارون الرشيد خامس خلفاء بنى العباس ، تولى الخلافة (١٧٠ هـ ــ ١٩٣ هـ) وكان عصره

الصفحة	الكلمة	معناها
		عصر نعيم ورخاء ، وفى زمنه ازدهرت بغداد وعظم شأنها
	منارة	موضع النور ومنبثقه
	التليد	القديم
	زهراء	مشرقة متلألئة
	ثغر	الفم أو الأسنان أو مقدمها حيث يكون الابتسام
	الخلود	الدوام والبقاء
	للعروبة	مصدر عرب لسانه عروبة اذا كان عربيا فصيحا ، والمراد بها هنا القومية العربية
	خفاق	مهتز متحرك
	البنود	جمع بند وهو العلم الكبير
	مغرب الامل القديم	يشير الى غروب دولة بنى العباس
	مشرق الامل الجديد	يشير الى نهضة العراق الحاضرة وما يرجى له من تقدم يستعيد به مجده القديم
	رشف	أخذ الماء بالشفتين ، وهو فوق المص
	مبسمك	ثغرك ، والمراد هنا الريق
	البرود	البارد
	بهيجة	حسن
	بهرة الملك	وسطه
	الوطيد	الثابت المتين
	جائش	هائج ومضطرب لكثرته
	الفرسان	جمع فارس وهو راكب الفرس

الصفحة	الكلمة	معناها
	اساورة	جمع أسوار بضم الهمزة وهو القائد والجيد الرمى بالسهام
	صيد	جمع أصيد وهو الملك ، ورافع رأسه كبرا ، والأسد
	الغمود	جمع غمد وهو جفن السيف ، وأبناء الغمود كناية عن السيوف
	جبارين	جمع جبار وهو القاهر الغالب
	شم	جمع أشم وهو المرتفع العالى
	صقالبة	جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية ، والمراد بهم الأمم الأوربية المجاورة لبحر الخزر والبحر الأسود فى الشمال والغرب .
	قصر الخلد	قصر الخليفة ببغداد
	يعشى طرفهم	يصيب عيونهم بالعشا وهو سوء البصر بالليل والنهار
	وهج الحديد	توقده ولمعانه ، ويريد بالحديد السيوف والدروع
٢٠٨	يسطع	يرتفع ، والمراد يتلألأ
	الظبا	جمع ظبة وهى حد السيف والرمح ونحوهما
	تزخر	تمتلىء
	بدا	ظهر
	أيكة	راجع تفسير ص ٤٥
	الغريد	المطرب المغنى
	عهد عهيد	زمن قديم

الصفحة	الكلمة	معناها
	جمح الخيال	ذهب مسرعاً نشيطاً لا يثنيه شيء كما يجمح الفرس براكبه
	اطمأن	استقر وثبت
	القرون	جمع قرن وهو مئة سنة
	النائيات	البعيدات
	العقود	جمع عقد وهو العشرة من العدد ، فالعقود عشرات السنين
	اهتاجه	أثاره وهيج شوقه
	الطيف	الخيال الطائف
	صبا	مال وتاق
	حمى	أنظر ص ١٩
٢١١	العتيد	العظيم
	الأمثال	الأقوال السائرة
	ذاعت	انتشرت
٢١٢	مؤزر	مغطى
	جرايات	الجاري من الوظائف ، وما ينالونه من الطعام كل يوم
	مؤونة	القــوت
٢١٣	مهرة	جمع ماهر ، وهو الحاذق فى الشيء
	الرائع	الفائق ، ما يعجب الناس بحسنه
	ضفة	جانب النهر
	الشأو	الغـاية
	معارج	سلاليم

الصفحة	الكلمة	معناها
	ردهات	البيوت العظيمة جدا
	السكينة	الطمأنينة ، سكون القلب ، الرزانة
	معتما	لابسا عمامة
٢١٤	علم الفرائض	علم تعرف به كيفية قسمة تركة الميت على مستحقيها
٢١٥	بادت	انقرضت ، زالت
	معالمها	آثارها
	الصفة	موضع مظلل
	بازان	الباز والبازى : ضرب من الصقور
	لازوردية	زرقاء ، نسبة الى اللازورد وهو معدن شفاف أزرق
٢١٦	سماط	بساط يوضع عليه الطعام
	الخلع	جمع خلعة وهى ما طرحته على آخر فأعطيته اياه منحة
٢١٧	غاداها	باكرها
	راوحها	ضد غاداها
٢٢٠	الطفيليين	الذين يدخلون المآدب ولم يدعوا اليها
	الفضول	هو ما لا يعنى الرجل من الأمور
	يكدّ	يجهد ويتعب
	يغمزه	يكبسه بيده
	الأوصال	الأعضاء
	منهمكاً	متماديا
	لكع	لئيم ذليل النفس ، ويستعمل فى النداء شتما للرجل ويبنى على الضم

الصفحة	الكلمة	معناها
٢٢١	الزبون	المشترى
	الشجار	المنازعة ، المخاصمة
	ابتدره	أسرع اليه ، عاجله
٢٢٢	مشدوها	مشغولا دهشا
	الخطر	القدر والمنزلة
	هب	احسب ، وهى كلمة للأمر فقط
	قفا	مؤخر العنق
	ثرثار	مكثار ، مهذار
٢٢٣	التراويح	صلاة التراويح عشرون ركعة بعشر تسليمات ، تصلى جماعة فى شهر رمضان ، وقتها ما بعد صلاة العشاء ، وهى من السنن
٢٢٥	أفلت	تخلص فجأة
	مواسيه	آلاته الحادة التى يحلق بها الشعر ، الواحدة موسى
٢٢٦	نجع	بيت من شعر ، ويقال « هذا نجع بنى فلان » يطلق على مواضع النجعة والنجعة طلب الكلأ والعشب فى موضعه
	الأصيل	الوقت بعد العصر الى الغروب
٢٣٠	صوب	ناحية ، جهة
	سفوح	جمع سفح ، وهو من الجبل عرضه حيث يسفح وينصب فيه الماء
	صوامع	أكواخ النساك ينفردون بها عن الناس
	بيع	جمع بيعة بكسر الباء وهى كنيسة النصارى
٢٣١	الطراز	النمط ، الطريقة

الصفحة	الـكلمة	معنـاها
	صهاريج	آبار لجمع مياه الأمطـار ، واحدها صهريج
	أسرى	سيره ليلا
	شطر	نحو
	الرحال	جمع رحـل ، وهـو ما يوضـع على البعـير للركوب ، ثم يعبر به تارة عن البعير
	قبليها	جهة القبلة التى تستقبلها فى الصلاة
٢٣٢	ربوة	رابية ، ما ارتفع من الأرض
٢٣٣	الرخام	حجر أبيض صلب يستعمل فى البناء صفائح وأعمدة
	مصطبة	مكان يرفع عن الأرض للجلوس عليه
	البنية	ما بنيته
	المموهة	المطلية
	الفسيفساء	قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره تؤلف بعضها الى بعض نقوشا فى المساجد والدور
	تجملا	تصبرا وظهورا بالمظهر الجميل
٢٣٦	نبا به	جفاه ، لم يوافقه
	جفاه	بعـد عنـه
	خليل	صديق مصاف
	النائبات	المصائب
	منطقة	حزام
٢٣٨	الطلق	وجع الولادة
	أخبط	أسير على غير هدى
٢٣٩	بدّال	بقـال
	حلبة	نبت له حب أصفر يؤكل ويعالج به

معنـاها	الـكلمة	الصفحة
كلمة توجع وعـذاب تقـال فى الدعاء على الانسان بالشر والهلاك	ويلك	
لا تعبنى	لا تعايرنى	٢٤١
تموت	يقضى عليك	
حلال مطلق	حل	
سنوات قليلة	سنيات	٢٤٢
البطن من بطون العرب ، ويطلق الآن على مجتمع البيوت	الحى	٢٤٤
السوأة : كل عمل وأمر شائن ، وهذا التعبير شتم ودعاء بالسوء	سوأة لك	
هتف : صاح	لأهتفن	٢٤٥
يعنى أفديك	بأبى وأمى أنت	
يعنى أنه لمحبته صـار بمنـزلة جـلدة ما بين أعينهم عندهم	جـلدة ما بين أعينهم	
موضع علاقة السيف من الكتف	عاتقى	
لا تضر وتخالف	لاتضار	
القوصرة : وعاء للتمر يتخذ من الخوص أو الجـلد	قوصرتين	
الصالح الكثير البر ، أى الاحسان ، والمطيع المحسن	البار	
سكت ولم يتحرك	أطرق	
شد فى العدو أسرع	شدّ	٢٤٦
عن الطريق : مال وعدل ، وعن الشىء تنحى وبعـد	حاد	

الصفحة	الكلمة	معناها
	قفاه	ص ٢٢٢
	مسخك	حول صورتك الى أقبح منها
٢٤٨	حالت	حجزت
	استودعنى	وضع عندى وديعة وطلب منى حفظها له
	جنم	ص ١٨٦
٢٤٩	التأمل	التدبر واعادة النظر فى الشىء حتى يعرف
	يتجلى	يظهر
	ترصد	قعد له على طريقه يترقبه
	سن	أحد وصقل
	غريزته	طبيعته وسجيته من خير أو شر
	الكيد	المكر والخديعة
	تسدد	توجه
	يجول	يذهب ويجىء ، يدور
٢٥٠	صحافا	جمع صحفة وهى القصعة الكبيرة
	وسيلة	واسطة
٢٥١	الكرة	الحملة فى القتال
٢٥٣	نائل	جود
	مارست	جربت ، زاولت وتمرنت
	واش	ساع بين الاخوان بالفساد
	أغدو	أخرج أول النهار لحاجاتى
	صوارم	سيوف قاطعة واحدها صارم
	أسرى	أسير فى الليل
	جحافل	جيوش عظيمة واحدها جحفل
	نصل يمان	سيف يمنى

الصفحة	الكلمة	معناها
	أغفلته	أهملته
	الصياقل	الذين يسنون السيوف واحدها الصيقل
٢٥٤	غمده	بيته
	الحمائل	علاقات السيف
	كنه	غاية ، حقيقة
	السماكان	نجمان نيّران : الأعزل والرامح
	فاشيا	كثيرا منتشرا
	تجاهلت	تظاهرت بالجهل
	ينافس	نافسه : باراه بالرغبة فى وغالى بى
	أسحارى	جمع سحر وهو آخر الليل وأول الصبح
	الأصائل	الأوقات من بعد العصر الى الغروب
	صرفه	حادثه
	تغول	تهلك
	الغوائل	المهلكات
	بان	فارق
	منكبى	مجتمع رأس الكتف بالعضد
	الأنامل	الأصابع أو رؤوسها واحدها أنملة
٢٥٧	زعم	قال ، وأكثر ما يأتى فيما ثبت فيه ولا تحقق ، ويطلق على الظن
	النائية	البعيدة
	ناتئة	بارزة خارجة
	منهوك	مجهد
	الأقزام	القصار
	وثاق	ما يشد به من حبل ونحوه
٢٥٨	جعبة	كنانة النشاب

الصفحة	الكلمة	معناها
٢٥٩	فانهالت	انصبت تتابعت
	يجن	يظلم
	منصة	كرسي يجلس عليه الحكام ونحوه
	اسعافه	قضاء حاجته له
٢٦٠	زهاء	مقدار
	يرميان	[illegible]
٢٦١	هوجاء	[illegible]
	عالقة	[illegible]
	الخائل	[illegible]
٢٦٢	ليل نهار	[illegible]
	واحة	[illegible]
٢٦٤	شاذ	[illegible]
	المفرط	[illegible]
	وكل اليها	[illegible]
	لحده	[illegible]
٢٦٥	مخالبه	[illegible]
	مولعة	[illegible]
٢٦٦	وصيفاتها	[illegible]
	فرائسه	[illegible]
٢٦٧	صوب	[illegible]
	فانصرف	[illegible]
	يتمنى	[illegible]
٢٧١	الفردوس	[illegible]

الصفحة	الكلمة	معناها
	بهجة	حسن
	سجع	سجع الحمام : والى صوته وطرّب
	تناغى	تخرج أصواتا لطيفة
	فحثثت	أسرعت
٢٧٢	طوال	مدة
	المتجمهرين	المجتمعين
	رمقنى	لحظنى لحظا خفيفا
	رويدك	أمهل نفسك
	لا محالة	لا بدّ
	طفقت	ابتدأت وأخذت
	الجهد	بفتح الجيم المشقة
٢٧٣	لغطا	أصوات وجلبة
	سكينة	طمأنينة وسكون نفس ورزانة ووقار
٢٧٤	يحظر	يمنع
٢٧٥	جدوى	منفعة
	مطرقا	ص — ٢٤٥
	لا أنبس	لا أتكلم ولا أحرك شفتى بشئ
	أطراها	بالغ فى مدحها
	شجى	حزين
٢٧٦	أجم	أرتاح [illegible]
٢٧٧	مليا	مدة طويلة
	خائر القوى	ضعيف القوى واهن

(انتهى)

الفهرس